القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10423 الجمعة 22 تشرين الأول (أكتوبر) 2021 – 16 ربيع الأول 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10423 Friday 22 October 2021

السينمائي الفلسطيني كشخص غير مرغوب فيه مصريا!

13

المدير الفني للجونة يستقيل قبل اختتام المهرجان!

14

فاتي يمدد عقده مع برشلونة حتى 2027 بشرط جزائي مليار يورو

18

إلى أين تسير الدبلوماسية الجزائرية؟

23

اتهموا البرهان بالولاء للبشير ... و«تجمع المهنيين» انتقد استخدام الشرطة للعنف

«ثوار السودان» يستعيدون الشارع... الآلاف تظاهروا ضد الحكم العسكري

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات: خرجت حشود ضخمة من المتظاهرين في مناطق متفرقة من العاصمة السودانية الخرطوم ومدن أخرى أمس الخميس في احتجاجات لرفض الحكم العسكري، مع تفاقم أزمة الانتقال المضطرب في البلاد من الحكم الاستبدادي، وفيما أطلقت قوات الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع، لتفريق المحتجين، اعتبر «تجمع المهنيين» أن الهجوم على المتظاهرين السلميين خطوة «مقصدها الاستفزاز والدفع في اتجاه العنف».

وقال التجمع في بيان «هاجمت القوات الأمنية حشود الثائرات والثائرين السلمية بأمدرمان أمام مقر البرلمان، في خطوة مقصدها الاستفزاز والدفع في اتجاه العنف».

وأطلقت قوات الشرطة السودانية، قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق آلاف المتظاهرين أمام مقر البرلمان غربي العاصمة الخرطوم.

ووفق شهود عيان للأناضول، فقد فرّقت الشرطة آلاف المتظاهرين بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع أمام مقر البرلمان، في مدينة أمدرمان، غربي الخرطوم. كما تداول ناشطون عبر منصات التواصل الاجتماعي، مجموعة صور ومقاطع فيديو، تظهر حالة من الكر والفر بين المتظاهرين وقوات الشرطة، جراء إطلاق وابل من قنابل الغاز.

وقال مرتضى الكنزي، نائب المدير العام لمستشفى أمدرمان، إن ستة أشخاص أُصيبوا بجراح.

وشوهدت أعمدة دخان فيما كان المتظاهرون يحرقون الإطارات ويلوحون بالأعلام السودانية

وقدر المشاركون في التظاهرات بآلاف في الخرطوم وبقية ولايات البلاد، للمطالبة بـ«حماية الثورة واستكمال مهامها وتحقيق مطالبها».

وحمل المتظاهرون في الخرطوم وأنحاء البلاد الأعلام الوطنية ولافتات مدون عليها عبارات تطالب بالحكم المدني، منها: «يا سلطة مدنية.. يا ثورة أبدية»، و«كل السلطة في يد الشعب»، كما رددوا هتافات منها «سلمية.. سلمية»، و«ثوار أحرار.. حنكمل المشوار».

متظاهرون سودانيون خلال احتجاجات في الخرطوم بحري تطالب بانتقال السلطة إلى المدنيين

وانتقد المتظاهرون في هتافاتهم رئيس مجلس السيادة الحاكم الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان واتهمته بالولاء للبشير. وطالب البعض بتسليم القيادة إلى المدنيين وطالب آخرون بإقالته.

وردد المحتجون في أحد الهتافات قائلين «البلد دي حقتنا. مدنية حكومتنا».

وقالت سلافة محمد، طالبة في الحادية والعشرين لفت نفسها بعلم بلادها الأبيض والأحمر والأسود والأخضر في الخرطوم، «نحن هنا لنؤكد أن الشعب يحمي ثورته وأننا لن نعود الى الدكتاتورية».

وحولها، هتف متظاهرون «الجيش جيش السودان، لا جيش البرهان»، في إشارة الى رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان.

وهتف البعض بحكم مدني «سلم... سلم يا برهان». بالنسبة إليهم، مكتسبات العام 2019 مهددة اليوم بالاعتصام الذي ينظمه منذ ستة أيام أنصار الحكم العسكري. ويقولون إن هذا الاعتصام يقف وراءه العسكريون لاستعادة السلطة بحجة أن الشارع معهم.

وشوهد عدد من وزراء الحكومة يسيرون في أجزاء مختلفة من الخرطوم. وقالت لجان مقاومة أحياء الخرطوم، في بيان، إنها تحتج على اتفاق تقاسم السلطة بالكامل وتطالب بحكم مدني واحد. وأُغلق العديد من المتاجر في وسط الخرطوم، تحسبا للاحتجاج وانتشرت الشرطة بكثافة.

(تفاصيل ص3 ورأي القدس ص 23)

«مؤتمر دعم الاستقرار» في طرابلس يشدّد على احترام السيادة الليبية ورفض التدخلات الأجنبية

■ طرابلس – «القدس العربي»: أكد البيان الختامي لمؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا المنعقد الخميس في العاصمة طرابلس على الالتزام الدائم والثابت والقوي لحكومة الوحدة الوطنية بسيادة ليبيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها الوطنية، ورفضها القاطع للتدخلات الأجنبية في الشؤون الليبية، وإدانتها لمحاولات خرق حظر السلاح وإثارة الفوضى في ليبيا. وأكدت الحكومة، من خلال البيان، على التزامها التام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن ليبيا بدءاً من القرار 1970 والقرارات اللاحقة، لا سيما قراري مجلس الأمن 2570 و2571، ومخرجات مؤتمري برلين (1) و(2)، وخريطة الطريق الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي، ودعوة الجميع لتنفيذ هذه القرارات. ورحبت الحكومة الليبية بعودة سفارات الدول للعمل من داخل العاصمة الليبية طرابلس، داعية باقي الدول لعودة عمل سفارتها من داخل العاصمة طرابلس.

كما تضمن البيان الإشادة بالدور المحوري للأمم المتحدة في دعم الاستقرار في ليبيا، وكذلك جهود كل من الاتحاد الأفريقي ولجنته رفيعة المستوى لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي المعنية في ليبيا، واللجنة الرباعية، والاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية، ودول الجوار الليبي في هذا الإطار.

وشدد على أهمية اتخاذ التدابير اللازمة والاستحقاقات لبناء الثقة، وخلق بيئة مناسبة من أجل عقد الانتخابات الوطنية بشكل نزيه وشفاف وجامع في 24 كانون الأول/ديسمبر 2021 .

وتابع البيان « إن إنهاء النزاع وتحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا، هو أساس لإحلال السلام وبناء الدولة، وركيزة للتعايش السلمي، ودافع لعجلة الاقتصاد والتنمية». وأعلنت الحكومة الليبية، من خلال البيان، الأخذ بزمام المبادرة في إطار قيادة الجهود الدولية لإنهاء الأزمة في ليبيا، موضحة أن إطلاقها لمبادرة دعم استقرار ليبيا يأتي كخطوة في إطار تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي ومخرجات مؤتمري برلين حول ليبيا.

(تفاصيل ص 9)

تركيا توقع بشبكة للموساد الإسرائيلي وتعتقل 15 عميلا «من جنسيات عربية»

■ أنقرة – «القدس العربي» :قالت صحيفة «صباح» التركية، المقربة من حزب «العدالة والتنمية»، الحاكم إن المخابرات التركية أسقطت شبكة تابعة للموساد الإسرائيلي، تعمل على الأراضي التركية، واعتقلت 15 شخصاً، جميعهم من جنسيات عربية.

وحسب التقرير، الذي نشرته الصحيفة، الخميس، فإن المخابرات التركية نجحت وفي عملية معقدة استمرت أكثر من عام في اعتقال شبكة مكونة من 5 مجموعات تضم كل منها 3 أشخاص بإجمالي 15 شخصاً يعملون لصالح الموساد الإسرائيلي حيث نجحت في اعتقالهم جميعاً في عملية وصفتها الصحيفة بأنها أكبر عملية استخبارية منذ تفكيك شبكة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي في إسطنبول عام 2018.

ولم يكشف تقرير الصحيفة التركية، هوية المعتقلين الـ15 واكتفت بنشر صور مظللة لثلاثة أشخاص منهم، وكتبت الأحرف الأولى من أسمائهم، حيث تطابقت صورة واسم أحد الأشخاص مع شاب فلسطيني أعلن عن اختفائه في تركيا قبل عدة أسابيع مع مجموعة أخرى من سبعة فلسطينيين أعلن عن اختفائهم تباعا خلال أيام قليلة ودارت شكوك واسعة حول توقيفهم من قبل جهات أمنية تركية.

وجاء في التقرير أن المعتقلين جرى توقيفهم في عملية واسعة بعد عام كامل من التعقب وجمع المعلومات حيث تبين أنهم التقوا ضباطا من المخابرات الإسرائيلية في عدد من الدول خارج تركيا من بينها كرواتيا وسويسرا ورومانيا وكينيا.

اشترط حضور نصر الله أمام القضاء قبل الاستماع إلى إفادته واتهمه يرفض التحقيق بانفجار المرفأ

جعجع يشكّك بوجود 100 ألف مقاتل لـ «حزب الله»: لدينا 35 ألف حزبي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعلن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «أن اللبنانيين طلع دينهم من حزب الله»، وأن «عين الرمانة كانت في عام 1975 رمزاً لصمود المسيحيين وهي في عام 2021 باتت رمزاً لصمود اللبنانيين».

ورفض شكر ما سماه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بـ«الهدية» جراء أحداث عين الرمانة فقال «لن أشكره أبداً لأن هديته مسمومة ومليئة بالمغالطات والأكاذيب والشائعات، ولا أعتبر هذه الاحداث هدية أبداً فقد تسمّم جو البلد وكنا في غنى عنها».

وكان جعجع يتكلم إلى برنامج «صار الوقت» على شاشة MTV حيث أطل من معراب وفي خلفيته صور شهداء ثورة الأرز مع تعليق جاء فيه «راحوا بنفس الكمين». وردّ رئيس القوات على ما ورد عن استدعائه للاستماع إلى افادته أمام المحكمة العسكرية فقال «إذا صحّ أن مفوض حزب الله أمام المحكمة العسكرية طلب الاستماع إليّ تكرم عينه، إنما على شرط أن يستمع إلى السيد حسن قبلي، فحزب القوات لديه ترخيص وهو مسجّل وليس لديه أي مخالفة منذ 15 سنة أما حزب الله فهو غير قانوني وغير شرعي وغير مسجّل وعليه جملة شوائب ويرتكب مخالفات».

وإذا كان يضع شروطاً على الحضور أمام القضاء وهو يعرف أن لا إمكانية للاستماع إلى أمين عام حزب الله أجاب «لا أضع شروطاً على القضاء وهو لا يأخذ بعين الاعتبار من هو أقوى وإلا يصبح قدراً»، وأضاف في إشارة إلى فبركة الملفات في حقه قبل سنوات «أيام زمان ولّت وأيام كنيسة سيدة النجاة ولّت، ولست أنا من لن يسمح بهذا الشيء إنما أغلبية اللبنانيين»، مؤكداً «أن أحداث الطيونة ليست كميناً ولا تقنيصاً بل أن حزب الله أراد القيام بـ7 أيار/مايو مجدداً من أجل إيقاف التحقيق العدلي في انفجار مرفأ بيروت. وما أوصل إلى 14 تشرين الأول/أكتوبر هو جلسة مجلس الوزراء في 12 تشرين الأول وهذا يذكّرنا بجلسة مجلس الوزراء في 5 أيار/مايو التي ردّ عليها حزب الله بـ7 أيار، فلا كميناً ولا مؤامرة ولا تقنيصاً ولا بلوط بل أن حزب الله أراد وقف التحقيق العدلي».

وأوضح جعجع «أننا لم نتجنّب حركة أمل إنما نختلف معهم بطريقة إدارة الدولة وقانون الانتخاب إنما على الأقل نلتقي معهم على الاعتراف بلبنان وطناً نهائياً بخلاف حزب الله الذي لا «حيط عمار» بيننا وبينه».

ورأى أن «السيد حسن في مأزق كبير جداً وهو منذ 4 أشهر لا يريد التحقيق العدلي والقصة ليست المحقق العدلي إنما التحقيق العدلي ويظهر من وراء ردة فعل حزب الله أنه في مكان ما هناك علاقة للحزب بانفجار المرفأ».

وإذا كان لدى القوات 15 ألف مقاتل أكد رئيس القوات أن «ليس لدينا مقاتلون بل 30 إلى 35 ألف حزبي»، وأفترض أن لدى نصر الله 100 ألف مقاتل فعلاً فهم يكلّفون 50 الى 100 مليون دولار في الشهر ولو هذه الأموال موجودة لكانت ازدهرت منطقة بعلبك الهرمل مثلاً بشكل كامل، وبالتالي أين هم الـ100 ألف أمام الخروقات الإسرائيلية اليومية؟ فلماذا يترك إسرائيل تقوم بخروقات يومية في الجو والبحر والبر، فهل يخصص هؤلاء للداخل. ومقابل الـ100 ألف معنا 120 ألف عنصر من الجيش وقوى الأمن الداخلي ومعنا الرأي العام العربي والدولي فيما هو معه إيران وسوريا وفنزويلا وكوريا الشمالية».

وعن قول نصر الله «إقعدوا عاقلين وتأدبوا» أجاب «هذا كلام مردود لصاحبه فهم قاموا بغزوة الطيونة، يروقوا، وتفاهم مار مخايل هو الذي أدى الى أحداث الطيونة لأنه أعطى غطاءً لبنانياً لحزب الله».

البرلمان الأوروبي يدعو للعودة إلى «الديمقراطية الكاملة» في تونس

تونس – «القدس العربي» – من حسن سلمان:

دعا البرلمان الأوروبي إلى العودة لـ«الديمقراطية الكاملة» في تونس، واستئناف عمل البرلمان في أقرب وقت ممكن، معبرا عن قلقه من تركّز جميع السلطات في يد الرئيس قيس سعيد، الذي دعاه إلى وضع خطة طريق واضحة للعودة إلى المسار الطبيعي للدولة.

وفي قرار أصدروه أمس الخميس، عبّر غالبية نواب البرلمان الأوروبي (534 من أصل 705) عن قلقهم العميق من تركز جميع السلطات في يد الرئيس التونسي، ودعوا إلى العودة للديمقراطية الكاملة واستئناف النشاط البرلماني في أقرب وقت ممكن، كما طالبوا السلطات بوضع خريطة طريق واضحة للعودة إلى العمل الطبيعي للدولة. كما دعوا للحفاظ على الدستور والإطار التشريعي في البلاد، وتجنب الغموض القانوني الناجم عن حظر السفر وفرض الرقابة والإقامة الجبرية على الأشخاص. وطالبوا بإعادة القضاء المستقل الذي سيساهم في إصلاح المحاكم العسكرية في تونس ووضع حد للمحاكمات العسكرية للمدنيين.

ورغم أن أعضاء البرلمان الأوروبي رحبوا بتعيين نجلاء بودن رمضان كرئيسة للحكومة التونسية، فضلا عن تكليف 9 نساء أخريات بحقائب وزارية (بينهن كاتبة دولة)، لكنهم حثوا الرئيس سعيد على بذل جهود إضافية لضمان المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل في جميع المجالات، بما في ذلك في القوانين التي تحتاج إلى الإصلاح، لأنها ضد حقوق المرأة في الميراث، وحقوق حضانة الأطفال، والحقوق الأخرى المتعلقة برئاسة الأسرة وحقوق العمل.

(تفاصيل ص 9)

دعوا لإحالة مسؤولي مفوضية الانتخابات إلى القضاء

العراق: تصعيد في مطالب محتجي «التزوير» وفصيل شيعي يطالب الكاظمي بالتنحّي

بغداد – «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

صعّد جمهور القوى السياسية الشيعية المنضوية في «الإطار التنسيقي»، المعتصمون منذ أيام، أمام مدخل المنطقة الخضراء، في بغداد، من سقف مطالبهم، داعين إلى «محاكمة» رئيس وأعضاء مفوضية الانتخابات، وتغيير قانون الانتخابات، فيما حثّ فصيل شيعي مسلح، على ضرورة تنحي رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، وتشكيل حكومة انتقالية.

وأكد الأمين العام لفيلق «الوعد الصادق»، أحد فصائل ما يسمى «المقاومة الإسلامية» الشيعية في العراق، محمد التميمي، أمس، أن مطلب المعتصمين أمام المنطقة الخضراء، إلغاء نتائج الانتخابات وتشكيل حكومة انتقالية، لا رجعة فيها.

وقال، في بيان، إنه «بعد ثبوت عمليات التزوير الفاضحة، نطالب بإلغاء نتائج الانتخابات المزورة، لأنها ستؤسس لحكومة مزورة، وستودي بالعراق لما لا تحمد عقباه».

وأضاف: «مطلبنا واضح بإلغاء النتائج، وتشكيل حكومة انتقالية»، مطالبا «المرجعية العليا بالتدخل من أجل إنقاذ العراق والحفاظ على البلد من الضياع».

وأشار إلى أن «المعتصمين لن يغادروا أماكنهم إلا بتحقيق مطالبهم»، مطالباً رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بـ«التنحي عن منصبه».

وأكد أن «كل الوسائل القانونية متاحة أمام المعتصمين، ولن تنتهي إلا بإرجاع حقنا المغتصب»، على حدّ قوله.

يأتي ذلك بالتزامن مع إصدار اللجنة المنظمة للتظاهرات الرافضة لنتائج الانتخابات في بغداد والمحافظات، بياناً تضمن توصيات.

وأكدت أن «مطالبنا الواضحة الثابتة لن تنثني بالضغوطات مهما كانت، واعلموا أننا في مركب الوطنية الذي يرفض نتائج انتخابات ذهبت الى الظلم والجور والتزوير بسبب الأداء الفاشل لمفوضية الانتخابات».

ووفقاً للجنة، فإن المطالب تضمّنت «تقديم رئيس وأعضاء مجلس المفوضين إلى القضاء، ليحاكموا وينالوا جزاءهم العادل على المخالفات القانونية التي قاموا بها»، مشيرة إلى «اختيار رئيس وأعضاء المفوضية مستقلين فعلا وليس شكلا قبل إجراء أي انتخابات مقبلة».

وختمت بيانها بالدعوة إلى «إعادة النظر بقانون الانتخابات الحالي الذي أثبت فشله وعدم قدرته على أن يعكس إرادة الجماهير وحجمها الحقيقي في النتائج، بل إمكانية استغلاله من قبل الأحزاب والتيارات ذات الجماهير الخاصة».

(تفاصيل ص2)

النظام السوري يعدم 24 شخصاً «لتورطهم في إشعال حرائق»

■ دمشق – أ ف ب: أعدمت السلطات السورية 24 شخصاً متورطين في إشعال حرائق اجتاحت مناطق عدّة في البلاد نهاية الصيف الماضي وقضت على مساحات حرجية واسعة، وفق ما أعلنت وزارة العدل على صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك الخميس.

وأوردت في بيان «تمّ يوم أمس تنفيذ حكم الإعدام بأربعة وعشرين مجرما وذلك لارتكابهم أعمالا إرهابية أدت إلى الوفاة والإضرار بالبنى التحتية للدولة والممتلكات العامة والخاصة باستخدام المواد الحارقة». كما تضمّن الحكم إنزال عقوبات بحق 20 شخصاً آخرين بينهم خمسة أحداث. وتراوحت عقوبتهم بين الأشغال الشاقة المؤبدة والسجن عشر سنوات وفق المصدر ذاته.

واعترف هؤلاء، حسب البيان، بـ«إقدامهم على إضرام النار في عدة مواقع» في محافظات اللاذقية وطرطوس الساحليتين وحمص (وسط). وشهدت المحافظات الثلاث بين أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر 2020 سلسلة حرائق ضخمة تسببت في مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل وإصابة العشرات، وفق ما أحصى الإعلام الرسمي للنظام حينها.

كما دفعت عائلات إلى النزوح من منازلها خصوصاً في محافظة اللاذقية، مسقط رأس عائلة الرئيس بشار الأسد الذي تفقّد في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2020 بلدات وقرى طالتها النيران.

السلطات المصرية تعتقل فنانة اصطناعية (روبوت) عدة أيام بتهمة التجسس

■ لندن – «القدس العربي»: كشفت صحيفة «الغارديان»، أمس الخميس، أن السلطات المصرية اعتقلت، أول «فنان روبوت» في العالم أثناء زيارتها القاهرة لافتتاح معرضها الفني، بسبب مخاوف من مؤامرة تجسس قبل أن تتدخل جهات دبلوماسية للإفراج عنها.

وبيّنت، أن «آي دا» أول فنان روبوت واقعي في العالم، قد احتجزتها الجمارك المصرية قبل 10 أيام، قبل أن تتدخل جهات دبلوماسية أدت للإفراج عنها الأربعاء، استعداداً لمعرضها الفني المفترض انطلاقه أمس الخميس 21 أكتوبر/تشرين الأول، في الهرم الأكبر في الجيزة.

وأشارت الصحيفة إلى أن سبب الاحتجاز هو «قضايا أمنية» تشمل مخاوف من أن الفنانة الروبوت تشكل جزءاً من مؤامرة تجسس أوسع ضد مصر.

قطعت 8000 كيلومتر في جولة على الدول التي استقبلت اللاجئين السوريين

«الغارديان»: الدمية العملاقة «أمل السورية» في بريطانيا... تبرز محن النزوح والحروب من خلال الفن

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريرا عن وصول الدمية السورية أمل الصغيرة إلى بريطانيا التي بدأت رحلتها من تركيا وأمتعت الجماهير ولكنها سببت لهم عدم الارتياح، وهذا هو المقصود.

فقد وصلت الدمية البالغ طولها 3.5 متر إلى فوكستون هذا الأسبوع ومن هناك ستسافر إلى لندن وكوفنتري وأخيرا مانشستر. وقطعت منذ تموز/يوليو 8000 كيلومتر من تركيا إلى اليونان وإيطاليا وسويسرا وبلجيكا وفرنسا، وهو الطريق الذي يأخذه الطفل المهاجر من سوريا عادة.

وقال مسؤول الحملة ديفيد لان إن رحلتها توفر «فرصة للناس للتعاطف وتخيل ما يمكن أن يحدث لهم لو كانوا مثلها». والدمية أمل الصغيرة هي شكل من المسرح لكنها أمر خارق: بسيطة جداً ومفهوم ساذج ولكنها ملحمية من ناحية التنفيذ والأداء. ورحلتها ضخمة ولامسة للقلب وتدخل في النقاش الطويل والصعب حول المهاجرين والذي يؤكد بقوة التعاطف مع اللاجئين بدلا من بنود السياسة أو الجدال الجاف. وتم الترحيب بها خلال رحلتها الطويلة من الحشود في بلجيكا والرسائل التي أرسلها تلاميذ المدارس هناك وباركها البابا، وفي يوم الأحد ستحتفل بعيد ميلادها في متحف فيكتوريا والبرت في لندن مع أطفال المدينة وكعكة عيد ميلاد ضخمة.

لكن الرحلة لم تكن مشرقة كما تبدو، فهناك جانب مظلم، فقد رميت بالحجارة وواجهت محتجين ومنعت من المرور عبر قرية يونانية مليئة بالأديرة.

وتلقى الحشود أمل الصغيرة باعتبارها عملا فنيا بالترحاب والفرح، ولكنها جعلتهم يشعرون بعدم الارتياح بل وصدتهم. وبعبارات أخرى، كما أشار لان، فحضور أمل الصغيرة أعاد إحياء المواقف الحقيقية التي تظهر عادة ضد المهاجرين الحقيقيين. ويمكن في بعض الأحيان، أن تتجاهل اللغة التي تستخدم لتعزيز الفن سبب وجودها وكونها مرآة تعكس ضعفها والنظر خلال غرورها وبهائها. فالفن باعتباره مؤسسة بارع في استحضار كل أنواع الجدل لدعم وجوده المستمر ودعم الرأي العام له.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

فصيل شيعي مسلح يطالب الكاظمي بالتنحي ويدعو لإلغاء النتائج وتشكيل حكومة انتقالية

تصعيد في مطالب محتجي «التزوير» العراقيين: تغيير هيكلة مفوضية الانتخابات وإحالة مسؤوليها إلى القضاء

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

صعّد جمهور القوى السياسية الشيعية المنضوية في «الإطار التنسيقي» المعتصمون منذ أيام، أمام مدخل المنطقة الخضراء، في بغداد، من سقف مطالبهم، داعين إلى «محاكمة» رئيس وأعضاء مفوضية الانتخابات، وتغيير قانون الانتخابات، فيما حثّ فصيل شيعي مسلح، على ضرورة تنحي رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، وتشكيل حكومة انتقالية.

وأكد الأمين العام لفيلق «الوعد الصادق» أحد فصائل ما يسمى «المقاومة الإسلامية» الشيعية في العراق، محمد التميمي، أمس، أن مطلب المعتصمين أمام المنطقة الخضراء، إلغاء نتائج الانتخابات وتشكيل حكومة انتقالية، لا رجعة فيها.

وقال، في بيان، إن «بعد ثبوت عمليات التزوير الفاضحة، نطالب بإلغاء نتائج الانتخابات المزورة، لأنها ستؤسس لحكومة مزورة، وستودي بالعراق لما لا تحمد عقباه».

«من أجل إنقاذ العراق»

وأضاف: «مطلبنا واضح بإلغاء النتائج، وتشكيل حكومة انتقالية» مطالبا «المرجعية العليا بالتدخل من أجل إنقاذ العراق والحفاظ على البلد من الضياع».

وأشار إلى أن «المعتصمين لن يغادروا أماكنهم إلا بتحقيق مطالبهم» مطالباً رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بـ«التنحي عن منصبه».

وأكد أن «كل الوسائل القانونية متاحة أمام المعتصمين، ولن تنتهي إلا بإرجاع حقنا المغتصب» على حدّ قوله.

توصيات

يأتي ذلك بالتزامن مع إصدار اللجنة المنظمة للتظاهرات الرافضة لنتائج الانتخابات في بغداد والمحافظات، بياناً تضمن 5 توصيات.

وذكرت اللجنة في البيان مخاطبة جمهورها: «يا من هرعتم ولبيتم نداء الوطن بتعبيركم عن رفضكم لنتائج الانتخابات الأخيرة بتوجهكم إلى التظاهر السلمي في عموم عراقنا الحبيب، وضربتم أروع صور النظام والالتزام بأجمل تظاهرة حضارية حافظت على النظام العام فلم تقطعوا شارع ولم تعطلوا مؤسسة ولم تعتدوا على أحد أبدًا».

وأضافت: «شكراً لجهودكم ووقتكم والتزامكم بالسلمية، وشكرًا لتعاونكم مع اللجان التنسيقية التي تدعوكم للحفاظ على هذا النهج القويم ومواصلته بكل إصرار وثبات وأنتم أهل لذلك، فلنستمر بهذا الصوت القوي الهادر للتعبير عن موقفنا الرافض لنتائج الانتخابات غير النزيهة التي كانت أقرب إلى محاكمة من رفض الاحتلال ومن رفض التطبيع».

«الحفاظ على السلمية»

وتابعت: «أيها الأحبة فلنبق محافظين على السلمية التي أبهرت الجميع وجعلتنا أقرب إلى نبض الشارع ولا نكترث لكل الأصوات النشاز التي تحاول النيل من مساعينا الوطنية الصادقة التي أثبتناها بالحق، كما نرجو منكم في الوقت عينه، استمرار التعاون مع اللجان التنسيقية المنظمة للتظاهرات، حتى تحقيق الأهداف التي تريدونها عبر إقامة العدل وإرجاع الأصوات التي سُرقت بطرق بدأت تتكشف للقاصي والداني، كما نرجو منكمّ الاستمرار في التعاون الرائع مع إخوتنا في الأجهزة الأمنية البطلة التي أبدت مشكورة تفهمها للمطالب المشروعة في موقف يعكس بوضوح الصورة الوطنية، لهذه القوات».

وأكدت اللجنة أن «مطالبنا الواضحة الثابتة لن تنثني بالضغوطات مهما كانت، واعلموا اننا في مركب الوطنية الذي يرفض نتائج انتخابات ذهبت الى الظلم والجور والتزوير بسبب الاداء الفاشل لمفوضية الانتخابات».

ووفقاً للجنة، فإن المطالب تضمّنت «تقديم رئيس وأعضاء مجلس المفوضين إلى القضاء، ليحاكموا وينالوا جزائهم العادل على المخالفات القانونية التي قاموا بها» مشيرة إلى «اختيار رئيس وأعضاء المفوضية مستقلين فعلا وليس شكلا قبل إجراء أي انتخابات قادمة».

وشددت على «إجراء مراجعة شاملة لكل المدراء العامين ومدراء الأقسام وكوادر مجلس المفوضية للتأكد من مهنيتهم واستقلالهم، بعد ثبوت انتماء العدد الأكبر منهم إلى جهات سياسية متنفذة استفادت منهم في التلاعب بنتائج الانتخابات» مطالبة بـ«إلغاء آلية العد والفرز الالكتروني واعتماد آلية العد والفرز اليدوي في أي انتخابات مقبلة، بعد ثبوت إمكانية تزويرها على مستوى دول العالم المتطورة التي قامت بهذه الخطوة مؤخرا».

وختمت اللجنة بيانها بالدعوة إلى «إعادة النظر بقانون الانتخابات الحالي الذي أثبت فشله وعدم قدرته على أن يعكس إرادة الجماهير وحجمها الحقيقي في النتائج، بل إمكانية استغلاله من قبل الأحزاب والتيارات ذات الجماهير الخاصة».

وتحظى تلك الاحتجاجات بتأييد ومباركة قادة الفصائل الشيعية المسلحة المنضوية في «الحشد الشعبي» والتي دخلت انتخابات 2018 و2021 بقوى سياسية انضوت في تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري.

ودعا العامري، والأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، إلى استمرار التظاهرات الرافضة لنتائج الاقتراع، لكن دون ظاهرة حرق الإطارات وقطع الطرق.

وقال في بيان صحافي، إن «المطالبة بالحقوق بالطرق السلمية والحضارية ووفق الإجراءات الأصولية حق كفله الدستور، لذا، أتقدم بالشكر والتقدير لكل الإخوة المتظاهرين لحرصهم على سلمية المظاهرات ولتعاملهم العالي مع الأجهزة الأمنية حماة الوطن».

وأضاف: «أملي بهم الاستمرار بهذا النهج السلمي وإنهاء ظاهرة حرق الإطارات وقطع الطرق بالسرعة اللازمة، فهذه الأمور يجب مراعاتها بكل دقة وانتم أهل لذلك».

ودعا العامري المفوضية العليا للانتخابات إلى «النظر بجدية بكافة الطعون المقدمة لها من أجل طمأنة الجميع وإثبات حياديتها الكاملة».

أما، الخزعلي، فقد شكر، في «تغريدة» «المشاركين بالتظاهرات» داعياً إياهم إلى الاستمرار في تظاهراتهم «وعدم السماح للمندسين بتشويهها أبداً».

في المقابل، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات العراقية، عدد الطعون المقدمة من قبل المرشحين المعترضين على نتائج الاقتراعين العام والخاص، اللذين أجريا خلال الشهر الجاري.

«على مسافة واحدة»

وقال رئيس مجلس المفوضين جليل عدنان خلف، خلال مؤتمر صحافي عقده في بغداد مساء أول أمس، إن «المفوضية تقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين والقوى المشاركة في الانتخابات» مضيفاً أن «عدد الطعون التي تسلمتها المفوضية من قبل المرشحين المعترضين على النتائج المعلنة، بلغت قرابة 1400».

وأوضح أن المفوضية بدأت «مرحلة مهمة في العملية الانتخابية وهي النظر في الطعون بعد إنتهاء المدة القانونية لتقديمها، وتم التوجيه بتسهيل الإسراع باستلامها وتسجيلها والسماح أن تقدم الوثائق الثبوتية لاحقاً ولمده ثلاثة أيام، إيماناً بضرورة استقبال جميع الطعون ولتسهيل ممارسة حق الطعن من قبل المرشحين المعترضين».

وأشار إلى أن في حال «ثبت صحة الطعون بالأدلة، ستقوم المفوضية بفتح المحطات المطعون بها ووفقا للمادة 38 (أولاً) من قانون الانتخابات رقم (9) لسنة 2020، وسيتم فرز أصوات تلك المحطات وعدها يدويًا بحضور ممثلي المرشحين المتنافسين، وعلى ضوء ذلك سيصدر قرارا أوليا قابلا للطعن أمام الهيئة القضائية للانتخابات في مجلس القضاء الأعلى، وستستمر المفوضية في تدقيق الطعون بالآلية نفسها والإجراءات خلال الأيام المقبلة لحين الانتهاء منها جميعا».

وأكد خلف، «انتهاء عملية تطابق البصمات للمصوتين في التصويت الخاص والعام وبأقل من المدة القانونية الواردة في المادة (39) خامسا ج من قانون الانتخابات، وسيحال المخالف إلى المحاكم المختصة وفقاً للإجراءات القانونية».

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة العراقية برئاسة مصطفى الكاظمي، على أحقية العراقيين في التظاهر «السلمي» اشترطت عدم «التجاوز على القانون والنظام».

وقال المكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء في بيان، إن «رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، ترأس اجتماعاً للمجلس الوزاري للأمن الوطني، حيث جرى مناقشة الأوضاع الأمنية في البلاد، والإجراءات المتخذة للحفاظ على أرواح المواطنين، والممتلكات العامة والخاصة».

وأكد «أهمية أن تكون الهوية الوطنية هي السائدة، والابتعاد عن كل ما يبثّ الفرقة بين أبناء شعبنا الواحد» مضيفاً أن «الحكومة أدت دوراً كبيراً لإجراء الانتخابات، ونجحت الأجهزة الأمنية بتأمين المراكز الانتخابية والمرشحين والناخبين» مشيداً بـ«دور الأجهزة الأمنية بصنوفها كافة، حيث جرت الانتخابات ولأول مرة من دون حظر للتجوال، ومن دون مفخخات أو اغتيالات وأعمال إرهابية».

حق دستوري

وأكد الاجتماع، أن «التظاهر السلمي حق دستوري، ومن واجب قواتنا الأمنية تأمين حق التعبير عن الرأي، على أن لا يتضمن التجاوز على القانون والنظام أو التضييق على المواطنين، وقطع الطرق وتعطيل الحياة العامة، أو الاعتداء على الأملاك العامة والخاصة، أو الإساءة إلى هيبة الدولة».

وشدّد على أن «الاعتراض على نتائج الانتخابات يجب أن يكون ضمن الإجراءات القانونية المعمول بها، وهو المسار القانوني الطبيعي والسليم» داعياً المواطنين المتظاهرين إلى «التعاون مع القوات الأمنية، من أجل القيام بمهامها في حفظ الأمن، وأكد توجيهات القائد العام للقوات المسلحة للقوات الأمنية بأهمية التحلي بالانضباط العالي، والحفاظ على سير الحياة العامة».

وأكد الاجتماع، حسب البيان، «التزام الحكومة العراقية بحماية بعثة الأمم المتحدة في العراق، والبعثات الدبلوماسية الأخرى العاملة في البلاد من أي تهديد ودعمها للقيام بمهامها، في نطاق التزام العراق بالقوانين والأعراف الدولية، مجدداً موقف العراق الثابت في رفضه أن يكون منطلقاً للاعتداء على أي دولة أخرى».

وعبّر عن «الشكر والتقدير إلى كل المراقبين المحليين والدوليين الذين ساهموا بمراقبة عملية الاقتراع بدعوة من الحكومة العراقية، وثمّن الدور الإيجابي الذي لعبته المنظمات الإقليمية والدولية ولاسيما جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وبعثة الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن بعثة الأمم المتحدة في العراق في تقديم الدعم والإسناد، وتنسيق عمل المراقبين الدوليين».

سياسياً، أعلن المرشح الفائز، مشعان الجبوري، انضمامه بشكل رسمي إلى تحالف «عزم» بزعامة خميس الخنجر.

وقال في «تغريدة» عبر «تويتر» «أعلن انضمامي إلى تحالف عزم بقيادة الشيخ خميس الخنجر، وسأعمل على تشكيل تحالف واسع يمكننا من تحقيق تطلعات أهلنا، بتشريع قانون للعفو، وكشف مصير المغيبين، واعادة النازحين، وتعمير المدن المدمرة، وحسم ملف التعويضات وحل مشكلة الذين تتشابه أسماؤهم مع مطلوبين، والغاء بدعة التصاريح الأمنية».

في حين بحث رئيس تيار «الحكمة» عمار الحكيم، مع رئيس تحالف «عزم» خميس الخنجر تطورات المشهد السياسي ونتائج الانتخابات في البلاد.

وقال في بيان صحافي أمس، «بحثنا خلال استقبالنا رئيس تحالف عزم خميس الخنجر، تطورات المشهد السياسي ونتائج الإنتخابات».

وأضاف: «تم تأكيد أهمية النظر بكل الطعون المقدمة من القوى السياسية والمرشحين، واتباع المسار القانوني والسلمي في ذلك، وحمّلنا الجميع مسؤولية الانتصار للمصلحة العراقية التي تسمو على كل المصالح الخاصة».

وبين الحكيم أن «الانتخابات جاءت لمعالجة أزمة سياسية شهدها العراق في عام 2019 ولذا لابد أن تدعم نتائج الانتخابات المسار السياسي وتمنع من حصول أزمة جديدة، وقلنا إن الأزمات السياسية تخاطر بمصالح الجمهور حيث ينتظر مجلس النواب القادم كثير من الاستحقاقات على المستوى الوطني والدولي».

الحكيم وخنجر خلال لقاء جمعهما أمس

«رايتس ووتش» تنتقد «خذل» ذوي الإعاقة يوم الاقتراع في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

في الأسابيع التي سبقت الانتخابات النيابية في 10 أكتوبر/ تشرين الأول، وعدت «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» في العراق، بإتخاذ خطوات لضمان تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من التصويت.

لكن في يوم الانتخابات، أشارت المقاطع الفيديو المتداولة إلى أن، لم يتم الوفاء بوعود المفوضية بمواءمة الاقتراع مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة ووضع صناديق الاقتراع على الطوابق الأرضية.

وحسب المنظمة المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، فإن «بعد أسبوع، تحدثنا إلى حيدر جاسم (40 عاما) الذي لديه إعاقة جسدية.

هذا ما قاله: تفاءلتُ كثيرا عندما سمعتُ أن المفوضية ستجعل أماكن الاقتراع في متناول الأشخاص ذوي الإعاقة».

وأضاف: «في الساعة 11:30 صباح يوم الانتخابات، ذهبت إلى مركز الاقتراع في حيّي في بغداد، على كرسي متحرك، وكلّني أمل أن أتمكن من التصويت. أظهرتُ بطاقتي الانتخابية لموظفَيْن في مفوضية الانتخابات. نظر إليّ أحدهما وقال، (عليك الصعود إلى الطابق الثاني). سألتُ إذا كان في إمكاني التصويت دون الذهاب إلى الطابق الثاني. قال رئيس مركز الاقتراع إنهم لم يتمكنوا من نقل الصناديق إلى الطابق السفلي، لكن يمكنني العودة لاحقا خلال اليوم: سيحاول التفكير في حل. أخبرتهم عن إعلان المفوضية. قال إن لا علم له به».

وزاد: «قال موظف آخر: سأعطيك نصيحة، عُد إلى منزلك. صوتك لن يحدث فارقا في أي حال. ذُهلت. شرحتُ له أنني أريد ممارسة حقوقي والتمتع بها مثل أي شخص آخر. لا يسعني إلا أن أستنتج أنه وزملاءه لا ينظرون إلينا كبشر يتمتعون بالحقوق ذاتها. ثم طلب من رجل كبير السن على كرسي متحرك العودة إلى منزله دون أن يصوّت، وغادر».

ومضى جاسم يقول: «عدت إلى المنزل واستبدلت كرسيَّ المتحرك الكهربائي بآخر يدوي أخفّ، وعدت إلى مركز الاقتراع مع قريبي. بمساعدة موظف آخر في المفوضية، نقلاني إلى الطابق الثاني، وتمكنتُ أخيرا من التصويت. للأسف، أعرف العديد من ذوي الإعاقة الذين لم يتمكنوا من التصويت في بغداد لأن مراكز الاقتراع لم تكن متوائمة مع احتياجاتهم».

وحثّت المنظمة مفوضية الانتخابات على أن «تشرح لحيدر، وكل من خذلَته يوم الانتخابات، لماذا لم تَف بوعودها المحدودة بشأن مواءمة الاقتراع مع احتياجاتهم، وما الذي تخطط لفعله قبل الانتخابات المقبلة لضمان عدم تكرار ذلك».

ضبط أحزمة وعبوات ناسفة معدة للتفجير شمال العاصمة بغداد

قوات الأمن العراقية تحبط محاولة استهداف أرتال للتحالف في بابل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت قيادة عمليات بغداد، أمس الخميس، ضبط حزامين ناسفين وعبوات ناسفة ولاصقة معدة للتفجير، مخبأة في منطقة النباعي، شمال العاصمة بغداد، فيما أحبطت قوات الأمن، محاولة استهداف ارتال الدعم اللوجستي، التابعة للتحالف الدولي، بقيادة واشنطن، بثلاث عبوات في بابل.

وقالت في بيان صحافي، إن «بعد ورود معلومات استخبارية تفيد بوجود كدس من المواد المتفجرة والاعتدة وأدوات مساعدة في عمليات تفخيخ تعود لإرهابي مقبور، فضلا عن معلومات أن، لدى عناصر مفرزته الإرهابية نية لنقل الكدس وتغيير مكانه، على الفور تحركت قوة من اللواء (22) فرقة المشاة السادسة وبإشراف قائد الفرقة وبأمرة ضابط استخبارات اللواء وبالتعاون مع المواطنين».

وأضاف البيان: «تم ضبط الكدس الذي احتوى على: حزامين ناسفين معدين للتفجير وخمسة عبوات ناسفة مختلفة الأنواع وعبوتين لاصقتين مع (8) كغم من نترات الامونيا ومادة)إس 4) و(8) قداحات للتفجير وخمسة أجهزة موبايل مسلكة تستخدم في عمليات التفجير ودوائر كهربائية وكمية من الكرات الحديدية».

كذلك، أعلنت خلية الإعلام الأمني (حكومية) عن تمكن وكالة الاستخبارات من إحباط محاولة استهداف أرتال الدعم اللوجستي بثلاث عبوات في بابل.

وذكرت في بيان، أن «من خلال المتابعة الميدانية وتكثيف الجهود الاستخبارية، تمكنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية في محافظة بابل، وأثناء المسح الميداني المستمر تم إحباط محاولة استهداف أرتال الدعم اللوجستي بثلاث عبوات ناسفة عبوتين على الطريق السريع قرب جسر صفر، والثالثة قرب جسر 13».

وأضاف البيان أن «خبير المتفجرات قام بتفجير جميع العبوات موقعياً».

تأمين الحدود

إلى ذلك، حدَّد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، أمس، أهداف الساتر الأمني المنجز في الحدود المشتركة مع الجانب السوري.

وقال، في تصريح لوكالة الأنباء العراقية، إن «الساتر الأمني المنجز مع الجانب السوري بطول 650 كم يتضمن تحكيمات وتحصينات من ضمنها خندق شقي إضافة إلى أبراج المراقبة والكاميرات الحرارية والأسلاك الشائكة».

صورة لأسلحة عثر عليها في العراق نشرتها صفحة المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة

ولفت إلى أن «الخطر لايزال داخل الأراضي السورية، خاصة في مناطق شمال غربها التي تتواجد بها تنظيمات إرهابية».

وبين أن «تأمين الحدود من الأولويات لدى القيادة العسكرية العراقية» مؤكداً أن «الحدود مع دول الجوار مؤمنة بشكل جيد بقوات من حرس الحدود، لكن ما يهمنا فرض السيطرة على كامل الحدود العراقية السورية ومنع تسلل الإرهابيين في اتجاه العراق».

ولفت إلى أن «القائد العام للقوات المسلحة متابع مهم ولدينا جهد استخباراتي كبير» منوها أن «العمليتين اللتين نفذتا من قبل جهاز المخابرات الوطني العراقي بإلقاء القبض على نائب المقبور أبو بكر البغدادي ومسؤول الإدارية والمالية ومسؤول عن عدة عمليات إرهابية ـ كانتا ضربة قاضية، إضافة إلى عملية إلقاء القبض على المجرم غزوان الزوبعي».

وختم حديثه بالقول: «جهاز المخابرات العراقي يعمل بجد وسنصل إلى كل الإرهابيين وتسليمهم للقضاء لينالوا جزاءهم العادل».

في الموازاة، أعلنت هيئة «الحشد الشعبي» إنطلاق عملية أمنية مشتركة جنوب صلاح الدين.

وقالت، في بيان لها، إن «القوات الأمنية وبمشاركة قوَّة من اللواء الـ41 في الحشد الشعبي نفّذت عمليَّةَ دهمٍ وتفتيش في ناحية يثرب جنوب صلاح الدين».

وأضافت، أن «العملية شملت تفتيش مناطق تل بتارٍ والبو فراج والمبازلٍ والأنهار والأراضي الزراعية» مشيرةً إلى أن «العمليَّة حقّقت الأهداف المرسومة لها بتأمين المناطق المذكورة وتأكيد خلوِّها من بقايا فلول داعش».

ضبط أسلحة

كذلك، أعلنت خلية الإعلام الأمني، تمكن وكالة الاستخبارت من ضبط أسلحة ومتفجرات لتنظيم «الدولة الإسلامية» في صحراء الأنبار.

وقالت في بيان، إن «مَن خلال عمل مختص وبناءً على معلومات استخباراتية دقيقة، تفيد بقيام عناصر عصابات داعش الإرهابية بتخزين عدد من الأسلحة والقنابر في وكر في صحراء الأنبار والتي يحاول أن يستخدمها في تنفيذ بعض أعمالهم الإجرامية، حيث تم مداهمة هذا الوكر من قبل وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية وبالتنسيق مع قيادة شرطة محافظة الأنبار».

وأضافت، أنه «تم العثور على عدد من الأسلحة المخزنة والصالحة للاستعمال «، مشيرة إلى «اتخاذ الإجراءات اللازمة مع المواد المضبوطة».

في حين، كشفت قيادة الشرطة الاتحادية، عن تنفيذ عمليات تفتيش والعثور على عبوات ناسفة بقضاء الحويجة في كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

وقالت في بيان صحافي، إنه «تأكيداً لتوجيهات قائد قوات الشرطة الاتحادية بالاستمرار في ملاحقة بقايا العصابات الارهابية المهزومة ضمن قاطع عمليات كركوك، نفذت قوة من اللواء العاشر الفرقة الثالثة شرطة اتحادية بالاشتراك مع مفارز استخبارات اللواء التابعة لوكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية، مسنودة بالجهد الهندسي ومفارز الطائرات المسيرة عملية تفتيش منطقتي (عارف النايف، سيد حميد) في قضاء الحويجة في كركوك، وتعثر خلالها على عبوتين ناسفتين نوع بلازما حديدية».

وأضافت أن «في السياق ذاته نفذت قوة من اللواء التاسع الفرقة الثالثة شرطة اتحادية بالاشتراك مع كتيبة هندسة ميدان الفرقة عملية تفتيش منطقة (الزلاجحة) بقضاء الحويجة بكركوك تم خلالها العثور على قنبرة هاون عيار 120 ملم، قذيفة مدفع 155 ملم».

وأشارت إلى أن «تم رفع وإتلاف جميع المواد من قبل مفارز الجهد الهندسي».

مساعٍ لرفع العراق من قائمة دول «غسيل الأموال وتمويل الإرهاب»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الخارجية العراقية، مشاركة بعثة جمهورية العراق لدى الاتحاد الأوروبي في الاجتماع الفني لفريق الخبراء المعني برفع اسم العراق من القائمة الأوروبية بالدول عالية المخاطر في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل «الإرهاب».

وقالت في بيان، إن «السفير عبد الكريم طعمة كعب رئيس دائرة أوروبا إلى جانبه رئيس بعثة جمهورية العراق لدى الاتحاد الأوروبي السفير صادق الركابي، ونائب رئيس البعثة الوزير المفوض فاضل الرحيم، ترأس اجتماعاً فنياً عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل، بين الفريق العراقي المعني برفع أسم العراق من القائمة الأوروبية بالدول عالية المخاطر في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والفريق الأوروبي المعني بهذا الملف في المفوضية الأوروبية وإدارة العمل الخارجي».

وقدم الفريق الفني، وفقا للبيان، «استعراضاً بمنجزات منظومة العراق لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وآخر التطورات التي طرأت على قوانين مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وأنواع الجهات الرقابية وعملها كمجلس مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب ولجنة تجميد أموال الإرهابيين والمؤسسات المعنية بمكافحة الجرائم المنظمة والسلطة القضائية، وأهم إنجازات العراق بموجب الاستراتيجية الوطنية الأولى لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب للمدة (2017 ـ 2020)».

وجرى بعد ذلك «مناقشة ملاحظات واستفسارات الجانب الأوروبي بشأن المعلومات التي قدمها الجانب العراقي بشأن قوانين التجريم وعدد الإدانات ونوع العقوبات لمرتكبي جريمة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وإجراءات البنوك الخاصة بالعناية الواجبة للعملاء والتعاون الدولي في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب». وفي ختام الاجتماع، أكد كعب، «تطلع العراق إلى رفع أسمه من القائمة الأوروبية بالدول ذات الخطورة في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، لاسيما أن العراق استوفى جميع المعايير وزود الجانب الأوروبي بجميع الوثائق التي طلبها والتي تثبت استيفائه لجميع المعايير الأوروبية». حسب البيان.

مرض يفتك بالثروة السمكية في العراق ودعوات لتدخل حكومي

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس لجنة الزراعة والمياه والأهوار في البرلمان العراقي السابق، سلام الشمري، أمس الخميس، وزارة الزراعة والجهات المعنية، إلى الإسراع في توفير اللقاحات الخاصة للحد من مرض فيروسي يصيب الأسماك وأدى إلى نفوقها.

وقال، في بيان صحافي، إن «مرض كيو هيربس فيروس الذي يصيب الأسماك بدأ بالانتشار في البحيرات والمسطحات المائية والمفاقس، والذي يؤدي إلى نفوق كبير للثروة السمكية وناتجها المحلي». وأضاف أن «استمرار انتشار المرض دون معالجات فاعلة سيؤثر بشكل واضح على قطاع الثروة السمكية والصحة العامة» داعياً، الجهات المعنية لـ«وضع الخطة المناسبة لتوفير اللقاحات ودعم مربي الأسماك لمواجهة المرض والتقليل من خسائرهم».

وشدد على ضرورة «توفير اللقاحات اللازمة وتسهيل عملية استيراد اللقاحات، بالتعاون مع القطاع الخاص، وتقديم النصائح والإرشادات للمربين واستخدام الوسائل والتقنيات لتعقيم المياه».

المتحدث باسم وزارة الزراعة حميد النايف، أكد، ظهور مرض فيروسي يصيب الأسماك في بعض مناطق العراق، مشيرا إلى أن الفيروس لم يصل إلى مرحلة الانتشار والوضع تحت السيطرة.

وقال أن «بؤراً من مرض (الكوي هيربس) أو ما يسمى (تنخر خياشيم الأسماك الفيروسي) ظهرت في بعض مناطق الراشدية (شمال العاصمة) ومناطق محدودة من حزام بغداد ومحافظة بابل وخاصة في المسيب» حسب موقع «أن آر تي».

وأوضح، أنه «حسب البحوث والتقارير الطبية لا توجد أي تداعيات أو تأثير لهذا الفيروس على صحة الإنسان في حال تناوله» مؤكدا أن «الوزارة رفعت درجات الرصد والتحري القصوى في المناطق التي انتشر فيها الفيروس، وخاصة في أقفاص وأحواض تربية الأسماك».

ودعا إلى «الإبلاغ عن أي حالة مشتبه بها» مبينا أن «المرض يصيب جميع أنواع الأسماك، وخاصة أسماك (الكارب)» مردفا بالقول أن «إرتفاع وانخفاض درجات الحرارة ونوعية الأعلاف وإزدحام البحيرات وأقفاص تربية الأسماك، كلها أسباب رئيسية في ظهور هذا المرض».

وأكد أن «وزارة الزراعة، اتخذت جميع الإجراءات التي تمنع انتشار المرض، وذلك عبر توفير اللقاحات الضرورية لمزارع تربية الاسماك، فضلا عن المتابعة المستمرة من قبل اللجان المختصة».

قوات الشرطة أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين غرب الخرطوم

احتجاجات في السودان رفضا للحكم العسكري و«تجمع المهنيين» ينتقد العنف ضد المشاركين

من تظاهرات الأمس في السودان

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

خرجت حشود ضخمة من المتظاهرين في مناطق متفرقة من العاصمة السودانية الخرطوم ومدن أخرى أمس الخميس في احتجاجات لرفض الحكم العسكري، مع تفاقم أزمة الانتقال المضطرب في البلاد من الحكم الاستبدادي، وفيما أطلقت قوات الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع، لتفريق المحتجين، اعتبر «تجمع المهنيين» إن الهجوم على المتظاهرين السلميين خطوة «مقصدها الاستفزاز والدفع في اتجاه العنف». وقال التجمع في بيان «هاجمت القوات الأمنية حشود الثائرات والثائرين السلمية بأم درمان أمام مقر البرلمان، في خطوة مقصدها الاستفزاز والدفع في اتجاه العنف». ورأى أن «الهجوم على المواكب السلمية هو إعلان سافر من السلطة الحالية بكل مكوّناتها عن عدائها للثورة والثوار وتطلعاتهم» وناشد حشود المتظاهرين في أم درمان التمسك الكامل بالسلمية.

وأطلقت قوات الشرطة السودانية، قنابل الغاز المسيل للدموع، لتفريق آلاف المتظاهرين أمام مقر البرلمان، غربي العاصمة الخرطوم. ووفق شهود عيان للأناضول، فقد فرّقت الشرطة آلاف المتظاهرين بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع أمام مقر البرلمان، في مدينة أم درمان، غربي الخرطوم.

كما تداول ناشطون عبر منصات التواصل الاجتماعي، مجموعة صور ومقاطع فيديو، تظهر حالة من الكر والفر بين المتظاهرين وقوات الشرطة، جراء إطلاق وابل من قنابل الغاز.

وقال مرتضى الكنزي، نائب المدير العام لمستشفى أُم درمان، إن ستة أشخاص أصيبوا بجراح.

وشوهدت أعمدة دخان فيما كان المتظاهرون يحرقون الإطارات ويلوحون بالأعلام السودانية

وقدر المشاركون بالتظاهرات بآلاف في الخرطوم وبقية ولايات البلاد، للمطالبة بـ «حماية الثورة واستكمال مهامها وتحقيق مطالبها».

وحمل المتظاهرون في الخرطوم وأنحاء البلاد الأعلام الوطنية ولافتات مدون عليها عبارات تطالب بالحكم المدني، منها: «يا سلطة مدنية.. يا ثورة أبدية» و«كل السلطة في يد الشعب» كما رددوا هتافات منها «سلمية.. سلمية» و«ثوار أحرار.. حنكمل المشوار».

وتقاسم الجيش الحكم مع المدنيين في سلطة انتقالية منذ الإطاحة بالرئيس عمر البشير عام 2019 في انتفاضة شعبية بعد ثلاثة عقود في السلطة. تحالف ائتلاف من مجموعات متمردة وأحزاب سياسية مع الجيش، الذي اتهم الأحزاب المدنية بسوء الإدارة واحتكار السلطة، ويسعى إلى حل مجلس الوزراء. ويقول قادة مدنيون، إن هذا من شأنه أن يصل إلى حد الانقلاب ويقولون إن الجيش يهدف إلى تنصيب حكومة يمكنه السيطرة عليها.

وانتقد المتظاهرون في هتافاتهم رئيس مجلس السيادة الحاكم الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان واتهمته بالولاء للبشير. وطالب البعض بتسليم القيادة إلى المدنيين وطالب آخرون بإقالته.

وردد المحتجون في أحد الهتافات قائلين «البلد دي حقتنا.. مدنية حكومتنا».

وقالت سلافة محمد، طالبة في الحادية والعشرين لفت نفسها بعلم بلادها الأبيض والأحمر والأسود والأخضر في الخرطوم، «نحن هنا لنؤكد أن الشعب يحمي ثورته وأننا لن نعود الى الدكتاتورية».

وحولها، هتف متظاهرون «الجيش جيش السودان، لا جيش البرهان» في إشارة الى رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان.

وهتف البعض بحكم مدني «سلّم.. سلّم يا برهان». بالنسبة إليهم، مكتسبات العام 2019 مهددة اليوم بالاعتصام الذي ينظمه منذ ستة أيام أنصار الحكم العسكري. ويقولون إن هذا الاعتصام يقف وراءه العسكريون لاستعادة السلطة بحجة أن الشارع معهم.

ورفع بعضهم لافتة كتبوا عليها «البرهان لا يمثلنا». وكان شاب يتحدث إلى المتظاهرين الذين يهتفون «ثورة ثورة» مذكّرا بانتفاضة 2019 وانتفاضة العام 1964 التي تحل ذكراها اليوم، والتي أنهت حكم إبراهيم عبود، قائد أول انقلاب عسكري في السودان بعد بضع سنوات من استقلاله.

وقال أمير الشاذلي، وهو موظف في الثلاثين، «نريد تحقيق كل مطالب الثورة: الحرية والعدالة والسلام». وبينت نصال أحمد إن النزول الى الشارع اليوم يثبت «أن الشارع ملك للثوريين». وأضافت «الشعب هو الذي يقرر، والشعب لا يخون أبدا».

أما الدالي إبراهيم، وهو مدرس في الرابعة والثلاثين، فقال «نريد حكما مدنيا خالصا. العسكريون يجب أن يسلموا السلطة، انتهى وقتهم، لقد أعطيناهم فرصتهم».

«الردة مستحيلة»

وشوهد عدد من وزراء الحكومة يسيرون في أجزاء مختلفة من الخرطوموكتب عضو مجلس السيادة صديق تاور، أحد المسؤولين المدنيين العديدين الذين أيدوا الاحتجاجات، يقول على تويتر «21 أكتوبر درس لكل واهم بتدوير عجلة الزمن للوراء من طغاة وفلول وانتهازيين.. فالشعب أقوى. والردة مستحيلة. وبوصلة الثورة لا تتجه للخلف. معا من أجل استكمال مطلوبات الفترة الانتقالية كاملة غير منقوصة».

وقالت لجان مقاومة أحياء الخرطوم، في بيان، إنها تحتج على اتفاق تقاسم السلطة بالكامل وتطالب بحكم مدني واحد. وأغلق العديد من المتاجر في وسط الخرطوم، تحسبا للاحتجاج وانتشرت الشرطة بكثافة.

ويقول الجيش إنه ملتزم بالانتقال إلى الديمقراطية والانتخابات في نهاية عام 2023.

ولا يزال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، الذي يترأس مجلس الوزراء بموجب اتفاق لتقاسم السلطة بين الجيش والمدنيين، يتمتع بشعبية على الرغم من الأزمة الاقتصادية. وقال إنه يتحدث إلى جميع الأطراف في الأزمة من أجل إيجاد حل.

داعمون للجيش

وتنظم الجماعات المتحالفة مع الجيش بقيادة زعيمي المتمردين السابقين والمسؤولين الحكوميين حاليا مني مناوي وجبريل إبراهيم، اعتصاما أمام القصر الرئاسي منذ يوم السبت. وجرى تخطيط طرق الاحتجاج في مناطق مختلفة بعيدا عن منطقة وسط المدينة لتجنب المواجهة مع الاعتصام المؤيد للجيش.

وقالت السفارة الأمريكية على «تويتر» «نشجع المتظاهرين على أن يلتزموا السلمية ونذكرهم بالدعم الأمريكي القوي للانتقال الديمقراطي في السودان».

مصر: حفظ التحقيق مع 4 منظمات جديدة في قضية «التمويل الأجنبي»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدر المستشار علي مختار، القاضي المنتدب للتحقيق في القضية رقم 173 لسنة 2011 والمعروفة إعلاميا بقضية «التمويل الأجنبي» لعدد من منظمات وكيانات وجمعيات المجتمع المدني في مصر، أمس الخميس، أمرا «بألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية» لعدم كفاية الأدلة بالنسبة لـ4 مؤسسات حقوقية.

والمؤسسات الأربع، حسب بيان المستشار، هي مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية الذي أسسه الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية، وجمعية نظرة للدراسات النسوية التي تديرها الناشطة الحقوقية مزن حسن، ومركز دعم التنمية والتأهيل المؤسسي، ومركز السلام للتنمية البشرية.

وقال قاضي التحقيق، إن «القرار صدر بعد انتهاء التحقيقات والموازنة بين ما قدم من أدلة وقرائن قد تشير إلى ثبوت الاتهام والموازنة بينها وبين أدلة النفي، ونظرا لعدم تحقق اليقين الكامل على ثبوت الاتهام ومن ثم تقديم الأوراق للمحاكمة الجنائية، وهو ما تعين معه التقرير في الأوراق بألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية».

وتضمن القرار، رفع أسماء من تضمنهم القرار، من قوائم الممنوعين من السفر وترقب الوصول وقوائم المنع من التصرف في أموالهم سائلة كانت أو منقولة. وحسب المستشار فإنه بصدور هذا القرار يكون عدد المنظمات والجمعيات والكيانات التي تم صدور أمر بألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية بشأنها فيما تضمنه تقرير لجنة تقصي الحقائق من وقائع – سواء كان الأمر صادرا لعدم الجريمة أو لعدم كفاية الأدلة – 75 كيانا كان قد عنى بالاتهام فيها ما يربو على مئتي وعشرين شخصا.

وذكر قاضي التحقيق بأنه و«لئن كان على الدولة أن ترعى المجتمع المدني إيمانا بدوره ورسالته، إلا أنه وبالمقابل فلزاما على المجتمع المدني أن يؤدي هذا الدور وتلك الرسالة في ضوء أحكام الدستور والقانون وأن يربأ بنفسه عن موطن أي شبهة حال أداء مهمته تعد مساسا بسيادة الدولة وتمثل خطرا على وحدتها الاجتماعية، فالحفاظ على سيادة الدولة والذود عنها هو التزام وإلزام بطريق اللزوم».

وفي نهاية البيان، أهاب قاضي التحقيق بـ«منظمات وجمعيات المجتمع المدني العاملة في مصر والكيانات التي تمارس عملا من أعمال المجتمع المدني ونأخذ على أيديهم بسرعة توفيق أوضاعهم ونذكرهم مرارا بصدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 104 لسنة 2021 بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم ممارسة العمل الأهلي الصادر بقانون 149 لسنة 2019 والمنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 2021/1/11 والذي نص في بابه الثاني على مواد نظمت إجراءات توفيق أوضاع الجمعيات والمؤسسات الأهلية والاتحادات والمنظمات والكيانات الأجنبية غير الحكومية والكيانات المصرية خلال عام من تاريخ إصدار اللائحة التنفيذية، سيما وأن المشرع قد أفرد لمن لم يقم بتوفيق أوضاعه منها في المدة المحددة جزاءً جنائيا يصل حده الأقصى لغرامة قدرها مليون جنيه مصري وهو ما نربأ به عنها».

وما زال عدد من الحقوقيين والنشطاء السياسيين متهمين على ذمة القضية، منهم جمال عيد، مدير الشبكة المصرية لحقوق الإنسان، وحسام بهجت مؤسس المبادرة المصرية لحقوق الإنسان، وأحمد ماهر مؤسس حركة 6 أبريل. وبعد 10 سنوات من فتح القضية، استدعى قاضي التحقيق عددا من الحقوقيين للتحقيق، ما اعتبره البعض توجها لإغلاق القضية التي أثارت جدلا واسعا على مدار السنوات الماضية.

وتعود القضية إلى 2011 إثر اتهام عدد من المنظمات غير الحكومية، يعمل فيها مصريون وأجانب من جنسيات أمريكية وأوروبية، بتلقي تمويل أجنبي غير قانوني والتدخل في الشؤون السياسية للبلاد، وهي اتهامات قوبلت بانتقادات دولية رفضتها القاهرة.

ورحّلت القاهرة، في مارس/آذار 2012، 16 أجنبيا من بين 43 عاملا في تلك المنظمات متهمين في القضية، فضلا عن إصدار قرارات بتجميد أصول ومنع من السفر للمتبقين.

ناشطون مصريون يخطون معاناتهم نثرا أو شعرا من وراء القضبان

■ القاهرة ـ أ ف ب: من خلف أسوار السجون، يواصل الناشطون المصريون إسماع صوتهم: بأشعارهم أو كتاباتهم النثرية التي ينجحون بصعوبة في إخراجها خلال الزيارات القليلة التي يتلقونها، منضمين بذلك الى نوع من الأدب يعرف في العالم العربي بـ«أدب السجون».

ويصدر هذا الأسبوع كتاب بقلم أشهر هؤلاء النشطاء علاء عبد الفتاح البالغ من العمر 39 عاما أمضى أكثر من سبع سنوات منها في السجون في عهد حسني مبارك، وكذلك دخل السجن في العهود التي تلت وصولا الى عهد الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي.

ويحمل الكتاب عنوان «لم تهزم بعد» وسيصدر عن دار نشر بريطانية ويضم مقالات كتبت منذ «ثورة» 2011 التي أسقطت مبارك، ووضعت المقدمة الكاتبة الكندية، ناعومي كلاين.

وتقول والدة عبد الفتاح الأستاذة الجامعية والحقوقية المصرية ليلى سويف «كتاباته متنوعة. تقنية أحيانا، وأحيانا أخرى تتسّم بالشاعرية أو بالشغف». وتضيف «شكل الكتابة قد يختلف ولكنه لا يتحدث إلا عن شيء واحد: العدل».

وكانت آخر مرة رأت ليلى سويف ابنها الإثنين عندما تم نقله في سيارة مصفحة من سجن شديد الحراسة بطره حيث أمضى العامين الأخيرين في الحبس الاحتياطي، لحضور أولى جلسات محاكمته أمام محكمة استثنائية بتهمة «نشر أخبار كاذبة». ويقول أستاذ الأدب العربي في جامعة جورج تاون إليوت كولا، «لا يمكن أن تفهم مصر ما لم تفهم ما يحدث في السجون».

ومنذ عهد جمال عبد الناصر، قائد حركة عدم الانحياز الدولية والزعيم الشعبي للعالم العربي خلال الخمسينيات والستينيات، مرّ على السجون المصرية كتّاب سجّلوا مذكراتهم في ظل أنظمة لم تكن رحيمة مع معارضيها.

ويشير كولا الى كتابات صنع الله إبراهيم أو جمال الغيطاني حول سجون عبد الناصر، مستدركا «حتى لو كانت تلك السجون مخيفة، كان في إمكان الناس أن يعبّروا علنا عن تضامنهم مع المسجونين وإرسال كتب أو مأكولات أو ملابس إليهم» مضيفا «الأمر مختلف تماما في ظل السيسي».

وترجم إليوت أشعار زميل لعبد الفتاح في السجون، أحمد دومة، وهو أحد رموز ثورة 2011 أيضا. وكان دومة يخرج هذه الأشعار من السجن عن طريق إعطاء أوراق صغيرة للمحامين خلال جلسات المحاكمة.

وعرض ديوان دومة «كيرلي» (أي مجعّد بالعربية) الذي أصدرته دار نشر مصرية، في معرض الكتاب الدولي في القاهرة في تموز/يوليو الماضي، لكنه سحب بسرعة «لأسباب أمنية».

ويقول محمد، شقيق أحمد دومة، الذي أرسل له نسخة من الكتاب بعد طباعته الى السجن من دون أن يعرف إن كانت وصلته، «كنا سعداء لأن مشروع نشر هذا الكتاب كان هدفا لأحمد». ويتابع «ولكنه أحبط بسرعة عندما عرف أنه تم سحبه من معرض الكتاب».

وتأرجحت أسرة دومة بين الرجاء وخيبة الأمل أخيرا عندما عرفت أن في إمكان أحمد أن يطلب الحصول على إطلاق سراح مشروط بعد قضائه نصف مدة عقوبته في السجن. غير أن سلطات السجن أبلغتهم أنه يتعين عليهم دفع ستة ملايين جنيه أي قرابة 380 ألف دولار لكي يتمكنوا من تقديم الطلب، وهي قيمة الغرامات المقررة عليه بموجب الأحكام الصادرة ضده.

وما زال أحمد دومة في السجن حيث أصيب مرتين بفيروس كورونا، وفق شقيقه، ولكن روحه المرحة لم تتأثر.

في إحدى قصائده، يقول دومة «لا وقت للاكتئاب، لا فرصة للحزن، السيل ينهمر».

ويروي شقيقه أنه «كان الوحيد مع أحمد اللذين يتبادلان الابتسام والضحك عبر زجاج قفص الاتهام السميك خلال جلسات المحاكمة فيما كان كل الآخرين يبكون».

ويقول كولا إن هذين الكتابين ليسا عملين استثنائيين. فقد سبق أن عرفت مصر أجيالا من المثقفين الذين نضجوا في السجون حيث يوجد الآن قرابة 60 ألف سجين سياسي، وفق منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان. ويعتبر أن «أدب السجون ليس فرعا صغيرا في الأدب العربي الحديث. ويعدّ في بعض الأماكن النوع السائد الذي يقدم أفضل إنتاج».

وزارة التعليم ترفض تسليمها إلا بعد دفع المصروفات

أزمة الكتب الدراسية تثير غضب المصريين... وتصل إلى أروقة البرلمان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثارت قرارات وزارة التعليم المصرية، عدم تسليم الكتب الدراسية، للطلاب في المدارس الحكومية، إلا بعد دفع المصروفات الدراسية، غضبا واسعا في مصر. فقد تقدم، سيد سمير، عضو مجلس النواب المصري، بطلب إحاطة إلى رئيس المجلس، موجه لوزير التربية والتعليم والتعليم الفني، بشأن منع تسليم الكتب المدرسية للطلبة الذين لم يسددوا المصروفات.

«مخالفة للدستور»

وقال النائب، إن «قرار وزير التربية والتعليم بمنع تسليم الكتب المدرسية للطلاب الذين لم يسددوا المصروفات الدراسية، يعد مخالفة واضحة للدستور المصري؛ الذي نص في مادته 53 على عدم التمييز لأي سبب، ومن ضمنها كذلك عدم التمييز على أساس المستوى الاجتماعي. وبين أن القرار «يخالف المادة 19 من الدستور، التي نصت على أن التعليم حق لكل مواطن، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمية، وفقا للقانون». وطالب وزير التربية والتعليم بـ«توضيح السند القانوني الذي اعتمد عليه لاتخاذ ذلك القرار الجائر، مضيفا: «هل يوجد قانون أو لائحة تخول له سلطة مخالفة الدستور؟».

ووفق سمير فإن « الوزير بذلك القرار خالف الضمير الإنساني في ظل ظروف قاهرة على البشرية ككل والمواطن المصري بالأخص وهي ظروف جائحة كورونا، التي ألقت بظلالها على دخول الدول والحركة الاقتصادية العالمية». وطالب وزير التربية والتعليم بـ«تذليل كل العقبات التي تواجه العملية التعليمية، حتى يتسنى للجميع أن يستقي العلم وفقا لمبدأ المساواة الذي كفلته المادة 53 من الدستور المصري».

واعتبر أن «دور الوزارة هو رأب الصدع بين الطبقات عن طريق مد يد العون لمن لا يستطيع وعدم تحميل المواطن محدود الدخل بالكثير من التكاليف؛ ومنها زيادة المصاريف المدرسية» مضيفا أن «قرار الوزير بمنع تسليم الكتب هو قمة الإجحاف بمنظومة أصابها من الشيخوخة ما جعل أبناءها من متلقي العلم يفترشون الأرض ويحملون (تابلت) في مفارقة تعكس قصورا للرؤية والتخطيط على كل المحاور وليس على محور واحد». وخاطب، الوزير، قائلا: «إذا كان الطالب من الأسرة البسيطة والتزم بالحضور، فهل دور الوزارة تحصيل المصروفات فقط أم تقديم خدمة لائقة».

شروط الوزارة

حددت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، الطلبة، الذين من حقهم الحصول على الكتب الدراسية، بعد مرور قرابة 10 أيام من بدء العام الدراسي الجديد، مؤكدة أن الطالب الذي سدد المصروفات كاملة أو نصفها أو ضمن الفئات المعفاة من المصروفات الدراسية وأيضا غير القادرين بعد تقديم بحث اجتماعي لوزارة التضامن الاجتماعي.

وأكدت أنه «يحق لجميع الفئات المقرر لها تسديد المصروفات الدراسية استلام الكتب المدرسية الخاصة بالفصل الدراسي الأول بعد سداد نصف المصروفات الدراسية المقررة، كما يتم تسليم الكتب للطلاب الذين سددوا جميع المصروفات الدراسية».

وأكدت الوزارة أن الفئات التي تقرر إعفاؤها من المصروفات هي الطلاب يتامى الأب، وأبناء المرأة المعيلة والمطلقة ومهجورة العائل، وأبناء شهداء ثورة 25 يناير/كانون الثاني، وأبناء مصابي الثورة، بعد تقديم المستندات التي تدل على ذلك وطلاب مدارس مناطق حلايب وشلاتين وأبو رمادة في محافظة البحر الأحمر، وكذلك مدارس شمال سيناء، والطلاب أبناء الأسر التي تحصل على المعاشات المقدمة من وزارة التضامن الاجتماعي وأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة، وأبناء الذكور المفرج عنهم من السجون حديثا بعد إجراء بحث اجتماعي يثبت أنهم غير قادرين وبدون دخل ثابت.

وأوضحت أن طلاب مدارس التربية الخاصة ومدارس التعليم المجتمعي والمدارس الصديقة للأطفال والمدارس الصديقة للفتيات والمتحررين من الأمية الملتحقين بالمدارس وأبناء شهداء وضحايا ومصابي العمليات الحربية والإرهابية من الفئات المعفاة من المصروفات في العام الدراسي الجديد، يتم تسليمهم الكتب المدرسية.

وتأتي هذه المشكلات في ظل أزمة تكدس الطلاب التي تعاني منها المدارس التي أثارت غضب وقلق أولياء الأمور خاصة في ظل انتشار وباء كورونا.

وقالت وزارة التربية والتعليم، إن «الطلاب الذين يندرجون تحت فئات الإعفاءات من المصروفات الدراسية يجوز لهم التقدم ببحث اجتماعي لوزارة التضامن وتسليمه إلى الأخصائي الاجتماعي في المدرسة لتطبيق الإعفاء من سداد الاشتراكات ومقابل الخدمات على أن يقوم مسؤول المالي في المدرسة بإعداد كشوف معتمدة من مدير المدرسة تتضمن بيانات الطلاب التي تندرج تحت فئات الإعفاء من المصروفات المدرسية والمستندات الدالة على الإعفاء وإرسالها إلى قسم الإحصاء في المديرية لتسجيلها على الموقع الخاص بالإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار في ديوان عام وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني».

وذكرت بأن «طلاب الثانوي العام لم تتم طباعة كتب ورقية لهم، ومن ثم يدرس الطلاب على التابلت من خلال المحتوى الرقمي الموجود على منصة التعلم في بنك المعرفة، ومن ثم طلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي بدأوا الدراسة فعليا من خلال المحتوى الرقمي، أما طلاب الصف الأول الثانوي فتستعد الوزارة حاليا لتسليمهم الأجهزة خلال الفترة القليلة المقبلة للدخول على المحتوى الرقمي والدراسة».

وشددت على أنه «تم توجيه المدارس بتسليم الطلاب الكتب بشكل رسمي، وأن الكتب وصلت إلى المدارس» لافتة إلى أن «قرار تسليم الطالب كتب الترم الأول بعد سداد نصف المصروفات ينطبق على جميع الطلاب سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة أو التجريبية».

لم تكن تلك المشكلة الوحيدة المتعلقة بالكتب الدراسية التي أثارت غضب أولياء الأمور، فتأخر توزيع كتب «العلوم والرياضيات» لطلاب الصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي في المدارس الحكومية الأسبوع المقبل أثار جدلا أيضا. وسادت حالة من القلق والتوتر بين أولياء أمور الصفوف الأولى، خاصة الصف الرابع الابتدائي، بسبب اقتراب موعد الاختبار الأول الذي من المقرر أن يكون يوم 19 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل ومنذ بداية العام الدراسي الجديد وإلى الآن لم يتم تسليم كتب المناهج الجديدة، بالإضافة إلى وجود عجز في معلمي المواد الأساسية.

حيرة شديدة

وقالت أميرة يونس، مدير صفحة «مصر والتعليم» على «فيسبوك»: «نعيش في حيرة شديدة لعدم استلام الكتب الدراسية لمناهج الصف الرابع الابتدائي، بالإضافة إلى عدم توافرها في المكاتب أو طباعتها، كما أيضا لا يوجد شرح داخل الفصول والجميع لا يعرف تفاصيل ولا توجد نماذج أسئلة». وأضافت: «هل معلم الفصل هو الذي يقيّم الطلاب، وكيف نضمن أن درجات الطالب صحيحة، ونحن جميعا لا نعلم شيئا وكأنه سر حربي، وإذا تداولنا أخبارا منتشرة يقال نروج الشائعات، لذلك نطلب من الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم، توضيح شكل ونوع الامتحانات ومن أين وإلى أين من منهج يعتمد على الفهم وليس الحفظ». وأكملت: «هذا الجيل ضاع بين التغير والتعديل والوباء والإجازات، لذلك نرجو الرؤية كاملة من الوزير كما اعتدنا، وأن لا يوضع الطالب تحت رحمة أي معلم للتقييم كما نحتاج إلى موجهين لسؤال الطلبة شفويا لتحديد المستوى الحقيقي».

وبينت فاطمة مدير صفحة جروب «تعليم بلا حدود»: «نتوجه كأولياء الأمور لمنظومة الصفوف الأولى بمناشدة لوزير التعليم طارق شوقي، بضرورة بدء بث القناة الموجهة للأمهات لطلاب منظومة الصفوف الأولى على قناة مدرستنا، وخاصة اللغات، نظرا لظروف هذه الدفعة وما ألمّ بها من تعليق الدراسة في السنوات السابقة».

فرنسا مستعدة للمساعدة في النهوض الاقتصادي

لبنان: الاحتجاجات على الغلاء متواصلة ولا جلسة لمجلس الوزراء قبل حل مشكلة المحقق العدلي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لليوم الثاني على التوالي، استمرت الاحتجاجات على الغلاء في اسعار المحروقات وعلى تردي الاوضاع الاقتصادية والمالية والمعيشية، وتمّ قطع عدد من الطرقات على جسر الرينغ وتقاطع القاعدة البحرية وتقاطع جورج حداد والصيفي بعد تجمّع لعدد من السائقين العموميين ومكاتب التاكسي أمام وزارة الطاقة احتجاجاً على ارتفاع أسعار المحروقات. وعمد عدد من أصحاب السيارات العمومية المعتصمين أمام وزارة الطاقة إلى إنزال ركّاب من الباصات ما أدى إلى تلاسن فيما بينهم. وشمالاً، قطع سائقو الحافلات الطريق عند اوتوستراد طرابلس بيروت، كما قطع محتجون الطريق الداخلي في شكا.

إقالة البيطار؟

واللافت أنه على الرغم من تردي الاوضاع المعيشية وتحرك الشارع مجدداً، فلا بوادر بعد بإمكانية عقد جلسة لمجلس الوزراء في ظل اشتراط الثنائي الشيعي إقالة المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت طارق البيطار. وسألت «القدس العربي» وزير الثقافة محمد مرتضى على هامش مشاركته في احتفال في مطار بيروت عن حقيقة موقفه الذي التبس على البعض حول استعداد الثنائي الشيعي لحضور جلسة مجلس الوزراء، فأجاب بأنه استخدم في تصريحه من الاونيسكو «إذا الشرطية» ليضيف في بيان «مواقفنا ثابتة، نحن إذا دعانا دولة الرئيس لحضور جلسة مجلس الوزراء فسوف نحضر، لكننا على يقين أنه لن يتم توجيه الدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء قبل أن تنتهي السلطة القضائية ومعالي وزير العدل من اداء دورهما حسب الصلاحيات المنوطة بهما على مستوى التعامل مع أزمة الأداء التي تشوب عمل التحقيق العدلي، وهو الأداء الذي يتهدّد سلامة التحقيق، اذ يؤدي إلى تشويه الحقائق وهدر حقوق أهالي الضحايا ومن ثم منع الوصول إلى العدالة الناجزة» مؤكداً ان «الأخطر من هذا كله، أن ذلك الأداء قد يؤدي قصداً او ذهولاً إلى ترجمة ما هو مخطط له خارجياً، لجهة إحداث فتنة في البلد».

في الموازاة، ترأس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الاجتماع الثاني لـ«لجنة معالجة تداعيات الأزمة المالية على سير المرفق العام» وتم البحث في ما يتعلق بالتلزيمات القائمة والاتفاق على تقديم معادلة مالية وعقدية وقانونية تسمح بتأمين خدمة المرافق العامة واستمرار الأعمال أو إنهائها بطريقة متوازنة وعادلة تراعي ما هو مهم وعاجل منها. وتم الاتفاق على تكليف وزير العمل فيما يتعلق بلجنة المؤشر ورفع الحد الأدنى للأجور للعاملين في القطاع الخاص البالغ عددهم حوالى 800 ألف عامل.

وتقدّم وزير النقل بدراسة مالية للنقل العام رُفعت إلى وزارة المالية لتحديد التكاليف اللازمة بأسرع وقت ممكن. كما قدّم وزير المالية نتيجة الدراسة التي كلّفته بها اللجنة في لقاء سابق، يعرض فيها تفصيلاً الإجراءات التي من شأنها الاستجابة للأزمة المعيشية الطارئة، وتحديداً رفع البدل الحضوري اليومي للنقل، وإقرار سلفة شهرية كمساعدة اجتماعية للعاملين في الإدارات والمؤسسات العامة والمستشفيات الحكومية والمدارس، ضمن مشروع متكامل وعلمي بعيداً عن أي تسرّع أو شعبوية، على أن يتم الاعلان عن ذلك وتحديد قيَم هذه المساعدات والبدلات في أول جلسة لمجلس الوزراء.

البطاقة التمويلية

وكان ميقاتي زار قصر بعبدا والتقى رئيس الجمهورية ميشال عون وتناول البحث ضرورة الإسراع في اطلاق البطاقة التمويلية في ضوء ارتفاع أسعار المحروقات وانعكاسها على أسعار السلع والمواد الغذائية. وفي هذا السياق تم التطرق إلى مصير القرض من البنك الدولي بقيمة 246 مليون دولار والمعالجات الجارية في شأنه. وبحث الرئيسان عون وميقاتي في نتائج الزيارات التي يقوم بها عدد من الموفدين الدوليين، ومستجدات التفاوض مع صندوق النقد الدولي، إضافة إلى درس عدد من الحلول لمعالجة أوضاع موظفي القطاع العام في ضوء الظروف الاقتصادية والمالية الصعبة التي تمر بها البلاد.

وأكد الرئيس عون للمنسقة الخاصة للامين العام للأمم المتحدة السفيرة جوانا فرونتسكا «أن التحضيرات مستمرة لبدء التفاوض مع صندوق النقد الدولي في أقرب فرصة ممكنة، كما أن التحقيق المالي الجنائي في حسابات مصرف لبنان بدأ اليوم من قبل شركة «الفاريز ومارسال» لافتاً إلى أن الحكومة «ماضية في معالجة الشؤون الحياتية الملحة للحد من تأثيراتها السلبية على المواطنين، في ظل ارتفاع أسعار المحروقات وانعكاس ذلك على أسعار السلع».

إلى ذلك، نقلت السفيرة الفرنسية آن غريو إلى الرئيس عون رسالة شفهية من نظيره الفرنسي ايمانويل ماكرون ضمّنها التزامه الدائم لمساعدة لبنان رئيساً وحكومة وشعباً، وهو ما كان أكده لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي خلال استقباله إياه قبل أسابيع.

وأكدت ان بلادها «ملتزمة تسهيل تحقيق كل ما يساعد في عملية النهوض الاقتصادي والمالي في البلاد والتخفيف من معاناة اللبنانيين. كذلك تتابع باريس المفاوضات الجارية مع صندوق النقد الدولي وتبدي كل استعداد للمساعدة في معالجة أوضاع الكهرباء والنواحي الصحية حيث ستقدم 500 الف لقاح «فايزر» للبنانيين، وستواصل دعم القطاع التربوي والقوى العسكرية والأمنية لأنها تعتبر ان الاستقرار في البلاد عامل أساسي وضروري في الوقت الذي تشتد فيه معاناة اللبنانيين». وأوضحت ان البحث «تناول أيضا التطورات الأمنية التي حصلت مؤخراً وضرورة معالجة ذيولها، وموضوع الانتخابات النيابية التي التزمت الحكومة أجراءها في الربيع المقبل».

سيارات الأجرة تغلق الطرقات أمس في بيروت احتجاجا على زيادة أسعار الوقود في لبنان

المحكمة العسكرية اللبنانية تطلب إفادة جعجع بشأن حادث «الطيونة»

■ بيروت – رويترز: ذكرت مصادر مطلعة أن المحكمة العسكرية اللبنانية ستطلب إفادة زعيم القوات اللبنانية سمير جعجع بشأن أعمال العنف التي اندلعت الأسبوع الماضي في بيروت.

وقالت المصادر «مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي قد أعطى إشارة بالاستماع إلى إفادة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في ملف الطيونة.

يأتي ذلك على خلفية الاعترافات التي أدلى بها الموقوفون في هذا الملف... وتقضي إشارة القاضي عقيقي بالاستماع إلى جعجع أمامه في المحكمة العسكرية».

ولم يرد جعجع بعد على طلب للتعليق. ومن المقرر أن يظهر بعد قليل على تلفزيون محلي. وكانت هذه أسوأ أعمال عنف دامية شهدها لبنان منذ أكثر من عشر سنوات واتهمت جماعة «حزب الله» المدعومة من إيران القوات اللبنانية بالمسؤولية عنها، وهو اتهام ينفيه جعجع.

النظام «يتقدم شكلاً ويفخخ المضمون»... والمعارضة تشكك في تزامن تفجيرات إدلب ودمشق

«اللجنة الدستورية- 6» في جنيف: روسيا تدفع لتعديل دستوري وليس لدستور جديد لسوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تستكمل الجولة السادسة للجنة الدستورية السورية أعمالها في مدينة جنيف، والتي ينتظر أن يعلن عن نتائجها يوم الجمعة، بعد اختتام الجلسة الرابعة والأخيرة، والخروج بملخص لأربعة موضوعات «الجيش والقوات المسلّحة والأمن والاستخبارات، وسيادة القانون، وسيادة الدولة، والإرهاب والتطرف» والتي قدمتها الأطراف المشاركة في اجتماعات اللجنة، وتحديد مواعيد الجولة المقبلة.

وسترفع اللجنة المصغرة التي تضم 45 عضواً موزعين بالتساوي بين أطراف المعارضة والنظام والمجتمع المدني، تقريراً إلى لجنة موسعة تضم 150 عضواً، مكونة من خمسين عضواً عن كل من الأطراف الثلاثة.

خطوة مفخخة

وحول قراءته والتوقعات المأمولة من مباحثات صياغة الدستور، أبدى الخبير والمستشار السياسي محمد سرميني اعتقاده بأن وفد النظام وحلفائه يعملون على تفريغ المسار من محتواه، مع عدم الممانعة في تقديم تنازلات في الشكل، بهدف منع توقف المسار بشكل نهائي.

ومن وجهة نظر روسية، يرى سرميني في حديث مع «القدس العربي» أن موسكو تعمل على اختزال مسار الإصلاح الدستوري بمجرّد تعديل على دستور عام 2012، يخلص إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، فيما كانت التصورات الأولية للمسار تتحدث عن صياغة جديدة للدستور تمهّد للانتقال إلى مناقشة بقية القضايا وفق القرار 2254 (2015).

حيث أن روسيا بدأت منذ عام 2017 بفرض رؤيتها على مسار العملية السياسية، مستفيدة من تراجع نفوذ المعارضة السورية في خارطة السيطرة والنفوذ لصالح النظام السوري، والذي تمت ترجمته بتقديم مناقشة سلّة الدستور على الحكم والانتقال السياسي الذي كانت تتمسّك به المعارضة السورية سابقاً، وأضاف المتحدث «ان بقاء المسار حياً ولو بالحد الأدنى يساعد روسيا في ترويج ادعاءاتها عن وجود رغبة منها ومن النظام في التوصل إلى تسوية سياسية، في الوقت الذي تعمل فيه على تمرير رؤيتها للحل من خلال مسارات أخرى موازية، بعضها ذو طابع دولي وإقليمي وآخر ذو طابع محلي».

وحول أهداف ونوايا النظام السوري، أشار الخبير السياسي إلى سلسلة من التغريدات التي كتبها وأوضح فيها أن هذا الأخير عمد إلى تعطيل الدورة السادسة من مباحثات اللجنة الدستورية السورية، بعد توقفها لأكثر من تسعة أشهر، لكنه اصطدم بضغوط روسية للانخراط في جولة جديدة من مباحثات اللجنة الدستورية، بغرض إعطاء المزيد من التطمينات حول استمرار قدرتها على التأثير في العملية السياسية، بالتزامن مع الجهود التي تبذلها لاستكمال مسار التطبيع العربي والدولي.

ورغم الانتقال إلى نقاش المضامين الدستورية، التي بدت وكأنها خطوة إلى الأمام، استبعد سرميني حدوث اختراقات كبيرة في عملية كتابة الدستور، عازياً السبب إلى عدم وجود أيّة مؤشرات لتخلي النظام السوري عن سياسته في هدر الوقت، ما لم يضمن اقتصار عملية إصلاح الدستور على مجرّد تعديلات على دستورية.

واعتبر الخبير السياسي أن النظام السوري يمارس في هذه الدورة ما مارسه في كل الدورات السابقة من سياسة إضاعة الوقت من خلال تفخيخ اللقاء بطرح القضايا التي يُدرك تماماً أنّ الطرف الآخر لا يمكنه الموافقة عليها. وقد استغلّ النظام حادث تفجير حافلة في دمشق بالأمس لممارسة هذه السياسة بشكل مكثف.

وناقشت اللجنة الدستورية الخميس ورقة تقدم بها أعضاء عن المجتمع المدني، حول سيادة القانون في الدولة السورية، مشيرين إلى ضرورة خضوع كل مؤسسات الدولة إلى القانون وضرورة تنفيذها لجميع القوانين المنبثقة عن الدستور.

وقف العنف في سوريا

بينما تقدمت هيئة التفاوض السورية أمس، بورقة بحثت موضوع الجيش والقوات المسلحة والشرطة وقوى الأمن، والأسس التي يجب أن تخضع لها في دولة سوريا المستقبل، حيث تباحث المجتمعون في طرح وفد المعارضة وفق «أسس موضوعية، حيث يتم إعادة صياغتها لإعادة تقديمها يوم الجمعة خلال الاجتماع الموسّع».

وقدم الرئيس المشترك للجنة الدستورية السورية هادي البحرة، الخميس، إحاطة عقب انتهاء أعمال اليوم الثالث لاجتماعات اللجنة تقدم فيها بالتعازي للأهالي في إدلب، مخصصاً ذوي الضحايا في بلدة أريحا، «الذين سقطوا اليوم من المدنيين الأبرياء، أطفالاً ونساءً ورجالاً» واعتبر أن «هذا الحادث يؤكد أن وقف إطلاق النار الشامل في سوريا هو مطلب أساسي، ولا يمكن الخوض في عملية سياسية جدّية قبل تأسيس نوع من وقف العنف في سوريا ككل، وأيضاً أقدم أحر التعازي لكافة المدنيين السوريين الذين سقطوا في كل أرجاء سوريا منذ العام 2011 وحتى يومنا هذا».

ووجه بعض أعضاء اللجنة رسائل إلى المبعوث الخاص للأمم المتحدة، من أجل مضاعفة جهوده للسعي إلى وقف إطلاق نار شامل في سوريا، طالبين منه – أثناء تواجد الوفود الرئيسية من روسيا وتركيا وإيران والولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية – أن يتوصل معهم لتفعيل الجهود في هذا الاتجاه، بعد ذلك تم البدء في النقاشات.

ووفقاً لبيان اللجنة الدستورية فقد قال البحرة «هناك إشارة واضحة أن هناك بعض القوى في جميع أنحاء سوريا باتت متحالفة ضد أي عملية سياسية في سوريا، وهذه حالة أفرزها اقتصاد الحرب، فباتت هناك جهات تنتفع سواء من دوائر الفساد أو دوائر الإرهاب، في نفس الوقت الذي تنتفع من استمرار حالة سفك الدماء والدمار والحرب في سوريا، وبالتالي في نفس الوقت فإن هناك ضرراً لها في وجود أي حل سياسي، يُنهي الأوضاع السيئة في سوريا، ويؤدي إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254، وبالتالي نجد أن هناك تزامناً لهذين الحادثين في اليوم والتوقيت نفسهما، أحدهما في دمشق وأحدهما في إدلب، مع الفارق الكبير أن من استهدف في إدلب هم المدنيون الأبرياء الذين لا علاقة لهم بأي عمل عسكري من أي نوع كان». وأضاف «سننتظر إلى الجلسة الأخيرة يوم الجمعة، ويوم الجمعة سيكون واضحا نوايا كل طرف والجهد الذي بذله سواء للتفاهم أو لإضاعة الوقت».

... وعضو اللجنة إيلاف ياسين: نسعى إلى توافقات حول مبادئ دستور جديد

■ جنيف –الأناضول: قالت عضو اللجنة الدستورية السورية إيلاف ياسين، أمس، إن أطراف اللجنة الثلاثة يقدم كل منها مبادئه المقترحة ضمن عملية صياغة دستور جديد للبلاد، ونسعى الجمعة إلى إيجاد توافقات حولها خلال اجتماعات الجولة السادسة.

جاء ذلك في مقابلة، على هامش اجتماعات الجولة السادسة للجنة المستمرة في مقر الأمم المتحدة في مدينة جنيف، برعاية المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون. وانطلقت هذه الجولة الاثنين، على أن تنتهي اليوم الجمعة، في محاولة للتوصل إلى توافقات حول مبادئ دستورية بين الأطراف المشكلة للجنة.

وفي هذه الاجتماعات تشارك المجموعة المصغرة للهيئة المكلفة بصياغة الدستور، وهي مكونة من 45 عضوا يمثلون النظام والمعارضة والمجتمع المدني، ومنبثقة عن مجموعة موسعة تتألف من 150 عضوا بالتساوي بين الأطراف الثلاثة.

أهمية الجولة

ياسين، العضو عن منظمات المجتمع المدني، تحدثت عن خصوصية الجولة الراهنة بالقول «تكمن أهمية هذه الجولة في اعتماد منهجية للعمل، وهذا يحصل للمرة الأولى، وتم التوافق على منهجية عمل واضحة، وهي تقديم مبادئ دستورية من قبل الأطراف الثلاثة كل حسب دوره». وأوضحت أن «الوفد الذي يأتي دوره يرسل صياغة للمبدأ الدستوري الذي اقترحه قبل ساعة على الأقل من بدء الجلسة، ويوزع على الوفود للاطلاع عليه ودراسته ووضع ملاحظات عليه، ومن ثم طرح الورقة (المبدأ المقترح) عند بداية الجلسة في القاعة».

وأضافت: «في اليوم الأول تقدم وفد النظام بمبدأ دستوري حول سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدة أراضيها، وطرح الصياغة التي يتبناها، والحاجة القانونية لهذا المبدأ».

وتابعت: «في اليوم الثاني، تقدم وفد هيئة التفاوض (المعارضة) بمبدأ دستوري حول الجيش والقوات المسلحة والأمن والاستخبارات، وقدم صياغته مع بنوده، وتم نقاشه من قبل بقية الأطراف في اللجنة». واستطردت: «في اليوم الثالث، تقدم وفد المجتمع المدني المعارض بمبدأ، وهو سيادة القانون، وجرى نقاشه من قبل كل الوفود».

تفعيل مسارات الحل

وعن أعمال اللجنة، قالت ياسين إن «تقديم الصياغات الدستورية المقترحة هو أساس عمل الوفود الثلاثة ضمن ولاية اللجنة الدستورية، واللجنة برمتها هي أحد مخرجات قرار مجلس الأمن رقم 2254»ز وأردفت: «ما نقوم به الآن هو وضع دستور جديد، وبالمناسبة كلمة إصلاح دستوري في معناها القانوني تعني دستورا جديدا. وأوضحت أنه «في اليوم الأخير (الجمعة) سيتم تلخيص ما جرى في الجولة من قبل الوفود الثلاثة وإيجاد توافقات ضمن ما تم طرحه من مبادئ».

وذهبت ياسين إلى أن «اللجنة الدستورية ليست الحل في سوريا، وليست الحل لمشاكل السوريين، لكن هي مسار دستوري يضمن، في حال إنجاز دستور جديد، للسوريين حقوقهم، وينظم العلاقة بينهم وبين الدولة، ويحقق ما طالبوا به من حرية وكرامة وعدالة وحقوق». وفي مارس/ آذار 2011، اندلعت احتجاجات شعبية في سوريا طالبت بتداول سلمي للسلطة، لكن رئيس النظام بشار الأسد، أقدم على قمعها عسكريا، ما دفع بالبلاد إلى حرب مدمرة.

ورأت، ضرورة تفعيل جميع مسارات الحل قائلة: «أعتقد أن على السوريين جميعا المطالبة بتفعيل كافة المسارات السياسية، لأن اللجنة الدستورية مجالها محدد فقط بالدستور». وزادت: «لا يمكن للجنة الدستورية حل مشكلة اللاجئين والمهجرين والمعتقلين والمختفين قسريا والمفقودين، ولا ما في مناطق النظام من فقر وجوع وفساد، لكنها بصيص أمل بأن السوريين سيحظون بحياة كريمة عاجلا أم آجلا في بلدهم وفق دستور يحفظ لهم حقوقهم».

وأكملت: «من يقول إن النظام السوري انتصر فهو مخطئ، عبر التاريخ لم يكن الانتصار هو الانتصار العسكري، إنما أحد أهم وجوه النصر هو الانتصار الأخلاقي وعدالة القضية». وختمت بالقول إن «القضية السورية قضية محقة عادلة بذل السوريون في سبيل تحقيقها الغالي والثمين، ورغم تخلي المجتمع الدولي وميوعة دور المنظمات الأممية في الإسراع بإيجاد حل في العملية السياسية، إلا أن السوريين أثبتوا صمودهم وقدرتهم على النضال لتحقيق ما طمحوا إليه».

هجوم بطائرات مسيّرة مفخخة يستهدف قاعدة تابعة للتحالف الدولي في سوريا

■ بيروت – أ ف ب: استهدف هجوم بطائرات مسيّرة مفخّخة ليل الأربعاء الخميس قاعدة التنف العسكرية الواقعة في جنوب سوريا قرب الحدود مع العراق والأردن والتي يستخدمها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان ومسؤول أمريكي.

وقال المرصد ومقرّه في بريطانيا في بيان «دوّت انفجارات في قاعدة التنف العسكرية التابعة للتحالف الدولي مساء اليوم نتيجة قصف من طائرات مسيّرة على البوفيه ومسجد ومستودع للمواد الغذائية داخل القاعدة». وأضاف المرصد أنّ هذا الهجوم «لا يُعلم ما إذا كان يقف خلفه تنظيم الدولة الإسلامية أو الميليشيات الإيرانية» التي تقاتل دعماً للنظام السوري، مشيراً إلى «عدم ورود معلومات عن خسائر بشرية». بدوره أكد مسؤول أمريكي أنّ القاعدة استهدفت بهجوم.

وقال المسؤول طالباً عدم نشر اسمه «لا علم لنا بسقوط ضحايا» من جرّاء هذا الهجوم. وتقع قاعدة التنف العسكرية في الصحراء في جنوب سوريا وقد أنشأها التحالف الذي تقوده الولايات المتّحدة في 2016 في إطار حربه ضدّ تنظيم «الدولة». ولا ينفكّ النظام السوري وحلفاؤه يؤكّدون انتفاء الأسباب لوجود أي قوات أمريكية في هذه المنطقة. وعلى مقربة من هذه القاعدة، الواقعة على طريق بغداد–دمشق الاستراتيجي، تتمركز فصائل مسلّحة مدعومة من إيران.

اردوغان: نواصل القيام بما يلزم في إدلب

■ أنقرة – الأناضول: أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أنّ بلاده تواصل القيام بما يلزم والرد بالأسلحة الثقيلة على الاعتداءات في إدلب السورية، مشيراً أنه لا يمكنهم ترك الأمور تسير دون تدخل. جاء ذلك في حديث للصحافيين على متن الطائرة، أثناء عودته من جولته الإفريقية التي شملت أنغولا وتوغو ونيجيريا.

وشدد على أنهم لن يقدموا أي تنازلات في سوريا، وأنهم سيواصلون اتخاذ كل ما يلزم وخاصة في إدلب. وأضاف أنه في الوقت الحالي تستمر عمليات القوات التركية في بعض النقاط الحساسة في المنطقة، وأن بلاده ستقوم بكل ما هو مطلوب بغض النظر عن الموقف الذي سيتخذه النظام السوري. وفي رده على سؤال حول زيارته المقررة إلى أذربيجان في 26 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، قال أردوغان: «سنفتتح مطار فضولي الدولي بالإضافة إلى افتتاح طرق برية واتخاذ خطوات في مجال الزراعة».

إسقاط طائرة مُسيّرة استخدمت لتهريب مخدرات من سوريا إلى الأردن

■ عمان – أ ف ب: أعلن الجيش الاردني في بيان أمس الخميس إسقاط طائرة مسيرة استخدمت في محاولة لتهريب مخدرات من سوريا إلى الأردن. ونقل البيان عن مصدر عسكري مسؤول قوله إن «المنطقة العسكرية الشرقية، أحبطت فجر أمس الخميس على إحدى واجهاتها محاولة تهريب كميات من المواد المخدرة محملة بواسطة طائرة مسيرة دون طيار آتية من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية».

وأضاف أنه «من خلال الرصد والمتابعة تم السيطرة على الطائرة وإسقاطها، وبعد تفتيش المنطقة تم العثور على كميات من المواد المخدرة». وأكد المصدر أن «القوات المسلحة الاردنية– الجيش العربي ستضرب بيد من حديد وستتعامل بكل قوة وحزم مع أي عملية تسلل أو محاولة تهريب لحماية الحدود، ومنع من تسول له نفسه العبث بالأمن الوطني». وغالبا ما تعلن السلطات الأردنية قتل مهربين وإحباط عمليات تهريب مخدرات على الحدود مع سوريا، إلا أنها المرة الأولى التي تعلن فيها عن إسقاط طائرة مسيرة استخدمت لهذه الغاية. وتؤكد وزارة الداخلية أن 95٪ من المخدرات التي تُضبط معدة للتهريب إلى الخارج. وعقوبة الإتجار بالمخدرات في المملكة هي السجن لفترات تتراوح بين ثلاثة أعوام و15 عاما تبعا للكميات المضبوطة. أما الحيازة والتعاطي فتصل عقوبتها إلى السجن ثلاث سنوات.

الأردن: حفل «ممنوع» للمولد النبوي ... اتهام للإسلاميين «في مكانه» و«اختبار» حقق أهدافه

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا توجد تهمة حقيقية أو دسمة في الاتهام المبطن الذي وجهه بيان لوزارة الداخلية الأردنية يحاول توضيح موقف السلطات الأمنية والإدارية من مذكرة تقدم بها حزب جبهة العمل الإسلامي المعارض، يطالب فيها بتمكينه من إقامة احتفال ديني بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وسط المدرج الروماني في عمق العاصمة عمان. عملياً، تلك تهمة في مكانها. والحزب نفسه، وهو معارض، من الطبيعي أن يناكف.

في كل الأحوال، لا ينفي التيار الإسلامي مثل هذه التهمة، لا عندما يتعلق الأمر بالمناكفة، ولا عندما يتعلق بوجود دلالات وخلفيات سياسية وراء مذكرته.

بالتأكيد وعلى الأرجح، تلك تهمة في مكانها، لكنها لا تعيب حزباً معارضاً عملياً، وظيفته وتقنيات قيامه بواجبه تتطلبان الاسترسال في حزمة متسعة تتيحها الهوامش الدستورية والقانونية من المنتجات والحراكات والدلالات السياسية.

حتى الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة، لا يمكنه نفي تهمة من هذا الطراز لها علاقة بدلالات سياسية تقف وراء المذكرات والمطالبات، فالحزب على الأرجح خطط جيداً لتوجيه رسالة، والحكومة –بصرف النظر عن حساباتها– التقطت تلك الرسالة وردت عليها، في المقابل، بسلسلة إفصاحات وتوضيحات رسمية تنطوي أيضاً على دلالات سياسية. وبالتالي، لا يوجد عملياً ما يبرر السعي للتلاوم وتبادل اتهامات من هذا النوع، خصوصاً أن الأحزاب السياسية من الطبيعي جداً أن تتجه نحو تقديم رسائل سياسية سواء لإثبات بعض المعطيات أو نفيها، وهي مسألة تنبه لها ناشط حراكي معارض بشراسة للإسلاميين ولتياراتهم مثل أحمد جعفري، وهو يستغرب البيان الصادر عن وزارة الداخلية؛ لأن الحزب السياسي من الطبيعي جداً أن يتحرك في سياق دلالات سياسية.

قبل أكثر من أسبوع، تحدث الأمين العام للحزب الشيخ مراد العضايلة، وبين يدي «القدس العربي» وعلى هامش نقاش عن رسالة سياسية تنطوي على إيحاء ضمني بأن الخطوة المتعلقة بإقامة احتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف، هي بحد ذاتها رسالة سياسية تختبر مسألة ما .وسبق لـ«القدس العربي» قبل أيام قليلة أن نشرت حديثاً للشيخ العضايلة، قال فيه بوضوح شارحاً بأن حزبه والشارع الأردني يريدان التوثق من موقف السلطات إزاء نشاط له علاقة بالمولد النبوي الشريف، ملمحاً لا بل مصرحاً بكل الدلالات السياسية.

وذلك على أساس مذكرة قدمت للحكومة لكي يعرف الشعب الأردني، كما قال العضايلة بوضوح وعلناً ولأغراض النشر، الفارق بين موقف سلطات إدارية تسمح بترخيص حفلات فنية، وموقف السلطات نفسها من ترخيص احتفالية دينية الطابع ولها علاقة بالرسول صلى الله عليه وسلم في بلد إسلامي وشعبه مسلم وهويته لا تقبل القسمة على اثنين، كما شرح العضايلة بالتفصيل. وإذا كان حزب جبهة العمل الإسلامي خطط فعلاً وبخبث سياسي لرسالة من هذا النوع تحرج الحكومة الأردنية، فما تقوله ضمنياً قرارات وكتب رسمية تابعة للحكام الإداريين وتوضيحات صدرت عن وزارة الداخلية هو أن هذا الإحراج حصل فعلاً، إلا إذا كان المقصود الإيحاء بأن الكمين السياسي الذي وضعه أكبر أحزاب المعارضة كان لا بد من تنبيه الرأي العام حوله، علماً بأن خيارات بيروقراطية متعددة كانت متاحة للتعامل مع مأزق احتفال المولد النبوي الشريف بالتوازي مع سلسلة طويلة من الاحتفالات الفنية التي سمح بها وأثارت الجدل دون أن تقبل الحكومة ولا السلطات توجيه اتهامات لها.

في مقاربة الشيخ العضايلة، أيضاً ومجدداً أمام «القدس العربي» كانت الرسالة السياسية تريد أن تختبر اتجاهاً رسمياً نحو فرصة التيار العلماني وفرصة وجود مؤشرات على العبث بهوية الأردنيين الوطنية والدينية والاجتماعية، وهي مسألة تشكل خطاً أحمر بقياسات الإسلاميين وغيرهم في أوساط المجتمع التقليدي، بدلالة أن الاعتراض على خطوة منع إقامة الاحتفال بمناسبة ذكرى المولد النبوي شمل أفقياً العديد من التيارات الحزبية والاجتماعية بعيداً عن اللون الإسلامي حصرياً.

وثمة مفارقات بالجملة لا بد من الانتباه لها، فحزب جبهة العمل الإسلامي كان خارجاً للتو من المشاركة الموسعة والمنهجية بفعاليات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، وأطلق بالون الاختبار المتعلق بذكرى المولد النبوي والاحتفال المشار إليه مباشرة بعد هذه المشاركة وبعد رصد العديد من السلوكيات البيروقراطية التي يقول الإسلاميون اليوم إنها تحاول العبث بالهوية الدينية والوطنية للشعب الأردني.

ما حصل يحتاج إلى قراءة أعمق من الطرفين، فلا الحكومة معنية بمناكفة الإسلاميين في هذه المرحلة الصعبة اقتصادياً وإقليمياً وسياسياً، ولا التيار الإسلامي من جهة أو غيره من الأحزاب السياسية في حالة يسمح لها بالاسترسال بوضع كمائن سياسية. وما حصل أن حزب جبهة العمل الإسلامي تقدم فعلاً بمذكرة إلى وزارة السياحة يطالب فيها بتخصيص المدرج الروماني لاحتفاله الذي منع بقرار من الحاكم الإداري.

وهو حقاً خيار غريب عملياً، إلا إذا كان القصد منه ما تتحدث عنه بيانات وزارة الداخلية من دلالات سياسية، وهي تهمة لا ينفيها الإسلاميون، لكنها تثبت بأن اختبارهم حقق الهدف منه، فوزارة الداخلية اعتبرت أن خطوة من هذا النوع لم تكن مسبوقة، وأن وزارة الداخلية هي الجهة صاحبة الاختصاص وليس وزارة السياحة، وأن جميع مساجد الأردن ومؤسساتها احتفلت بذكرى المولد النبوي الشريف، وبالتالي تم رفض الاقتراح الذي طالب به الإسلاميون. وهو اقتراح وضع أصلاً لكي يرفض من الناحية السياسية. وذلك لا يعيب، في حال من الأحوال، حزباً معارضاً ووطنياً يريد أو يقول اليوم بأن هوية البلاد في خطر أو في وضع مقلق أو مستهدف.

صحافة عالمية

التعبير عن مشاعر الولاء للحزب الحاكم لم يعد صمام أمان

«إيكونومست»: محو ثقافة الإيغور مستمر في الصين

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

قالت مجلة «إيكونومست» إن السلطات الصينية في منطقة شنجيانغ طالما عبرت عن شكها من الهوية المتميزة لسكان المنطقة وغالبيتهم من المسلمين الإيغور. ويخشى المسؤولون أن تؤدي هذه الهوية المتميزة لتغذية مشاعر الانفصال في المناطق الغربية البعيدة من البلاد. ولهذا السبب شددت السلطات منذ عام 2014 من حملتها لقمع الإرهاب هناك مع أنها تسامحت في الوقت نفسه مع مظاهر استعراض الثقافة الإيغورية.

وفي تشرين الأول/أكتوبر من ذلك العام بثت القناة التلفزيونية التي تسيطر عليها حكومة الإقليم برنامج مواهب جديداً «صوت طريق الحرير» وقدمت فيه ألواناً من موسيقى البوب وأر أند بي والمقام التقليدي بكلمات من الأشعار الإيغورية، وكان معظم الحكام فيه من المتحدثين بلغة الإيغور.

اعتقال 400 مثقف وكاتب

وبعد وفاة ماوتسي تونغ في السبعينيات وعهد الانفتاح على العالم الذي أعقب رحيله، سمح للثقافة الإيغورية بالازدهار طالما تجنبت الحديث ولو تلميحاً عن دولة مستقلة. وأنتج الكتاب والشعراء أعمالاً أدبية تحتوي على الموضوعات العامة مثل الحب والفقد وكذا الاعتزاز بثقافتهم وجمعوا بطريقة مرحة ما بين المقام وهو أسلوب موسيقي وإيقاعات الهيب هوب بشكل حول عدداً من الفنانين الإيغوريين إلى نجوم معروفة في الصين. وتم عرض الأغاني هذه من خلال برنامج «صوت طريق الحرير». ولم يكن أي شيء يثير الشك أو الضيق من البرنامج، فهو تقليد لبرنامج آخر «صوت الصين» والذي لا يزال يبث حتى الآن، لكنه كان ضحية القمع الذي مارسته قوات الأمن رداً على عمليات متفرقة استهدفت ممتلكات لغالبية الهان.

ومنذ عام 2017 اختفى بعض نجوم البرنامج في المعسكرات الهائلة (غولاغ) التي أقامتها السلطات للمسلمين في أنحاء المنطقة، حيث تم احتجاز حوالي مليون شخص معظمهم من الإيغور. ويزعم المسؤولون أن المعسكرات هي من أجل توفير برامج تدريب مهني لمساعدة الإيغور على تحسين فرص العمل والحد من التطرف. لكن معظم من احتجزوا فيها لم تظهر عليهم علامات التطرف غير كونهم مسلمين ملتزمين دينهم. وعادة كما هو الحال مع المشاركين ببرنامج «طريق الحرير» فجريمتهم هي إظهار حماس زائد عن الحد بالثقافة الإيغورية وليس فقط الإسلام.

ومن بين الذين سجنوا وشاركوا في البرنامج، ظاهر شاه أبيليمت الذي جاء في المرتبة الثانية بمسابقة عام 2014 ومختار بقرا، رجل أعمال وشاعر والذي كان ممولاً ورئيس الإنتاج. وأفرج عنهما لاحقاً، ولا يزال في المعتقل منتج آخر وهو ميميت (محمد) جان عبد القادر، وهو ممثل ومغن أيضاً، وكذا الممثل ميخمود (محمود) جان صديق، مدير تلفزيون شنجيانغ.

ويعتقد الناشطون الإيغور في الغرب أن الاربعة هم جزء من 400 مثقف وكاتب اعتقلوا في المعسكرات الجديدة وربما نقلوا إلى السجون العادية أو اختفوا دون أثر بعد بداية القمع. وهناك مثقفون كانوا يتمتعون بشهرة في المنطقة مثل الروائي والشاعر برهات داوود تورسون وطاش بولات طيب، رئيس جامعة شنجيانغ وراحيل داوود، العالم المتخصص في فولكور الإيغور وألبلجان أيوب، الممثل والمغني الذي يوصف عادة بأنه جاستين بيبر الإيغور.

وأجبر الباقون على الظهور في التلفزيون وهم يتحدثون عن مزايا الحزب الشيوعي الصيني أو وهم ينشدون الأغاني الوطنية. وبدأت المخاوف تنتشر حتى قبل عرض أول حلقة من «صوت طريق الحر» ففي أيلول/سبتمبر حكم على الباحث الأكاديمي إلهام توهتي المعروف بمواقفه السياسية المعتدلة بالسجن مدى الحياة بتهمة الدعوة للانفصال. وبدأ توهتي موقعاً على الإنترنت لنشر الإنتاج الثقافي للمثقفين الإيغور وتجرأ للدعوة إلى سياسة منفتحة في التعامل مع جماعته الإثنية. واليوم فالثقافة الإيغورية المسموح بها هي رمزية ويجب أن تكون متلائمة مع النمطية التي يدعو إليها الحزب مثل الإيغور الذين يرتدون الأزياء الملونة ويبتسمون في الاحتفالات الرسمية أو الرقص في الأماكن العامة والغناء بالصينية (المندارين).

وفي 29 أيلول/سبتمبر وعلى هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة قدم الدبلوماسيون الصينيون فيلماً احتوى على هذا الأداء والظهور المدروس للمسلمين الإيغور. وحمل الفيلم عنوان «شنجيانغ الأرض الرائعة». وعلى التوازي مع النمطية الرسمية بدأ المثقفون الإيغور في المنفى حملة لنشر الأعمال الأدبية للفنانين الذين يمارسون عملهم سراً في الإقليم وتحتوي قصائدهم وأغانيهم على موضوعات فيها مجازفة مثل الحديث عن العزلة والاضطهاد، كما تقول مقدس مجيد، المتخصصة في موسيقى الإيغور وتعيش في فرنسا.

ولا يزال هناك فنانون يعملون بالسر في شنجيانغ ومع ازدياد القمع أصبحت أعمالهم مشبعة باليأس والحسرة. وخرجت بعض الأعمال من معسكرات الاعتقال مثل أشعار الأكاديمي عبد القادر جلال الدين. وحفظ المعتقلون أشعاره ونشروها في الخارج. وفي واحدة من قصائده يقول «في هذا العالم المنسي أفتقد لمسة الحبيب» و«كل ليلة تجلب أحلاماً مظلمة. وليس عندي تعويذة، وكل ما أريده هو حياتي، ولست عطشاناً لأي شيء، هذه أفكار صامتة عبر العذاب ولا طريق عندي للأمل». وترجم الأشعار جوشوا فريمان من جامعة برنستون أحد تلامذته السابقين.

وفي 2022 ستصدر رواية لطورسون، وهو واحد من الكتاب المعتقلين، بالإنكليزية بعنوان «الشوارع الخلفية». وظهرت الرواية أول مرة بلغة الإيغور عام 2013. وتشبه روايته رواية رالف إيلسون «الرجل الخفي» وهي عن رجل من عرقية لا يشعر أن أحداً يراه. ويلتقي الراوي في شارع من شوارع العاصمة أورومقي بشخص يتعهد بقطع رأس كل واحد في جنوب شنجيانغ، وهي منطقة يعيش فيها الإيغور. ويختفي الرجل خلف الضباب ويعلق الراوي «سأكون أنا الشخص الذي سيقطع رأسه مع أننا لا نعرف بعضنا البعض». وربما كانت كتابات طورسون وعلاقاته مع الشخصيات الثقافية في شنجيانغ سبباً في اعتقاله عام 2018 وسجنه 16 عاماً.

وهو شخصية معروفة في العاصمة أورومقي وكانت مواقفه السياسية مقبولة من السلطات، وانتقد مرة المشاعر القومية العرقية عند الإيغور. لكن التعبير عن مشاعر الولاء للحزب لم تعد صمام أمان. وفي عام 2017 أصدر المغني شيرلي إلتيكين «أغنية لشي جين بينغ» واحتوت على تملق زائد عن الحد للرئيس الصيني «نشرت النور في قلوب الشعب».

إيغور المنفى

وعبر الإيغور في المنفى عن غضبهم ودهشتهم من هذا المديح، لكنه لم يمنع من سجنه، ففي ليلة اعتقل ببجامته من بيته. وفي عام 2018 أوقف برنامج «صوت طريق الحرير» وعاد العام الماضي بنسخة جديدة وتعديلات. وفي الحلقة الأولى تحدث مقدم البرنامج مؤيداً إدخال الاشتراكية وحب الحزب في شنجيانغ. وفي مسابقة هذا العام غنى متسابق أغنية بلغة الإيغور تعود إلى منتصف القرن الماضي «الزعيم ماو تسي دونغ».

وهذا أمر لم يكن متخيلاً في الأيام الأولى للبرنامج، كما تقول إليس اندرسون من برنامج حقوق الإنسان للإيغور في واشنطن والتي شاركت في حفلة افتتاح سلسلة «صوت طريق الحرير» عام 2014. وكانت برامج كهذه تعبر في الماضي عن قبول رسمي للثقافة الإيغورية أما اليوم فهي دليل على القمع.

متظاهرون من الإيغور أثناء مشاركتهم في وقفة احتجاجية بالقرب من البرلمان البلجيكي في بروكسل ضد سياسة التمييز العنصري الصينية

«الغارديان»: باحثون يتهمون النظام السوري بالحصول على 100 مليون دولار من أموال الدعم الإنساني

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً قالت فيه إن النظام السوري اختلس ملايين الدولارات من أموال الدعم الخارجي عبر إجبار وكالات المساعدة الدولية التابعة للأمم المتحدة باستخدام سعر الصرف الرسمي.

وجاء في التقرير الذي أعدته تيسا فوكس أن نظام بشار الأسد أجبر وكالات الإغاثة على القبول بسعر صرف متدن. وحصل المصرف المركزي السوري الذي فرضت عليه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا عقوبات 60 مليون دولار عام 2020 من خلال الحصول على 0.51 دولار عن كل دولار مساعدة أرسل إلى سوريا، بشكل جعل عقود المساعدة التي عقدها مع الأمم المتحدة من أهم طرق الحصول على الموارد المالية للأسد ونظامه، وهو ما توصل إليه بحث مشترك من مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية ومركز العمليات والسياسية ومركز العمليات والتحليل والسياسة.

وبسبب معاناة دمشق من انهيار النظام المصرفي اللبناني وخلو الخزينة من المال صار النظام السوري يعتمد وبطرق غير تقليدية على توفير المال الذي يذهب إلى جيوب المسؤولين لحسابهم الخاص أو توفير الدعم للجهود العسكرية في الحرب التي مضى عليها 10 أعوام.

وقام الباحثون بتحليل مئات العقود مع الأمم المتحدة لشراء البضائع والخدمات للسكان في مناطق النظام، حيث تعيش نسبة 90٪ أو أكثر تحت خط الفقر بسبب انهيار الليرة السورية العام الماضي. ومع أن سعر الصرف للدولار بالليرة السورية حسبما حدده البنك المركزي هو 2.500 ليرة فإن السعر المستخدم في السوق السوداء هو 3.500 ليرة للدولار.

ويفضل التجار الشرعيون والمستهلكون استخدام سعر السوق السوداء لأنهم يحصلون على عملة سورية أكثر من العملات الأجنبية. ومنذ إجبار الأمم المتحدة على استخدام السعر الرسمي المحدد من النظام السوري فقد نصف الدعم الأجنبي المتبادل بالعملة السورية في عام 2020، حيث تم صرفه بالمعدل المتدني. وتقول ناتاشا هول، من المركز الدولي للدراسات الدولية والإستراتيجية «إن هذا يظهر وبشكل لا يصدق عملية تحويل الدعم وقبل أن تتاح له فرصة التوزيع على الأرض». وأضافت «لو كان الهدف هو حرمان النظام من المصادر للقيام بأعمال عنف ضد المدنيين وكان الهدف هو توفير الدعم الإنساني للناس فنحن أمام هذا الوضع حيث أصبح فيه الدعم متناقضا مع الأهداف المحددة».

وفي غياب دور بارز للولايات المتحدة بدفع تسوية سياسية في سوريا، بدأت الدول العربية بمن فيها حلفاء واشنطن مثل الأردن والإمارات العربية المتحدة ومصر والسعودية بفتح محادثات دبلوماسية مع النظام في دمشق، وفتح بعضها السفارات والحدود من جديد. وسمحت الولايات المتحدة لدمشق بلعب دور في توفير الغاز المصري عبر حدودها ونقله إلى لبنان الذي يعاني من أزمة وقود حادة. وسمحت الشرطة الدولية لدمشق باستخدام قاعدة بياناتها لملاحقة المعارضين واللاجئين.

وقام الباحثون بفحص 779 عقداً لشراء المساعدات الإنسانية في الفترة ما بين 2019– 2020 ومدرجة على قاعدة بيانات السوق العالمي، ووجد الباحثون أنه تمت خسارة 100 مليون نتيجة لسعر الصرف. ولو تم شمل الرواتب وبرامج تقديم الدعم المالي وغير ذلك من التمويل فإن المصرف المركزي السوري يكون قد حقق مئات الملايين من الدولارات بهذه الطريقة. ويتم نقل التمويل المالي عبر عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة، مثل مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية، وبرنامج الغذاء العالمي، وبرنامج التنمية، ومنظمة الغذاء والزراعة، ومنظمة الطفولة العالمية. وأبلغ نظام المتابعة المالية في الأمم المتحدة الباحثين أنه لم يتابع حجم التبادل بالعملة السورية «لأن هذا خارج نطاق المهمة».

وقتل أكثر من 350 ألف سوري منذ بداية الحرب، وتبرعت الدول للأمم المتحدة كي تمول مهامها الإنسانية في سوريا بـ 2.5 مليار دولار سنويا منذ عام 2014. وفي عام 2016، اتهمت الأمم المتحدة بدعم النظام من خلال تحويل الدولارات إلى المناطق الخاضعة له وتجنب دعم المناطق المحاصرة التي تركت دون طعام ودواء. وحذرت منظمة هيومان رايتس ووتش من أن الحكومات ووكالات الأمم المتحدة قد تكون متواطئة في انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا لو لم تتأكد من الشفافية والمراقبة الفاعلة.

«فايننشال تايمز»: هل يحول «حزب الله» لبنان إلى محمية إيرانية على المتوسط؟

قال المعلق ديفيد غاردنر، إن العنف في لبنان يزيد من فرص انزلاق البلد نحو الدولة الفاشلة. وعلق الكاتب في مقاله في صحيفة «فايننشال تايمز» على العنف في لبنان خلال الأسبوع الماضي، وأنه لا يبشر بخير في بلد يستعرض فيه حزب الله المدعوم إيرانياً عضلاته. وقال إن قتال الشوارع الذي شهدته العاصمة بيروت الأسبوع الماضي، لم يكن الأعنف منذ أكثر من عقد، ولكنه جزء من معركة يشنها حزب الله، القوة السياسة – العسكرية وحلفاؤه للتأكد من عدم تقدم التحقيق في انفجار مرفأ بيروت في آب/ أغسطس العام الماضي. ولو نجح الحزب وحلفاؤه في مسعاهم، وأطفأوا آخر ومضة من حكم القانون في لبنان، فهذا البلد يسير بالتأكيد نحو تحوله لمحمية إيرانية على البحر المتوسط.

ويذكّر التوتر بالمحكمة الدولية التي حققت في إغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري عام 2005، فبعد 15 عاماً على الجريمة، وكلفة مليار دولار، لم تجرّم المحكمة إلا عنصراً واحداً من حزب الله وغيابيًا، مبقية على ثقافة الإفلات من العقاب المستشرية منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية. ولقي الكثير ممن لديهم معرفة بمؤامرة قتل الحريري نهاية مفجعة.

وتحاول الميليشيا الشيعية وشبكتها من الداعمين منع التحقيق الأخير أيضاً. ويحاول الحزب وهو دولة فوق الدولة تجنب تحمل المسؤولية عن الكارثة الأخيرة، وهي أكبر انفجار غير نووي في التاريخ. وبالتأكيد أبعدت كل قوة طائفية لاعبة في لبنان نفسها عن عملية تخزين كميات كبيرة من نيترات الأمونيوم القابلة للاشتعال في عنبر من عنابر مرفأ بيروت، إلا أن مسلحي حزب الله حاولوا إغلاق مكان الحادث، المخزن الذي قيدت عملية الدخول إليه.

ويرى الكاتب أن النزاع حول التحقيق في المرفأ يسرّع من انهيار البلد الذي يتجه أصلاً نحو وضع الدولة الفاشلة. واتخذت العملية اتجاهاً لا يبشر بخير باغتيال الحريري، الزعيم السني الذي أعاد بناء لبنان في مرحلة ما بعد الحرب. وأزاح مقتله العقبة أمام الممر الشيعي الذي خططت له إيران مع جماعاتها الوكيلة عبر العراق وسوريا إلى لبنان.

واشتكى حسن نصر الله، زعيم حزب الله في الأسبوع الماضي من أن القاضي المعين للتحقيق في كارثة المرفأ، طارق بيطار، متحيز ويجب أن يستقيل كما أقيل سلفه فادي صوان بعد ضغوط سياسية. وحاول كلاهما في حالتين استدعاء واعتقال سياسيين وقادة في الأمن، وعدد من هؤلاء مرتبط بحزب الله. ثم قام الحزب مع حركة أمل، الميليشيا التي تحولت إلى حزب بزعامة نبيه بري، رئيس البرلمان، باستعراض للقوة أمام قصر العدل، داخل المنطقة المسيحية عين الرمانة، القريبة من منطقة شيعية على خطوط التماس القديمة أثناء الحرب الأهلية.

واتهم قادة الشيعة، حزبَ القوات اللبنانية، وهي ميليشيا شاركت في الحرب الأهلية وتحولت لحزب معارض الآن، بإطلاق النار وقتل سبعة من الشيعة.

والصورة لا تزال غير واضحة، لكن شهود عيان قالوا إن الناشطين الشيعة تدفقوا إلى الجانب المسيحي وهم يهتفون «شيعة شيعة» باعتبار أن هذه المنطقة أصبحت تابعة لهم، ثم قاموا بعمليات تخريب للسيارات والمحلات. ثم ظهر المقاتلون الشيعة وهم يحملون البنادق والقذائف الصاروخية. والمرة الأخيرة التي حدثت فيها مواجهات بهذه الطريقة كانت عام 2008 عندما هاجم الشيعة السنة في بيروت الغربية، وذلك بعد قرار الحكومة سحب مرسوم للسيطرة على شبكة الاتصالات التابعة لحزب الله.

وقادت محاولة زحف الشيعة إلى منطقة خلدة جنوبي بيروت لمواجهات هذا العام والعام الماضي، وهجمات على حفل زفاف وجنازة شيعية. إلا أن الانفجار في المرفأ الذي دمّر القلب المسيحي لبيروت أدى لنفاد صبر المسيحيين، وشجّع قادتهم على التدافع وتعزيز مواقفهم قبل انتخابات العام المقبل.

ومنذ عام 2016، أصبح لدى حزب الله حليف، وهو الرئيس ميشيل عون، قائد الجيش السابق. ومنذ عام 2018 لديه الغالبية في البرلمان إلى جانب حركة أمل والتيار الوطني الحر الذي يترأسه صهر الرئيس جبران باسيل. ونظراً للمشاعر الساخنة بعد كارثة المرفأ، يحاول سمير جعجع، زعيم حزب القوات اللبنانية، إضعاف التيار الحر من خلال معارضة زحف حزب الله وحليف عون. وفي ضوء انهيار لبنان الاقتصادي، فمناورة جعجع تشبه الباحث عن الكمأ في مستنقع، وربما نجحت. فقد دعم عون القاضي بيطار، أما باسيل، الذي فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات، فقد هاجم جعجع والقوات اللبنانية ووصفهم بالمجرمين.

وفي خطاب ألقاه حسن نصر الله يوم الإثنين، ذكّر الجميع بقوة حزبه، وزعم أن لديه 100 ألف مقاتل. وقد يكون هذا مجرد تفاخر، لكن قواته لديها تجربة سنين في الحرب. وما يثير الخوف هو تحذيره المبطن للمسيحيين من أنهم قد يخاطرون بوجودهم: «الخطر الأكبر على المسيحيين ووجودهم في لبنان هي القوات اللبنانية وزعيمها» حسب قول نصر الله. وبعد رحيل المسيحيين من سوريا والعراق خلال العقدين الماضيين، يجب عدم التعامل مع هذه التصريحات بخفة، كما يقول الكاتب.

تحذيرات من خطورة الأوضاع الصحية للأسرى والاحتلال يفرض مزيدا من العقوبات

اتساع معركة الإرادة لكسر شوكة السجان الإسرائيلي... والكشف عن محاولة «تغذية قسرية» للأسير القواسمة في العناية المكثفة

سيدات يشاركن في مؤتمر في غزة دعما للأسرى في سجون الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

رفضا للإجراءات العقابية ضد الأسرى الفلسطينيين، وتحديدا أسرى حركة الجهاد الإسلامي، انضم أسرى جدد لمعركة الإضراب عن الطعام، المستمرة منذ تسعة أيام، من بينهم الأسير محمود العارضة، أحد الأسرى الذين نفذوا عملية الفرار من سجن «جلبوع» في السادس من الشهر الماضي، في الوقت الذي واصل فيه الأسرى الإداريون الستة، «معركة الأمعاء الخاوية» طلبا للحرية، رغم تدهور وضعهم الصحي بشكل خطير.

إضراب مفتوح

وأعلنت شقيقة الأسير محمود العارضة أن شقيقها قرر أن يبدأ الخميس الإضراب عن الطعام، رفضا للعقوبات المفروضة ضد الأسرى، لافتة إلى أن والدتها هي الأخرى قررت الدخول في الإضراب تضامنا معه. كما تواصل ثلاث أسيرات 2021 لليوم الخامس على التوالي إضرابهن المفتوح عن الطعام اسناداً للأسرى المضربين عن الطعام وهن منى قعدان، وأمل طقاطقة، وشاتيلا أبو عيادة.

إلى ذلك قالت مؤسسة «مهجة القدس» التي تعنى بأوضاع الأسرى، أن إدارة سجن «ريمونيم» فرضت عقوبات جديدة بحق الأسير يعقوب قادري، أحد الأسرى الستة الذين نفذوا عملية الفرار، ولا تزال تواصل عزله في الزنازين.

جاء ذلك في الوقت الذي واصل فيه أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجون الاحتلال، ولليوم التاسع على التوالي، معركتهم بالإضراب المفتوح عن الطعام لمواجهة إجراءات إدارة سجون الاحتلال التنكيلية المضاعفة بحقهم، بعد أن رفضوا حلولا مجتزأة قدمتها إدارة السجون لوقف التصعيد الحاصل.

ومن المقرر أن تتصاعد فعاليات الأسرى الاحتجاجية ضد إدارة السجون، في الأيام المقبلة، في ظل تعنت الأخيرة ورفضها الاستجابة لمطالب الأسرى، المتمثلة في رفع العقوبات التي فرضت ضدهم منذ عملية فرار الأسرى من سجن «جلبوع» وبدعم الأسرى من كل التنظيمات خطوات أسرى حركة الجهاد، والتي يستمر فيها 250 أسيرا حاليا بالإضراب، ولوحوا بدخول أسرى جدد من جميع التنظيمات في هذه المعركة.

وأكد المتحدث باسم مؤسسة مهجة تامر الزعانين، أن الأيام المقبلة ستشهد دخول أسرى الجهاد كافة في معركة الإضراب عن الطعام حتى المرضى منهم. وبيّن الناطق باسم المؤسسة التي ترعاها حركة الجهاد الإسلامي، أن أسرى الجهاد أجهضوا كل محاولات الالتفاف على إضرابهم ويؤكدون أن هناك عناوين واضحة وعلى رأسها الأمين العام للهيئة القيادية لأسرى الجهاد زيد بسيسي.

وأكد أن مطالب أسرى الجهاد مشروعة، وأضاف «الاحتلال ينفذ خطة ممنهجة بهدف كسر عزيمة أسرى الجهاد لأنهم كانوا شوكة في حلق العدو» لافتا إلى وجود ضغوطات كبيرة على أسرى حركة الجهاد من أجل فك الإضراب ورغم أوضاعهم الصعبة.

يُشار إلى أن إدارة سجون الاحتلال ومنذ السادس من الشهر الماضي، وهو تاريخ عملية الفرار، شرعت بفرض جملة من الإجراءات التنكيلية، وسياسات التضييق المضاعفة على الأسرى، واستهدفت بشكل خاص أسرى الجهاد الإسلامي من خلال عمليات نقلهم وعزلهم واحتجازهم في زنازين لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة الآدمية، عدا عن نقل مجموعة من القيادات إلى التحقيق.

وفي السياق، أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلية تتعمد وضع العديد من العراقيل والتعقيدات أمام الطواقم القانونية للهيئة لزيارة أسرى حركة الجهاد الإسلامي والاطلاع على ظروفهم الاعتقالية في مختلف السجون.

وبينت أن الاحتلال يتعمد المماطلة والتسويف بإجراءات التنسيق التي يطلبها محامو الهيئة لزيارة أسرى الجهاد منذ عملية الهروب من سجن «جلبوع» فضلا عن رفضها العديد من الطلبات بهذا الخصوص. وأوضحت، أن إدارة السجون تتعمد، وبعد طلبات التنسيق اللازمة، قيامها بعمليات نقل متلاحقة للأسرى المطلوبين للزيارة، لخلق حالة من عدم الاستقرار بحق الأسرى، وبالتالي عدم تمكن المحامين من تنفيذ الزيارات.

إجراءات تنكيلية وقمعية

وقالت الهيئة إن هذه السياسة تعد إجراء إسرائيليا ممنهجا ومتعمدا لمنع لقاء الأسرى بمحاميهم والاستماع لشهاداتهم حول سلسلة العقوبات والإجراءات التنكيلية والقمعية التي مورست بحقهم على مدار الأسابيع الماضية، ونوعا من العقاب بحرمانهم من هذا الحق القانوني المكفول».

إلى ذلك أفادت بأن أطباء الاحتلال في مستشفى «كابلان» حاولوا تغذية الأسير المضرب عن الطعام مقداد القواسمة (24 عاما) قسريا، بالمحاليل والمدعمات، في محاولة لكسر إضرابه المفتوح عن الطعام ضد اعتقاله الإداري، وأضافت الهيئة، في بيان صحافي، أن محاولة التغذية جرت للأسير القواسمة وهو مقيد بالسرير في قسم العناية المكثفة في مستشفى «كابلان».

وأشار إلى أن الأسير القواسمة، وهو من مدينة الخليل، يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام منذ 92 يوما، فيما وضعه الصحي يتدهور بشكل خطير ومقلق، إذ يعاني من نقصان حاد في الوزن وانخفاض معدّل نبضات القلب، وضيق في التنفس وآلام حادة في كل أنحاء جسده، ولا يكاد يقوى على الوقوف، كما يعاني من عدم وضوح في الرؤية وآلام في الأمعاء والرأس والبطن وقد يتعرض للموت المفاجئ في أي لحظة. وأشارت الهيئة إلى أن ثلاثة سجانين يحاصرون الأسير القواسمة في غرفته في المستشفى، ويتعمّدون تناول الطعام أمامه، كما أنّه مقيّد في السرير من يده اليمنى وقدمه اليسرى على مدار الساعة.

وفي السياق، قال محامي نادي الأسير جواد بولس، إنّ إدارة سجون الاحتلال أعادت الأسيرين علاء الأعرج وهشام أبو هواش إلى سجن «عيادة الرملة» بعد نقلهما إلى مستشفى «كابلان» الذي نقل إليه الأسير الأعرج، ومستشفى «أساف هروفيه» الذي نقل إليه الأسير هواش.

جاء ذلك في بيان صادر عن نادي الأسير، بعد زيارة أجراها بولس أمس الأول الأربعاء لثلاثة أسرى من المضربين في سجن «عيادة الرملة» هم: الأعرج وهواش، إضافة إلى الأسير شادي أبو عكر، مؤكدا أن الأسرى يعانون أعراضا صحية صعبة وخطيرة، منها: مشاكل في النظر، وتقيؤ، وضعف جسدي وبطء في الكلام والحركة، وأوجاع شديدة في كل أنحاء الجسد، لافتا إلى أن إدارة السجون تقوم بنقلهم إلى المستشفيات المدنية وتعيدهم مجددا إلى السجن، في محاولة لرفع العتب عنها وترحيل مسؤوليتها إلى جهات أخرى» مؤكدا أنّه وحتّى اليوم، لا توجد طروحات قانونية جدّية وواضحة لقضاياهم، وأن بعض الطروحات التي تقدمت بها نيابة الاحتلال، لم تكن مقنعة للأسرى المضربين.

وفي سياق متصل، رفضت إدارة مستشفى «كابلان» السماح للمحامي بولس بزيارة الأسير القواسمة الذي نقل إلى العناية المكثفة بعد تدهور شديد الخطورة على وضعه الصحيّ، حيث فرضت الإدارة شروطا جديدة لزيارته مثل ضرورة التنسيق المسبق مع أمن المستشفى والأطباء في قسم العناية المكثفة.

يشار إلى أن الأسرى الستة الذين يواصلون معركة الإضراب عن الطعام، رفضا لاعتقالهم الإداري هم، كايد الفسفوس مضرب منذ 99 يوما، ومقداد القواسمة مضرب منذ 92 يوما، وعلاء الأعرج منذ 75 يوما، وهشام أبو هواش منذ 66 يوما، وشادي أبو عكر منذ 86 يوما، وعياد الهريمي منذ 29 يومًا.

صحافية فلسطينية تتعرض لشتائم عنصرية من جنود الاحتلال بسبب لون بشرتها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من هاجر حرب:

تعرضت المصورة الصحافية المقدسية نسرين سالم لسيل من الشتائم العنصرية بسبب لون بشرتها، أثناء تحقيق جنود الاحتلال معها بعد اعتقالها ليوم واحد أثناء تغطيتها للأحداث الميدانية في منطقة باب العامود في القدس المحتلة، الإثنين الماضي.

وروت سالم عقب الإفراج عنها من خلال فيديو مصور تفاصيل ما جرى معها داخل مراكز التحقيق، بعدما اعتقلت برفقة والدتها وشقيقتها عقب تعرضهم للضرب بالأيدي والهراوات بسبب تغطيتها الصحافية.

وقالت نسرين: «تعرضت لعنصرية جنود الاحتلال بسبب لون بشرتي منذ لحظة اقتيادي من باب العامود وحتى مركز التحقيق، وتعرّضت للضرب بالأيدي والهراوات لأنني أنقل الحقيقة».

وأضافت: "كنت أغطي الأحداث والمواجهات في باب العامود، ودفعني أحد الجنود أثناء عملي، ورغم ذلك استمريت في التغطية من مكان آخر، لكنهم استهدفوني رغم إبراز بطاقتي الصحافية لأحد الضباط "، قبل أن تباغتها قنبلة صوتية عقب اعتداء أحد الجنود عليها بالضرب.

وتابعت: «ما أن نظرت خلفي حتى وجدت لكمة في وجهي، وعددا كبيرا من الجنود فوق رأسي يضربونني على وجهي وجسدي بأيديهم وعصيّهم».

وقبيل الإفراج عنها، تعرضت نسرين لسيل من الشتائم العنصرية المرتبطة بلون بشرتها من قبيل "يا عبدة».

أمّا عن التحقيق، فكان بعيدًا كل البعد عن التهمة التي وُجهت لنسرين، وهي الاعتداء على مجنّدة، حيث دار التحقيق حول عملها الصحافي وتغطيتها للأحداث.

وتم الإفراج عن نسرين وشقيقتها، وصدر بحقها قرار إبعاد عن باب العامود مسافة 150 مترا لمدة 15 يوما.

القرار جاء رغم المحاولات الإسرائيلية لربطه بتغيير المنهاج التعليمي

ترحيب فلسطيني بتصويت البرلمان الأوروبي «الساحق» لصالح استمرار تقديم المساعدات

غزة ـ «القدس العربي»:

أثنى رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، على تصويت الاتحاد الأوروبي بأغلبية ساحقة، لصالح مواصلة تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني، وذلك بعد أن حاولت دولة الاحتلال، من خلال تحركات كبيرة، ثني دول الاتحاد عن تقديم المساعدات، قبل أن تقوم السلطة الفلسطينية بتغيير المنهاج الدراسي، بزعم انه يدعم «العنف والكراهية».

ووصف في بيان صدر عن مكتبه، القرار بأنه يمثل «انتصارا للشعب الفلسطيني، وتأكيدا جديدا على انحياز ممثلي الشعوب الأوروبية لقيم الحق والعدل والمساواة والحرية، ورفض سياسات الابتزاز والتزييف والعنصرية التي تمارسها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني؛ من خلال محاولات اللوبي الإسرائيلي تحريض البرلمان الأوروبي لوقف المساعدات للشعب الفلسطيني، خاصة لقطاع التربية والتعليم ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا».

وأشار إلى أن تصويت البرلمان الأوروبي بتقديم 55 مليون دولار لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» «يجدّد الأمل لدى الشعب الفلسطيني بحتمية نيله حقوقه المشروعة التي أقرتها قرارات الشرعية الدولية». وأكد أن هذا التصويت «يشكّل فشلا كبيرا لمحاولات التحريض الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في سعيه لنيل حقوقه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

كما رحبت الخارجية الفلسطينية بالقرار وقالت إنه جاء وفقا لتصويت 529 نائبا أوروبيا بأغلبية ساحقة لصالح التوصية، ما أدى لاعتماده في البرلمان، فيما تم إسقاط التوصية التي طالبت بحجب 23 مليون دولار عن الوكالة بأغلبية 354 صوتا، الأمر الذي أدى لإسقاط اعتماد هذا القرار في البرلمان».

وشددت على أهمية الدور والخدمات التي تقدمها «الأونروا» لحماية اللاجئين والحفاظ على كرامتهم في ظل الأوضاع الصعبة التي تشهدها المنطقة، وفي ظل تجاهل إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال لحقوقهم الشرعية، بما فيها حقهم غير القابل للتصرف بالعودة وفقا للقانون الدولي وقراراته، خاصة قرار 194.

ورأت أن موقف النواب في البرلمان الأوروبي يأتي في الاتجاه الصحيح لدعم دور الوكالة التي تعنى بشؤون اللاجئين الفلسطينيين، ويقع على عاتقها دعم أكثر من 5 ملايين و700 ألف لاجئ فلسطيني. ودعت الخارجية النواب الذين صوتوا لتقليص دعم الوكالة، لعدم الانسياق وراء الحملات الإسرائيلية المغرضة التي تهدف الى إنهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين، والتضييق على «الأونروا» عبر تجفيف أموالها لإخفاء جريمة الاحتلال الأكبر بتهجيرهم قسرا وتطهيرهم عرقيا منذ 1948.

وكانت هناك محاولات إسرائيلية تهدف إلى وقف الدعم الأوروبي المقدم لوكالة «الأونروا» بحجة أنها تدرس في مناهجها ما يدعو إلى «العنف والكراهية» حيث شملت حملات إسرائيل دفع الأوروبيين إلى ربط مساعداتهم المالية، بأن تقوم «الأونروا» بتغيير مناهجها التعليمية.

ووفق تقارير عبرية، فقد زعمت أن مناقشات جرت في البرلمان الأوروبي في إطار تجميد تمويل برامج التعليم في الأراضي الفلسطينية، بادعاء أنها «تشجع العنف ضد الإسرائيليين، وتمجد العمليات المسلحة».

والمعروف أن «الأونروا» تلتزم بتدريس المناهج الموجودة في الدول التي تتواجد فيها مخيمات اللاجئين التي تقوم على رعايتها، حيث تلتزم بتدريس المنهاج الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيم تدرس المنهاج الأردني في مخيمات اللاجئين في ذلك البلد، وكذلك الأمر بالنسبة للعملية التعليمية في كل من مخيمات اللاجئين في سوريا ولبنان.

وسبق أن حذرت الفصائل الفلسطينية من محاولات غربية متكررة؛ لإجراء تعديلات على المناهج التعليمية الفلسطينية، ودعت كل من «الأونروا» ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية إلى عدم الاستجابة لهذه الضغوطات الهادفة إلى «طمس الهوية الفلسطينية، وضرب روح الانتماء الوطني عند الطلاب، ومحاولة تزييف الرواية الفلسطينية التاريخية».

وأكدت الجبهة الشعبية، بعد الكشف عن تلك التحركات في البرلمان الأوروبي، لمحاولة ربط الأموال المقدمة لـ«لأونروا» بإجراء تغييرات على الكتب المدرسية الفلسطينية، بأنها تأتي «ضمن المحاولات الغربية المحمومة للانقضاض على الأساس السياسي الذي قامت من أجله وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، خدمةً لمخططات تصفية القضية الفلسطينية، والإنهاء التدريجي لقضية اللاجئين، وصولاً لتجريم النضال الفلسطيني، وتزييف الحقائق التاريخية للقضية الفلسطينية».

مساع إسرائيلية لاستمرار «هدوء غزة» بدفعة تصاريح للتجار... و«صفقة الأسرى» تراوح مكانها

غزة ـ «القدس العربي»:

حاز الكشف عن موافقة حكومة الاحتلال، على زيادة عدد التصاريح الممنوحة لسكان غزة، والتي تمكنهم من دخول المناطق الإسرائيلية والضفة الغربية، على تغطية واسعة من الصحافة العبرية، حيث وصفت القرار بأنه يأتي في إطار محاولات حكومة تل أبيب، شراء الهدوء في غزة، فيما لم تعلق حركة حماس على الأمر.

وبعد أسبوعين من عملية فتح باب تقديم الطلبات من جانب سكان غزة العاطلين عن العمل، للتقدم لطلب تصاريح، تمكنهم من العمل في إسرائيل، ما يعود عليهم بمردود مادي، حيث تقدم عشرات آلاف الغزيين بهذه الطلبات، إلى مكاتب الغرف التجارية، وأعلنت إسرائيل أنها ستصدر ثلاثة آلاف تصريح إضافي لتجار من غزة لدخول إسرائيل.

وتبرز إسرائيل مصطلح «تجار» بدلا من «عمال» في تخصيص فئة التصاريح، وذلك لعدم وجود بند ضمن فئة التصاريح الحالية، وعددها المسموح لسكان غزة يشمل فئة العمال. وخلال الفترة الماضية، كانت إسرائيل تصدر سبعة آلاف تصريح جديد لتجار غزة، وسترفع العدد إلى عشرة آلاف، وربما حسب توقعات فلسطينية أن يزداد العدد في الفترة المقبلة. وحسب ما أعلنت وحدة «المنسق» الإسرائيلي، التابعة لجيش الاحتلال، فسوف يتم إصدار التصريح لمن تلقوا جرعات لقاح «كورونا».

وفي حال بدأ العدد الجديد من العمال بالحصول على التصاريح والعمل في إسرائيل، فإن هذا الأمر من شأنه أن يساهم في تخفيف ولو بشكل بسيط من أزمة الفقر والبطالة المتفشية في قطاع غزة، بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض على السكان.

وتشير المعلومات إلى أن الأمر مرده إلى التفاهمات الخاصة بالتهدئة بين إسرائيل وحركة حماس، رغم أن الأخيرة لم تعلق، حيث يقول مسؤولون في هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية، أنه لم يجر الحديث معهم عن هذه الزيادة، ويقولون إنهم في حال صدور التصاريح سيكونون جهة وسيطة لتسلميها إلى من صدرت لهم.

وفي هذا السياق، قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، إن سبب زيادة عدد تجار قطاع غزة الذين بإمكانهم الدخول إلى إسرائيل، يأتي في إطار محاولة تهدئة الوضع الأمني في القطاع، لكن الصحيفة استبعدت أن يكون الأمر مرتبطا بصفقة تبادل أسرى.

وأشارت إلى أن زيادة عدد التصاريح من 7 آلاف إلى 10 آلاف يأتي في إطار تهدئة الوضع الأمني عند حدود القطاع ومنع تصعيد عسكري جديد، موضحة أن جهاز «الشاباك» الإسرائيلي يدرس زيادة أخرى في عدد التصاريح في الأشهر المقبلة، منوهة إلى أن عدد التصاريح قد يصل إلى 15 ألفا.

وأكدت أن «الشاباك» رغم تحفظه في الماضي على مثل هذه الخطوة إلا أنه يدفع اليوم لتعزيزها، وسيجري تدقيقا في الخلفية الأمنية قبل إصدار أي تصريح عمل. وأشارت إلى أن هذه الخطوات الإسرائيلية، جاءت بالتنسيق مع مصر لكسب الوقت وإرجاء المواجهة العسكرية مع حماس بقدر الإمكان.

وفي السياق ذكرت الإذاعة العبرية، أن زيادة تصاريح تجار غزة، مهمة من أجل تحسين الوضع الاقتصادي المنهار، حيث فاقت نسبة البطالة الـ 50 %، فيما ترتفع نسب الأسر التي تعيش تحت خط الفقر. ويتردد أن ملف زيادة التصاريح، كان سينفذ في إطار اتفاقيات التهدئة السابقة، غير أن جائحة «كورونا» والإغلاقات التي ترافقت معها حالت دون ذلك، كما جرى تأجيل الأمر من جديد بعد الحرب الأخيرة على غزة في مايو/ايار الماضي.

وجاء ذلك في الوقت الذي نفت فيه تقارير عبرية، صحة ما ورد حول وجود تقدم بخصوص المباحثات التي تجري من أجل عقد صفقة تبادل أسرى جديدة. وبما يؤكد ذلك، قال الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس «حتى الآن لم نتوصل إلى أي اتفاق أو صفقة تبادل عبر المفاوضات غير المباشرة مع الاحتلال».

يعتبرون تحيز الشركة ضدهم حاجزا جديدا يفصلهم عن العالم

الفلسطينيون يحثون «باي بال» على تقديم خدماتها في الضفة الغربية وقطاع غزة

رام الله (الضفة الغربية)

من زينة الهارون:

اتهم ناشطون فلسطينيون شركة «باي بال» القابضة بالتمييز لعدم سماحها للفلسطينيين في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل وقطاع غزة بربط حساباتهم المصرفية بمنصتها للمدفوعات الرقمية.

ولم ترد «باي بال» على طلبات عديدة من جانب رويترز للتعليق على الاتهامات ومطالب إتاحة خدماتها للفلسطينيين وذلك في إطار حملة أطلقتها هذا الشهر جماعة «حملة» الفلسطينية للحقوق الرقمية.

ويقول رواد أعمال محليون إن فرصا ضاعت عليهم بعد أن علم الزبائن الأجانب أنه لا يمكنهم استخدام باي بال في تحصيل التحويلات المالية. وتتيح باي بال هذه الخدمة لأصحاب الحسابات المصرفية الإسرائيلية بما في ذلك المستوطنون في الضفة الغربية.

وقال مصمم المواقع الإلكترونية رفيق حموي «غياب باي بال عن العمل في فلسطين يشبه حاجزا آخر يمنعنا من الحركة» مشيرا إلى الحواجز الأمنية الإسرائيلية في الضفة الغربية التي استولت عليها في حرب 1967.

وأضاف أنه خسر عقدا لتصميم موقع بعد أن طلب منه زبون محتمل في استراليا أن يدفع له مستحقاته عن طريق باي بال. وقال «ليست كل الوسائل لعزل الناس عن العالم مادية».

ويمكن للفلسطينيين استخدام وسائل أخرى في استقبال الأموال من الخارج إذ تعمل خدمة أبل باي على المستوى المحلي كما أن البنوك الفلسطينية مرتبطة بشبكة سويفت العالمية للمدفوعات العابرة للحدود. غير أن باي بال هي الخدمة الرائدة على مستوى العالم في الدفع في خدمات التجارة الإلكترونية وذلك وفقا لما تقوله جماعة حملة.

وقالت حملة في تقرير إنه دون ما تتيحه «باي بال» من الاعتراف بالعلامة التجارية وتعدد الاستخدامات على المستوى العالمي، لا يزال الفلسطينيون يفتقرون إلى الوصول الضروري إلى الأسواق المالية لتحسين وضعهم الاقتصادي.

وأضافت أن الغموض لا يزال يكتنف سبب امتناع «باي بال» عن تقديم خدماتها للفلسطينيين من أصحاب الحسابات المصرفية في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ أن ذلك قد يكون سبيلا واضحا تدعم به «باي بال» التنمية الاقتصادية والمساواة في الأراضي الفلسطينية. تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ سنوات شركات البطاقات الائتمانية مثل فيزا وماستركارد بالإضافة إلى شركات التحويلات المالية مثل ويسترن يونيون وتمارس سلطة النقد الفلسطينية الرقابة عليها. وتتبع سلطة النقد الفلسطينية السلطة الفلسطينية التي تمارس حكما ذاتيا محدودا في أجزاء من الضفة الغربية بينما تحكم حركة حماس الإسلامية، قطاع غزة.

وقالت إنها تتخذ خطوات لإحباط الاحتيال وغسل الأموال في المدفوعات عبر الإنترنت. ومن هذه الخطوات تنفيذ توصيات من مجموعة العمل المالية التي تتولى الرقابة العالمية على الجرائم المالية.

ولمح متحدث باسم سلطة النقد في بيان إلى أن خدمات «باي بال» قد تتاح للفلسطينيين في المستقبل القريب.

وقال المتحدث «نحن نثق بأن الأسابيع القليلة المقبلة ستجلب أنباء جديدة فيما يتعلق بخدمات «باي بال» في فلسطين نتيجة لتعاوننا مع الأطراف الدولية المعنية».

ومع تأرجح البطالة في الضفة حول 17 في المئة وفي غزة حول 48 في المئة لجأ عدد كبير من الفلسطينيين للعمل الحر عبر الإنترنت أو بدء مشروعات رقمية محلية لتدبير لقمة العيش. ويقول مؤسسو إحدى هذه الشركات وهي شركة سوق.بي.إس للتسوق عبر الإنترنت إنهم اضطروا للاعتماد على الدفع عند الاستلام وهي طريقة محفوفة بالمخاطر لأن بدائل الدفع الإلكتروني مثل خدمة «باي بال»، التي لها مقر في رام الله، مكلفة للغاية. وقالت سماح عياد (24 عاما) لرويترز «نحن نعد الشحنة ونرسلها ومن المؤسف أن العميل يمكن أن يعيدها على الفور لأنه لم يدفع ثمنا لها في المقام الأول».

وأضافت «(باي بال) كانت شركة صغيرة نمت لأنه لم تكن هناك حدود للآمال. نحن أيضا ممكن أن ننمو ونصبح السوق الإلكترونية الأولى في فلسطين إذا مدوا لنا يد المساعدة».

(رويترز)

لطفي الأطرش وسماح عياد مؤسسا شركة سوق. بي إس يعملان من مكتبهما في الضفة الغربية

ماليزيا نفت اقترابها من «الاتفاقيات الإبراهيمية»

ترجيحات فلسطينية بأن عملية تطبيع جديدة وراء دعوة بن زايد لبينيت ... وقلق من تأثير ذلك على الموقف السياسي

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

رجحت مصادر سياسية فلسطينية، أن يكون وراء الدعوة، التي أرسلها نائب رئيس الإمارات محمد بن زايد إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت، دعم عملية التطبيع الجديدة التي تقول إسرائيل أنها باتت قاب قوسين، مع إحدى الدول العربية. وقالت إن هناك معلومات تشير إلى ذلك، ضمن المخطط الرامي للضغط السياسي على القيادة الفلسطينية، والتي بدورها قررت الرد على ذلك بالبدء بـ «مواجهة سياسية» جديدة.

اتصالات سرية

ويقول مسؤول فلسطيني، طلب عدم ذكر اسمه، إن هناك معلومات سابقة وصلت القيادة، تشير بوجود اتصالات «سرية» بين دول في المنطقة وإسرائيل، بهدف التوصل إلى تطبيع العلاقات بينهما، على غرار الخطوة التي قادتها دولة الإمارات العام الماضي. وقد عبر عن وجود مخاوف لدى القيادة الفلسطينية، من تسارع عمليات التطبيع القائمة حاليا بين أبو ظبي وتل أبيب، والتي قال إنها «تأتي على حساب القضية الفلسطينية». ويشير إلى أن الخطوات السياسية الجديدة التي تنوي القيادة اتخاذها، بما في ذلك التوجه لعقد اجتماع للمجلس الوطني، وإقرار برنامج مواجهة سياسي شامل، يتضمن، في حال عدم التراجع الإسرائيلي عن الخطوات الأحادية، «التحلل» من الاتفاقيات الموقعة، بما فيها «سحب الاعتراف» بإسرائيل، مرده مواجهة عملية تجاهل القضية الفلسطينية، لصالح التطبيع مع الدول العربية.

وأكد أن هناك يقينا فلسطينيا، بأن تسريع عمليات التطبيع وتطويرها، من خلال اتفاقيات في جميع المجالات، يهدف إلى الضغط السياسي على الفلسطينيين، وقال «لذلك تقرر في الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية البدء بخطوات المواجهة السياسية».

وحسب ما علمت «القدس العربي» فإن أيا من قيادات السلطة الفلسطينية، سواء على مستوى منظمة التحرير، أو على المستوى الوزاري، لم يقم منذ أشهر بأي زيارة لأبو ظبي، للمشاركة في أي مؤتمر عالمي، رغم مشاركة السلطة الفلسطينية في معرض «اكسبو دبي 2020» الذي قوبل بانتقادات من جماعات المقاطعة.

ولا يخفي المسؤول الفلسطيني إلى أن الأمر مرده إلى «فتور» العلاقة مع أبو ظبي، رغم عودة السفير الفلسطيني إلى هناك بعد استدعائه عقب التوقيع على «اتفاقية إبراهام» وسابقا وقبل التوقيع على الاتفاقية، اشتكى مسؤولون فلسطينيون، بتعمد السلطات الإماراتية إعاقة حصولهم على تأشيرات للمشاركة في مؤتمرات عالمية كانت تستضيفها إما أبو ظبي أو دبي، في الوقت الذي كانت فيه تلك المدن تفتح أبوابها للوزراء الإسرائيليين.

وكان من ضمن ما كشف إعاقة الإمارات دخول مفتي القدس الشيخ محمد حسين إلى دبي، للمشاركة في مؤتمر دولي، حيث أعاقت وقتها إجراءات الحصول على التأشيرة اللازمة.

والجدير ذكره، أن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، قال إن الإدارة الأمريكية «تسعى إلى جر دول عربية أخرى إلى التطبيع مع إسرائيل استجابة لابتزاز من تل أبيب بقضية قنصلية واشنطن في القدس». وأضاف «وزارة الخارجية الأمريكية تحاول إقناع دول أخرى، عربية أو إسلامية، بالتطبيع مع إسرائيل، كثمن تدفعه الإدارة الأمريكية لإسكات الصوت الناقد داخل الحكومة الإسرائيلية لإعادة فتح القنصلية».

إتصالات هادئة

وكان مسؤولون إسرائيليون، أشاروا مؤخرا إلى أن هناك دولة عربية ستدخل ضمن اتفاقيات التطبيع، ونقلت صحيفة «غلوبس» الاقتصادية عن قنصل إسرائيل في دبي ايلان شتولمان قوله «في الفترة الأخيرة هناك تسارع في الاتصالات مع عدة دول عربية إضافية استمرارا للاتفاقيات الإبراهيمية». وأضاف «هناك اتصالات هادئة من وراء الكواليس، لكن ليس من الضروري أن تؤدي الى اتفاقيات كاملة مثل الاتفاقيات المنعقدة مع الإمارات والبحرين».

وحسب ما جاء في التقرير، فإن لدول الخليج الأخرى، ومن بينها السعودية توجد مشكلة لتطبيع علاقات كاملة. الحل الذي يبدو في الأفق اتفاقيات بدرجات منخفضة أكثر تؤدي الى فتح ممثليات اقتصادية كما كان في الماضي، وأيضا توجد نية لإبرام اتفاقيات اقتصادية في مجالات محددة.

وفي السياق، أفاد موقع «والا» العبري، بأن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن ناقشت مع السعودية إمكانية تطبيع العلاقات مع إسرائيل والانضمام الى «الاتفاقيات الإبراهيمية». وذكر الموقع العبري، أن مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك ساليفان، طرح الموضوع خلال اجتماعه مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في 27 أيلول/سبتمبر خلال زيارته للمملكة.

وحسب الموقع، فإن كل خطوة سعودية نحو التطبيع مع إسرائيل من الممكن أن تكون جزءا من رزمة كبيرة تشمل خطوات إسرائيلية تجاه الفلسطينيين وخطوات أمريكية لإذابة الجليد في العلاقات مع بن سلمان.

وقد ترافق الحديث الإسرائيلي عن عملية تطبيع جديدة، مع قول وزير الخارجية التونسي الأسبق أحمد ونيّس إن بلاده لا تعتبر إسرائيل عدوا لها، ونقل عنه القول «تونس كانت أول دولة عربية في التاريخ اعتبرت أن أنسب وأسلم السياسات العربية هي التفاوض مع إسرائيل على أساس قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة».

لكن كثيرا ما تتحدث التقارير الإسرائيلية عن خطوات تطبيع جديدة مع دول عربية وإسلامية أخرى، دون أي أساس لذلك، وبهذا السياق نفى وزير الخارجية الماليزي سيف الدين عبد الله، تلميحات مسؤولين في حكومة تل أبيب، حول انضمام بلاده لاتفاقيات التطبيع.

وقال «إن بلاده ثابتة في التزامها بدعم نضال الشعب الفلسطيني، ومعارضة استمرار العدوان الإسرائيلي والقمع المنهج في الأراضي الفلسطينية».

حملات المقاطعة الفلسطينية

يشار إلى أن تلك مخططات تعزيز التطبيع الإسرائيلي مع الدول العربية تتزامن مع استمرار حملات المقاطعة الفلسطينية، حيث نظمت هيئة المنظمات الأهلية، التابعة للسلطة الفلسطينية مؤتمرا في مدينة رام الله، أكد خلاله عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واصل أبو يوسف، على ضرورة أن تكون المقاطعة شاملة لكل منتجات الاحتلال، حيث لا يمكن التفريق بين الاستيطان والاحتلال، مشيرا إلى حالة التكامل بين الموقف الرسمي الفلسطيني والفصائلي والشعبي من مسألة منتجات المستوطنات، ودعا إلى تفعيل كل ما يتعلق بالمقاطعة من تشريعات وجهود لتعزيز صمود المواطن الفلسطيني، ووضع آليات تنفيذية لمقاطعة شاملة لمنتجات الاحتلال وتجريمه.

دبلوماسيون أوروبيون يشاركون مزارعين فلسطينيين في قطف ثمار الزيتون قرب مستوطنات إسرائيلية

■ رام الله ـ د ب أ: شارك دبلوماسيون من عدد من الدول الأوروبية أمس الخميس، مزارعين فلسطينيين في حملة قطف ثمار الزيتون قرب مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية.

وجرى ذلك في أراضي قصرة جنوب نابلس، ضمن حملة تطوع نظمت من قبل القنصلية البريطانية بالتعاون مع هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وليد عساف، للصحافيين خلال الزيارة، إن المطلوب فلسطينيا من الدول الأوروبية الضغط على إسرائيل لوقف «الجرائم» بحق المزارعين الفلسطينيين.

وأضاف «نريد من الدول الأوروبية والمجتمع الدولي وقف الانتهاكات والاستيطان والعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية من أجل تحقيق السلام الشامل في المنطقة».

وأكد على ضرورة الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف هجمات المستوطنين في الأراضي الفلسطينية، مشددا على أهمية التحرك الأوروبي لدعم الحق الفلسطيني واتخاذ إجراءات فاعلة على الأرض في سبيل ذلك.

يأتي ذلك فيما أعربت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، عن استغرابها الشديد من اكتفاء الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي ببعض بيانات الرفض والإدانة الشكلية لـ«جرائم» الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي.

عملية عصر الزيتون فور قطفه

وقالت الوزارة، في بيان صحافي، إن الضفة الغربية عامة والقدس المحتلة والمناطق المصنفة (ج) خاصة «تحت نيران الاحتلال وبشكل يومي وعلى مدار الساعة، في عدوان وحشي وبشع يهدف إلى استكمال عمليات أسرلة وتهويد وضم القدس وتفريغها من أصحابها الأصليين».

واتهمت الوزارة إسرائيل بـ«استباحة الأراضي الفلسطينية في عملية قرصنة واختطاف خاصة للضفة الغربية وإخراجها تماما من أية عملية سياسية تفاوضية وفصلها عن أية جهود دولية وإقليمية مبذولة لإحياء عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

وأدانت الخارجية الفلسطينية «الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، واعتبرتها تجاوزا لجميع الخطوط الحمراء وانتهاكا صارخا للقانون الدولي وإصرارا إسرائيليا رسميا على تصفية القضية الفلسطينية».

حملة «الفزعة»... شبان فلسطينيون يهبون لمساعدة المزارعين في قطف الزيتون

■ الضفة الغربية ـ رويترز: شرع مئات الشباب الفلسطينيين في مساعدة المزارعين في موسم حصاد الزيتون، في إطار حملة بعنوان «فزعة» بمعنى النجدة والدعم الطوعي. كانت قرية بيتا المحطة الأولى لهم. اكتظت المنطقة الجبلية بالرجال والنساء بينما كان الشباب، مع المزارعين، يتسلقون الأشجار، فيما يرقبهم جنود الاحتلال من مكان قريب.

وقال محمد خبيصة (67 عاما) وهو مالك لأرض في قرية بيتا «منذ فترة سبعة أو ثمانية شهور، منعنا الجيش من الوصول هنا بحجج واهية، لكن هو يعلم تماما أن هذه الأرض أرضنا، والوطن وطننا والبلاد بلادنا، ونحن أصحاب الأرض الشرعيين».

وأضاف «لا يوجد قوة في العالم تقدر على منعي من الوصول إليها. لكن بعد مجيء المستوطنين صارت القصة مختلفة، صارو المستوطنون يهاجموننا ويمنعوننا ويريدون أن يستولوا على الأرض بالقوة والعربدة».

تحولت أشجار الزيتون في السنوات الأخيرة إلى مرتكز ونقطة محورية للصراع بين المزارعين الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية التي يعيش فيها حوالى 430 ألف مستوطن وسط ثلاثة ملايين فلسطيني.

يتهم كثير من المزارعين الفلسطينيين المستوطنين بإتلاف الأشجار أو منعهم من قطف الزيتون مما يثير توترات بينهم في موسم الحصاد والأوقات القريبة منه.

وقالت رند أبو فرحات، طالبة الحقوق البالغة من العمر 19 عاما، «نحن هنا اليوم لنساعد مزارعين في قطف الزيتون. المزارعون هنا مهددة أراضيهم بالاستيطان في بيتا وفي جبل صبيح بالتحديد. حضرنا لنثبت لهم أننا الشباب الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية نقف معهم ونؤكد صمودنا في أراضي بيتا». وينفي زعماء المستوطنين الإسرائيليين الاتهامات، ويقولون إن آلاف الفلسطينيين تمكنوا من قطف ثمار الزيتون دون مشاكل في موسم الحصاد الذي بدأ في أكتوبر/ تشرين الأول.

وفي استعراض لتضامنهم مع المزارعين، يشارك الشباب في موسم الحصاد بقرى مختلفة في الضفة الغربية، مثل نعلين ومردة وبرقة والمغير. وقالت ليلى غنام محافظ رام الله والبيرة التي كانت حاضرة مع الشباب في قرية المغير قرب رام الله «هذه الفزعة الرائعة من الجميع ترهب هذا المحتل، ونحن نتمنى إن تكون في كل المواقع. هذه الفزعات وهذه الوحدة حتى يرهب هذا المحتل ولا يستطيع أن يعتدي على أبناء شعبنا».

ولموسم قطاف الزيتون في الأراضي الفلسطينية خصوصية لأنه يتحول إلى موسم للنشاط والاحتفالات يشارك فيه الجميع من ساعات الصباح الباكر عندما تنطلق العائلات إلى مزارع الزيتون حاملين بالسلال والدلاء وأغطية الخيش لقطف الزيتون.

وحسب وزارة الزراعة، تنتشر في الأراضي الفلسطينية حوالي 13 مليون شجرة زيتون، من المتوقع أن تنتج حوالي 15 ألف طن من زيت الزيتون هذا العام (2021).

وفي حين يستهلك الفلسطينيون حوالى 14 ألف طن من زيت الزيتون سنويا، يتم تصدير كميات كبيرة أيضا.

بدء العمل لترفرف أعلام الدولتين جنبا إلى جنب على سطح القمر

تسريع خطوات التطبيع الإسرائيلي الإماراتي على جميع الصعد منها: تجارة وتكنولوجيا وفضاء ورياضة وأمن

الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

كشف النقاب عن توجيه ولي عهد الإمارات دعوة لرئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت للقيام بأول زيارة رسمية إلى أبو ظبي وبالتزامن مع توقيع اتفاق تعاون جديد بين الجانبين في مجال الفضاء. وقالت صحيفة معاريف «وجّه سفير الإمارات محمد آل خاجة دعوة رسمية باسم ولي العهد الشيخ محمد بن زايد إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينيت للقيام بأول زيارة رسمية إلى الإمارات قريبا».

وجرى توجيه هذه الدعوة خلال الاجتماع الذي عقده بينيت مع كل من سفير الإمارات وسفير مملكة البحرين خالد الجلاهمة في ديوان رئاسة حكومة الاحتلال في القدس المحتلة أمس الأول.

وذكر بيان صادر عن ديوان رئاسة الحكومة أن بينيت شكر آل خاجة على الدعوة وأكد أنه سيلبّيها في أقرب فرصة وقال بينيت إنه «كلما كانت العلاقات بيننا أقوى كان الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط كلها أقوى». وأشار البيان الإسرائيلي إلى أن الاجتماع ناقش سبل تمتين التعاون بين الدول الثلاث، وتعزيز «اتفاقيات أبراهام» لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية. يُشار إلى أن بينيت تحدث لأول مرة مع ولي عهد الإمارات في تموز/ يوليو الفائت وذكر البيان الصادر عن ديوان رئاسة حكومة الاحتلال في حينه أن بينيت شكر بن زايد على فتح سفارة الإمارات في إسرائيل واستضافة الزيارة الرسمية لوزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد وشدّد على أنه يرى أهمية كبيرة للعلاقات الاستراتيجية بين الطرفين، والتي تم التعبير عنها من خلال عدة مجالات». كما أشار رئيس حكومة الاحتلال إلى أن نهج الإمارات تجاه إسرائيل يُعدّ تغييراً بالغ الأهمية ويشكل إلهاماً لدول وقادة آخرين في المنطقة، واتفق الاثنان على استمرار التواصل فيما بينهما والاجتماع لاحقا.

اتفاق فضائي

وبالتزامن، وخلال انعقاد معرض إكسبو دبي 2020، تم توقيع أول اتفاقية تعاون في مجال الفضاء بين إسرائيل والإمارات للانطلاق بمشاريع فضائية مشتركة، وتطوير تقنيات الفضاء والأقمار الصناعية وأنظمة أبحاث الفضاء وصناعة ودراسات الفضاء، والبرامج التعليمية، وتطوير أجهزة علمية لمشروع «بريشيت 2» الإسرائيلي الرامي للهبوط بمركبة فضائية على القمر بحلول العام 2024.

وحسب القناة الإسرائيلية «أي 24» فإن الاتفاقية، الموقعة بين وزيرة الابتكار والتكنولوجيا الإسرائيليّة، أوريت فركاش هكوهين، ووزيرة التقنيات المتقدمة في الإمارات سارة بنت يوسف الأميري، تنص على مشاركة شركات من القطاع الخاص الإسرائيلي والإماراتي بهدف تطوير أجهزة علمية ضمن مشروع «بيريشيت 2» الإسرائيلية المنطلقة إلى القمر والتي تهدف للهبوط بمركبة فضائية على القمر بعد بضع سنوات. وقالت إن الاتفاقية شملت كذلك التعاون في مشروع بحثي مشترك بين الجامعات في كل من الإمارات وإسرائيل، حول تطبيقات فضائية منها الكشف عن «سوسة النخيل الحمراء، ورسم خرائط الهباء الجوي، بالإضافة إلى مراقبة ظاهرة المد الأحمر على السواحل» منوهة أن كل ذلك سيتم من خلال البيانات الفضائية التي سيشاركها الجانب الإسرائيلي من مشروع القمر الاصطناعي المصغر لمراقبة الغطاء النباتي والبيئة، وهو مشروع مشترك بين وكالة الفضاء الإسرائيلية وبين الوكالة الفرنسية للفضاء. وقالت القناة إن التوقيع ليس فقط على اتفاقية بين الإمارات والاحتلال للتعاون بين وكالتي الفضاء ولكن أيضا على مذكرة تفاهم فيما يتعلق بمشاريع محددة تم الترويج لها منذ توقيع اتفاقيات التطبيع، وهي ثمرة عمل الأشهر الماضية خلال فترة كورونا بين البلدين، اهمها هدف الجانبين لأن ترفرف أعلام الدولتين جنبا الى جنب على سطح القمر».

وقالت وزيرة الابتكار والتكنولوجيا، أوريت فركاش هكوهين في هذا المضمار: «توقع الحكومات الاتفاقات، لكن الشعوب وحدها تصنع السلام الحقيقيّ. أرحب بالامتياز الممنوح لي بعد اتفاقات أبراهام ويشرفني توقيع اتفاقيات التعاون المهمة بين وكالتي الفضاء الإسرائيلية والإماراتية في مجالات رائدة، كمشروع «بيرشيت2» ومشروع القمر الصناعي فينوس، وأخيراً مشروع «لونا ـ سيت» الذي سيربط الطلاب العرب الإسرائيليين والإمارات العربية المتحدة. وبهذه المشاريع نطلق بالفعل مبادرات متقدمة لمصلحة تعليم أبنائنا والبحث المشترك، كما أشكر الوزيرة سارة الأميري على التعاون البناء الذي أشرفت على إنجازه بين الوكالتين».

وطبقا للقناة الإسرائيلية، قالت وزيرة التقنيات المتقدمة في الإمارات، سارة بنت يوسف الأميري: «تمتلك إسرائيل قطاعا فضائيا نشطا ومتطورا، في حين دخلت الإمارات التاريخ من أوسع أبوابه بانضمامها لقائمة الدول المستكشفة للفضاء، وامتلاكها لرؤية ثاقبة في صناعة المستقبل. ويسعدنا في إطار هذه الشراكة الاستراتيجية مع إسرائيل أن نوحد جهودنا لخدمة المسيرة العالمية في علوم الفضاء».

تعاون الجودو

وفي سياق متصل قال موقع «وان» الرياضي الإسرائيلي إن اتحاد الجودو الإسرائيلي سيعلن الشهر المقبل عن إبرام تعاون خاص مع الإمارات منوها أن موشيه فونطي رئيس اتحاد الجودو الإسرائيلي اجتمع في «جراند سلام» باريس مع الأمين العام للقطاعات الأولمبية في الإمارات ناصر التميمي واتفق الجانبان على التعاون بين البلدين في مجال الجودو. كما اتفق الجانبان على أنه بعد شهر سيعلنان عن التعاون في مؤتمر صحافي خاص سيقام في أبو ظبي، خلال مسابقة «جراند سلام أبو ظبي» والتي تقام في 26 تشرين الثاني/نوفمبر. وفي إطار التعاون فإن لاعبي رياضة الجودو الإسرائيليين ومدربيهم سيسافرون للمشاركة في معسكرات تدريب في الإمارات، وسيشارك الجانبان في استكمالات مشتركة بدعم اتحاد الجودو العالمي، الاماراتيون سيزورون إسرائيل حتى يتعلموا منهم طرق تدريب للاستعانة بها للتقدم والتطور وحتى أنهم سيشاركون في «جراند سلام» تل أبيب في شباط/فبراير المقبل.

رغم اعتراف القاتل بأن المغدور لم يشكل خطرا عليه

المحكمة الإسرائيلية العليا ترفض التماسا لفتح تحقيق في قضية قتل الشهيد يعقوب أبو القيعان برصاص الشرطة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

رفضت المحكمة الإسرائيلية العليا أمس التماسا حول قرار المدعي العام بعدم فتح تحقيق بخصوص قتل الشهيد المربي يعقوب أبو القيعان من بلدة أم الحيران في النقب على يد أفراد الشرطة الإسرائيلية.

وطالب الالتماس المقدم باسم أهل الشهيد يعقوب أبو القيعان، بواسطة مركز «عدالة» الحقوقي و«لجنة مناهضة التعذيب» للمحكمة حول إلغاء قرار النائب العام في حينه، شاي نيتسان، عدم فتح ملف للتحقيق في الجريمة وبالتالي عدم محاسبة المسؤولين الإسرائيليين المشاركين في الجريمة على اختلاف مناصبهم ورتبهم.

يشار إلى أن الشهيد يعقوب أبو القيعان قُتل في يوم 2017/01/19 على يد الشرطة الإسرائيلية التي اقتحمت أم الحيران مدججة بأسلحة وعتاد بهدف هدم القرية، وتم إطلاق النار صوبه وهو داخل سيارته. وأعفت المحكمة الإسرائيلية جميع القوات التي تواجدت في مكان الحادثة بمن فيهم المسعف الذي لم يقم بتقديم العلاج الطبي للمربي يعقوب أبو القيعان وتركه ينزف حتى استشهاده.

وذكر القاضي عميت ضمن تسويغ قراره أن «دخول الشرطة يوم قتل يعقوب أبو القيعان الى قرية أم الحيران مشابها لعملية عسكرية والتي تعطي بالتالي مصداقية لأفراد الشرطة الذين أطلقوا النار بأنهم في وضع خطر على حياتهم ولذا من الصعب الإقرار بأن فتح النار كان مخالفا للتعليمات».

وأكد مركز «عدالة» تجاهل المحكمة الإسرائيلية التناقضات بالإفادات المختلفة لأفراد الشرطة متجاهلة بذلك أقوال الشرطي الذي صرح في شهادته أنه لم يشعر بالخطر حين قام بإطلاق النار، كما قرر قضاة المحكمة الإسرائيلية العليا أنه من الممكن الاكتفاء بالفحص الأولي ولا داعي لفتح تحقيق شامل مع كل المشتبهين. بالرغم من أن القاضي «جروسكوف» أشار بشكل واضح إلى أن الشرطة الإسرائيلية تعاملت مع المواطنين الفلسطينيين كعدو وتطرق الى وجوب فتح تحقيق في الحالات التي تقتل فيها الشرطة الإسرائيلية مواطنين إلا أنه انضم الى قرار أغلبية القضاة برفض الالتماس، بتسويغه أنه مرت فترة طويلة منذ حادثة القتل وهذا الأمر سوف يُصعّب إجراء تحقيق عادي.

وعقب مركز «عدالة» على ذلك بالقول إن «قرار المحكمة هذا يُعتبر من أصعب قرارات الحكم التي تتطرق لحياة المواطنين الفلسطينيين في البلاد، مشددا على أن المحكمة العليا تنضم في قرارها هذا لمنظومة إعفاء الشرطة الإسرائيلية من أي مسؤولية أو حتى من أي محاسبة حينما يكون الضحايا فلسطينيين.

وتابع «عدالة» قضية استشهاد المربي يعقوب أبو القيعان توضح الطريقة التي تتعامل بها الدولة مع العرب كأعداء، ابتداء من ترحيل أهالي أم الحيران بهدف توطين اليهود مكانهم، استمرارا بإرسال قوات مدججة بالسلاح الى القرية لهدم البيوت ومن ثم إطلاق النار على أبو القيعان وتركه ينزف حتى استشهاده.

هناك شهادات وبيانات أمام المحكمة لأفراد الشرطة تشير الى أن «إطلاق النار كان مخالفا للقانون، وأن الشهيد يعقوب لم يقم بأي عمل يعطي مصداقية لإطلاق النار عليه». وحملت الفعاليات السياسية البرلمانية والميدانية في أراضي 48 على قرار المحكمة الإسرائيلية العليا واعتبرته مخيبا للآمال ودعما لاستعداء المواطنين العرب وتكريس التعامل الأمني معهم.

كتاب جديد صادر عن مركز «مدار»

قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية تشرعن جرائم الاحتلال في الأراضي الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار» كتاب تحت عنوان «قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة 1967» للمحامية سوسن زهر، يستعرض قرارات المحكمة في القضايا المتعلقة بالمساس بحقوق الفلسطينيين.

ويرسم الكتاب صورة شاملة لكيفية إسباغ هذه المحكمة العليا الشرعية القانونية على الأنشطة العسكرية التي تقوم بها قوة احتلال، وعلى الأسلوب الذي استخدمته من الناحية القضائية لتبرير استمراره. وعلى خلفية ذلك يورد الكتاب معلومات مفصلة عن قرارات الحكم التي أصدرها القضاة أنفسهم وكما تم تسويغها، من خلال وصف الوقائع وتحليل الوضع القضائي بمنظور القضاة ومن وجهة نظرهم. ويتضح من قرارات الحكم الواردة في الكتاب أن المحكمة الإسرائيلية العليا قدمت مظلة قانونية ليس لتعزيز الاحتلال واستمراره فقط، وإنما لتنفيذ العديد من الإجراءات المختلفة التي تشكل انتهاكات صارخة للقانون الدولي الإنساني، وتشكل في جزء كبير منها «جرائم حرب» كما جرى تحديدها وتعريفها في معاهدة روما.

يعرض الفصل الأول من الكتاب قرارات الحكم الخاصة بمصادرة أراض فلسطينية لغرض إقامة مستوطنات، حيث رفضت المحكمة الإسرائيلية العليا مناقشة الادعاءات ضد مجرد شرعية المستوطنات، بتسويغ أنها قضية غير قابلة للمقاضاة لأنها قضية حزبية وسياسية لا يمكن التدخل فيها. وقد قبلت المحكمة الإسرائيلية العليا في العام 1979، للمرة الأولى، التماسا ضد إقامة مستوطنة ألون موريه، بعد أن خلصت إلى أن ما يقف وراء إنشاء المستوطنة هو مصلحة سياسية للمستوطنين وليس مصلحة عسكرية للجيش، لكن مع رفض أن المستوطنة مناقضة للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر نقل سكان من دولة الاحتلال إلى الأراضي المحتلة، بدعوى أن البند 49 غير ملزم للجيش لأنه ليس جزءا من القانون الدولي العرفي.

ترسيم الحدود

ويتناول الفصل الثاني موضوع ترسيم الحدود بين إسرائيل وبين الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وذلك بعد قرار الحكومة الإسرائيلية من العام 2002 الموافقة على بناء الجدار الفاصل العنصري الذي تم تخطيط وإقامة الجزء الأكبر منه داخل أراضي الضفة الغربية المحتلة إذ قضت المحكمة الإسرائيلية العليا بأن قرار حكومة الاحتلال بناء الجدار هو قرار قانوني وأسبابه أمنية، وأن الجدار أقيم لأغراض عسكرية ولغرض الحفاظ على أمن إسرائيل، وفق ادعاء الدولة وبناء عليه، فليس هنالك مبرر لإزالة الجدار. وأكدت المحكمة الإسرائيلية العليا التي تدعي أنها رمز العدل في دولة الاحتلال أنه يحق للجيش الإسرائيلي، بموجب أنظمة لاهاي واتفاقية جنيف الرابعة، مصادرة أراض لأغراض عسكرية مختلفة حتى لو كانت تلك الأراضي بملكية (فلسطينية) خاصة، وطالما أن الحاجة إلى بناء الجدار هي ضرورة عسكرية فليس ثمة انتهاك لحق الملكية من شأنه إلغاء صلاحية القائد العسكري إقامة جدار الفصل العنصري. وهكذا، شرعنت المحكمة الإسرائيلية العليا إنشاء حدود مادية ملموسة بواسطة جدار الفصل الإسمنتي والمعدني، أما مسألة التمييز بين حدود الخط الأخضر وبين ما يقع وراءه فلم تشغل بال المحكمة العليا أبدا.

العقاب الجماعي للفلسطينيين

ويتطرق الفصل الثالث من الكتاب الحقوقي إلى قرارات الحكم الأساسية التي صدرت عن المحكمة الإسرائيلية العليا بشأن طريقة إدارة الأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل القائد العسكري في المجالات المدنية واليومية. ويعرض الفصل الرابع قرارات الحكم التي أصدرتها المحكمة الإسرائيلية العليا في مجال تقييد الحريات والعقاب الجماعي. وقد صدّقت المحكمة العليا على الغالبية الساحقة من هذه الإجراءات العقابية، الفردية والجماعية، إلى درجة أنها قد تشكل في المستقبل القريب مرجعية أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لإثبات وجود سياسة تعتبر جريمة حرب ترتكبها إسرائيل ضد السكان الفلسطينيين، بما يشكل انتهاكا لمعاهدة روما. وفي الفصل الخامس من الكتاب متابعة لقرارات الحكم المتعلقة بالديموغرافيا ولم شمل الأسر الفلسطينية حيث يتبيّن الدور الرئيس الذي لعبته المحكمة الإسرائيلية العليا في تكريس سيطرة إسرائيل كقوة احتلال على التركيبة السكانية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية، بما فيها الشطر الشرقي من القدس المحتلة.

ويعالج الفصل السادس قرارات الحكم التي أصدرتها المحكمة الإسرائيلية العليا في الالتماسات المقدمة بشأن انتهاك أوامر القانون الدولي الإنساني بخصوص سكان قطاع غزة، مركزا على قرارات الحكم التي صدرت عن المحكمة بعد تنفيذ «خطة الانفصال» الإسرائيلية عن قطاع غزة في العام 2005.

ويوضح الكتاب الصادر عن المحامية سوسن زهر أن المحكمة الإسرائيلية العليا إذ قدّمت مصادقتها القانونية على إجراءات الجيش الإسرائيلي التي فرضت وعززت الحصار الإسرائيلي غير القانوني على قطاع غزة منذ العام 2008 وحتى اليوم.

وتم التطرق إلى أن المحكمة الإسرائيلية العليا طبقت بصريح العبارة عقيدة «رعايا العدو» على قطاع غزة، والتي تنفي وجود وسائل مساعدة قضائية فعالة من خلال التعويض عن الأضرار التي سببتها قوة الاحتلال، وخاصة عندما تكون الأضرار ناجمة عن عمليات غير حربية أو عسكرية.

وفي سياق متصل جدد الاحتلال حملات اعتقال الفلسطينيين داخل الضفة الغربية المحتلة وقام بأعمال مداهمة وتفتيش وتخريب، فيما قامت مجموعة من المستوطنين باقتلاع مئات أشجار الزيتون في بلدة المزرعة الغربية. وكشف عن قيام المستوطنين باقتلاع وتحطيم 300 شجرة زيتون من أراضي بلدة المزرعة الغربية، قضاء رام الله كما أكد رئيس المجلس البلدي، سعادة زقوت.

نجدة العبيد والتحالف ينددان والحكومة تؤكد أنها وفرت أسباب الحياة

موريتانيا: جدل حول ترحيل حراس من الحي الراقي إلى مواقع في أطراف العاصمة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

يتقد في موريتانيا منذ أيام جدل ساخن حول عملية ترحيل نفذتها وزارة الإسكان الموريتانية مؤخراً ونقلت في إطارها مئات الحراس المنتمين لمجموعة الحراطين (الأرقاء السابقون) من حي "تفرغ زينه" الراقي شمال العاصمة إلى حي يقع أقصى جنوب وشرق العاصمة قامت الوزارة باستصلاحه.

واعتبرت منظمة "نجدة العبيد" الحقوقية وحزب التحالف الشعبي التقدمي "أن ما تعرض له الحراس ترحيل قسري مرتجل قامت به الحكومة في حق مئات الأسر من مقاطعتي تفرغ زينة ولكصر، وكانت نتيجته رمي الحراس في مناطق نائية غير مؤاتية للحياة، مما حول الحراس إلى لاجئين في وطنهم".

وعرضت القنوات المحلية تصريحات لممثلين لبعض هذه العائلات خرجوا، عكساً لما ذكرته المنظمات الحقوقية، في وقفات يشكرون الحكومة فيها على منحهم قطعاً أرضية مستصلحة وتزويدهم بمبالغ مالية تصل إلى 180 أورو لكل عائلة مع كمية من المواد الغذائية.

وسبق للناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الثقافة المختار ولد داهي، أن دافع عن موقف الحكومة، مؤكداً "أن الحكومة جهزت ألف قطعة أرضية في شبه وسط حضري تتوفر بها بعض المرافق العمومية من حنفيات وإنارة شوارع".

وأضاف "أن العمل جار لإنشاء مدرسة بهذا الحي مع تحسين المرافق الأخرى لصالح المجموعة المرحلة إلى مقاطعة الرياض جنوب العاصمة، أما المجموعة الثانية فقد تم ترحيلها إلى أحد أحياء مقاطعة توجنين شرق العاصمة، وتسعى القطاعات الحكومية المعنية لتوفر لهم الخدمات العمومية اللازمة".

ووصف الوزير ما ذكره بعض السياسيين حول القضية "بأنه نوع من المزايدة ليس هذا محله، لاسيما إذا كان من حزب سياسي مطلع على نية النظام الحالي وانحيازه للضعفاء"، مشدداً على "أن هذا الموضوع يجب أن يكون محل إجماع وطني، بعيداً عن المزايدات السياسية".

ولم يتوقف الجدل عند هذا الحد، بل بادرت منظمة "نجدة العبيد" الحقوقية لتوضح في بيان لها أمس، ما وصفته بـ"تجدد قرارات وسياسات تؤكد استمرار الممارسات المكرسة للظلم والحيف وتعزيز الفوارق، والمصرة على المضي في إنكار المشكلات الجوهرية لهذا البلد، وأولاها العبودية ومخلفاتها ومعضلة "الحراطين" بعناوينها الاقتصادية والاجتماعية".

وأضافت: "مما يؤسف له أن هذه الخطوات تمت ضمن رؤية معلنة يجاهر منفذوها أن هدفها هو ضمان "وجه لائق" ببعض أحياء العاصمة يظهر أن راسمي سياسات الإسكان يعتبرون أن وجود هذه العائلات يخدشه ويعكر صفوه، وهي رؤية تلامس حدود العنصرية، مهما حاول البعض طمرها في مقاربات اقتصادية وحضرية بائسة".

"إن عائلات حراس تفرغ زينة، الذين رمت بهم السياسات الاجتماعية والاقتصادية الخاطئة على مدى عقود في مناطق يبحثون فيها بكرامة وكد عن ظروف حياة أفضل، تضيف المنظمة، يستحقون أن ينظر لهم ولكل المواطنين نظرة كرامة واحترام، تمكنهم من سكن لائق، ومن تعليم لائق ومن كامل حقوقهم، أو لتتركهم على الأقل حيث يستطيعون تدبير ما يستطيعون من ذلك، أما أن تجمع لهم بين السيئتين فتلك خطيئة كبرى يلزم العدول عنها فوراً".

ودخل حزب التحالف الشعبي التقدمي الذي يقوده رئيس البرلمان السابق والحقوقي البارز مسعود بلخير، على الخط ليؤكد، هو الآخر، في بيان له عن هذه القضية "أن السلطات في ولاية نواكشوط الغربية تقوم منذ أيام بحملة شعواء لطرد مئات العائلات من الحراس وخدم المنازل والعمال اليدويين من أحياء تفرغ زينه ولكصر، حيث تعمدت السلطات، حسب قوله، هدم مساكنهم المتواضعة من أعرشة وأكواخ وخيام، كانوا قد أقاموها في ساحات وقطع أرضية سمح لهم ملاكها الأثرياء بالإقامة العشوائية فيها لغرض حراستها"، مشيراً "أنه لا يزال أغلب هذه العائلات يقيم في العراء دون أن تلتف إليه الجهات المعنية".

وأضاف: "أكدت شهادات هؤلاء الضحايا أن عمليات الهدم قد تمت دون إنذار مسبق ودون منح أغلبهم أماكن إقامة جديدة".

"إن التحالف الشعبي التقدمي الذي يتابع بألم واستغراب فصول هذه المأساة، يضيف البيان، يندد بمثل هذه الحملة الظالمة ويتساءل عن دوافعها، ويدعو السلطات إلى التوقف فوراً عن عمليات الهدم غير المبررة ومعاقبة المسؤولين عنها، والتعويض للضحايا عن الإضرار التي لحقت بهم".

ودعا التحالف "إلى إيجاد حل منصف للوضعية المزرية لهذه العائلات الفقيرة عن طريق إلزام مستخدميهم بتوفير سكن لهم أو زيادة أجورهم بصورة تسمح لهم بالحصول على وسائل نقل مضمونة أو منحهم قطعاً أرضية في المكان عينه، وبالقرب من أماكن عملهم خصوصاً أن الدولة جعلت من هذه المنطقة حكراً على الأغنياء وظلت تحرم منها الفقراء لعقود طويلة".

وفي رد على هذه البيانات، أكد وزير الإسكان والعمران الموريتاني سيدي أحمد ولد أحمد، "أن الحكومة تنظر إلى الحراس المرحلين على أنهم مواطنون يعيشون في ظروف غير إنسانية، وإذا لم تتم تسوية قضيتهم فستشكل عائقاً اجتماعياً كبيراً مستقبلاً، لأنهم يسكنون في وسط لا يستطيعون الاندماج فيه نظراً لظروفهم الاقتصادية، ولن يجد أبناؤهم فرصة للتقدم في السلم الاجتماعي، مما يجعل ترحيلهم إلى محيط اقتصادي واجتماعي يندمجون فيه، ضروري من أجل أبنائهم".

وأكد الوزير "أنه تم نقل هذه الأسر في ظروف جيدة من حيث النقل والمكان الذي رحلوا إليه".

كما أكد "أن أماكن الإيواء مؤقتة، وسيتم توزيع المواطنين المرحلين بعد ذلك في مقاطعات العاصمة، حتى يندمجوا مع المجتمع، وستقوم وكالة "تآزر" (حكومية مختصة في التضامن الاجتماعي) بمواكبتهم اقتصادياً واجتماعياً طيلة هذه المراحل".

يذكر أن انتماء هؤلاء الحراس لمجموعة "الحراطين" الحساسة لمعاناتها من آثار الرق، قد زادت من حساسية هذه القضية التي اتخذتها المنظمات الحقوقية باباً لطرح وانتقاد ما تراه أنه استمرار لوجود العبودية في المجتمع الموريتاني.

وزير الثقافة المختار ولد داهي

ملف المغاربة المرحّلين قسرا من الجزائر يعود إلى الواجهة بعد 46 سنة من «المسيرة الكحلة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

عادت قضية المواطنين المغاربة الذين رُحّلوا قسراً من الجزائر سنة 1975 إلى الواجهة بعد تجديد هياكل جمعية مغربية منشغلة بهذا الموضوع.

وأعلنت الجمعية عن الشروع في تنظيم "جلسات للاستماع" خاصة بالمغاربة الذين قالت إنهم تعرضوا لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان إبان فترة ترحيلهم بشكل تعسفي وقسري من الجزائر سنة 1975، من أجل تسجيل شهاداتهم وتوثيقها، كما تعتزم رفع دعوى قضائية ضد المسؤولين الجزائريين المعنيين أمام القضاء الدولي المختص.

وكان النظام الجزائري أقدم على ترحيل 45 ألف أسرة مغربية من الجزائر بشكل قسري عام 1975، كرد فعل على تنظيم المغرب "المسيرة الخضراء" السلمية التي استعاد بموجبها سيادته على أقاليم الصحراء واسترجاعها من الاستعمار الإسباني.

وأدت تلك العملية إلى مآس للعديد من الأسر، من بينها تفريق زيجات مختلطة جزائرية مغربية، وتشتيت أسر وتجريدها من ممتلكاتها واختفاء قسري واعتقالات ومعاملات مهينة ولا إنسانية، وذلك بعدما أعلن الرئيس الجزائري الأسبق، هواري بومدين، حينها أنه سيردّ على "المسيرة الخضراء" بـ"مسيرة كحلة" (سوداء).

وقال حميد عاطي الله، الرئيس الجديد للجمعية، إن هذه الأخيرة لن تتنازل عن حقوق ضحايا جرائم الترحيل التعسفي والانتهاكات التي رافقت هذا الترحيل، وستواصل الترافع أمام مختلف لجان هيئة الأمم المتحدة بجنيف، وستتابع المذكرة المطلبية للضحايا التي رفعتها لدى اللجنة الدولية لحماية جميع حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، وكذا لجنة حقوق الإنسان المكلفة بتنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

ونقلت صحيفة "بيان اليوم" عن رئيس الجمعية قوله إن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الذي تعرضت لها نحو 45 ألف عائلة يعد جريمة ضد الإنسانية ينبغي على آليات الإنصاف الدولية أن تحرص على متابعتها لإنصاف الضحايا وجبر الأضرار التي تعرضوا لها، حيث عاشوا أوضاعاً مأساوية رفقة أبنائهم وذويهم حينما تعرضوا للطرد بشكل مفاجئ يوم عيد الأضحى سنة 1975، حيث عمدت آنذاك سلطات الجزائر إلى تجريد كل الأسر المغربية من ممتلكاتها، ولم يسمح لها حتى بجمع أمتعتها وملابسها، والوثائق الإدارية والمدنية الخاصة بهويتها، وهوية أطفالها، ومنهم من تعرض للاعتقال والاختطاف ولم يظهر له أثر إلى حدود اليوم.

وأردف مضيفاً: "لقد كانت 45 أسرة تعيش بطريقة شرعية وقانونية فوق الأراضي الجزائرية منذ عقود وقبل استقلال الجزائر وذنبهم الوحيد هو أنهم يحملون الجنسية المغربية"

المغرب: تحسن متواصل في تعليم الفتيات وجمعية نسائية تطالب بتعديل قانون الأسرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

تختلف التقديرات حول أوضاع الفتيات والمرأة في المغرب ما بين المؤسسات الرسمية وجمعيات المجتمع المدني، فإذا كانت الأولى تبدي تفاؤلها في الموضوع انطلاقاً من إحصائيات وأرقام، فإن جمعيات مختصة تدق ناقوس الخطر حول عدد من القضايا القانونية والاجتماعية المتصلة بالفتيات والنساء، وتدعو إلى إدخال تعديلات على قانون "مدونة الأسرة" بعد حوالي 20 سنة من تعديله.

في هذا الصدد، أظهر تقرير جديد للمندوبية السامية للتخطيط (هيئة رسمية للإحصاءات والمسوح الاجتماعية والاقتصادية في المغرب) أن نسبة التعليم في صفوف الفتيات الصغيرات (6 إلى 11 سنة) قد حققت ارتفاعاً مهماً خلال السنوات العشر الأخيرة، بحيث وصلت إلى مئة في المئة سنة 2020 بعد أن كانت تبلغ 80,6 في المئة سنة 2000. كما ارتفعت نسبة الولوج إلى التعليم في صفوف الإناث من باقي الفئات العمرية، حيث انتقلت النسبة للفتيات ما بين 15 و17 سنة في المدن إلى 90.5 في المئة، بينما وصلت في الأرياف إلى 39,2 في المئة. وتنجح الإناث في إتمام دراستهن أكثر من أقرانهن الذكور الذين يغادرون مقاعد الدراسة بنسب أكبر، كما يظهرن إقبالاً مهماً على الدراسات العليا لاحقاً، سواء في السلك العادي أو السلك الثالث والماستر، وتختار الإناث الولوج بشكل أكبر إلى كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان مقارنة مع الذكور، حيث تصل نسبة التأنيث في كليات الطب والصيدلة إلى 67.8 في المئة وفي كليات طب الأسنان إلى 73.2 في المئة.

واعتبرت "الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب" أن تحقيق العدل والمساواة بين الجنسين في الفضاء الخاص هو مدخل حقيقي للتطلع إلى مجتمع ديمقراطي يساهم فيه الرجال والنساء في تحقيق التنمية المستدامة.

وأوضحت في بلاغ لها أنه في ظل الاقتراب من عقدين من تفعيل "مدونة الأسرة" من الضروري القيام بوقفة للتقييم وعرض ملاحظاتها المستمدة من الواقع الذي تعيشه مئات آلاف النساء والفتيات في المغرب.

وأكدت الجمعية مطالبها بمراجعة كل السياسات والتشريعات التمييزية، وعلى رأسها "مدونة الأسرة"، بما يتلاءم مع الدستور والالتزامات الدولية للمغرب. وفي هذا الصدد، سجلت الجمعية إسهام الثغرات القانونية وغياب الانسجام بين العديد من المقتضيات والمواد التمييزية التي طبعت مدونة الأسرة ولازمت اعتمادها أثناء التطبيق وما أقرته من قواعد واستثناءات في تكريس الوضع الدوني للنساء والفتيات وتعميق الهشاشة والفقر في حياتهن وسد أفق الاستقلالية والتمتع بالأمان في الحياة الخاصة والعامة، مذكرة أن السلطة التقديرية الممنوحة للقضاة، وما نتج عنها من تأويل سيئ للنصوص، نتج عنه الضرر بمصالح الفتيات والنساء وأطفالهن، محدثة معضلات حقيقية من قبيل تفاقم ظاهرة زواج القاصرات.

وأشار المصدر ذاته إلى تكريس التمييز بين الجنسين لا سيما في النيابة الشرعية، مما يعرض عدداً من الأطفال للمشكلات الإدارية المتعلقة بالدراسة والسفر... إضافة إلى فقدان الأم المطلقة لحقها في الحضانة على أبنائها في حالة زواجها مرة أخرى.

هل تخلت الإدارة الأمريكية عن بناء قنصلية لها في الصحراء؟

الرباط ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي هللت فيه جبهة البوليساريو والجزائر لاتفاق صادر عن مجلس الشيوخ الأمريكي يقضي بمنع تخصيص أي اعتمادات مالية لبناء قنصلية أمريكية في مدينة الداخلة في الصحراء جنوب المغرب، ضمن مشروع الموازنة العامة للعام 2022 يتحدث المغرب عن كون هذا القرار المقترح صادراً عن غرفة واحدة من الكونغرس فقط، بينما يشترط موافقة مجلس النواب عليه في جلسة تصويت مشتركة، ستعقد في كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

ويحاول أعضاء في مجلس الشيوخ دفع المؤسسة البرلمانية الأمريكية وعبرها إدارة جو بايدن إلى التراجع عن الإعلان المشترك الذي وقع بين واشنطن والرباط وتل أبيب، قبيل نهاية ولاية دونالد ترامب، أواخر العام المنصرم، والذي أعلن فيه عن الاعتراف الأمريكي بالسيادة المغربية على الصحراء، واستئناف العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين المغرب وإسرائيل.

ويسجل مصدر محلي أن رئيس لجنة الاعتمادات المالية في مجلس الشيوخ الأمريكي، باتريك ليهي، معروف بمواقفه المؤيدة لجبهة "البوليساريو"، إذ كان ضمن الموقعين على رسالة بعثها بعض أعضاء مجلس الشيوخ قبل أيام إلى الإدارة الأمريكية من أجل سحب الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، والوقوف عند وضعية حقوق الإنسان في الأقاليم الجنوبية.

وينص مقترح مجلس الشيوخ على إلغاء الاعتمادات المخصصة لبناء وإدارة قنصلية واشنطن في الداخلة، وتحويلها إلى دعم العملية السياسية من أجل حل نزاع الصحراء.

وأوضح الدكتور سمير بنيس، مستشار السياسي في واشنطن وخبير في العلاقات الدولية، أن "عدم تخصيص الكونغرس لميزانية القنصلية الأمريكية في الصحراء لا يعني التراجع عن الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، لأن الاعتراف ثابت من وجهة القانون الدولي، وليس في الإمكان سحبه، على اعتبار أنه موجه لدولة ذات سيادة، ولا يتعلق الأمر بكيان وهمي ليست له السيادة"، وفق تصريح لصحيفة "هسبريس" الإلكترونية.

واعتبرت الإدارات الأمريكية المتعاقبة المغرب شريكاً إقليمياً مهماً في الأمن والتجارة والتنمية، وأشادت إدارة جو بايدن بالمغرب باعتباره "شريكاً استراتيجياً"، كما أثنت على "دوره الرئيسي في تعزيز الاستقرار في المنطقة"، وأكدت أن استقرار المغرب قد اكتسب أهمية أكبر وسط الصراعات السياسية في بعض مناطق شمال إفريقيا ومنطقة الساحل.

ووفق تقرير لخدمة أبحاث الكونغرس الأمريكية، فالمملكة المغربية حليف رئيسي من خارج "الناتو" وعضو في التحالف العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب، وكان البلدان وقعا اتفاقية للتبادل الحر عام 2004.

وفي أواخر عام 2020، أعلن الرئيس السابق دونالد ترامب الاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب الكاملة على كامل أقاليمه الصحراوية. وبعد هذه الخطوة، أعادت الولايات المتحدة رسم خرائطها. ومطلع العام الحالي، زار وفد أمريكي رفيع المستوى المقر المؤقت للقنصلية العامة للولايات المتحدة الأمريكية في مدينة الداخلة، حيث أعلن عن قرب إطلاق مشروع بناء المقر الدائم ليتولى مهمات دبلوماسية واقتصادية وتشجيع المشاريع الاستثمارية الأمريكية في الصحراء.

ووصل عدد الدول التي فتحت قنصليات لها في الصحراء إلى 20 دولة. وتؤيد مجموعة من البلدان العربية والإفريقية الحل الذي يقترحه المغرب والمتمثل في منح الأقاليم الصحراوية حكماً ذاتياً تحت السيادة المغربية، وتعتبره واقعياً وقابلاً للتطبيق. فيما تشدد الجزائر وجبهة البوليساريو على ضرورة تقرير المصير في الصحراء.

المغرب يبدأ العمل بـ«جواز التطعيم» ضد كوفيد ـ 19

■ الرباط – أ ف ب: بدأ المغرب، أمس الخميس، العمل "بجواز التطعيم" ضد كوفيد–19 شرطاً حصرياً للإعفاء من القيود الاحترازية المفروضة بسبب الجائحة، مثل التنقل بين المدن والسفر إلى الخارج ودخول الإدارات العمومية والمقاهي والفضاءات المغلقة.

يأتي هذا القرار "تعزيزاً للتطور الإيجابي الذي تعرفه الحملة الوطنية للتلقيح وتبعاً لتوصيات اللجنة العلمية والتقنية"، بحسب ما أوضحت الحكومة المغربية في بيان، داعية غير الملقحين إلى الإسراع لتطعيم أنفسهم.

ويستخدم المغرب لقاحات سينوفارم وأسترازنيكا وفايزر في حملة التطعيم التي انطلقت في كانون الثاني/يناير، وتهدف إلى تحقيق المناعة الجماعية لحوالي 80 في المئة من سكانه البالغ عددهم نحو 36 مليوناً.

وتلقى أكثر من 21 مليون شخص جرعتي اللقاح، حسب آخر حصيلة رسمية. كما استفاد قرابة 800 ألف منهم من جرعة ثالثة بدأ العمل بها مطلع تشرين الأول/أكتوبر.

وأصبح الحصول على جواز التطعيم شرطاً حصرياً للتنقل بين المدن والبوادي والسفر خارج المغرب، ولدخول الإدارات العمومية والفنادق والمقاهي والمطاعم والمحلات التجارية والفضاءات العمومية المغلقة عموماً.

وأثار القرار بعض ردود الفعل الرافضة على مواقع التواصل الاجتماعي بدعوى أنه "تقييد للحرية"، وعلى اعتبار أن التطعيم يظل اختيارياً.

كما اعتبرته الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في بيان الخميس، "خرقاً سافراً لحقوق دستورية وكونية، وعلى رأسها الحق في حرمة الجسد وضرب حرية التنقل والتجول".

في المقابل، أكد الطبيب الخبير في النظم الصحية الطيب حمضي في مقال على أهمية هذا الإجراء "للتسريع بالعودة إلى حياة طبيعية"، و"حماية غير المطعمين أنفسهم ومحيطهم وعامة السكان من الخطر الذي يطرحونه".

وتراجع عدد الإصابات اليومية بالوباء والوفيات الناجمة عنه في الفترة الأخيرة في المغرب بعد ارتفاع كبير خلال الصيف، لكن وزارة الصحة حذرت الإثنين من أن احتمال ظهور موجة جديدة "يظل قائماً". وجددت الدعوة إلى الإسراع بأخذ اللقاح واحترام التدابير الاحترازية.

كما أعلنت السلطات، الأربعاء، تعليق الرحلات الجوية للمسافرين من وإلى ألمانيا وهولندا وبريطانيا، ارتباطاً بتطور الوضع الوبائي في هذه البلدان.

مغاربة ينتظرون دورهم خارج مركز التطعيم ضد فيروس كورونا في مدينة سلا

دعا إلى قبول نتائج الانتخابات المقبلة واتخاذ إجراءات عقابية ضد معرقلي العملية السياسية

اختتام أعمال مؤتمر «دعم الاستقرار في ليبيا» بمشاركة 27 دولة وعدد من المنظمات الإقليمية والدولية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

اختتم،أمس الخميس، في العاصمة الليبية طرابلس، مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا، والذي يعد الأول من نوعه، حيث كان بتنظيم ليبي خالص، وعلى أراض ليبية، بحضور دولي موسع، شمل 27 دولة إضافة إلى عدد من المنظمات الدولية والإقليمية.

المؤتمر افتتح صباح أمس بكلمة من رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، الذي قال إن انعقاد مؤتمر دعم استقرار ليبيا في العاصمة طرابلس، يعد تأكيداً على إرادة الليبيين وقدرتهم على الوصول إلى حل ليبي خالص .

وتابع: "قدومكم اليوم إلى طرابلس العاصمة الموحدة لليبيا دليل على أنها استعادت عافيتها، مثمناً دعم المجتمع الدولي لحل الأزمة في ليبيا وإعادة الاستقرار فيها موضحاً أن الاستقرار الأمني في ليبيا انعكس إيجابياً على الأوضاع الاقتصادية للشعب الليبي".

وأردف الدبيبة قائلاً إن حكومة الوحدة الوطنية جاءت من أجل استقرار ليبيا بعد سنوات من الانقسام موضحاً أن الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا يزعج كل الليبيين .

وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، نجلاء المنقوش، قالت في كلمتها إنه لا استقرار في ليبيا إلا بسيادة وطنية كاملة على كل أراضيها، مؤكدة حاجة البلاد إلى استقرار سياسي يضمن لجميع أطراف الشعب المشاركة في تقرير مصير بلادهم.

وتابعت: "نلتئم اليوم في طرابلس ونأمل أن نلتقي غداً في بنغازي وبعده في سبها، معتبرة أن حكومة الوحدة الوطنية معنية بدعم الديمقراطية والعدالة السياسية وتقبُّل نتائج الانتخابات، وكذلك تصحيح المفاهيم، والانتصار على الفساد والجهل، ومعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعة بما يحفظ حقوق الإنسان، ومواجهة ظاهرة التطرف".

وزير الخارجية الكويتي الذي تعتبر بلاده رئيسة لهذه الفعاليات رفقة ليبيا أكد على دعم دولة الكويت للسلطة الليبية الموحدة المتمثلة في المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية لتعزيز أمن واستقرار البلاد وموقف بلاده في دعم عقد الانتخابات في موعدها في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل وخطة عمل اللجنة العسكرية 5+5 وأهدافها في اخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية بشكل تدريجي ومتوازن.

أما كلمة وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة، السيدة روز ماري ديكارلو، فقد أكدت على أن هذا المؤتمر يعد رسالة بأن الاستقرار قد تم تحقيقه في الدولة الليبية مضيفة أن الأمم المتحدة تعمل بشكل فعال على تسهيل العملية السياسية التي يقودها الليبيون والحكومة بدعم دولي وفق مخرجات مؤتمر برلين مؤكدة أن الحوار يجب أن يستمر للمحافظة على زخم العملية السياسية وضمان تحقيق خارطة الطريق وتكثيف الجهود لعقد الانتخابات في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل وفق خارطة الطريق ومخرجات وقرارات مجلس الأمن، حيث ناشدت المؤسسات الليبية على الامتناع عن أي أعمال من شأنها أن تقوض العملية السياسية وعدم احترام نتائج الانتخابات.

من مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا أمس

وعلى هامش مؤتمر دعم الاستقرار عقدت عدة لقاءات مهمة، أبرزها مع وزير الخارجية المصري سامح شكري الممثل لبلاده في المؤتمر والذي أكد حسب بيان ناطقه أن الاستحقاق الانتخابي هو خطوة أساسية لعبور ليبيا إلى المستقبل من خلال إتاحة المجال للشعب الليبي الشقيق في التعبير عن إرادته الحرة، مشيراً إلى أن مصر لن تدخر جهداً في دعم استقرار ليبيا بما يلبي تطلعات شعبها نحو وطن موحد وآمن ومزدهر لدولة شقيقة يجمعها في مصر تاريخ ومصير مشترك.

تأكيد شكري جاء خلال لقاءاته مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ونائبيه موسى الكوني وعبدالله اللافي في إطار انطلاق فعاليات المؤتمر، كما شدد على ضرورة خروج كافة القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا بما يضمن عودة ليبيا إلى الليبيين ويحقق استقرارها وسيادتها مثمناً جهود رئيس المجلس الرئاسي ونائبيه في ملف المصالحة الوطنية.

وفي كلمة له في المؤتمر، قال شكري، الخميس، إنه لا مجال للحديث عن تحقيق استقرار ليبيا بصدق وجدية إلا بانسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة والمقاتلين الأجانب دون استثناء أو تفرقة.

وعلى هامش الفعاليات، عقد رئيس وأعضاء المجلس الرئاسي عدة لقاءات أخرى مع عدة وفود أحدها جمع نائب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي مع وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري سلطان بن سعد المريخي والذي بحث دعم مسارات الحل السلمي للأزمة الليبية وآخر تطورات المشهد السياسي في ليبيا والعديد من الملفات في مقدمتها إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتزامنة والمصالحة الوطنية وسبل الدفع بالعملية السياسية من خلال مبادرة دعم واستقرار ليبيا.

وكان لقاء آخر قد جمع نائب رئيس المجلس الرئاسي علي اللافي مع الوفد الإماراتي ممثلاً في وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي وسفير جولة الإمارات في ليبيا والذي تم التأكيد فيه من قبل الوفد على دعم دولة الإمارات للعملية السياسية في ليبيا وصولاً للاستحقاق الانتخابي القادم ودعم ملف المصالحة الوطنية .

وكانت "القدس العربي" تحصلت على نسخة من مسودة البيان الختامي للمؤتمر الدولي المنعقد في ليبيا وتضمنت المسودة أن المشاركين في مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا دعوا كل الأطراف الليبية والجهات الدولية على قبول نتائج الانتخابات، مشددين على اتخاذ إجراءات عقابية صارمة ضد معرقلي العملية السياسية.

وطالب المشاركون الأطراف الليبية لمزيد من التوافق والمصالحة الوطنية؛ لإنجاح التحول الديمقراطي، وبناء الدولة المدنية.

وأكدت الدول المشاركة على رفضها القاطع لكل أشكال التدخلات الأجنبية في الشؤون الليبية، وإدانتهم لمحاولات خرق حظر السلاح، وإرسال المرتزقة إلى ليبيا، والتزامهم الدائم بسيادة ليبيا واستقلالها.

وأعاد التأكيد على التزام الدول المشاركة في المؤتمر بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن ليبيا، ومخرجات مؤتمري برلين 1 و2 وخارطة الطريق الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي.

وثمن البيان عودة سفارات عدة دول للعمل من داخل العاصمة طرابلس، داعياً باقي الدول إلى الإسراع في إعادة فتح سفاراتها ومكاتبها القنصلية، وحث شركات الطيران عل استئناف رحلاتها إلى ليبيا.

عبير موسي: الرئيس دخل المنافسة بطريقة «ملتوية» في الانتخابات البرلمانية المقبلة

تونس: السياسيون يرفضون محاولة الجامعة العربية «تبييض» انقلاب سعيّد ... والمحامون يتظاهرون لإطلاق سراح النائب سيف الدين مخلوف

تونس – «القدس العربي»:

استنكر سياسيون تونسيون تصريحات لأحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، اعتبروا أنه محاولة من الجامعة لمنح "غطاء شرعي" لتدابيره الاستثنائية التي عطلت المؤسسات التونسية، وقوبلت برفض واسع لدى المجتمع الدولي، في وقت تظاهر فيه المحامون التونسيون مطالبين بإطلاق النائب والمحامي سيف الدين مخلوف بعد تدهور حالته الصحية، فيما انتقدت عبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر محاولة الرئيس سعيد المنافسة في الانتخابات البرلمانية المقبلة بطريقة "ملتوية عبر شخصيات سياسية محسوبة عليه.

وقال أبو الغيط، في فيديو نشرته صفحة الرئاسة التونسية على فيسبوك: "التقيت الرئيس قيس سعيد واستمعت لآرائه الإيجابية وشروحاته للوضع التونسي ورأيت فيه تصميماً وإنجازاً ورغبة قوية في استعادة الدولة الوطنية التونسية وإعطاء الشعب التونسي فرصة كاملة من أجل الحياة الكريمة والتطور الإنساني".

وعلق عبد الوهاب الهاني، رئيس حزب المجد، بقوله: "للأسف، تصريح سطحي للأمين العام أبو الغيط ولغة خشبيَّة وتجاهل تام لمفردات "الديمقراطية" و"دولة القانون" و"حقوق الإنسان" في تصريحه المقتضب عقب مقابلة رئيس الدولة. غياب مُريب لأية إشارة للقضايا العربية والإقليمية ولا للقضية الفلسطينية قضية العرب الأولى بموجب قرارات الجامعة، ولا لدور تونس كرئيس مباشر للجامعة وكعضو عربي في مجلس الأمن الدّولي، ولا لمطالب تونس الشرعية والمشروعة بالترفيع في مستوى تمثيلية الجامعة بتونس من مرتبة سفارة والارتقاء بها من جديد كمقر رئيس ثان ونيابة الأمانة العامة واستعادة منصب نائب الأمين العام كما كانت وما تمَّ الاتِّفاق مع مصر وباقي الدُّول العربيَّة في اتِّفاق الشَّرف عند مغادرة مقر الجامعة تونس باتجاه القاهرة، ولا لوضع ونشاط مؤسسات الجامعة المتواجدة في تونس وهي أكثر من نصف المُؤسَّسات الدَّائمة والوكالات المختصَّة لجامعة العَرَب، ولا للاستعدادات لنقل الرئاسة الدورية للجزائر الشقيقة في قمة الجزائر القادمة".

وأضاف: "للأسف، زيارة لتأكيد تقوقع تونس وتراجعها الإقليمي وحصرها في زاوية الأزمة السياسية والبحث عن سند ضعيف من جامعة تزداد ضعفاً يوماً بعد يوم، وبالأخص نزع مكانتنا وأدوارنا ومسؤوليتنا الإقليمية والدولية، مهما كانت أوضاعنا الدَّاخليَّة".

وكتب رفيق عبد السلام القيادي في حركة النهضة: "بعد الجهود الميدانية التي قامت بها عناصر المخابرات المصرية التي بعثها السيسي في الطائرات المصرية مع "المساعدات الصحية" لتنفيذ الانقلاب على الدستور والمؤسسات في تونس، أرسل السيسي مباشرة مبعوثه وزير خارجية مصر لتشجيع قرطاج على المضي قدماً في هذا المسار الانقلابي، والآن يرسل السيسي أمين عام الجامعة العربية أحمد أبو الغيط الذي كان وزير خارجية مصر في عهد مبارك، وهو عبارة عن موظف سام في الخارجية المصرية لا غير، من أجل منح الغطاء السياسي للجامعة العربية لرفض المطالب الدولية بعودة الحياة الديمقراطية وحكم المؤسسات في تونس".

وأضاف: "ألم نقل لكم إن تونس أضحت أحد مخالب المحور المصري الخليجي في المغرب العربي، وهو المحور الذي وضع على رأس أولوياته تخريب الثورات العربية والعودة إلى مرحلة الحكم الدكتاتوري وقهر الشعوب العربية، مستغلين صعوبات التحول الديمقراطي في المنطقة.

هذا ما فعلوه في اليمن وليبيا وسوريا وغيرها، واليوم يصرون على نقل مشروعهم التخريبي إلى تونس. هم يكثرون من الحديث عن التضامن العربي وسيادة الدول ورفض التدخلات الخارجية، ليس دفاعاً عن المصالح العربية المشتركة ولا رغبة في التعاون العربي، بل من أجل إرجاع تونس إلى نادي الدكتاتوريات العربية، والتضامن في حماية التسلط والحكم الفردي المتخلف عن روح التاريخ والعصر".

وكتب الناشط السياسي الصغيّر شامخ: "أحمد أبو الغيط الذي استقبله قيس سعيد وتوجه له ولجامعته الموصوفة بالعربية بالشكر والثناء، هو نفسه أبو الغيط الذي استقبل تسيبي ليفني، وزيرة خارجية إسرائيل السابقة، بالأحضان ومنعها من السقوط حين تعثّرت وهو نفسه أبو الغيط الذي توعد بـ"قطع رجل" المقاومة الفلسطينية. وهو نفسه أبو الغيط الذي رفض حتى مجرد إدانة التطبيع. أليس "التطبيع خيانة عظمى"؟ أليست الجامعة العربية "جثة هامدة"؟ ألم تكن فلسطين في أولى شعارات الثورة التونسية حاضرة؟ وحدها المحن توضح خرائط الفرز والاصطفافات وتفضح زيف الادعاءات والشعارات".

وكان أبو الغيط، عبر في وقت سابق عن "تأييده التام" للتدابير الاستثنائية للرئيس قيس سعيد، الذي وصفه بـ"المصلح" الذي يخدم الدولة الوطنية، معبراً عن رفضه نعت سعيد بـ"الديكتاتور" أو "الانقلابي".

ونفذ عدد من المحامين وقفة احتجاجية في بهو المحكمة الابتدائية في العاصمة تنديداً بمحاكمة زميلهم النائب سيف الدين مخلوف أمام القضاء العسكري، مستنكرين محاولة عسكرة القضاء، كما حملوا الرئيس سعيد مسؤولية السلامة لمخلوف خاصة بعد تدهور حالته الصحية بسبب دخوله في إضراب جوع.

وأصدر المحاميان عبد الرؤوف العيادي والعميد عبد الرزاق الكيلاني بلاغاً كشفا فيه عن تدهور الحالة الصحية لمخلوف، مشيرين إلى أنه "بعد الاطلاع على التقارير الصحية تبيّن لهما تسجيل هبوط حاد في ضغط الدم لدى سيف الدين مخلوف مع فقدان واضح للوزن"، ودعوا إلى الإفراج عنه.

وعبر ائتلاف الكرامة، الذي ينتمي له مخلوف، عن "عميق قلقه وانشغاله وخوفه من تدهور الوضعية الصحية للنائب سيف الدين مخلوف الذي دخل في إضراب جوع منذ الرابع عشر من هذا الشهر"، محمّلاً مسؤولية أي تدهور لوضعيته الصحية لرئاسة الجمهورية وللقضاء العسكري.

وكتب النائب عن الائتلاف، زياد الهاشمي: "المنقلب يأمر وزيرة العدل بالتنكيل بالأسير السياسي سيف الدين مخلوف في سجنه من خلال إعطاء تعليمات بتقليص عدد المحامين عند الزيارة وتحديد توقيت معين لها في خرق واضح للحقوق التي تنص عليها المعاهدات الدولية التي صادقت ووافق عليها تونس قبل الانقلاب".

عبير موسي

فيما شككت رئيسة الحزب الدستوري الحر ورئيسة كتلته البرلمانية في نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية السابقة، مشيرة إلى احتمال حدوث تزور في الانتخابات البرلمانية.

كما قالت إن الرئيس قيس سعيد "دخل رسمياً في اللعبة السياسية وأصبح منافساً في الانتخابات التشريعية لكن بأساليب ملتوية وغير قانونية. وهو بصدد استعمال نزار الشعري، إعلامي مقرب من الرئيس، وشبكته التي كونها من نشاط منظمة تونيفيزيون للقيام بالحوار مع الشباب الذي تحدث عنه. وشبكة علاقات هذه الجمعية تقودنا إلى شقيق رئيس الجمهورية نوفل سعيّد وحميدة النيفر، القيادي السابق في حركة النهضة".

السفير الأمريكي: الحكومة التونسية مطالبة باتخاذ قرارات وإصلاحات

■ تونس – د ب أ: قال سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس، أمس الخميس، إنه يتعين على الحكومة الجديدة برئاسة نجلاء بودن، الدفع بإصلاحات عميقة ومباشرة محادثات مع المؤسسات المالية الدولية، بهدف الخروج من الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة.

وأضاف السفير دونالد بلوم، للصحافيين خلال حضوره مؤتمراً لدراسة الحوكمة في القطاع الصحي، أن الحكومة مطالبة باتخاذ قرارات بشأن الإصلاحات من أجل إنعاش الاقتصاد.

وأوضح أن "الولايات المتحدة كانت إلى جانب تونس في العشر سنوات الأخيرة، وستواصل الوقوف إلى جانبها اقتصادياً، لكن هناك عملاً على عاتق التونسيين يرتبط بالإصلاحات واتخاذ القرارات".

وتواجه تونس نقصاً حاداً في السيولة وصعوبات كبيرة لتمويل الموازنة فيما تبقى من 2021 بعد قرار وكالة موديز للتصنيف الائتماني قبل أسبوع بتخفيض التصنيف السيادي لتونس من بي3 إلى سي إيه إيه1، مع نظرة مستقبلية سلبية. وحذرت الوكالة من تخلف تونس عن سداد ديونها إذا لم يتم تأمين تمويل كبير.

وقال بلوم: "يجب على حكومة نجلاء بودن التواصل والنقاش مع المؤسسات المالية الدولية مباشرة".

ويضغط الشركاء الأساسيون لتونس، ومن بينهم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، من أجل وضع خارطة طريق واضحة وتسريع العودة إلى النظام الدستوري والديمقراطية البرلمانية في أعقاب القرارات المرتبطة بالتدابير الاستثنائية التي أعلنها الرئيس قيس سعيد يوم 25 تموز/يوليو الماضي، وتعليقه العمل لاحقاً بمعظم مواد الدستور وتوليه السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وقال وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي، الأربعاء، في لقائه بمساعدة وزير الخارجية الأمريكية بالنيابة لشؤون الشرق الأدنى يائيل لمبرت، إن الرئيس سعيد سيعلن عن باقي الخطوات لطمأنة شركاء تونس، دون أن يشير إلى موعد محدد لذلك.

حزب التحرير التونسي يدعو إلى نظام إسلامي لتحقيق أهداف الثورة

■ تونس– «الأناضول»: دعا حزب التحرير في تونس،أمس الخميس، إلى إقامة نظام إسلامي من أجل تحقيق أهداف الثورة.

وفي مؤتمر صحافي، بعنوان "التّصدي للعبث العلماني"، وصف سعد العجيلي، المتحدث باسم حزب التحرير (إسلامي غير ممثل برلمانيًا)، المسار السّياسي الذي تمر به تونس بأنه "عابث". وأضاف أنه "ليس على البلاد أن تكون مُخيرة بين نظام علماني ديمقراطي برلماني أو آخر رئاسي استبدادي".

وترفض غالبية القوى السياسية قرارات سعيد الاستثنائية، وتعتبرها "انقلابًا على الدّستور"، بينما تؤيدها قوى أخرى ترى فيها "تصحيحًا لمسار ثورة 2011"، في ظل أزمات سياسية واقتصادية وصحية (جائحة كورونا).

وقال العجيلي إنّ الحل هو اعتماد "نظام إسلامي والذهاب إلى الخلافة الرّاشدة الثانية لتحقيق أهداف الثّورة المنادية بإسقاط المنظومة الغربية وأنظمتها التي تعمل بغير ما أنزل الله تعالى".

وتابع: "مشروعنا مستمد من الشريعة الإسلامية ومن الكتاب والسّنة، وغيابنا (مقاطعة) عن الانتخابات السابقة كان موقفًا سياسيًا، اليوم نتقدم للحفاظ على الأمانة وحماية شعبنا من خطر التيارات السّياسية العلمانية". كما دعا مراد معالج، عضو المكتب الإعلامي للحزب، التونسيين إلى اختيار "المشروع الإسلامي نظامًا يخلف النّظام الموجود حاليًا". وحثّهم على "عدم الانسياق وراء الأحزاب الموجودة في المنظومة الحالية، حيث تخدم مصالحها وأجنداتها الخاصة على حساب مصلحة الشعب". ويقول منتقدون إن قرارات سعيد عززت صلاحيات الرئاسة على حساب البرلمان والحكومة، وإنه يستهدف تحويل الحكم في البلاد إلى نظام رئاسي.

وفي أكثر من مناسبة، قال سعيد، الذي بدأ في 2019 ولاية رئاسية من 5 سنوات، إن قراراته الاستثنائية ليست انقلابًا، وإنما تدابير في إطار الدستور لحماية الدولة من "خطر داهم"، وفق تقديره.

«الأعلى للقضاء» التونسي يرفض إصلاحه بواسطة السلطة التنفيذية

■ تونس – «الأناضول»: أعلن المجلس الأعلى للقضاء في تونس، رفضه لأن تتم عملية "إصلاح وتطهير" القضاء، عبر السلطة التنفيذية (رئاستي الجمهورية والحكومة)، معتبراً ذلك "مساراً خاطئاً ومخالفاً للمعايير الدولية".

جاء ذلك في تصريحات ليوسف بوزاخر، رئيس المجلس (هيئة دستورية مستقلة)، نقلتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

وقال إن تطهير القضاء بواسطة السلطة التنفيذية "مسار خاطئ ومخالف للمعايير الدولية ويمكن أن تنجرّ عنه آثار عكسيّة".

وأضاف: "تمت تجربة ذلك (تطهير القضاء بواسطة السلطة التنفيذية) سنة 2012 ولم يقدّم نتائج طيبة، بل حدثت فيه مظالم".

وأوضح أن "المجلس الأعلى للقضاء منخرط في محاربة الفساد في جميع المجالات"، مضيفاً بأن ذلك يتم "في إطار مؤسساتي وطبق ضمانات موجودة في القانون".

ومطلع تشرين الأول/أكتوبر الجاري، قال الرئيس التونسي قيس سعيد، خلال لقائه بوزاخر، إن "تحقيق مطالب التونسيين لا يتم إلا بقضاء عادل، وتطهير البلاد يتطلب تطهير القضاء حتى يضطلع بدوره التاريخي".

ومنذ 25 تموز/يوليو الماضي، تعاني تونس أزمة سياسية حادة، حين اتخذ سعيد سلسلة قرارات منها: تجميد اختصاصات البرلمان، ورفع الحصانة عن نوابه، وإلغاء هيئة مراقبة دستورية القوانين، وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية، وترؤسه للنيابة العامة، وإقالة رئيس الحكومة على أن يتولى هو السلطة التنفيذية بمعاونة حكومة.

مساندة للجزائر... البرلمان العربي يدين تصريحات ماكرون

■ الجزائر– «الأناضول»: أدان البرلمان العربي بشدة، تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأخيرة بحق الجزائر وتاريخها، واصفاً إياها بـ"غير المسؤولة والمرفوضة". جاء ذلك في بيان للبرلمان، نقلته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

وحسب البيان، استغرب البرلمان تصريحات ماكرون "التي تنكر تاريخاً استعمارياً دونته الذاكرة التاريخية".

ومطلع الشهر الجاري، اتهم ماكرون السلطات الجزائرية بأنها "تكن ضغينة لفرنسا" وطعن في وجود أمة جزائرية قبل استعمار فرنسا للجزائر (1830–1962) .

فيما ردت الرئاسة الجزائرية باستدعاء سفيرها لدى باريس للتشاور، ووصفت هذه التصريحات بأنها "مسيئة" وتمثل "مساساً غير مقبول" بذاكرة أكثر من 5 ملايين مقاوم قتلهم الاستعمار الفرنسي.

وفي بيانه، اعتبر البرلمان العربي تلك التصريحات "بمثابة اعتداء على تاريخ الجزائر العريق الذي يعد جزءاً مشرفاً من تاريخ العالم العربي، لاسيما ما يتضمنه من إرث حضاري ثري بالمقاومة والتضحية والنضال من أجل الحرية".

وأكد البرلمان العربي "مساندته للجزائر، قيادة وشعباً، ضد كل إساءة تمس هويتها وإرثها التاريخي وإنجازاتها المكتوبة بدماء ملايين الشهداء".

وختم البيان بالدعوة إلى "ضرورة الالتزام بالمبادئ الدولية الراسخة في الضمير العالمي بشأن احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية".

وفي 3 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، اشترط الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، "الاحترام التام" من فرنسا لسيادة بلاده ومؤسساتها من أجل عودة سفير الجزائر إلى باريس.

وأضاف تبون في مقابلة بثها التلفزيون الرسمي، أن "الجانب الفرنسي لا بد أن ينسى أن الجزائر كانت مستعمرة في يوم من الأيام (..) الجزائر قوية بجيشها وشعبها الأبي الذي لا يرضخ إلا لله".

أعربت عن شكرها له لدور الدوحة في إجلاء رعايا بلادها من كابول

أمير قطر يبحث مع وزيرة الخارجية البريطانية أوضاع أفغانستان

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس، التي تزور البلاد ضمن جولة قادتها إلى دول الخليج لتعزيز علاقات بلادها ومناقشة الأوضاع الدولية.

وكشف الديوان الأميري القطري أن أمير قطر استقبل في مكتبه في الديوان الأميري، تراس، والوفد المرافق لها، بمناسبة زيارتهم للبلاد.

وتم خلال المقابلة «استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وآفاق تعزيزها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية، لاسيما تطورات الأوضاع في أفغانستان. وفي هذا الصدد، أعربت وزيرة الخارجية والتنمية البريطانية عن شكرها لأمير قطر، على دور الدوحة في إجلاء الرعايا البريطانيين من كابول وجهودها في عملية السلام في أفغانستان».

وستلتقي الوزيرة البريطانية، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.

ومن أبرز النقاط التي تتناولها اللقاءات التعاون بشأن أفغانستان والأمن في المنطقة عموماً، حسب بيان للسفارة البريطانية.

ويتضمن جدول الوزيرة البريطانية زيارة إلى مجمع بارك فيو الذي يستضيف من غادروا أفغانستان في الأسابيع الأخيرة.

وعبرت السلطات البريطانية عن شكرها لقطر، وأشادت بالجهود التي بذلتها لدعم وتوفير ممر آمن للراغبين في مغادرة أفغانستان، بمن فيهم ما يربو على 100 مواطن بريطاني، منذ بدء عملية الإجلاء في أواخر أغسطس/ آب الماضي.

وكانت آخر رحلة غادرت كابول إلى الدوحة، حملت على متنها 17 مواطناً بريطانياً.

وسوف تطلق الوزيرة تراس، حسب مصادر دبلوماسية، حواراً استراتيجياً مع قطر خلال زيارتها إلى البلاد، وهو حوار يشكل أساساً لتوطيد التعاون بين البلدين في مجالات الأمن والتنمية والتجارة والاستثمار.

وتَعتبر وزيرة الخارجية البريطانية كلاً من السعودية وقطر شريكتين مهمتين في سياق تعميق روابط المملكة المتحدة الاقتصادية والتقنية والأمنية والدفاعية مع الأصدقاء والحلفاء في أنحاء العالم.

وصرحت تراس، بمناسبة زيارتها: «تعزيز الروابط الأمنية والاقتصادية مع حلفائنا في منطقة الخليج يساعدنا في توفير الوظائف والفرص للمواطنين البريطانيين في بلدنا، وضمان أننا نعمل كأصدقاء وشركاء من مركز قوة في العالم».

وأضافت أنها «تسعى لتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية مع منطقة الخليج، وأن تتعاون لندن مع حلفائها في مسائل مثل التنمية، والأمن، والدفاع، وتبادل المعلومات الاستخباراتية».

وأعلنت المملكة المتحدة، مؤخراً، بحث اتفاقية للتجارة الحرة مع دول مجلس التعاون الخليجي، التي تشمل السعودية وقطر.

يُذكر أن حجم التبادل التجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي يفوق بالفعل 30 مليار جنيه استرليني. وبالتالي، فإن من شأن إبرام اتفاقية للتجارة الحرة أن يعزز حجم التجارة من خلال فرص جديدة للشركات البريطانية المُصدّرة، وروابط استثمارية أقوى في كلا الاتجاهين.

أمير قطر يستقبل وزيرة الخارجية البريطانية

الجماعة تؤكد استمرار هجماتها المسلحة رغم الإدانات الدولية لها

عملية جوية للتحالف... والحوثيون يعلنون استهداف معسكر سعودي بـ5 صواريخ باليستية

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن «التحالف العربي»، أمس الخميس، تنفيذ عملية جوية ضد «أهداف عسكرية مشروعة» في العاصمة اليمنية صنعاء، الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي، متوعداً إياها بـ»ما هو أوسع وأشمل»، في حين أكدت الجماعة استهداف معسكر سعودي بـ5 صواريخ باليستية.

وقال المتحدث باسم التحالف، تركي المالكي، في بيان، إن «قوات التحالف الجوية نفذت الخميس عملية ضد أهداف عسكرية مشروعة بالعاصمة صنعاء، استجابةً للتهديد وتحييد خطر الهجمات الوشيكة بالصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة المفخخة على المنشآت المدنية بالسعودية».

واعتاد الحوثيون إطلاق صواريخ باليستية وطائرات مسيرة مفخخة على مناطق سعودية، مقابل إعلانات متكررة من التحالف بإحباط هذه الهجمات، فيما خلّف بعضها ضحايا مدنيين.

وأضاف أنه تم تنفيذ هذه العملية «لحماية المدنيين والأعيان المدنية (المنشآت غير العسكرية) من هذه الانتهاكات الجسيمة (للحوثيين)، باعتبار المدنيين والأعيان المدنية خطاً أحمر».

مقتل وإصابة ستة مواطنين

وتوعد المالكي الحوثيين قائلاً: «في حال استمرار وتمادي المليشيا الحوثية ومواصلة انتهاكاتها الجسيمة فعليها الاستعداد لما هو أوسع وأشمل».

وأكدت جماعة الحوثي مقتل وإصابة ستة مواطنين بغارات جوية للتحالف العربي، استهدفت مخازن أدوية في العاصمة صنعاء. وقالت قناة «المسيرة» الفضائية الناطقة باسم الحوثيين، إن أربع غارات جوية للتحالف على مخازن الأدوية في حي سعوان جوار المدينة السياحية بصنعاء، «أدت إلى مقتل ثلاثة مواطنين وجرح ثلاثة آخرين».

وكان شهود عيان أفادوا لوكالة الأنباء الألمانية بأن انفجارات عنيفة شهدتها منطقة سعوان شمالي العاصمة صنعاء، وامتد صداها إلى أحياء أخرى.

وأضاف الشهود أن «الانفجارات ناجمة عن غارات جوية لطيران التحالف العربي، استهدفت معسكر سلاح المهندسين، حيث شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد بشكل مكثف من أماكن القصف».

ولاحقاً، أعلنت الجماعة استهداف معسكر سعودي بـ5 صواريخ باليستية، ما أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من 35 شخصاً، جنوب غربي السعودية.

جاء ذلك في بيان للمتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع. وقال سريع: «تمكنت قواتنا الصاروخية من تنفيذ عملية نوعية استهدفت معسكر قوات الواجب بجازان (جنوب غربي السعودية)، يوم الأربعاء، بخمسة صواريخ باليستية». وأضاف أن «العملية استهدفت مقر القيادة للمعسكر ومخازن الأسلحة ومرابض طائرات الأباتشي، وأسفرت عن مصرع وإصابة أكثر من 35 سعودياً، بينهم ضباط وطيارون للطائرات الأباتشي».

وللعام السابع، يشهد اليمن حرباً بين القوات الموالية للحكومة والمدعومة من تحالف عربي بقيادة الجارة السعودية، ومسلحي الحوثيين المتهمين بتلقي دعم إيراني، والمسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

وكان الحوثيون قد أعلنوا أمس عزمهم الاستمرار في هجماتهم المسلحة على خصومهم سواء في اليمن أو في السعودية، واعتبروها عملاً مشروعاً ويندرج تحت عقيدة «الدفاع عن النفس»، في رفض واضح لكافة النداءات والإدانات الدولية لأعمالهم العسكرية، وبالذات المصاحبة لانتهاكات جسيمة تتعارض مع قواعد الحرب ومع بنود القانون الإنساني الدولي.

وفي تعليقه على قرار مجلس الأمن الذي أدان الأعمال العسكرية لجماعة الحوثي في محافظة مأرب، قال رئيس الوفد الحوثي المفاوض والناطق الرسمي باسم الجماعة محمد عبد السلام، في تغريدة له أمس في حسابه في موقع التدوين المصغر (تويتر): «تبنِّي مجلس الأمن موقف قوى العدوان ليس بجديد، وهو بانحيازه الفج والأعمى منذ أول يوم ساهم في إطالة هذا الصراع كل هذه السنوات». واتهم مجلس الأمن بالقيام بتعطيل قراراته وإفراغها من أي مضمون حقيقي، فقال: «كما أن مجلس الأمن بنفسه يعطل بياناته من أي تأثير إيجابي».

وأعلن الموقف الصريح لجماعة الحوثي من قرارات مجلس الأمن والنداءات الدولية بقوله: «من جهتنا نؤكد أن اليمن ومن موقع الدفاع عن النفس مستمر في صد العدوان وبكل وسيلة دفاعية ممكنة»، ومصطلع العدوان يطلقه الحوثيون على قوات التحالف العربي في اليمن بقيادة السعودية، بالإضافة إلى القوات الحكومية في الداخل، وهو بهذا يعلن عدم اكتراث جماعة الحوثي بأي قرارات أممية تصدر ضدها، خاصة وأنها لم تتأثر بقرارات مجلس الأمن السابقة التي تضمنت بعضها عقوبات مشددة على قيادات بارزة في جماعة الحوثي.

وكان مجلس الأمن طالب، في بيان لأعضائه، أمس الأول الأربعاء، بوقف فوري لإطلاق النار في اليمن، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2565 (2021)، ووجه انتقادات حادة للانقلابيين الحوثيين لارتكابهم انتهاكات جسيمة خلال المواجهات المسلحة مع القوات الحكومية.

وأعلنت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، إدانتها للهجمات المسلحة لمليشيا جماعة الحوثي على خط الملاحة البحرية الدولية قبالة السواحل اليمنية وطالبت المليشيا الحوثية أيضاً بوقف هجماتها المسلحة على محافظة مأرب، التي تشهد تصعيداً عسكرياً كبيراً من قبل الحوثيين في محاولة منها لاجتياحها والسيطرة عليها.

وأكدت الدول الأعضاء في مجلس الأمن في بيان لها، على «ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في جميع أنحاء اليمن»، وفي مقدمتها «هجمات الحوثيين العابرة للحدود ضد السعودية». وأوضح البيان التزام مجلس الأمن بوحدة وسيادة واستقلال اليمن وسلامة أراضيه.

وأشار إلى الكارثة الإنسانية التي تعصف باليمن جراء المواجهات المسلحة هناك بين المليشيا الحوثية والقوات الحكومية، معرباً عن قلقه إزاء «الحالة الإنسانية المتردية في اليمن، بما فيها الجوع وتزايد خطر حدوث مجاعة واسعة النطاق». وشدد، مجلس الأمن، في بيانه، على «ضرورة امتثال جميع الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك تلك المتعلقة بوصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين»، مطالباً بضرورة «ضمان المساءلة عن انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنساني الدولي، وتجنب أي أعمال يمكن أن تسبب معاناة للسكان المدنيين».

وفي الوقت الذي أعرب فيه عن القلق العميق إزاء انهيار سعر صرف الريال اليمني مقابل الدولار في جنوب اليمن، طالب الحكومة الشرعية وشركاء اليمن (دول التحالف العربي) بالنظر في جميع الإجراءات الممكنة لتعزيز الاقتصاد، بما في ذلك ضخ المزيد من العملات الأجنبية في البنك المركزي اليمني»، مشيراً إلى تقديم المجلس «الدعم الثابت لمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن، هانس غروندبرغ».

العودة للمفاوضات

في غضون ذلك، دعا المبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن، تيم ليندركينغ، أمس الخميس، المجتمع الدولي بضرورة قيامه بدوره في ممارسة الضغط على الأطراف اليمنية المتحاربة من أجل الجلوس إلى طاولة المباحثات لوضع حلول ممكنة للحرب الراهنة في اليمن.

وقال خلال مباحثات أجراها أمس مع السفير السويسري لدى الولايات المتحدة جاك بيتلود: «يجب على المجتمع الدولي اتخاذ خطوات هادفة وعاجلة للضغط على الأطراف في اليمن، للتفاوض». وأرجع أهمية ذلك إلى المعاناة الإنسانية الكبيرة التي يتعرض لها أغلب السكان في اليمن.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المتحدة وفرنسا، دانت التصعيد الحوثي المسلح على محافظة مأرب، وانتقدت بشدة الممارسات الحوثية المخالفة لقواعد الحرب والقانون الإنساني الدولي في العمليات العسكرية في محافظة مأرب، من خلال القصف العشوائي على مناطق آهلة بالسكان المدنيين، بالإضافة إلى محاصرتها لمنطقة العبدية لنحو شهر، قبل سقوطها في أيدي المسلحين الحوثيين مطلع الأسبوع.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية، في بيان لها: «تدين الولايات المتحدة تصعيد الحوثيين حول مأرب، والذي يظهر استخفافاً صارخاً بسلامة المدنيين، حيث يعيق الحوثيون حركة الأشخاص والمساعدات الإنسانية ويمنعون الخدمات الأساسية من الوصول إلى 35 ألفاً من سكان العبدية»، مشيرة إلى أنّ ممارسات الحوثيين تفاقم الوضع الإنساني المتردي أصلاً في محافظة مأرب، والذي تسبب في نزوح المزيد من المدنيين اليمنيين داخلياً.

وأضافت: «ندعو الحوثيين إلى وقف هجومهم على مأرب وتلبية الدعوات العاجلة من مختلف أنحاء اليمن والمجتمع الدولي لإنهاء هذا الصراع ودعم عملية السلام الشاملة بقيادة الأمم المتحدة».

وأضافت في بيانها: «تحث الولايات المتحدة الحوثيين على السماح بالمرور الآمن للمدنيين والمساعدات المنقذة للحياة والجرحى على الفور، وإن الأمم المتحدة على استعداد لتقديم المساعدات التي تشتد الحاجة إليها لسكان مأرب مع شركائها».

إلى ذلك، أعلنت الأمم المتحدة أن بعض الأنشطة الإنسانية المنقذة للحياة في اليمن ستتوقف قريباً بسبب نفاد التمويل.

جاء ذلك في بيان مقتضب لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في اليمن «أوتشا».

وقال البيان: «سيضطر بعض الشركاء في المجال الإنساني قريباً إلى تقليص أو وقف التدخلات المنقذة للحياة بسبب نفاد الأموال».

وأضاف أن ذلك «سيشمل قطاعات حيوية مثل الصحة والمياه والنظافة ومخيمات النازحين»، دون تفاصيل أكثر.

في حين، أكدت الحكومة اليمنية الشرعية أنها تدرك أن الضمان لإنهاء المعاناة الإنسانية لليمنيين والامتثال للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان «يأتي بإنهاء انقلاب مليشيات الحوثي والحرب التي أشعلتها في البلاد». وجاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية في الحكومة الشرعية، رحبت فيه ببيان مجلس الأمن حول اليمن.

وأكد بيان وزارة الخارجية، دعم الحكومة اليمنية لما ورد في البيان من إدانة أعضاء مجلس الأمن للهجمات على أراضي السعودية، والهجمات المتزايدة على السفن التجارية والمدنية قرب السواحل اليمنية وتجنيد الأطفال واستخدامهم والعنف الجنسي والمطالبة بإنهاء حصار مديرية العبدية جنوبي مأرب.

مقاتلون موالون للشرعية في مأرب

اتجاه في الكونغرس الأمريكي لإصدار تشريع يطالب بإطلاق السجناء السياسيين في البحرين

لندن – «القدس العربي»:

تتجه الولايات المتحدة لإصدار مشروع قانون شديد اللهجة، بشأن الانتهاكات التي تشهدها البحرين، ويطالب بلغة قوية وزارة الخارجية الضغط على الحكومة، لاتخاذ خطوات سريعة لإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والسجناء في المنامة.

وشكل التحرك الأخير في الكونغرس الأمريكي صفعة قوية لنظام الحكم في البحرين، الذي يواجه ضغوطاً دولية متزايدة بسبب سجله في مجال حقوق الإنسان، وافتضاح «وجهه الحقيقي أمام المجتمع الدولي»، حسب تعابير وصفتها تقارير أممية.

وأصدرت لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ، تشريعاً، يعالج بشكل مباشر الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان من قبل حكومة البحرين، ويطالب وزارة الخارجية تقديم تقرير حول الموضوع.

وأطلعت «القدس العربي» على تفاصيل التقرير، الذي تضمن عمل اللجنة، التي أشارت إلى أنها «تشعر بالقلق إزاء المعلومات والأدلة، التي تتحدث عن انتشار استخدام الاحتجاز التعسفي والتعذيب، وانتهاك الإجراءات القانونية الواجبة والمحاكمات غير العادلة في البحرين، وتلاحظ أن قمع المعارضة السلمية وحرية التعبير قد يؤثران سلباً على الاستقرار في البلد.

وشددت لجنة الكونغرس على ضرورة تقديم تقرير، في موعد لا يتجاوز 60 يوماً بعد سن القانون، كما أكدت على وزير الخارجية تقديم تقرير إلى لجنة المخصصات، والتي قد تكون في شكل سري إذا لزم الأمر، توضح بالتفصيل الجهود المبذولة نيابة عن السجناء السياسيين في البحرين واستجابة حكومة البحرين.

كما دعت اللجنة إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الأفراد المسجونين بسبب التعبير السلمي، وتكوين الجمعيات والتجمع، بمن فيهم أعضاء أحزاب المعارضة ونشطاء المجتمع المدني، والصحافيون المستقلون في البحرين، وغيرها من البلدان حيث يتم إنكار الحقوق الأساسية.

وطلبت اللجنة، من وزارة الخارجية الأمريكية، إبلاغ الكونغرس بالجهود التي تبذلها «نيابة عن السجناء السياسيين» واستجابة حكومة البحرين لهذه الجهود.

كما أعرب التشريع عن القلق من أن انتهاكات حكومة البحرين المستمرة والخطيرة لحقوق الإنسان يمكن أن تكون سبب عدم الاستقرار في بلد، حيث موقع الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية، ويتمركز آلاف من أفراد الخدمة والمدنيين الأمريكيين.

وبين حسين عبد الله، المدير التنفيذي لمنظمة «أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين»: «سلط رئيس مجلس الإدارة كريستوفر كونز ولجنة المخصصات في مجلس الشيوخ الضوء على وحشية حكومة البحرين والانتهاكات الممارسة ضد شعبها».

وقال: «حتى الآن، لم تحقق جهود وزارة الخارجية الأمريكية نجاحاً يذكر، في ثني المنامة، عن إحكام قبضتها الحديدية على شعبها». وأضاف في بيان له تعليقاً على التشريع الذي يتداول في أروقة الكونغرس الأمريكي: «في الواقع، في 5 أكتوبر/ تشرين الأول، بدا أن ستيفن بوندي، المرشح لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى البحرين، قد شجع حكومة البحرين على الاستمرار في مسارها الحالي عندما قال في جلسة تعيينه في مجلس الشيوخ، إن خطوط الاتجاه في البحرين كانت «إيجابية للغاية في السنوات العشر الماضية».

وأشار إلى أن «موقف سفير واشنطن المرشح لشغل منصبه في المنامة، يتناقض مع التقارير القطرية لوزارة الخارجية الأمريكية حول البحرين، ومنظمات حقوق الإنسان الرئيسية، والآن لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ».

وأكدت «منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين»، أنها تدعو لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ لوضع حد لانتهاكات حكومة البحرين لحقوق الإنسان، وتدعو إلى «الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع السجناء السياسيين في البحرين، بمن فيهم زعيم المعارضة حسن مشيمع، والمدافع عن حقوق الإنسان عبد الهادي الخواجة، والأكاديمي عبد الجليل السنكيس».

اردوغان يهدد بطرد عشرة سفراء بعد دعوة دولهم لإطلاق سراح معارض

■ إسطنبول – أ ف ب: هدد الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، بطرد سفراء عشر دول من بينها فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة رداً على دعوة وجهتها هذه الدول للإفراج عن رجل الأعمال المعارض عثمان كافالا.

وقال حسب تصريحات نقلتها وسائل إعلام تركية: «أبلغت وزير خارجيتنا أننا لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا باستقبالهم في بلادنا».

وفي بيان صدر مساء الإثنين، دعت كل من كندا وفرنسا وفنلندا والدنمارك وألمانيا وهولندا ونيوزيلندا والنروج والسويد والولايات المتحدة إلى «تسوية عادلة وسريعة لقضية» عثمان كافالا، رجل الأعمال والناشط التركي المسجون رهن المحاكمة منذ أربع سنوات.

وقال الرئيس التركي: «هل يعود لكم أن تلقنوا تركيا درساً؟» مؤكداً أن القضاء التركي «مستقل».

واستدعى وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو الثلاثاء غداة صدور البيان سفراء الدول العشر، معتبراً أنه من «غير المقبول» مطالبة تركيا بالإفراج عن المعارض المسجون.

واعتبر السفراء بشكل خاص أن «التأخر المستمر في محاكمته يلقي ظلالاً على احترام الديمقراطية ودولة القانون وشفافية النظام القضائي التركي».

وتتهم السلطات التركية المعارض البالغ من العمر 64 عاماً والذي يعتبر من أبرز شخصيات المجتمع المدني، بالسعي إلى زعزعة استقرار تركيا.

في كانون الأول/ديسمبر 2019، أمرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بـ»الإفراج الفوري عنه»، لكن لم ترد أنقرة على طلبها.

وولد رجل الأعمال الثري كافالا في باريس. وقد أبقي قيد الاعتقال في مطلع تشرين الأول/أكتوبر بقرار من محكمة في إسطنبول اعتبرت أنه «تنقصها عناصر جديدة للإفراج عنه». ومُدّد توقيفه حتى 26 تشرين الثاني/نوفمبر.

ودعم كافالا في 2013 التظاهرات المناهضة للحكومة التي عرفت باسم حركة جيزي واستهدفت حكم اردوغان حين كان رئيساً للوزراء.

ثم اتهم بمحاولة «الإطاحة بالحكومة» خلال الانقلاب الفاشل في 2016.

وهدّد مجلس أوروبا أخيراً أنقرة بعقوبات يمكن إقرارها خلال دورته المقبلة التي ستعقد بين 30 تشرين الثاني/نوفمبر والثاني من كانون الأول/ ديسمبر، إذا لم يتم الإفراج عن المعارض حتى ذلك الحين.

ويتعرض اردوغان باستمرار لانتقادات من قادة أوروبيين وأمريكيين في شأن مسألة حقوق الإنسان والحريات الفردية، لا سيما منذ محاولة الانقلاب في 2016 وموجة الاعتقالات والسجن التي تلتها. وذكّرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلال توقفها في إسطنبول السبت الماضي في إطار جولتها الوداعية، الرئيس التركي بذلك.

وقالت: «الأمر الوحيد الذي يمكنني قوله هو أن المواقف ستكون نفسها مع الحكومة الألمانية المقبلة».

اتهام مناصر لتنظيم «الدولة» بقتل نائب بريطاني

■ لندن – رويترز: اتهمت الشرطة البريطانية، أمس الخميس، علي حربي علي (25 عاماً)، البريطاني القاطن في لندن، وله أصول صومالية، بقتل النائب البريطاني ديفيد أميس، الذي طُعن حتى الموت الأسبوع الماضي في كنيسة خلال اجتماع مع ناخبين في قضية أثارت مخاوف بشأن سلامة الساسة المنتخبين.

وقال ممثل الادعاء جيمس كيبل، الخميس، للمحكمة، إن علي حربي علي، وهو نجل مستشار إعلامي سابق لرئيس وزراء صومالي سابق، من أنصار تنظيم «الدولة» وإنه كان قد وضع خطة لقتل نائب برلماني قبل سنوات.

وأثار مقتل أميس (69 عاماً) بعد خمس سنوات من مقتل نائبة في الشارع دعوات بحماية أفضل لأعضاء المجلس. وطُعن أميس (69 عاماً) المنتمي لحزب المحافظين بزعامة رئيس الوزراء بوريس جونسون مرات عدة في الهجوم الذي وقع ظهر الجمعة في (لاي أون سي) شمال شرقي لندن خلال اجتماع مع ناخبيه داخل كنيسة. وحاول المسعفون إنقاذه في موقع الهجوم لكنه فارق الحياة.

وقالت الشرطة إن اتهامات بالقتل والإعداد لأعمال إرهابية وجهت لعلي.

ومثل المتهم أمام محكمة وستمنستر الابتدائية، ولم يتحدث إلا ليؤكد اسمه وسنه وعنوانه. ومددت المحكمة احتجازه، ومن المقرر أن يمثل أمام محكمة أولد بيلي الجنائية اليوم الجمعة. وقال كيبل للمحكمة عن المتهم: «اعتبر علي نفسه منتمياً إلى الدولة الإسلامية».وفي وقت سابق، قال نيك برايس، رئيس شعبة الجرائم الخاصة ومكافحة الإرهاب في إدارة الادعاء الملكي، «سنقول للمحكمة إن لجريمة القتل هذه علاقة إرهابية، وتحديداً دوافع دينية وأيديولوجية».

وحذر مات جوكس، مساعد مفوض شرطة لندن للعمليات المتخصصة، من تبعات التكهنات فيما يتعلق بدوافع المتهم.

وقال: «من المهم للغاية أن يمارس الجميع ضبط النفس عند التعليق على الأمر علناً لضمان عدم تعريض الإجراءات المقبلة للمحكمة لخطر من أي نوع».

وأوضح أنه لم تتم عمليات اعتقال أخرى، وأن الشرطة لا تجري عمليات بحث عن أي أناس آخرين فيما يتعلق بالجريمة.

وقالت وزيرة الداخلية البريطانية، بريتي باتيل، الأربعاء، إن مستوى التهديد الإرهابي لأعضاء البرلمان يعتبر كبيراً الآن بما يعني أن وقوع هجوم أمر مرجح.

كراهية أهالي «الكومبوندات» للفقراء وراءها عقدة الخوف من ساعة الحساب... والزراعة والداخلية تسيطران على أزمة البيض

معركة «ريش» تتصاعد... وسلفيون في مواجهة ساويرس... وأعضاء «مجموعة يسرا ومنير» متهمون بمعاداة الأغلبية

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسام عبد البصير:

لم تكن معركة علـى فيلم ينتصر للفقراء بل تحول الأمر في غضون ساعات قلائل لمواجهة مكشوفة، انتقلت تداعياتها من الجونة للقاهرة، بل أسـفرت عن العودة لمربع الثورة من جديـد، حيث تجاوزت رموز سـلفية ووجوه وطنية تربت في كنف السـلطة المساحة المحددة لها سـلفا، معربة كما اوضحت صحف أمس الخميس 21 أكتوبر/تشرين الأول عن تذمرها من حالة الانحلال الأخلاقي التي طفت على السطح، متجسدة في ما جرى ويجري في مهرجان الجونة، لتغيير حساباتها والعودة لاستدعاء المبادئ الخالدة لثورة يناير/كانون الثاني.

على مدار السـاعات الماضية انتقلت كـرة اللهب من مجرد الهجوم على مجموعة الفنانين يسـرا وشـريف منير واحمـد رزق وإيناس الدغيدي، بسـبب تنديدهم بفيلم "ريش" لإسـقاطه القنـاع عن "أم الدنيا" لمنافسة محتدمة شارك فيها رئيس حزب النور يونس مخيون، الذي هاجم، رجل الأعمال نجيب سـاويرس صاحب مهرجان الجونة بسـبب رده على منتقديه حين قال: «موتوا بغيظكم». وقال مخيون: خرج علينا رجل الأعمال نجيب ساويرس بتصريح موجه إلى منتقدي مهرجان العري والابتذال، المسـمى مهرجان الجونة يقول لهم: موتوا بغيظكم». وصعـد رئيس حزب النور من هجومه: سـاويرس عندما يخاطب منتقدي هذا المهرجان، فهو في الحقيقة يخاطب جموع الشعب المصري الذي يرفض هذا الإسـفاف بما يملكه من قيم ومثل وأخلاق. والمرأة المصرية ليسـت هذا النموذج الـذي تعرضونه وتقدمونه في مهرجاناتكـم وفنكم المزعوم من العري المبتـذل والخيانات الزوجية والعلاقـات المحرمة، كما أن الشـاب المصري ليس هـو البلطجي ولا الأسطورة، وليس هو الشاب المترف التافه صاحب العلاقات النسائية اللاأخلاقية، إنما هو البطل في ميادين التضحية.. ومن أبرز فتاوى أمس التي أثارت جدلا: قال الدكتور شوقي علام مفتي الجمهورية، إن بعض العلماء رجح أن تكون ليلة ميلاد سـيدنا رسول الله، أفضل من ليلـة القدر، وبرهنوا على ذلك بجملة مـن البراهين منها، أنه لولاه لما نزل القرآن الذي نزل عليه، فلحظات ميلاده صلى الله عليه وسلم هي الأفضل، واعترف بأنه يتحيز لهذا المنهج..

ومن القضايا الجماهيرية: قررت الحكومـة التصدي لأزمة ارتفاع أسعار البيض من خلال توفيره في المنافذ التموينية بأسعار مناسبة، وأكد الدكتور محمد القرش المتحدث باسـم وزارة الزراعة، أنه خلال الأيام المقبلة سـيتم توفيـر أطباق البيض بأقل مـن 50 جنيها قائلا: "لتقليل وجود الحلقات الوسيطة تم التنسيق مع غرفة اتحاد منتجي الدواجن، ومختلـف المربين في مصر، لتوريد أطباق البيض بشـكل مباشـر من المزرعة إلى المسـتهلك، أو من خلال منافذ وزارة الزراعة ومنافذ أمان".

ومن اخبار الرياضـة: قال البرتغالي نيلو فينجـادا، المدير الفني لاتحـاد الكرة، إن اللاعـب محمد صلاح أحيانا لا يسـتطيع أن يقدم مع منتخب مصـر مثل ما يقدمه مـع ليفربول، للفارق الشاسـع بين اللاعبين.. مـن اخبار الحوادث: بـدأت النيابة التحقيـق في واقعة محاولة أحد الأشـخاص الصعود إلى مسلة ميدان التحرير، وتحطيم الكبـاش الأثرية المصرية القديمة التي تتوسـط ميدان التحرير، وقد ألقت عناصر أمنية القبض عليه.

لحم البرلمان

البداية مع مقارنة ذكية يطلعنا عليها أشـرف البربري في "الشروق"، حيـث فرضت أزمـة فيلم "ريش" للمخـرج عمر الزهيـري الذي عرضه مهرجان الجونة السـينمائي بعد حصوله لمصر علـى أول جائزة لفيلم سـينمائي من مهرجان كان، الأهم عالميا، نفسها على النقاش العام خلال الأيام الأخيـرة، ثم جاء قرار مجلس النواب برفـض طلب النائب العام رفع الحصانة عن النائب تامر عبدالقادر، للتحقيق معه في تهم الحصول على رشاوى، لكي يفجر جدلا لا يقل حدة عما أثاره موقف قلة من الفنانين من فيلم "ريش" واتهامه بتشـويه صورة مصر. ورغم ما يبدو من أن أحد الحدثين في واد والثاني في واد آخر، ولا يوجد ما يبرر الجمع بينهما في حديث واحد، فإنني أرى أن الحديث عنهما معا واجب، خاصة عندما نجد أن مجلس النواب الذي رفض الاسـتجابة لطلب مـن النائب العام لرفع الحصانـة عن أحد الأعضاء المتهم بالرشـوة، هو نفسـه الذي قدم أحد أعضائه طلب إحاطة بشـأن «الفيلم المسـيء»، ونجد نائبا موقرا يقول على موقع تويتر «التعري الحقيقي مش شوية فساتين لبستها الفنانات، التعري هو إنك تعمـل فيلم تصور فيه بلدك وكأن مفيش أي تطور حصل فيها، وكأن تقرير البنك الدولي نفسـه متكلمش عن تراجع نسب الفقر، ومفيش آلاف الأسـر انتقلوا من سـكن المقابر لشـقق آدميـة.. التعري الحقيقي إنك تبيع موهبتك للنوع اللي يجيب جوايز».

ناس وناس

مـن الجونـة إلى مجلس النـواب الـذي رفض، كما أوضح أشـرف البربري، رفع الحصانة عن النائب تامر عبدالقادر بدعوى وجود «شبهة الكيدية» في الطلب المقـدم من النائب العام، بنـاء على تحقيقات هيئة الرقابة الإدارية في قضية فسـاد ورشـوة متورط فيها 4 متهمين وليس فقط النائب. وقد يكون القول بوجود «شبهة الكيدية» مقبولا عندما يكون طلب رفع الحصانة في دعوى أقامها أحد المواطنين، لكن لا يمكن قبول ذلك عندما يتعلق الأمـر بتحقيقات تجريها منذ البدايـة أجهزة التحقيق في الدولة، ومعهـا بالطبع النيابة العامة. فالأصل أن النيابة العامة وأجهزة التحقيق تمارس عملها نيابـة عن المجتمع بعيدا عن دوافع الكيدية. قرار مجلس النواب رفض رفع الحصانة عن النائب، يجعلنا أمام قضية فساد متهم فيها عدد من المواطنين سـيتم التحقيق معهم، وربما إدانتهم، بينما هناك متهم آخر يحتمي بالحصانـة البرلمانية، حتى لا يتم التحقيق معه من الأسـاس. ويجب أن لا يخرج رئيس الهيئة البرلمانية لحزب مستقبل وطن ويقـول «نحن واثقون من براءة النائـب» لأنه ليس جهة تحقيق. وكان الأولـى إما أن يطلب النائب من تلقاء نفسـه رفـع الحصانة عنه أو يرفعهـا عنه البرلمان، لكي تمارس سـلطات التحقيـق عملها، وتؤكد براءته لو كان بريئا أو إدانتـه إذا كان مدانا، فتتحقق المصلحة للجميع. فالحصانة البرلمانية تستهدف حماية النائب من الملاحقة بسبب نشاطه النيابي والسياسي، في مواجهة السـلطة التنفيذية وليس في مواجهة تحقيقات واتهامات فساد ورشـوة مع أي نائب. الاحتماء بالحصانة قد يضمـن للنائب تجنب التحقيقـات القضائية، لكنـه بالتأكيد يبقي على اتهامات الفسـاد والرشـوة تحاصره. مهاجمة فيلم "ريش" وملاحقته قضائيا ونيابيا بدعوى أنه يشوه صورة مصر، ورفض البرلمان التحقيق مع نائب متهم بالرشوة والفساد هما ما يسيء لمصر ويشوه صورتها.

ضد الإبداع

نتحول نحو تصاعد الهجوم ضـد الفنانين الذين نددوا بفيلم "ريش" دعما للسـلطة وهو ما أصاب أحمد عبد التواب في "الأهرام" بالدهشـة: زادت التهديـدات على حرية الإبـداع، والغريب أن تأتـي هذه المرة من بعـض نجوم الفن، بما يُخشـى معه أن يتراجع مُنـاخ وظروف الإبداع عن الخطوات الإيجابية التي تتحقق ببطء عبر سـنوات، بتمرير بعض مطالب أجيال متعاقبة من الفنانين والأدباء والمفكرين وأنصار الحريات، وخاصة في تصويب وتطوير مفاهيم الرقابة التي نشـأت تاريخيا على التعامل مـع الأعمال الإبداعيـة، بمعايير خارجة عن شـروط ورخص الإبـداع ومرامي المبدعين، بمنطق يفرض أحكامـا قد لا يكون للإبداع أي صلة بها، ووصل الأمر إلى مصادرة بعض الأعمال، بوصمها بأنها خارجة على الأخلاق العامة، أو أنها تهدد الاسـتقرار الوطني أو أنها تسيء إلى سُمعة مصر. ورغم أن هذه التهمة الأخيرة بالذات، كانت من أكبر أسباب معاناة المبدعين فقد كانت، ولا تزال، تنال سخريتهم. وكان غريبا أن تأتي هذه التهمة على لسـان بعض الفنانين متصوريـن أنها أقوى حجة ضد فيلم "ريش" في مهرجان الجونة الأحد الماضـي. هذا الموقف ضد الفيلم، وبهذه الطريقة، هو الذي يسـيء إلى سُمعة مصر، ليس لاعتراضه على الفيلم، فمـن حق أي أحد أن يعترض على أي فيلم، وأن ينتقده بكل قوة، فـي مقال أو ندوة، أو في أي أسـلوب لا يجحد حريـة الفنان، ولا يعتمد التهييج والمنظرة. ولا بأس مـن التذكرة بفيلم "الكيت كات"، الذي يمكن الاعتراض عليه، لأنه أيضا يعرض مشاهد الفقر المؤلم، وهو الذي شارك فيه شريف منير، الذي بادر بالهجوم على فيلم "ريش"، بكلام كثير ليس له علاقة بالفن ولا بالنقد مثلما قـال، إن ما يحركه هو غيرته على مصر. ومن حسـن الحظ أن فيلم "الكيت كات" أفلـت، وكان ولا يزال من مباهج جمهور السـينما. يُذكَر أن فيلم "ريش" هو أول فيلم مصرى يحصل على الجائزة الكبرى لأسـبوع النقاد في مهرجـان (كان)، وقد نال أصحابه تكريما من وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبدالدايم، ومن منابر إعلامية رائجة، وقد وافقت عليه الرقابة قبل تصويره، ثم قبل عرضه، ولم تر فيه ما يسيء لسمعة مصر.

متألق بين فاشلين

من بين من دافعوا عن اللاعب العالمي محمد صلاح في "اليوم السابع" أحمد عاطف: محمد صلاح المتهم من البعـض، بعدم التألق مع المنتخب، هو واحد مـن أهم لاعبيـه في آخر 10 سـنوات بالأداء داخـل الملعب، وليس اعتمادا على شـهرته. علينا أن نعترف بأن كرة القدم بالأسـاس لعبة جماعية، ولو أحضرت لاعبا فذا مع فريق ضعيف أو متوسـط، فمن المستبعد أن ترى نتائج جبارة لهذا الفريق، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة، لعل أبرزها ريان جيجز أسـطورة مانشستر يونايتد وأحد أهم أساطيره عبر التاريخ، لا يمتلك أي إنجازات دوليـة مع منتخب ويلز المتواضع، وحتى على المسـتوى الفردي مع منتخب بلاده لم يسـجل سوى 12 هدفا في 4 مباراة دولية. نعود إلى صلاح مرة أخرى، ونتذكر ظروف ظهوره الدولي الأول، عندمـا خاض أول مباراة مع الفراعنة فـي 2011 ولم يتأهل وقتها المنتخب إلـى أمم افريقيا 2012 رغم تتويجه باللقب في النسـخ الثلاث السـابقة، وبدأ ظهور صلاح الأوروبي تزامنا مع فترة إحلال صعبة على الفراعنة شهدت نهاية الجيل الذهبي بخسـارة تاريخية بسداسية أمام غانا في تصفيات كأس العالم 2014، وسط تراجع كبير للمنتخب وغياب عن كأس الأمم فـي 2012 و2013 و2015. وبعدها يبدأ المنتخب تصفيات أمم افريقيا 2017 بانتصارين على تنزانيا وتشاد وصلاح يسجل، وننجو من الخسـارة في الثالثة أمام نيجيريا خارج ملعبنا، لكن المباراة تنتهي بالتعادل 1–1، وصلاح يسجل أيضا، وفي المباراة الأخيرة يفوز الفراعنة على تنزانيا بهدفي صلاح أيضا ليعود الفراعنة إلى البطولة بعد الغياب لمدة 7 سنوات متتالية. وفي الظهور الأول في أمم افريقيا 2017 سجل هدف الفوز أمام غانا ليضمن تأهل الفراعنة إلى الدور الثاني، في أول مشاركة للمنتخب، بعد غياب ويقود الفريق للمباراة النهائية قبل الخسـارة أمام الكاميرون. وفي تصفيات كأس العالم 2018 سجل منتخب مصر 8 أهداف في التصفيات منها 5 من توقيع محمد صلاح، ليساهم في عودة الفراعنة إلى البطولة لأول مرة منذ عام 1990، وفي روسيا سجل هدفين.

عودة للمراوغة

نتحول نحـو المواجهة مـع إثيوبيـا بصحبة صالـح الصالحي في "الأخبار": ما بين تكثيف الجهود الدبلوماسـية المصرية السودانية لحث إثيوبيا على توقيع اتفاق ملزم بشأن السد الإثيوبي، وإطلاق تصريحات إثيوبية بترحيبها بمظلة الاتحاد الافريقـي لرعاية المباحثات الثلاثية.. تظل الأمور التفاوضية تسير في حلقة مفرغة على أرض الواقع، حيث لم تتم حتى الآن أي ترجمة فعلية للسـير قدمـا لتحقيق تقدم ملموس نحو توقيع اتفاق ملزم يحفـظ حقوق دولتي المصب المائيـة. فلا تزال دولتا المصب تتحركان نحو الحوار والاتفاق المشـترك لحسـم قضية وجودية للبلدين، من تخوفات محسـومة في التأثير في حصص الدولتين المائية التـي تؤثر في حياة الشـعبين.. وما زالت إثيوبيا تـراوغ في الجلوس إلى مائـدة المفاوضات، على الرغـم من إعلان مصر أنـه لا تفاوض بلا نهايـة. وعلى الرغم من ثمة قناعة عالمية بضـرورة التوافق إلا أنه حتى الآن لا يوجـد ضغط من دول بعينهـا على الجانب الإثيوبـي، التي من أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية.. التـي تحرص على الالتزام بوتيرة واحدة مع الـدول الثلاث.. فهـي تدعم الحق الإثيوبي في بناء السـد، والحق المصري والسوداني في حصتهما المائية، لكن لا يوجد دفع لعجلة المفاوضات يلزم الجانب الإثيوبي بتوقيع الاتفاق الملزم. وعلى الرغم من ترحيب مصر والسودان بمظلة الاتحاد الافريقي إلا أن المشهد يتكرر بعدم تحقيق تقدم ملموس تحت مظلته، ما دعا الجانب الإثيوبي للاسـتمرار فـي التعنت الذي تعتمد عليه إثيوبيا في كل خطواتها. ولا يزال الجانب المصري يتبع أفضل الخيارات التي يمكن أن تكون مناسبة لحل هذا الملف وهو خيار الحوار.. فلم تنقطع الجولات الدبلوماسية المصرية، التي تتم الآن بأسس جديدة لإحراز التقدم في هذا الملف، ومنها الخطابات للدول الافريقيـة والأوروبية والعالميـة لتدويل القضيـة، للتأكيد على ثوابت الموقف المصـري الداعي لإطلاق عمليـة تفاوضية جـادة وفعالة تعزز التوصل للاتفاق المنشـود. لا بد أن يتم ذلك بالتوازن مع الدول صاحبة أوراق الضغط في الشأن الإثيوبي، مثل الولايات المتحدة التي تمتلك من أوراق الضغط من المنح والمساعدات وعلاقات قوية ومؤثرة في صندوق النقد والبنك الدوليين، ما يجبرهـا على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، وتوقيع الالتزام الذي يحفظ حقوق الدول الثلاث..

فساد عتيق

اسـتوطنت مافيا الفسـاد كما يقول سـامي صبري في "الوفد" هيئة الأبنيـة التعليمية، وباتت أكبر مـن قدرات كل هذه الأجهـزة، ولم يعد الفاسـدون داخلها يكترثون بـأي توجيهات ولا تعليمات، تسـتهدف تطهيـر وتنظيف الجهـاز الإداري للدولة من الوسـاطة والمحسـوبية، ومن الرشـاوى المادية والعينية والجنسـية أحيانا. وتذهب الترقيات، والوظائـف القيادية لمن لا يسـتحقها، ويدفع الذيـن يطالبون بحقهم الثمن، تطفيشـا أو نقلا أو «شـلوطا» قويا خارج الهيئة، ليلقى مصيره فـي وظيفة أخرى، لا تليق بمؤهله وخبرته وسـنوات خدمته، فيما يهنأ ويسـعد أصحاب الحظوة من النساء والرجال المقربين من الباشا المدير، بدرجات وحقوق الآخرين المظلومين. وعلى سـبيل المثال وليس الحصر (وكما توضح المسـتندات التـي بين أيدينا) تمت ترقيـة وتجديد تعيين الموظفة (أ.ر.ح) والمهندسـة (ر.م. ص)، في وظائف عليا؛ على الرغم من ثبوت إدانتهن وآخرين بموجب حكم المحكمة التأديبية لمسـتوى الإدارة العليا رقم (130) لسـنه (62 ق) الصادر بتاريـخ 2020/11/25 بناء على تقرير النيابة الإدارية في القضية رقم (125) لسـنة 2017 برئاسة هيئة النيابة الإدارية والمتعلق بتعيين أقارب رئيس الهيئة. وضرب المسـؤول الأول فـي المصلحة، بالقانون رقـم (81) لسـنة 2016 ولائحته عرض الحائط، ويصبح قراره رقم (115) بتاريخ 2021/8/16 مخالفا لنص المادة (25 و31) من لائحة هيئة الأبنية التعليمية والمواد رقم (51 و52 و53 و54 و55 و56 و57 و58) من القانون الملـزم للعاملين في الدولة كافة؛ متجاهلا تسـاؤلات مديري الهيئـة وموظفيها ألا يوجد سـوى هؤلاء؟ وتناسى الباشـا المدير أن في الهيئة أكفاء كثيرين، بعضهم يحمل درجة الماجسـتير والدكتـوراه فـي إدارة الأعمال، وآخـرون حاصلون على تقديرات امتياز وجيد جدا، ويستحقون أن يكونوا في المقدمة، لأقدميتهم وخبرتهـم وإخلاصهم للوطـن، وليس لأشـخاص يخدمون مصالحهم الشخصية؛ باختيار من يخفي أسرارهم، ويتستر على مخالفاتهم، وينقل لهم كل صغيرة وكبيرة تقف في طريق استمرارهم في مناصبهم. وتشير لغة الأرقام إلى أن في الهيئة 150 مهندسـا و40 مهندسا استشاريا و153 حاصلا على ماجسـتير في الهندسة و74 مهندسا حاصلا على دبلومة في الهندسة، وحرموا جميعا من الترشـيح للوظائف القيادية، التي تعرف طريقها جيدا لغيرهم ممن يحملون مؤهـلات أقل منهم بكثير، ولا تتوفر فيهم معايير الترقي والتجديد.

روح جديدة

لا ينكر إلا جاحد على حد وصف صبـري غنيم في "المصري اليوم" أن الجهاز الحكومي عندنا كان كسـيحا، ولا يجد من ينتشـله ويحسن من أدائه إلا المعجزة الدكتورة هالة السـعيد، التي تبنت قضيته من أول يوم توليها حقيبة وزارة التخطيط والإصلاح والمتابعة، فأعادت إليه الروح وخرجت علينا بجائزة التميز الحكومي، بحضور دولة الإمارات العربية، وكان الأمـس هو يوم الحصـاد لجوائز التميز الحكومـي، فقد حصلت الدكتورة هالة السـعيد على جائـزة أفضل وزيرة عربيـة، ليس لأنها أنعشـت الجهاز الحكومي، لكن مشـوار حياتها أهّلها إلى هذه الجائزة، يكفي أن جميع مديري البنوك المصرية، الذين درسـوا في المعهد المصرفي هم تلاميذهـا، حيث تولت رئاسـة المعهـد المصرفي في بداية حياتها العملية، ثم عمادة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قبل أن تضع عليها القيادة السياسية عينها وتمنحها حقيبة وزارة التخطيط، التي أصبحت بحق أفضل وزيـرة عربية، وأكدت أن هدف حوكمة مؤسسـات الدولة، وتعزيـز الشـراكات يرتبط بأهـداف التنمية المسـتدامة، مؤكدة أنه لا تنمية دون مؤسسات قوية، تدعمها شراكة تنموية تضم القطاع الخاص والمجتمع المدني إلى جانب الحكومة. هالة السـعيد هي الأيقونة المصرية التـي أعطت للموظف الحكومي قيمة، وجعلته قـدوة للعمل الإداري، إذ ارتقت بموقعه الإداري على مسـتوى المؤسسـات الحكومية، فكون أن تفوز بعض المؤسسـات الحكومية بجائزة التميز الحكومي، فهذا طبيعي جدا، لأنها بـدأت عملية الارتقـاء والتطوير في المؤسسـات الحكومية التي هي أكثر احتـكاكا بالجماهير، فجائزة التميز الحكومي من شـأنها المساهمة في تحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030، وتهدف لترسيخ الشـفافية وتعزيز المساءلة والمحاسبة، وتمكين الإدارة المحليـة وتعزيز التعاون الإقليمي والدولـي. ولا تزال الدكتورة هالة السـعيد تجاهد على تحفيز بقية مؤسسـات الدولة في دخول هذا السباق نحو التميز والإبداع، للحصول على جائزة التميز الحكومي، فقد حصلت جامعة القاهرة على جوائز ضمن المسابقة، وتفوز محطة الضبعة النووية في هيئة المحطات النووية بالمركز الأول.

لا تقنطوا

دفعـت حالة اليأس التي تعتري الكثيريـن الدكتور محمود خليل في "الوطن" لأن يذكر برحمة الله: رحمة الله لا تتأخر، لكنها تأتي في الموعد الـذي حدده الخالق لها. رسـم الله تعالى لنا صـورة لهذه القاعدة في فواتح سورة مريم وهو يقدم لنا نبيه زكريا كنموذج على عطاء الرحمة، الـذي يفيض من الخالق على المخلوق، حتى بـات هذا النبي الكريم وما حدث له مثلا يضرب علـى رحمة الله بعبده. عـاش زكريا يحلم بغلام يمثل امتدادا له، ويحمل ذكره من بعده، دعا ربه كثيرا وهو شاب، وكان دعاؤه يشـتد كلما سـار به العمر ومرت به السـنون، حتى مسه الكبر، ووهن عظمه، وشـاب شـعره، دون أن يمن الله عليه بما يريد. مثل آخر قدمه لنـا القرآن الكريم على ذلـك في قصة نبيه إبراهيم عليه السـلام وزوجه سـارة حين بشـرتها الملائكة قائلة: «وَامْرَأَتُهُ قَائِمَـةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ»، فما كان من سارة إلا أن علقت: «قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَـيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ». لقد تعجبت سـارة التي لم تعد في سن حمل ولا إنجاب، وطعن زوجها إبراهيم في العمر، من البشرى التي زفتها لها ملائكة الرحمن بأنها سـتنجب غلاما، لقد وصلت إلى مرحلة يأس بعد دعاء طال لله عز وجل. لم يكن الله تعالى ليتأخر عـن نداء عبده، لكنها مواعيد حددها الخالق، وهو أدرى بمن خلق، ليهدى فيها الأمنية وأكثر إلى من ينادي ويدعو.

سيرحل يوما

أكد الدكتور محمود خليل، أن الله تعالى يريد للإنسان ألا ييأس، وأن يظل قلبه معلقا برحمة ربه، يدعوه ويناجيه، ويأمل الخير منه سبحانه، ويصبر على حكمه. والصبر كما تعلم نقيض اليأس، وقد شـاءت إرادة اللـه أن يفيض برحمته وكرمه على عباده في هذه اللحظة بالذات، وثمة آية قرآنية كريمة تقول: «حَتَّىٰ إِذَا اسْـتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُـمْ نَصْرُنَا». قبـل لحظة اليأس بخطوات قليلـة فاضت رحمة الله على عبده زكريا، فرزقه الله تعالى بغلام اسـمه يحيى. وفي لحظة يأس رزق نبيه إبراهيم وزوجه سـارة بغلام هو نبى الله إسحاق، ومن وراء إسـحاق «يعقوب» لقد نهى الله تعالى عن اليأس من رحمته، أو الاغترار بحظوظ من ركبوا الحيـاة، ويظن الضعيف أن اللـه يتركهم أو تاركهم يفسدون فيها ويهلكون الحرث والنسل. الله تعالى يريد أن يعلم الطامع في رحمته الصبر، ليرسـل له فيوض رحمته في الوقت الأنسب له حتى لا يقع في الفخ نفسـه الذي وقع فيه المحاظيظ الذين يتعجب من سكوت الخالق على ظلمهم، كما يملي سـبحانه وتعالـى للظالم لعله يثوب إلى ربه، ويعود إلى رشـده فيرحم نفسه ويرحم عباده، والله تعالى يقول: «وأُملِي لهم أن كَيْدِي مَتِين». إنها حسـابات سـماوية لا يدرك الإنسـان مغزاها ودلالاتها ولا يفهم أنها أقدار تحل فـي مواعيد. فالله تعالى عليم بالناس لأنه رب الناس جميعا، ولا يسـتطيع مخلوق مهما كان ذكاؤه أن يدرك الحكمة العميقة للخالق.

يا رب سلم

لا حديث يعلـو صوته هذه الأيـام بين المواطنين سـوى عن الزلازل وتوابعها وهو ما اهتم به على نحو خاص السيد البابلي في "الجمهورية": قبل أيام قليلة وحوالي السـاعة السـابعة والنصف تقريبا.. فإن زلزالا قويا اهتزت له الأرض تحت أقدامنا.. والزلزال لم يسـتمر وقتا طويلا.. ولكننا شـعرنا به وارتجفت قلوبنا معه.. وتبين في مـا بعد أن الزلزال ضرب شـرق البحر المتوسـط بالقرب من اليونان وقبـرص، وأنه كان بقوة 6.3 ولذلك شـعر به الناس في مصر ولبنان. ولأن لدينا وفق ما قال الكاتب، ذكريات غير طيبة مع زلزال عام 1992 فإن أي حديث عن الزلازل يثير فينا الرعب.. فالمباني في مصر ليست محصنة ضد الزلازل، وبعضها لا يتحمل مرور القطار بجواره لكـي يتمايل ويرقص.. وبعضها الآخر لا تعرف له عمرا ولا في أي عصر أقيم.. والناس عايشة ولا تفكر في الانتقال وتغيير المكان وولدت وعاشـت وتفضل أن تموت في المنزل نفسه. انتهى السـيد البابلي إلى أننا :لا نملك إلا الدعاء.. الدعاء أن يحفظ الله مصر.. أن يبعد عنـا الزلازل والفيضانـات وغدر الطبيعـة، وأن يقينا الله من التقلبات الجوية والبيئية.. ويا ريت الناس تتعلم من الإشـارات الإلهية مثل، الزلزال الذي شـعرنا به. وتتنافس في الخير والفضيلة ومساعدة الآخرين.. إحنا على كف عفريـت.. والدنيا كلها على جناح ذبابة.. وهذا كلام أهم من السياسة والمشاكل.. ده كلام لليوم المشهود.

فلنحيي سنته

في ذكرى مولد نبي الإسـلام قال علي هاشـم في "الجمهورية": ما من شـك في أن الالتزام بأخلاق النبي الكريم يحل مشكلات عصرنا ويعالج ما اعترى امتنا من انحطاط في القيم والسلوكيات والقدوة.. ولو طبقنا سـنته ما وصلنا لما نحن فيه اليوم؛ فجوهر رسـالته هو حسـن الخلق لقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وكان صلى الله عليه وسلم قرآنا يمشـي على الأرض بنص قول السيدة عائشـة حين سئلت عن أخلاقه.. وليس بعد وصف الله وصف وقد زكّى نبيه المصطفى بقوله "وإنك لعلى خلق عظيم". ما أحوجنا اليوم أن نسـتلهم أخـلاق نبينا الكريم فقد كان أكمل الناس خلقا، وبرا ومعروفـا ومعرفة بالله وعمارة للأرض ورحمة بالإنسـان، ورفقا بالحيوان وحتى بالجماد، فـكان يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم.. وكان رسولنا أكمل الناس عصمة ووقارا وجمالا وجلالا، وأجودهم صدرا وألينهم طبعا، من رآه بديهة أهابه ومن خالطه أحبه، لا يجزي السيئة بمثلها، بل يعفو ويصفح، وكان أجود الناس يعطي عطاء من لا يخشـى الفقر.. كان البر هديه والتقوى ضميره والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل شـيمته. أمـا في بيته فكان آية في طيب المعاشـرة، وكان في خدمة أهله، وفي رواية أم المؤمنين عائشة "كان رسـول الله يخصف نعله، ويخيطُ ثوبَه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدُكم في بيته".. وكان بسـاما ضاحكا يجبر خاطر أمهات المؤمنين. ومن روائعه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصبر على الأذى في ما يتعلق بحق نفسه، حتى عندما اشـتد عليه الأذى من قومه، كان يدعو لهم بالهداية. كان لطيفا رحيما ولم يكن فاحشـا ولا متفحشا ولا صخّابا في الأسواق. هذه لمحة من أخلاق الرسول الكريم، أما أوصافه الحسية فقد لخصتها أم معبد بقولهـا "رأيتُ رَجُلا ظاهِرَ الوَضَاءَةِ أبلَجَ الوَجه، حَسَـنَ الخَلقِ لَم تَعبهُ ثَجلَةٌ، ولَم تُزرِيه صعلَةٌ، وَسِـيمٌ، قَسِـيمٌ، إن صَمتَ فَعَلَيه الوَقارُ، وإن تَكَلَّم سـماه وعَلَاهُ البَهاءُ، أَجمَلُ النَّاسِ وأَبهاهُ من بَعيد، وأَحسَـنُه وأَجملُـه من قَريب، حُلوُ المنطق، فصلا لا نَزرٌ ولا هَذرٌ، كأَنَّ منطقه خَرَزَاتُ نظمٍ يَتَحَدَّرنَ، رَبعَةٌ، لا تَشنَؤُهُ مِن طول، ولا تَقتَحِمُهُ عَينٌ من قِصَر، غُصنٌ بينَ غُصنَين، فهو أَنضَرُ الثَلاثَة مَنظَرا، وأَحسـنُهم قَدرا، لَه رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِه، إن قال سَـمِعُوا لِقَولِه، وإن أَمَرَ تَبَادَرُوا إلى أَمرِه، مَحفُودٌ، مَحشُودٌ، لَا عَابِسٌ ولا مُفَنَّدٌ".

لزوم النحنحة

يقول محمد حسـن الألفي في "فيتو" بأننا نحـب الدراما لأنها حياتنا أو حياة غيرنا، نراها علي الشاشـة، كبيرة، أو صغيرة، فيهـا الرؤية، وفيها الحبكة. هكذا اسـتمتعنا بأعمال عظيمة لخالد الذكر أبـي الدراما المصرية الحديثة أسـامة أنور عكاشـة، وللكبير المبدع وحيد حامد، ومعهم وبعدهم محفوظ عبد الرحمن ويسـري الجندي وبشـير الديـك ومحمد جلال عبد القوي، ومجدي صابر وغيرهم.. اليوم توجد ورش سـباكة مسلسلات.. لا بأس.. نظام الورش معمول به في الدراما الأمريكية.. في مسلسلات المواسم العملاقة، بل يتنوع الكاتب والمخرج، لا بأس. لكن هناك لكن كبيرة.. لا يتعلق الأمر هنا بالفكرة ولا بالكتابة ولا بمسلسلات القزقزة والتفاهة.. موضوعات إنشاء مدرسية تتحول لخمس وعشر حلقات تحت لافتة أعلى.. إلا أنا.. ليه لا.. وفـي العمر بقية.. والبقية فـي حياتك، وكله أكل عيش.. واستسـهال درامي.. وإهدار مال.. الأمر لا يتعلق بالكتابة السـاذجة والتطويل السقيم، بـل يتعلق بحالة غريبة حطت على حنجرة بعـض الممثلين المصريين. حالة حنجرة البطـة. الصوت المبحوح. الصـوت المنحنح. بدأها الممثل سـعيد فـراس. طبقة من الصوت المبحوح الجواني أشـبه بالفحيـح راجعوه في "جمـال الحريم" وغيرها.. لحق به ممثلون أحمل لهم محبة وتقديرا.. وهكذا راح محمود البزاوي ينحنح ويفحفح في هـدف نبيل.. بحوار طويل ملول وأماكن ثابتة.. بذل مجهـودا مضاعفا مع الخال صلاح عبد الله.. عم صلاح صوته مميز احتفظ بتلوناته ودرجاته الدرامية، بينما سـقط البزاوي في هوة النحنة والفحيح. ومن عجب أن ممثلا مثل محمد رجب، يتمتع بمساحة من خفة الظل في أعمال له، سـقط في أسـر طبقة الصـوت اللعينة ذاتها: ينحنح.. ويخرج الصوت من بطنه، تسـاءل الكاتب لـماذا تنحنحون؟ هل لهذه الطريقة الجوانية الثعبانية تأثير مضاعف في المشاهد؟ للأسف نصف كلامكم مفقود، لأنه يوجد ارتجاع لفظي.

رغما عنه

اهتمت الدكتورة منار الشوربجي في "المصري اليوم" بالمعركة الدائرة حـول أجندة بايدن الاقتصاديـة ذات الأبعاد عالميـة. فهي في جوهرها معركة ضد أسـس النظام الاقتصادي العالمي الراهن بكل تشوهاته التي تضر بالأغلبية الساحقة من سكان العالم. فبايدن، الذي ظل طوال حياته يمثل يمين الوسـط في حزبـه، يتبنى اليوم سياسـات اقتصادية أقرب للتيار التقدمي. وهو موقف سياسي لا يمثل، في تقديري، اختيارا تقدميا للرئيس الأمريكـي، وإنما موقف فرضه عليه فرضـا الواقع الاقتصادي في بلاده. فقد تسـلم الرئاسة في أسوأ مراحل تفشـي وبـاء كورونا في بلاده، ولم تكن مجرد أزمة صحيـة راح ضحيتها مئات الآلاف، وأضرت بسـمعة أمريكا دوليا، وإنما أزمة اقتصاديـة أيضا لا تقل خطورة، حيث أدت لفقدان الملايـين وظائفهـم أو مقدراتهم الاقتصاديـة عموما. الأمر الذي كان يتطلب تدخلا حكوميا قويا. وقد تسـلم الرئاسة وسط مرحلة جديدة من مراحل أفول الإمبراطورية الأمريكية.. ففي الوقت الذي كانت فيه منخرطة خارجيا فـي عمليات لـ«بناء الدولة» فـي أكثر من بلد في العالم كانت البنية التحتيـة الأمريكية في الداخل تزداد ترديا، بما يؤثر في قدرة أمريكا التنافسـية على الصعيد الاقتصـادي الدولي. وقد أدى ذلك كله لتفاقم الأزمات الاجتماعيـة والاقتصادية، التي كانت موجودة أصلا، وصارت الفجوة في مسـتويات الدخل والمعيشة هائلة، خصوصا مع الخفض الضريبي المذهل في عهد ترامب، الذي لم يسـتفد منه سوى الشـركات العملاقة والأمريكيين الأكثر ثراء. وكأن ذلك لم يكن كافيا، فقد ازدادت وتيرة تعـرض الولايات المتحدة للكوارث الطبيعية الناجمة عن كارثة المناخ العالمية.

رواية «ديزيريه»: حب نابليون الأول

رند علي *

■ تتقاطع بعض الروايات مع الواقع وبعضها يكون انعكاسا للواقع وتوثيقا للحقيقة بالكامل مثل رواية «ديزيريه» للكاتبة النمساوية أنيماري سيلنكو ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز ومن إصدار دار أقلام عربية.

دزيريه الملقبة (سيدة السلام) خطيبة نابليون الأولى ابنة تاجر الحرير فرانسوا كلاري من مارسيليا، تبدأ حكايتها مع نابليون منذ بداية عهد العنف في فرنسا بعد سقوط الملكية وإعدام ملك فرنسا لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت وأولادهما فيبدأ زمن (الثورة تأكل نفسها) حيث تبقى المقصلة متعطشة للدماء، فيعدم كل شخص يشكوا بعدم ولائه للثورة وكذلك الاعتقالات العشوائية للعامة..

تقدم أنيماري سيلنكو الرواية على شكل يوميات، حيث تتعرف ديزيريه على جوزيف بونابرت وتدعوه للعشاء في منزلها مع أسرتها، فيأتي برفقة شقيقه الجنرال بونابرت (الشاب الكوريسيكي الفقير) تقع ديزيريه في حب الأخير بينما يتزوج جوزيف من شقيقتها جولي.. أما ديزيريه فيتقدم نابليون لخطبتها من أخيها اتين، لكن سرعان ما يتخلى عنها بعد قصة حب قصيرة الأمد، عندما يتعرف إلى (جوزفين) التي أطاحت المقصلة برأس زوجها الأول فيكونت دي بوارنيه.

يتزوج نابليون من جوزفين لإنها كانت على علاقة وطيدة مع باول بارا الحاكم الأول في فرنسا، كانت جوزفين المحطة الأولى التي يستطيع نابليون من خلالها الوصول إلى تحقيق طموحاته العسكرية، وبفضل ارتباطه بجوزفين استطاع أن يعرض خططه العسكرية لاحتلال إيطاليا على حاكم فرنسا الأول وتم له ما أراد..

(الحرية، الإخاء، المساواة) شعارات الثورة الفرنسية الذي أريقت بسببها دماء كثيرة، في ذلك الزمان وفي كل الأزمنة، كم استخدمت مثل هذه الشعارات ذريعة للخوض في الحروب وللسيطرة على البلدان واحتلالها ونهب خيراتها.. دخل نابليون إيطاليا بحجة نشر مبادئ الثورة الفرنسية، وبعد أن أتم سيطرته عليها قرر أن يغزو مصر (دعانا إلى حفلة وداع قبل إبحاره إلى مصر، كان يقول لأمه إنه سيتخذ من الأهرامات قاعدة يوحد بها بين الشرق والغرب، وإنه يحيل الجمهورية إلى إمبراطورية شاسعة) وفي تلك الفترة تتزوج ديزيريه من القائد الفرنسي جان بابتيست برنادوت الذي كان أمير بونتيكورفو في جنوب إيطاليا والذي سيصبح في ما بعد كارل يوهان الرابع عشر (ملك السويد) وبحكم العلاقة العائلية التي جمعت ديزريه بأسرة بونابرت، ترصد الرواية كل المشاكل الأسرية والسياسية التي دارت داخل القصر الإمبراطوري، بعد أن أنقلب نابليون على دستور الثورة ونصب نفسه إمبراطوراً على فرنسا، كانت ديزريه كما قالت لها المنجمة، إنها سترافق نابليون في جميع محطات حياته وصولاً إلى المحطة الأخيرة.

ملوك بلا ممالك

بعد أن أصبح نابليون إمبراطور فرنسا، الإمبراطور الوحيد في العالم الذي أخذ التاج من يد البابا ووضعه فوق رأسه، فكان الملك الذي توج نفسه بنفسه لكن هل دام المُلك له؟ وبعد أن استطاع السيطرة على دول كثيرة مثل إيطاليا وإسبانيا وهولندا وغيرها قام بتوزيع عروش هذه الدول على أخوته مثل جوزيف وزوجته جولي، اللذين أصبحا ملك وملكة إسبانيا، لكن سرعان ما تم طردهما من الإسبانيين واحتفظا باللقب وهما يعيشان في فرنسا وكذلك باقي أخوته..

بين أطماع نابليون وقلب جوزفين

تسرد لنا ديزريه في يومياتها ذلك الحدث المؤلم عندما طلّق نابليون جوزفين، فقد جمع نابليون في ذلك اليوم كل أفراد أسرته، وكل قادة الدولة وقرأ عليهم خطاباً تضمن عزمه على تطليق الإمبراطورة جوزفين مع احتفاظها بلقبها لأجل الزواج من ابنة امبراطور النمسا، هكذا هو نابليون دائماً مصالحه السياسية أهم من قلوب من حوله، كانت هذه الواقعة شديدة الألم على جوزفين، التي تدهورت صحتها بعد طلاقها، وأرسلت في طلب ديزريه (أرجو أن لا تهجريه ياديزريه،

– من يا صاحبة الجلالة؟

– نابليون

– نابليون!

– نعم عندما يفقد سلطانه، من ذا الذي لا يفقد سلطانه؟ إن كل الذين عرفتهم فقدوا سلطانهم).

وتتحقق نبوءة جوزفين فيفشل نابليون في احتلال روسيا، ويخسر خسائر فادحة في تلك المعركة، وهنا تتشجع الدول الأوروبية وتقيم حلفا جديدا لمواجهة نابليون، تحت قيادة بلوخر البروسي وولنغتون الإنكليزي، وواجهت نابليون ودعيت بمعركة الأمم سنة 1813 وذلك لاشتراك دول كثيرة، وأمم كثيرة في هذه المعركة، وهكذا سقطت إمبراطوريته وواصلت الجيوش الأجنبية زحفها إلى داخل الأراضي الفرنسية، وفي تلك الفترة تم انتخاب جان برنادوت وريثا للعرش السويدي، لأن العائلة المالكة السويدية القديمة كانت على وشك الاختفاء.

وتتصاعد الأحداث، ويحاول نابليون إعادة مجده بعد أن تم نفيه إلى جزيرة ألبا، ويتم تتويج الملك لويس الثامن عشر ابن اخ الملك لويس السادس عشر وتصبح فرنسا ملكية دستورية، وهنا يعود نابليون إلى سدة الحكم على رأس جيش من المخلصين له، بعد أن يستغل الخلاف الذي دبَ بين أعضاء مؤتمر فيينا، وتسمى هذه الفترة فترة الـ 100 يوم فقد استطاع نابليون أن يحكم فرنسا لمدة 100 يوم فقط، لكن الحلفاء نسوا جميع نقاط خلافهم وقاموا بتجهيز جيش لقتال نابليون في معركة واترلو سنة 1815.. وهنا يكون لديزريه دور محوري في حياة نابليون، فهي الوحيدة التي استطاعت أن تقنع نابليون بالتنازل عن السلطة وتسليم نفسه حقناً للدماء، وصوناً لباريس من السلب والنهب، ويتم التنازل وينفى نابليون إلى جزيرة سانت هيلانة وهي جزيرة بعيدة في المحيط الأطلسي تحت الحراسة المشددة. وبعد التنازل تهتف الجموع لديزيريه امتناناً لها لإنقاذها باريس من الدمار الماحق والخراب الأكيد: «تحيا سيدة السلام» فيتم تلقيبها بهذا اللقب. ويتوفى نابليون في سانت هيلانة سنة 1821 وبعد الاطلاع على مذكراته يذكر إنه كتب فيها أن ديزريه كانت حبه الأول. وهكذا بعد سنوات يتوفى ملك السويد كارل الثالث عشر فيتم تتويج ولي العهد جان برنادوت باسم كارل يوهان الرابع عشر ملكاً للسويد وتتويج زوجته ديزريه ملكة السويد باسم ديزيريا..

محطات عديدة عاشتها ديزريه من ابنة تاجر الأقمشة إلى خطيبة الجنرال الكوريسيكي الفقير نابليون بونابرت إلى زوجة المارشال جان باستيت برنادوت وصولاً إلى تتويجها كملكة للسويد في عام 1829.

كانت رواية «ديزريه» هي آخر روايات الكاتبة النمساوية إنيماري سلينكو ترجمت إلى 25 لغة في العالم، وفي عام 1954 تم تحويل الرواية إلى فيلم هوليوودي باسم «ديزيريه» من بطولة مارلون براندو وجين سيمونز.

* كاتبة عراقية

كابوسية الواقع في المجموعة القصصية «غيمة يتدلى منها حبل سميك»

موسى إبراهيم أبو رياش *

■ أعترف بأن قصص مجموعة «غيمة يتدلى منها حبل سميك» متعبة ومقلقة ومربكة، وتحتاج إلى إعادة القراءة والتركيز للتوصل إلى تأويل مقنع للنص، وربما لا يتم ذلك، وهي قصص موجهة لقارئ معين؛ قارئ يقبل التحدي والغوص والرهان. تقول الكاتبة في لقاء معها نشر في صحيفة «الغد» الأردنية عن مجموعتها: «لا تصلح فيها القصص للقراءة الواحدة؛ إذ تبدو القراءة الأولى صادمة ومخلخلة للعادي والمتعارف عليه، وتبدأ الستارة بالانزياح عند تقبُّل القارئ التعاقدَ مع القصة ومقاربتها برَويّة وعبر إقامة مقايضة بين القارئ والنص؛ فإذا منَح القارئُ القصةَ صبره منحتْه المتعة السردية وكشفتْ له عن المغلّق والمستور».

تتكون المجموعة من ثلاث عشرة قصة، هي: غيمة يتدلى منها حبل سميك، ناي القحط، سلالم البوح، أرغفة الخوف، ذراع تحف بها الغيوم، مقص الشجر، نافذة وحيدة عالية، شجرة الزينة الشوكية، عين الجرذ.. عين الطائر، بيوفيليا، فطيرة سوداء وامرأة مبصرة، فتى اللوحة، تمائم خابية. وتتراوح القصص بين الواقع والخيال والغرائبية والفانتازيا، تتناول تفاصيل حياتية بشكل مغاير ومختلف وصادم، ما يربك القارئ ويستفزه، ويدخله في أتون الأحداث، ليشعر بمعاناة شخوص القصص وآلامها وجنونها وغربتها وكوابيسها وصراعاتها وأسئلتها الوجودية. وتتناول هذه المقالة أربع قصص متقاربة في عوالمها الجنونية والغرائبية «إنه مجنون ومارق وغير قابل للتأويل هذا العالم».

غيمة يتدلى منها حبل سميك

على الرغم من غرائبية القصة وخيالها المجنح، إلا أنها واقعية في حقيقتها، لكنها الواقعية الصادمة، التي تسلط الضوء بقوة على الأوجاع والسلوكيات وتعامل الناس مع بعضهم بعضا؛ يخبر الرجل أكثر من شخص أنهم «سيقطعون رأسي بعد ثلاثة أيام» لكن العجيب أن لا أحد يهتم أو يلتفت أو حتى يستغرب أو يستهجن، ولكأن الأمر عادي تماما، مألوف حد اللامبالاة، لكن، أي محكوم بالإعدام هذا وهو حر طليق؟ يحيلنا هذا التساؤل إلى حقيقة مفجعة؛ أن لا فرق بين السجنين؛ بناء السجن، والحياة التي نحياها، فالكل مقيد مسجون، والاختلاف في طول الحبل فقط، وكل محكوم عليه بالإعدام، لكن البعض يعرف ساعته، والأغلبية برسم الإعدام، تنتظر. وربما يعود سبب التجاهل إلى انشغال كل بهمومه ومشاكله، فالجميع يعاني ويتألم وتثقل كاهله أعباء الحياة، ولذا فهو لا يستطيع الالتفات إلى غيره، فقد تساوى الجميع في المحن والويلات والمصائب والمشكلات التي تطحنهم وتعمي أبصارهم، ومن المفارقات، أن القطة وحدها من تعاطفت وتألمت وناحت لأجله عندما أخبرها بنبأ إعدامه.

ضحكة الرجل الساخرة كانت السبب في إعدامه، فإن تضحك في وسط كابوسي مجنون، يعتبر تحديا، مروقا، عصيانا، سلوكا إرهابيا، يقول الرجل: «هي ضحكتي التي طالما حذرتني أمي من أنها ستؤدي بي إلى التهلكة، وأنبني عليها رئيسي في العمل، لأنها ستزج بي في السجن الانفرادي، وهددتني بها خطيبتي لأنها ستكون سببا في انفصالنا عن بعضنا». فالضحكة في واقع كهذا عمل ثوري، وقد حدث ما تخوف منه الجميع، وأعدم الرجل شنقا، وأصبح يعيش ويتنفل جسدا بلا رأس، وهنا، عندما أيقن الجميع أنه لم يعد يشكل خطرا – وأي خطر من رجل بلا رأس؛ لا يفكر ولا يرى ولا يسمع ولا يتكلم – عندها فقط، تقاطر الجميع للتأسف منه والاعتذار والتعاطف!

سلالم البَوح

الصدمة العنيفة تغير الاتجاه بدرجات متفاوتة، وهذا ما حدث مع بطل القصة، حيث صدمته بموت والده، جعلته يعيش في عالم آخر مختلف تماما، لا يمت لعالمه بصلة، يتوهم حياة جديدة وعلاقات مختلفة وأناسا لم يكونوا يوما على خريطة حياته، وهكذا كل صدمة لها تأثيرها وأمراضها ونتائجها وانعكاساتها على المصدوم ومن حوله، خاصة عندما لا يجد من يسانده ويخفف عنه.

ويبدو أننا من كم الصدمات المتتالية التي نتعرض لها، والتي لم نعد نشعر بها، لكننا نلمس تأثيراتها وتحولاتها، أصبحنا نعيش في عوالم أخرى لا علاقة لها بالعالم المفترض الذي نعيشه، فنحن ـ كما يبدو – نعيش – دون أمل بالرجوع– في عوالم من التيه والضياع، عوالم كابوسية ضبابية، عوالم بلا أنوار، لا مرشد لنا فيها إلا الجنيات والعرافات والساحرات!

مِقصّ الشجر

عندما تفقد الأم الأمل بحياة ابنها المدد أمامها في البيت، تتحول حياتها إلى الجنون تدريجيا؛ تقوم بتصرفات عبثية، تحاكي فيها حياة ابنها أيام عافيته، تحاول أن تسترجع حياته بنفسها، وتتطور حالتها إلى جنون لا شك فيه، وبوح بما لا ينبغي، وتتخيل نفسها شجرة طالت أغصانها، وتطلب من ابنتها تقليمها، هذه الابنة التي عانت الأمرين بين أخ إلى الموت أقرب، وأم يتصاعد جنونها، فأصبحت تتأخر عن عملها وتهمله، ما عرضها للتأنيب بعد أن كانت محل مدح وثناء، وكانت المفارقة أنها ماتت، وبقي أخوها الذي ينتظر موته بين لحظة وأخرها ممددا كما هو! الإنسان بلا أمل، لا حياة له، ولا معنى أن يعيش، ويرى كل شيء أسود، وتتحول كل دروبه إلى أنفاق ضيقة معتمة مسدودة، فلا يتمسك بالحياة، وقد يطلق لنفسه العنان دون قيود أو حدود. ولعل هذا ما يفسر عبثية كثير من التصرفات التي نحياها بسبب انسداد الأفق، وفقدان الأمل، وقتامة المستقبل، صحيح، أن الأمل يفترض أن يبقى سيد الموقف مهما ادلهمت الظلمات، وأن النور يأتي بعد العتمة الشديدة، لكن ليس كل النفوس سواء، فالضغوطات أقوى من إرادة التحمل والصبر، خاصة عندما يسود الظلم والظلام والفساد وغياب العدالة الاجتماعية وانعدام الفرص؛ فيتقوقع البعض على نفسه ويعيش عالمه الجنوني الخرافي، أو يأخذ حقه بيده، فتعجبه الطريق، ويتحول إلى مجرم محترف.

شجرةُ الزينة الشوكية

قصة عالم مجنون وتحولات كافكاوية متسارعة ومرعبة، واكتشافات متأخرة، بدأت بشجرة زينة شوكية ملقاة على قارعة الطريق، وانتهت بكوخ محاط بلفيف من أشجار الزينة الشوكية الكثيفة. هل السر في شجرة الزينة الشوكية؟ أم أن هذه الشجرة أنارت البصيرة ومزقت الحجب، وفضحت المستور، وكشفت عن سلوكيات البشر المتوحشة القذرة دون أقنعة؟ كيف تعود الجثة إلى الحياة، وتمارس شيطنتها وعبثها وتخريبها، كأن حياتها الأولى لم تكن كافية؟ الإنسان في الحياة، يُعطى كثيرا من الفرص، لكنه يعود سيرته الأولى من الخيبات والفشل والفساد، ونادرا ما يحدث تغيير إيجابي، فالإنسان كسول يكبله العجز لأن يفكر بمسار مختلف، وحياة جديدة، وهو يفضل أن يبقى كما هو على أن يجرب ويكتشف ويخالف التيار السائد.

وبعد؛ فإن «غيمة يتدلى منها حبل سميك» عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2020، 117 صفحة، مجموعة قصصية إشكالية، تحتمل الكثير من القراءات والتأويلات، ولا أزعم أني استطعت أن أفكك شيفرتها، وأكشف عوالمها، لكنها محاولة وقراءة، فكل قصص المجموعة لها عالمها البعيد عن النمطية، ولا تعطي أسرارها بسهولة، ولكل منها ظاهر واحد وبواطن كثيرة، وهي مجموعة تستهدف النبش في الأعماق، وعدم الرضى بالسهل المتاح، والبحث عن عوالم جديدة مختلفة، والثورة على السائد ومسلماته الراكدة، وتشريح الذات والتعرف إليها من جديد بنظرة وطريقة ومختلفة. مجموعة خلقت عوالم فوضوية صاخبة، في تحد سافر لوعي القارئ ولاوعيه، فلن يصل إلى بر الأمان ما لم يخض لجج الأمواج وعصف الرياح.

وهذه المجموعة هي الرابعة للأكاديمية أماني سليمان داود بعد: «شخوص الكاتبة» 2011. «سمّه المفتاح إن شئت» 2016. «جوار الماء» 2018 التي حازت جائزة خليل قنديل للقصة القصيرة. وصدر لها في النقد: «الأمثال العربية القديمة: دراسة أسلوبية – سردية– حضارية» 2009. «الأسلوبية والصوفية: دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج» 2011. ولها عدد من الأبحاث المحكمة المنشورة. وهي عضو في رابطة الكتاب الأردنيين، ونقابة الصحافيين الأردنيين، وجمعية النقاد الأردنيين. عملت في الصحافة الثقافية المكتوبة، وأعدت وقدمت برامج إذاعية ثقافية، وشاركت في العديد من المؤتمرات والندوات. وتحمل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، وتعمل في جامعة البترا الأردنية.

* كاتب أردني

الإباحية المحافظة أو «الانضباط الليبيدي» في عالم الحياة والعمل

محمد سامي الكيال *

■ تبدو استعادة أفكار ودراسات المعالج النفسي والمفكر النمساوي فيلهلم رايش، أمراً مُتجاوزاً وعتيق الطراز في أيامنا. ليس فقط لأن «الثورة الجنسية» التي كان ممن دعوا إليها، بدت وكأنها حققت انتصارات كبيرة، خاصة في الدول الغربية، وصارت من بديهيات الحياة الاجتماعية، بل أيضاً لأن أبحاث رايش المتأخرة عن الطاقة الحيوية في الكون Orgon صُنّفت بوصفها «علماً زائفاً». وأثارت اعتراض كثير من العلماء، وعلى رأسهم ألبيرت آينشتاين نفسه، وكذلك تعرّض لنقد، اعتُبر ساحقاً، في عمق تخصصه الاجتماعي والنفسي.

في أوج الثورة الجنسية المرافقة للحركات الطلابية ابتداءً من الستينيات، التي أعادت اكتشاف كتابات رايش بعد وفاته، وباتت توزّع نسخاً منها في أروقة الجامعات الأوروبية والأمريكية، وترفع أغلفتها في المظاهرات الطلابية، خصص المفكر الفرنسي ميشيل فوكو جانباً مهماً من عمله الشهير «تاريخ الجنسانية» لنقد ملهم الثورة الجنسية بشكل غير مباشر: لا يمكن اختصار علاقة السلطة مع الجنس بالقمع، كما ظن رايش وغيره، فهي عملت على تكثير الخطابات المعرفية عن الجنس، وكثّفت وجوده بشكل غير مسبوق، وبدلاً من الاعتراف المسيحي السري والخصوصي أمام الكاهن، عن نزعات الجسد والنفس المحرّمة، عممت السلطة الحديثة مبدأ «الاعتراف» عبر الطب والتحليل النفسي، لتتوصل إلى تدوين وأرشفة الجنسانية الإنسانية، وتحويل المعرفة عنها إلى سلطة أكثر عقلانية وشمولاً. لم يكن إطلاق الجنسانية والإعلان عنها إذن «ثورة» بقدر ما هو مزيد من الخضوع لسؤال المعرفة السلطوي.

رغم هذا تبقى لعمل رايش جوانب مهمة، ربما لم يول لها فوكو كثيراً من الاهتمام في منهجه، وعلى رأسها البحث في عمليات «الانضباط الليبيدي» في عالم العمل. فالمفكر النمساوي، الذي أسس في الحزب الشيوعي الألماني في الثلاثينيات مركزاً لدراسة جنسانية الطبقة العاملة، قدّم إسهامات مهمة في تحليل أساليب ضبط الطاقة الحيوية والجنسية في المعامل الكبرى. وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الجنسانية العمالية، الأكثر تحرراً من جنسانية العائلة البورجوازية المحافظة، تم كبحها على الدوام، لضمان توجيه طاقة العمال نحو الإنتاج الصناعي. هكذا سُرقت «الرعشات الجنسية المتحررة» من الطبقات الأدنى. وترافق كل تحسّن للأحوال المادية للعمال بتبنيهم مزيداً من القيم البورجوازية المحافظة، ما أدى لانتشار أشكال من العُصاب الجماعي، ساهمت بنشوء «الشخصية الفاشية».

وإذا كانت نظريات رايش عن «الشخصية الفاشية» ليست ذات أهمية كبيرة اليوم، فإن فكرة «الانضباط الليبيدي» في عالم العمل تبدو شديدة الراهنية، خاصة في عصر يمتزج فيه الانتشار الواسع للإباحية بدعوات أخلاقية قوية، تطالب بضبط وقوعدة أخلاقيات الجنس في الحيزين العام والخاص، فهل نشهد نموذجاً جديداً للانضباط الليبيدي في زمننا؟ وما علاقته بالتطورات الحاصلة في عالم العمل المعاصر؟

ثنائية حياة/عمل

يختلف عالم العمل الحالي عن العالم الذي عايشه رايش في النصف الأول من القرن الماضي، فالإنتاج لم يعد مقتصراً على قوة العمل داخل المصانع، بل بات متعلقاً بالذاتية الإنسانية نفسها، بكل قدراتها العاطفية والتواصلية والثقافية. ولا يشمل فقط المنتجات المادية، بل أيضاً كثيراً من المنتجات غير المادية، مثل الرموز والبيانات والقيم، وبالتالي فالعمل لم يعد يتم في مواطنه التقليدية وحسب، مثل المزارع والمصانع والمؤسسات الخدمية، بل في كامل الجسم الاجتماعي. وزال، من ناحية ثانية، الفرق بين عملية الإنتاج وعملية إعادة الإنتاج. والمقصود بالعملية الأخيرة النشاط المعني بتجديد الحياة وقوة العمل، أي الضرورات الأساسية للاستمرارية الحيوية للعمال وأسرهم، التي وفرتها سابقاً فئات اجتماعية متعددة، على رأسها النساء العاملات، من خلال عملهن المنزلي غير المأجور.

اليوم صار من شبه المستحيل التفريق في مهارات وقدرات العاملين بين ما هو موجه للإنتاج المباشر، وما هو موجه لإعادة الإنتاج. فالبراعة التواصلية والذكاء العاطفي والقبول الاجتماعي تؤدي لإنتاج سلع غير مادية، ذات «قيمة تبادلية» من الممكن تسويقها. وصار من الصعب بالتالي التفريق أصلاً بين وقت العمل، ووقت الفراغ، فكل ما في حياتنا قابل لإنتاج مزيد من القيم القابلة للتحوّل إلى رأسمال متراكم. تدريجياً يجد البشر أنفسهم يعملون طيلة الوقت، فعليهم دوماً أن «يطوّروا قدراتهم» ويتعلموا مزيداً من المهارات، ويخضعوا لعدد غير متناه من الدورات التعليمية والتأهيلية، ويكتبوا كثيراً من «السير الذاتية» ويستوعبوا مزيداً من الأفكار والمصطلحات والأخلاقيات والقيم، في كل مكان يوجدون فيه.

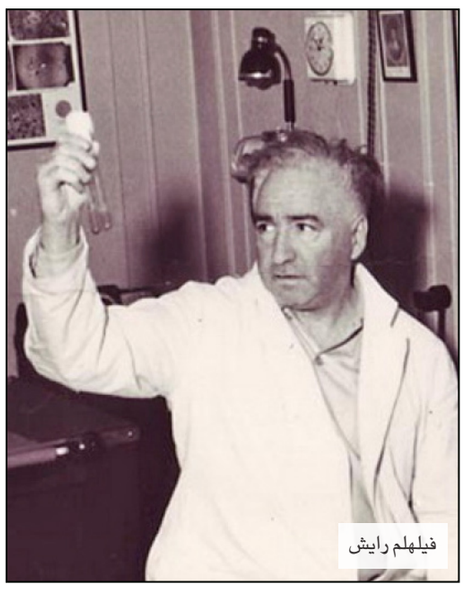
فيلهلم رايش

باختصار لم يعد هنالك انفصال بين عالم العمل وعالم الحياة. في أيام رايش كان العمال يكافحون لتقليص ساعات عملهم، وزيادة أوقات فراغهم. وما زال كثير من العمال حتى يومنا هذا يعانون من العمل الشاق المستمر لساعات طويلة، إلا أن من «يتمتعون» بوقت فراغ جيد لا يدون مستمعين به حقاً، بل يكافحون طيلة الوقت لإنتاج وإعادة إنتاج ذواتهم نفسها، ومن ثم تسويقها في عالم عمل/حياة لا يرحم. ووسط تهديد متزايد بإفقار، بل حتى تشريد، من لا يتمتع بـ«المرونة» الكافية.

ضمن هذا الشرط لا بد أن «الانضباط الليبيدي» بدوره صار أكثر اتساعاً، فلم يعد المطلوب من العمال أن ينضبطوا فقط أمام الآلات الضخمة، موجهين كل حيويتهم للعمل عليها، وفاقدين بذلك جانباً كبيراً من قدرتهم على إطلاق رغباتهم بعد يوم عمل شاق، بل على البشر أن يكونوا أكثر التزاماً بقيم ومعايير تتحكم بحيويتهم في كل مكان، أثناء العمل وبعده، وفي الحيز العام والخاص، وإذا كانت الحركات العمالية والطلابية في سبعينيات القرن الماضي طالبت بـ«تحطيم الآلات» لإطلاق الرغبة، فكيف بالإمكان تحطيم «أدوات العمل» السائلة المعاصرة، بما فيها من قيم ورموز وأنماط سلوك، قادرة على النفاذ إلى حياة البشر في كل مناحيها؟

الجنس الملتزم

إلا أن عصرنا لا يشهد كبتاً جنسياً مباشراً بالتأكيد، فالجنس خارج إطار الزواج، الذي طالما دعا أنصار الثورة الجنسية لشرعنته، بات أمراً مقبولاً وسائداً، والمتعة بلا قيود صارت لها نواديها ومؤسساتها الترفيهية المعروفة والمعلنة، دعك من أن المواد الإباحية وشبه الإباحية، باتت منتشرة بشدة، ليس فقط في أندية الفيديو ومواقع الإنترنت «المخصصة للبالغين» بل حتى على تطبيقات مثل «يوتيوب» و«إنستغرام» و«تيك توك» التي لا ترى فيها دائماً مخالفة لما تسميه «قيم المجتمع» فيما توفر تطبيقات المواعدة فرصاً كبيرة للقاء الجنسي.

في الوقت نفسه نشهد تصاعداً لدعوات أخلاقية تطالب بضبط العلاقات الجنسية، ووضع محددات صارمة لها، تدخل في القوانين الجنائية للدول، لكن ليس لأسباب تتعلّق بالعفة أو الفضيلة، بل لمنع الاعتداء على الذوات الفردية، التي قد تشعر بالتعرّض للتحرش والاغتصاب والأذى النفسي، وكأنه كلما ازدادت الإباحية ازداد معها التشديد الأخلاقي والرقابة على كل تواصل إنساني، هنالك كثيرٌ من الجنس، لكنه يجب أن يكون جنساً «ملتزماً» على ما يبدو.

يمكن بهذا المعنى القول إن الانضباط الليبيدي في عصرنا يتعلّق بتكريس نمط الذاتية الحالي، وهو الاستثمار الأساسي في عالم الحياة/العمل. فلا بد من حماية الذوات المفردنة من انتهاك حساسياتها وخصوصياتها، الذي يزداد احتماله مع ازدياد ما هو معروض من علاقات جنسية، ولذلك يقترب تعريف التحرش والاغتصاب، الموسّع بشدة في أيامنا، من تعريف «العدوان المصغّر» ويُربط بالإحساس الذاتي للضحية، وأسلوبها الحالي في تأويل ذاكرتها، وليس بمعايير جنائية موضوعية، وتغدو الجنسانية المنطلقة اليوم أقرب لاستعراض الذات الفردية ومفاتنها، من الدخول بعلاقة اجتماعية من آخر، ستؤدي حتماً إلى «أذى». يذكّر هذا بحديث فوكو عن تكثيف حضور الجنس، وزيادة الخطابات حوله في الآن ذاته، إلا أنه لا يمنع العودة مجدداً إلى «ثورية» رايش.

العودة لرايش

لم يرد رايش من «تحرير الرعشة الجنسية للعمال» الدعوة لمجتمع إباحي، كما اتهمه حتى رفاقه من الشيوعيين الألمان، بل علاج نوع من العُصاب الجماعي ذي الأبعاد السياسية والطبقية. ويبدو أن نمط الذاتية المعاصر ينتج بدوره كثيراً من أنماط العُصاب، المؤدية للعجز عن التواصل الفعلي مع الآخر، والشعور المتزايد بالأذى، والغرق بمشاعر الخوف والتوتر والاكتئاب ورثاء الذات. ربما لا يكون «التحرير» على النمط الرايشي اليوم يتطلّب ثورة جنسية جديدة، بقدر التخلّص من تكاثر خطابات الجنس المحاصرة للذوات، وضبطها الليبيدي شديد الإرهاق، أي معارضة توجيه جنسانية البشر بتعليمات أخلاقية فوقية، أياً كانت مبرراتها، وإعادة شرح تجاربهم لهم بمنطق أيديولوجيا التظلّم السائدة، والأهم التخلّص من التعريف السلبي للذات، بوصفها موطناً لتراكم الأذى والمظالم، وسجنها ضمن دائرة سحرية تحميها من اعتداءات الآخرين بالغة الصغر. فقد يمكن للبشر في النهاية اكتشاف متعهم في حيزهم الخاص، وخوض تعقيدات التواصل الإنساني، ومناطقه الرمادية الكثيرة، دون تدخّل من «المؤثرين» والمشاهير وناشطي المنظمات غير الحكومية.

* كاتب سوري

مشهد من فيلم للمخرج الفلسطيني سعيد زاغة

السينمائي الفلسطيني كشخص غير مرغوب فيه مصرياً!

سليم البيك *

■ ليست حادثة المخرج الفلسطيني سعيد زاغة في مصر قبل أيام، استثناءً. دُعي إلى مهرجان الجونة السينمائي، فاحتُجز هناك ورُحّل عائداً إلى لندن، لسبب واحد (بات مملاً) هو فلسطينيته. سبقته حوادث أخرى آخرها كانت مع الممثل علي سليمان. هم فلسطينيون يقبلون دعوة لمهرجان عربي فيرتطمون بواقع هو عربي تماماً: في المطار مع أجهزة أمنية تعيدهم، إمّا إلى شتاتهم أو إلى شظايا الوطن الذي أتوا منه.

الممثل والمخرج محمد بكري لم يتمّ تكريمه في المهرجان كما بُرمج، بسبب «تغييرات طرأت على مواعيد رحلة الطيران» فتفتّقت أذهان المنظّمين بالتذرّع بخبر رحيل والدته (الراحلة قبل عشرة أعوام). قرّر بكري مقاطعة المهرجان إثر ذلك وإثر حادثة زاغة الذي أوقف لساعات طويلة في مطار القاهرة، ممنوعاً حتى من شرب الماء، حسب «التعليمات» – كما قال– ورافَقه ضابط مصري في الرحلة إلى لندن ليسلّمه جواز سفره، فقط، هناك. قرّر بكري المقاطعة «لوقف مهازل إهانة الفنان الفلسطيني أيّاً كان».

في سياق هذا كلّه نجد فلسطينيين يتجوّلون بين صالات المهرجان وممراته، دون كلمة نسمعها عن تضامنهم مع زاغة وبكري وقبلهما سليمان.. لكن أين يكمن البؤس في كل ذلك؟

النظام المصري الذي تمثّله هذه المهرجانات (الجونة والقاهرة وغيرهما) بصفة ما، هو (وفنّانوه وصحافيّوه ومخبروه) المثال الأوضح لمرحلة الانحطاط العربي، الذي نعيشه اليوم، لمرحلة ترسُّخ الثورات المضادة المتلازمة مع التَطبيع (بل التحالف) مع إسرائيل، والمتلازمة في الدرجة ذاتها مع تضييق وقمع واستباحة للفلسطيني في كلّ مناسبّة، من الذبابِ الإلكتروني إلى رجال الأمن.

لا حرج، إذن، على أنظمة كهذه في سلوكها تجاه الفلسطيني، وتجاه كل ما يجسّد رغبة شعوبها في نيل «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية» وهذا ما كان وما يزال يمثّله الوجودُ الفلسطيني منذ ثورته، واستعداء الأنظمة العربية، على أنواعها، لها، حتى اليوم. لا حرج على أنظمة، كما لا حرج على استعمار استيطاني إسرائيلي يحتلّ ويرحّل، وإن كان هو المطرقة، فتلك الأنظمة سَندانها.

أين يكمن البؤس إذن؟

هو هنا، بيننا. في فلسطينيين يقدّمون أوراق اعتمادهم لمهرجان هو أقرب لكرنفال في ظل ديكتاتورية، يقدّمونها (كلّ عام) كطلاب نجباء مرضيّ عنهم، يجتهدون لإقناع النظام وأيٍّ من واجهاته، هذا المهرجان أو ذاك، هذا الضّابط أو ذاك، بتمايزهم عن «الفلسطينيين» الآخرين، بتمايزهم عن عموم التراث والهويّة الفلسطينيين، برؤوس واطئة، وصمت هو صدى لحنقٍ فلسطيني في أروقة المطارات.

لا تُسأل الأنظمة ولا مهرجاناتها عن استباحة أيّ فلسطيني، بل الفلسطيني الطيّع والمهذّب، هو المساءَل عن «حسن سلوكه» كطالب في مقاعد الصف الأوّل، صامت ومكتّف، علّه ينال مكافأة في نهاية الحصة. ولا لهذا ولا لذاك

سعيد زاغة

ظهرٌ يحميه، يكون في سفارة أو دولة أو مؤسسة فاعلة. ليس لهؤلاء كلّهم (وتهمتهم واحدة) من حماية سوى موقف واحد جمعيٍّ موحَّد يحمي الأفراد الحامين له. البؤس الكامن في هذا الحال الفلسطيني لا يُردّ عليه سوى بإجابة عن سؤال: لمَ بعد لم نقاطع، جماعةً وأفراداً، هذه المهرجانات، من مصر إلى السعودية إلى كل مسيء للفلسطينيين؟

لمَ هذه الاستباحة للهوية الفلسطينية في البلد الشّقيق؟ ما الذي يمكن أن يفعله زاغة أو بكري أو غيرهما، في المهرجان المصري، سوى الحديث عن السينما (الفلسطينية) وتقديم أعمالهم؟ لنسأل من زاوية تعنينا أكثر: لم هذا القبول بتلك الاستباحة لدى فلسطينيين آخرين؟

وتبعاً لذلك: لمَ لا يتّخذ الفلسطينيون (العاملون في السينما وعموم المجال الثقافي) موقفاً واحداً في مقاطعة الأنشطة الثقافية في مصر، ما لم تعدّل الدولة (ولا أقول النّظام، فلا شيء يُعدَّل فيه) من سلوكها تجاه الفلسطيني، المدعوّ، بكل الأحوال، كضيف، إليها؟

هذه الأسطر دعوةٌ صريحة إلى جميع العاملين في المجال الثقافي والفني الفلسطيني لإحقاق تضامنهم تجاه بعضهم كأفراد ومؤسسات (لم نقرأ بياناً من مؤسسة فلسطينية –وما أكثرها بالمناسبة – تنتقد ما يحصل) وهي دعوةٌ لأن يتمثّل هذا التّضامن، أولاً، في مقاطعة الأنشطة الثقافية المصرية، إلى أن تُسقط الدولةُ، صراحةً، عن الفلسطينيين امتيازَ المنع والحجز والترحيل.

كتب محمود درويش الحوار التالي في مقالة نشرتها «اليوم السابع» في يناير/ كانون الثاني عام 1987. ولا شيء تغيّر، منذ ما قبله إلى يومنا:

«سألتُ الضابط: هل وجدت خطأ في جواز سفري الدبلوماسي يا سيدي الضابط؟

قال: لا.

قلت: هل اسمي مدرج على قائمة المسموح لهم بالدخول إلى بلادكم؟

قال: نعم.

قلت: هل أحتاج إلى تأشيرة دخول لأدخل؟

قال: لا.

قلت: إذن، هل تأذن لي بأن أسألك لماذا توقفني، ولا تأذن لي بالمرور الكريم؟

قال: لأنك فلسطيني.

قلت: أمن الضرورة أن تجرحني؟

قال: أنا لا أجرحك.

قلت: لماذا إذن تؤخّر دخولي، وتوقف أولئك العجائز الفلسطينيات منذ ساعات؟

قال: لأنكم فلسطينيون.

قلت: هل تلك هي التهمة؟

قال: تلك هي الأوامر».

* كاتب فلسطيني سوري

طنجة في ساعة الكوكتيل في ضيافة بول بولز

ستيوارت سكار *

ترجمة وتقديم/ عبد المنعم الشنتوف

يشكل هذا النص الذي تقدم ترجمته العربية عن الأصل الإنكليزي، استعادة لتفاصيل دالة لها تعلق بمقام الكاتب الأمريكي بول بولز في المغرب، وتخصيصا طنجة التي امتد ما بين عام 1947 ورحيله منها عام 1999.

تبدو هذه الاستعادة مدموغة بطابع الشهادة، وتروم في المقام الأول التعبير عن بعض تمثيلات حضور رموز جيل البيتز الأمريكي في مدينة طنجة، وتخصيصا بول بولز ووليم بوروز وتينيسي وليامز. وبصرف النظر عن المسافة النقدية الواضحة، التي يفصح عنها الكاتب ستيوارت سكار حيال هذا الحضور، إلا ان ما تضمنته هذه الشهادة يمثل بعدا آخر مسكوتا عنه، لم يتم التعرض له في الأعمال والسير التي اهتمت بحضور بول بولز وجيل البيتز في المغرب.**

النص:

كنت في عام 1962 و1963 في السادسة والعشرين من عمري، وكنت أقيم في العاصمة المغربية الرباط بتأثير انشغالي بالقيام بأبحاث لها تعلق بأطروحتي الجامعية لنيل الدكتوراه. وكنت أتردد على طنجة بين الفينة والأخرى لأنجز حوارات مع بعض قيادات الحركة الوطنية المغربية، ولقاء صديقي تشارلز كالاغر، الذي كان حينها مراسلا لقطاع الخدمات التابع للجامعة الأمريكية. ومباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبح كالاغر مستشارا للسفارة الأمريكية في اليابان، وكان يتحدث اليابانية بطلاقة، علاوة على الماليزية والعربية. وقد تمكن من اقتناء أفخر وأثمن مجموعة خاصة للفن الصيني والياباني. وكان بالإضافة إلى ذلك مالكا لثروة تتمثل في سيارة جاغوار وشقتين في البناية التي كان يقيم فيها بول بولز وزوجته جين في طنجة. وكنت أقيم أثناء زياراتي لمدينة البوغاز في إحدى هاتين الشقتين، وكما كان متوقعا فقد أصبح تشارلز كالاغر صديقا لجاريه الشهيرين.

وفي كل الأماسي وحين تحين الساعة السادسة كان بول بولز يستضيف في ما يشبه طقسا متكررا بعض الأصدقاء لحفلة كوكتيل. وكان تشارلز حاضرا باستمرار، وكان يحرص على اصطحابي إلى هذه السهرات كي ألتقي ببعض الشخصيات من كل الأطياف.. وكان أمريكيون وأوروبيون مقيمون في المغرب وسائقو سيارات أجرة وطفيليون يملأون حياة بول بولز، الذي كان دائما مفرطا في أناقته. كانت زوجته جين تبدو كما لو أنها تروم تقليد النجمة السينمائية الأمريكية لويز بروك التي كانت تشبهها إلى حد ما، لم يكن في مقدوري التملص من هذه اللقاءات، لكنني كنت أجد دائما بعض الأعذار كي أنسحب بعد خمس عشرة أو عشرين دقيقة، كي يتاح لي أن اتسكع بسعادة بالغة بين أزقة طنجة واكتشف علبها الليلية. وكان ذلك بالنسبة إليّ أكثر أهمية بآلاف المرات من سهرات الكوكتيل هذه. لم أكن موجودا والحالة هذه حين قدوم «النجوم» أقصد تينيسي وليامز ووليام بوروز وترومان كابوت.

بيد أن تشارلز الذي تمكن من معرفتهم بشكل جيد كان يروي لي بالتفصيل الممل مغامراتهم وحكايات سكرهم صحبة شبان صغار من طنجة، لكنني كنت أتمثل وأتصور مواقفهم بيسر، خصوصا بعد أن اصطحبت معي ذات مرة إلى واحدة من هذه الأماسي صديقا شابا من جامعة برينستون، كانت له بنية جسدية تراوح بين روبير ريدفور وجون كينيدي. وما أن تجاوزنا عتبة البيت حتى اتجهت إليه كل الأنظار، وتوقفت الأحاديث وسارع العشرات من الحضور صوبه بقصد لفت انتباهه، لم يكن الصديق مثليا جنسيا بيد أن السهرة راقت له كثيرا.

كانت ثمة في طنجة في تلك الفترة حلقة صغيرة تسيرها وتهيمن عليها بورجوازية راقية، كان أبناؤها يتزوجون من النخبة التي تتوزعها مدن الرباط وفاس ومراكش وتطوان وأحيانا الدار البيضاء. وكانت إقاماتهم تشبه القصور وتقدم فيها أفخر وأندر الأطعمة المغربية، وبالفعل أتيح لي أن أتناول داخل منزل أحد مفتشي حزب الاستقلال في طنجة ألذ وأشهى طعام في حياتي وهو سمك القاروس التشيلي باللوز والزبيب. كانت هذه البورجوازية تعيش في عزلة تامة عن باقي مكونات المجتمع، وكان كل من لا يمت إليها بصلة يجهل حتى وجودها. لكن هذه البورجوازية هي التي منحت للمدينة قوتها وألقها وقدرتها على الإغراء.

في الجانب الآخر من السلم الاجتماعي يوجد محترفو الدعارة، وفي غمرة فقر مدقع، وانتشار مهول للبطالة، يبيع شبان صغار أجسادهم مقابل دراهم معدودة.. لم يكن ثمة عنف وإنما شهوة عابرة مقابل حفنة من المال وقبلة وداع. كانت ثمة فنادق مبثوثة على كورنيش طنجة يسمح أصحابها بتسلل هؤلاء الأولاد، دون أن يحدثوا لغطا أو فوضى، وكانت ثمة علب ومراقص ليلية مكتظة بمحترفي الدعارة بحثا عن زبون. كان الرجال يرقصون متلاصقين وهم مدركون بأنهم سينتهون لا محالة فوق الفراش قبيل الفجر. كانت الشرطة تغض الطرف وتقتصر على منع نشاط مرقص «بوي كافي» بمشاهده واستعراضاته العارية التي كانت تنتهك كل الحدود والأعراف حتى بالنسبة لطنجة.

كان الهيبيون الذين جاءوا إلى طنجة بتأثير إغراء الكيف يعتقدون أنهم وصلوا إلى بلاد الأحلام. كانوا ينحدرون في غالبيتهم من نيويورك. وما أن يغادروا الباخرة اليوغوسلافية حتى يجري التنكيل بهم، ولأنهم اعتادوا استهلاك عشب الماريجوانا المتاح في الولايات المتحدة الأمريكية والأخف تاثيراً، فإنهم سرعان ما يسقطون مرضى، أو يشرعون في الهلوسة والهذيان حين استهلاكهم للحشيش للمرة الأولى. بيد أن ذلك لم يشكل مانعا بالنسبة لهم، لأن الأساس يكمن في لذة انتهاك الحدود والمحرمات.

كان العديد من الشباب المغاربة يفلحون في استشراف نوع من الاكتفاء المالي بإشباع رغبات ونزوات الأجانب، بل إن البعض منهم أفلح في تحقيق مكاسب عظيمة حين يتبناه أجنبي مقيم، رجلا كان أو امرأة، أو يجعل منه عشيقا له. تمكن البعض الآخر من التخلص من شبح الفقر بمرافقتهم لعشاقهم، أو عشيقاتهم إلى أوروبا أو أمريكا.

وقبل أن ينتشر الإرهاب العالمي كان من الميسور الحصول على تأشيرة تخول لك حق الدخول إلى العالم القديم.. والحال أنه لم يتحقق توثيق حكايات هولاء الشبان. لكنني أعرف عدداً وفيراً منهم عمدوا بمجرد وصولهم إلى أوروبا أو أمريكا إلى هجر عشاقهم والارتباط بنساء أخريات، والعثور على عمل وتأسيس أسرة، بل إن بعضا منهم لم يتردد في أن يفضي بتفاصيل هذه المغامرات إلى زوجاتهم.

وكي نعود إلى الحديث عن شقة بول بولز، فإن الأحاديث غالبا ما كانت تجري بين الأمريكيين، أو الأوروبيين المقيمين، أو حين تسمح الفرصة مع سائق سيارة أجرة أو فنان محلي، أو كاتب ارتبط معه بولز بصداقة وأفلح في ضمه إلى حلقته. كان بولز يحمل أكثرهم ذكاء على أن يروي له سيرة حياته أو أحلامه وكوابيسه ويترجمها إلى اللغة الإنكليزية، ثم يقوم بتقديمهم إلى الساحة الأدبية، ونمثل لذلك بالكاتب محمد شكري.. وقد أثمر هذا التعاون مع هؤلاء الرواة المغاربة أعمالا أدبية رائعة. لكن هذه الفاعلية الإبداعية لم تكن تعلن عن حضورها في ساعة الكوكتيل، وكانت تكتفي بأن تشكل ذريعة لتأثيث ساعات الفراغ بين الأوروبيين والأمريكيين المقيمين، وتسلية سائقي سيارات الأجرة، كي يستمروا في الحضور.

أما في ما يخصني وأقولها بكل صدق فإني كنت أؤثر على سهرة الكوكتيل هذه صخب أجواء أزقة طنجة وعلبها الليلية.

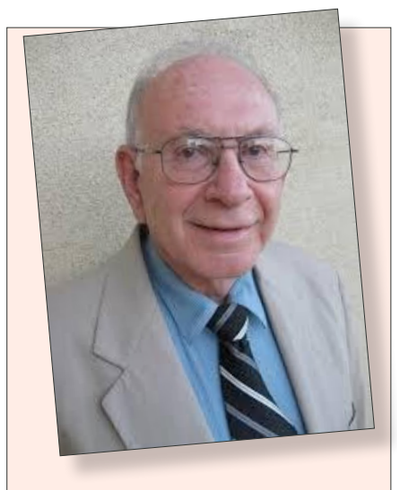

** ستيوارت سكار مستعرب أمريكي عمل أستاذا محاضراً في معهد الدراسات الشرق أوسطية في كوليج بروكلين التابع لجامعة نيويورك.. ويقيم حاليا في العاصمة المغربية الرباط.

ترنيمة

لها المجد، لها المجد
تلك التي منحتني نهدها ليلة كاملة
وهمست في أذني: احبك
لها المجد تلك التي عنقها مرمري
شفتاها قرنفليتان
على خصرها الأبيض البض سال حليبي
وشهقتها عرجت بي للسماء.
المجد لكل النساء
حين يحل المساء
وحين القمر في بدره
وحين الفجر في اوله
حين البياض يلمع في السواد
حينها تبثق الحياة.
اذكر لحظة العشق
أنسى الشراشف والوسائد وطعم حبات العنب
أحدق في عينين من ابنوس
في جسد يتمايل أنى اريد
جسدي يتبعه مثل ضرغام يتبع لبوة
نميل مثل جناحين
لسماء لا حدود لها .
لها المجد تلك الليالي
على ساحل البحر تسيل شهواتنا
وينشر عطر الحياة غبار الطلع
نخلتين تحابا على الرمل
فصار للبحر صوت المخاض .
لها المجد حبيبتي
تعيد رسمي كل مساء
تجدد في الحياة
وتمنحني عطر الخلود
ولو في غفوة خاطفة.
لها المجد حين تمنحني نهدين من الق
فخذين من جمار نخلة
وعنق يصعد خطوتين
كي يقبلني ويمتص رحيقي
لها المجد في صرخات لذتها
وحين تسبل عينيها
حينها نغرق في بحر لا ضفاف له.

جبار ياسين *

* شاعر من العراق

نعيمة عبد الجواد *

المخدرات الرقمية تمحو العقول

■ في ثمانينيات القرن الماضي، واجه العالم تحديا شرسا عندما قرر القضاء على إدمان المخدرات، الذي تراكمت آثاره من القرن التاسع عشر ووصل ذروته في سبعينيات القرن العشرين. وقد تزامنت ذروة إدمان المخدرات مع دعوات تنادي بالتحرر من جميع أنواع القيود التي يفرضها المجتمع، التي تكبت الحريات الشخصية.. والنتيجة، أن أدمن عدد غفير على المخدرات، التي تحولت إلى جائحة عجز العالم عن القضاء عليها بالوسائل العنيفة من مداهمات أمنية وعقوبات قانونية مغلّظة.

ومن الغريب، أن خطر المخدرات بدأ ينزوي لحد كبير مع استخدام القوة الناعمة، التي كانت في ذلك الوقت الترويج لممارسة الرياضة من خلال وضع الأبطال الرياضيين في أطر الدعاية والإعلان، وزيادة جرعة أفلام الحركة (الأكشن) بأبطالها من ذوي الأجسام الرياضية، والحالة الصحية الممتازة، بالإضافة لعقولهم المستنيرة التي تؤمّن لهم مهارات علمية يستغلونها في خداع الأعداء.

لكن، المعركة ضد الإدمان التي كسبها العالم من قبل، استطاعت الرقميات هزيمتها بسهولة تحت مظلة وسائل التواصل الاجتماعي، التي جعلت العالم بأسره يدمنها. وأكبر دليل عند انقطاع إرسال فيسبوك عالميا لمدة ست ساعات، جعلت العالم بأسره ينتابه شعور بالوحدة وقلة الحيلة، في ظل غياب فيسبوك الذي كان يوفر وسيلة سهلة للتواصل على جميع الأصعدة، والتفكير في وسائل تواصل أخرى بدا أكثر صعوبة. الفراغ الذي خلّفه فيسبوك أكد أنه بات ركنا أصيلا في الحياة اليومية، لما رسخه لنفسه من مكانة مميزة.

ولا تقتصر هذه الظاهرة على سكان العالم الأول، بل تستشري حتى في أفقر دول العالم. أما الخطر الداهم، فهو أنه مقارنة بالمخدرات الفعلية التي تتعاطاها فئات أغلبها من الشباب، وقليلا ما تنتشر بين كبار السن، فإن إدمان وسائل التواصل الرقمية، يدمنها الأطفال والشباب والكهول والشيوخ. والمخاطرة الكبرى في ذلك الإدمان هو أن رقابة الأهل والكبار صارت معدومة؛ لأن الكبار نفسهم يدمنون وسائل التواصل الرقمية، بل يباركون استخدامها. أضف إلى ذلك، أن زعم إدارة فيسبوك بأنها تحاول الحفاظ على مجتمع نظيف خال من التجاوزات اللفظية والأخلاقية، مجرد وهم يتم تصديره للعالم، حتى يزيدوا من فترات إدمان فيسبوك، التي هي فترات التصفح، والتي تساعدهم عليه وسائل التواصل بوجه عام، ليس من أجل التسرية عن العملاء أو تحقيق استفادة من المحتوى المقدم لهم؛ فالاستفادة الكبرى لا تجنيها إلا إدارة وسائل التواصل التي تبيع بيانات المشتركين للشركات المعلنة، وتتيح لهم مراقبة نشاط واهتمامات المستخدمين حتى تغريهم بالإعلانات التي تتوافق مع ميولهم.

ومن الجدير بالذكر أنه من الجائر إلقاء كل اللوم على فيسبوك؛ فوسائل التواصل الأخرى أدمنها المستخدمون لدرجة تفوقت عليه، وجعلت منها أكثر أهمية بسبب استخدامها على الصُعُد الاجتماعية والعملية، مثل: الواتساب وتويتر وإنستغرام واليوتيوب والتيك توك، وغيرها من وسائل التواصل الأخرى، إلا أن الخمسة المذكورة آنفاً تعد الأكثر انتشارا عالميا والأخطر، لأنه لا رقابة عليها تذكر، ووصلت شعبيتها للذروة خلال السنوات الثلاث السابقة، بعد أن ضربت العالم جائحة كورونا. والأدهى من كل هذا، أصبحت تلك التطبيقات مصدرا رئيسيا لكسب القوت، بعد أن احترف الكثير مهنة «صانعي المحتوى» Youtubers و«مؤثرين» Influencers وصار بث المحتوى ينتقل بسلاسة من تطبيق لآخر بغرض الترويج له بكل الوسائل؛ من أجل كسب المزيد من الأرباح. أضف إلى ذلك، ارتبطت العملية التعليمية مؤخرا ارتباطا وثيقاً بوسائل التواصل الاجتماعي، التي صارت المنتدى، ووسيلة البث، وآلية الشرح والإجابة على التساؤلات في سرعة ويسر، لكن في خضم الأهداف النبيلة لتلك التطبيقات، يؤجل المستخدمون الاستفادة المشروعة من أجل اللعب واللهو الفارغ، دون هدف واضح إلا تصفح أكبر عدد من الأخبار، أو الاشتراك في تسلية لحظية أغلبها تهدف إلى نشر البذاءات والانحطاط بشكل مستتر، فعلى سبيل المثال، حتى لا يتعرض الفرد للعقاب أو الحظر على فيسبوك، بسبب التلفظ بشيء خارج أو يحض على الكراهية، يتم تقطيع الكلمات بوضع فواصل أو نجوم، أو حرف أو رقم لاتيني أو غريب، وسط الكلمة سواء أكانت مكتوبة باللغة العربية أو أي لغة أخرى.

وقد قدر الخبراء أن الشخص العادي غير المرتبط بصناعة محتوى أو عملية تعليمية يبدد ما يقرب من الساعتين يوميا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وإجمالي هذا الوقت التقديري المهدر يصل إلى 5 سنوات و4 أشهر من عمر الشخص العادي، وهو الوقت نفسه الذي قد يقضيه الفرد في ركض 10 آلاف ماراثون، أو السفر للقمر والعودة منه 32 مرة، بالنسبة للشخص العادي، ناهيك من المراهقين الذين يهدرون ما يربو على 9 ساعات يوميا في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي.

وتبعا للإحصاءات الحديثة لعام 2021 التي توضح الإدمان العالمي لوسائل التواصل الرقمية، تبين أن إجمالي مدمني وسائل التواصل الاجتماعي في العالم، قفز إلى 333 مليون شخص عام 2021 بعد أن كان 280 عام 2020، أي أن قفزات الإدمان تسير بخطى متسارعة. علما بأن 7٪ من هؤلاء المدمنين صار لا أمل في شفائهم، خاصة بعد الاعتماد العالمي المتنامي على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أنها جزء أصيل من حياة 4.2 مليار شخص، أي نحو 55٪ من سكان العالم، أغلبهم من فئة المراهقين، الذين أدمنوها للحصول على أكبر قدر من التقدير الاجتماعي، بتحقيق الشهرة والحصول على أكبر عدد من اللايكات، وبذلك يشعرون بقيمتهم الاجتماعية، التي تخرجهم من الشعور بالدونية، على الرغم من أن ذاك السبب نفسه، هو الذي يقودهم للاكتئاب، سواء عند التجاهل أو بسبب طول فترات التصفح، ووصل عدد المصابين بالاكتئاب الرقمي 52٪ من المستخدمين. أما في حالة الأطفال، فإنه يحرمهم من النوم الجيد لفترات غير متقطعة بسبب ما يفرزه من أشعة. وبالنظر للكبار، فهناك من أدمن التصفح أثناء القيادة، وآخرون لا ينامون إلا وهواتفهم بالقرب منهم، وقد يستيقظون لعدة مرات تصل إلى العشر من أجل تصفح وسائل التواصل الاجتماعي. وغالبا، ما يكون تصفح تلك الوسائل أول مهمة ينجزها الفرد مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم.

من المحزن أن إدمان المخدرات الرقمية ليس لها ضوابط حتى الآن، كما هو الحال تقريبا بالنسبة لمنظومة القوانين التي تحكم العالم الافتراضي. العالم الرقمي الافتراضي صار واقعا ملموسا يجب السيطرة على مجرياته قبل أن يدمر الحياة الحقيقية على كوكب الأرض، بعد أن يلقي سكانه في براثن الإدمان.

* كاتبة مصرية

إصابة الفنانة بشرى أثناء تصوير أحد المشاهد

المدير الفني للجونة يعلن استقالته قبل يوم من ختام المهرجان

الجونة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعلن أمير رمسيس، المدير الفني لمهرجان الجونة استقالته من منصبه، إثر خلاف حول بعض الأمور التنظيمية بينه وبين انتشال التميمي، مدير المهرجان.

ويأتي ذلك قبل نهاية المهرجان بيوم فقط، وهو استمرار للأزمات التي تلاحق المهرجان منذ بدايته .

وقد رفض انتشال التميمي التعليق على نبأ استقالة أمير رمسيس، مؤكدا أنه ليس على علم بها .

وتعرضت الفنانة المصرية بشرى، لحادث مروري أثناء تصوير أحد المشاهد لأحد البرامج في مدينة الجونة، حيث انقلبت سيارة صغيرة كانت تقلها هي والمذيع مكاوي، الذي تعرض هو أيضا للإصابة. وأكدت بشرى أنها تقوم ببعض الفحوصات الطبية الآن. يذكر أن بشري هي رئيسة عمليات مهرجان الجونة السينمائي، الذي بدأ يوم الخميس وتنتهي فعالياته اليوم الجمعة .

وقد تعرضت هذه الدورة من المهرجان، لعدة أزمات، بدأت قبل الافتتاح، بالحريق الذي أصاب قاعة المؤتمرات، في الجونة وطال قاعة بلازا التي كانت مجهزة لحفل الافتتاح، ولكن تمت السيطرة على الحريق وإصلاح ما دمره، وأقيم الافتتاح في موعده .

الأزمة الثانية كانت بسبب حفل الافتتاح، حيث اعترض الكثيرون على فقرة محمد رمضان، وأغنية «جو البنات، التي غناها في الخفل، والغضب المغربي بسبب عدم تقديم المطرب والملحن المغربي اللذين شاركا رمضان الغناء . ثم كانت أزمة فيلم «ريش» للمخرج المصري عمر الزهيري، الذي انسحب عدد من الفنانين أثناء عرضه في المهرجان، واتهموه بالإساءة لسمعة مصر، وطالب البعض بوقف المهرجان بسبب عرض الفيلم.

لكن المهرجان منح جائزة أفضل موهبة عربية في الشرق الأوسط، التي تقدمها مجلة «فارايتي» للمخرج المصري عمر الزهيري، مخرج فيلم «ريش» والمشارك ضمن عروض المسابقة الرسمية. وخلال تسلمه الجائزة، عبر الزهيري عن سعادته وفخره بهذا التكريم خاصة لحصوله على الجائزة في مصر ومنطقة الشرق الأوسط. كما وجه الشكر لمهرجان الجونة السينمائي على الدعم الذي قدمه للمشروع، ولوزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم، على التكريم الذي سبق وقدمته لصناع الفيلم. واختتم قائلاً: «سعيد بالسينما التي تقدمها مصر، لقد عملت فيلما من أجل الإنسانية».

وتسلم الزهيري الجائزة عن فيلمه «ريش» ويقدم قصة أم تعيش في كنف زوجها وأبنائها، حياة لا تتغير وأيام تتكرر بين جدران المنزل الذي لا تغادره ولا تعرف ما يدور خارجه. ذات يوم يحدث التغير المفاجئ ويتحول زوجها إلى دجاجة، فأثناء الاحتفال بيوم ميلاد الابن الأصغر، يخطئ الساحر ويفقد السيطرة ويفشل في إعادة الزوج الذي كان يدير كل تفاصيل حياة هذه الأسرة، هذا التحول العنيف يجبر هذه الزوجة الخاملة على تحمل المسئولية بحثًا عن حلول للأزمة واستعادة الزوج، وتحاول النجاة بما تبقى من أسرتها الصغيرة، وخلال هذه الأيام الصعبة تمر الزوجة بتغيرٍ قاسٍ وعبثي.

أمير رمسيس

فيلم «ليل» يكمل ثلاثية الرسوم المتحركة عن فلسطين

■ الجونة (مصر) ـ رويترز: مدفوعا بذكريات مؤلمة عن الحرب وآثارها المدمرة على البشر والحجر يعمل المخرج الفلسطيني الألماني أحمد صالح على تقديم سلسلة أفلام رسوم متحركة تستنهض معاني الإنسانية وتقاوم كل أشكال الاحتلال.

وبعد فيلمي «البيت» الفائز بالمركز الثاني في مسابقة الفيلم الألماني القصير و»عيني» الفائز بجائزة أوسكار الطلاب أفضل فيلم أجنبي قصير عرض صالح أحدث أفلامه «ليل» في مهرجان الجونة السينمائي.

الفيلم مدته 16 دقيقة ويتناول قصة أم مكلومة تبحث عن ابنتها وسط الحطام بعد تعرض منزلهما للقصف وعندما تتعب وتسقط أرضا من شدة التعب تناجي الليل متوسلة إليه أن يخبرها بأن طفلتها قد ماتت حتى تهدأ وتغمض عينها ولو دقائق.

وكما يعبر الفيلم عن مأساة كل أم فقدت ابنا أو ابنة في الصراعات الدائرة بالعالم يوجه رسالة إنذار إلى الأطراف المتحاربة في كل مكان بأن من يدفعون الثمن في النهاية هم أبرياء لا ذنب لهم.

وعن فكرة الفيلم قال المخرج أحمد صالح»ولدت في السعودية وعشت فيها طفولتي حيث كنت أشاهد كل ما يحدث في فلسطين عبر شاشة التلفزيون قبل أن أذهب إلى هناك للالتحاق بالجامعة، وخلال خمس سنوات عشت في الواقع حكايات كثيرة ورأيت بعيني ما كنت أظنه بعيدا».

وأضاف «أفلامي الثلاثة مستوحاة من هذه السنوات وحكاية الأم التي فقدت طفلتها وكانت تتوسل لأن يخبرها أحد بأنها ماتت كنت طرفا فيها، فهذه الأم طلبت مني هذا لكن في الفيلم فضلت أن تظهر الأم وحدها لأن هذه حكايتها واستعضت عن شخصيتي بالليل كقوة طبيعية لها دلالات أكبر».

وأشار إلى أن اللجوء للرسوم المتحركة في تقديم هذه الحكايات يعود إلى جمع هذه النوعية من الأفلام بين القرب الشديد للواقع من خلال تشكيل الوجوه والتفاصيل يدويا وبين اتساعها لمدى أكبر من الخيال يمكن أن يستوعب كل الأفكار والرؤى.

وبجانب التفاصيل الدقيقة التي تعبر عنها الرسوم المتحركة استعان صالح بصوت الممثلة الفلسطينية هيام عباس، لأداء دور الأم في فيلم «ليل».

وقال عنها «هيام عباس، ممثلة قديرة وكبيرة في الوطن العربي وشرفت بالعمل معها لأن صوتها حمل المعاني التي كنت اتطلع للتعبير عنها بالفيلم، هناك ممثلون أدائهم الصوتي لا يقل قوة عن ظهورهم على الشاشة وهي واحدة من هؤلاء».

وأضاف «وجدت منها كل الدعم والتشجيع ولم تتردد في التعاون معنا رغم أننا لم نملك الميزانية اللائقة بأجرها، وجاء صوتها أقرب ما يكون لصوت الأم التي قابلتها في الواقع قبل نحو عشرين سنة.لا تزال صرختها تدوي في أذني وهي تقول.. هل رأى أحدكم طفلة تبحث عن أمها؟».

وكان «ليل» قد عُرض لأول مرة في مهرجان لوكارنو السينمائي ضمن مسابقة «نمور الغد» شهر أغسطس آب قبل أن يعرض لأول مرة في المنطقة العربية في مهرجان الجونة السينمائي في مصر.

أحمد صالح

معاناة اللبنانيين تسيطر على عروض اليوم قبل الأخير

■ الجونة (مصر) ـ د ب أ: شمل برنامج فعاليات مهرجان الجونة السينمائي، أمس الخميس، اليوم قبل الأخير، من أيام دورته الخامسة، التي انطلقت يوم الخميس الماضي، باقة من الأفلام المتنوعة، من بينها أعمال سينمائية تسلط الضوء على المعاناة اليومية للشعب اللبناني.

وعرض في مسابقة الأفلام الطويلة، فيلم « كوستا برافا « للمخرجة اللبنانية، مونيا عقل، وتدور أحداثه حول أسرة بدري التي تهرب من التلوث السام في بيروت، بالذهاب إلى منزل جبلي مستدام ذاتيا شيدته الأسرة، لكن وبشكل غير متوقع، يبنى مكب نفايات جديد خارج سور منزلهم، مما يتسبب في تراكم أكوام القمامة أمام منزله ، ويتصاعد الصراع بين الرحيل والمقاومة، الأمر الذي يهدد وحدة الأسرة ومنزلها المثالي.

وفي المسابقة ذاتها عرض فيلم « البحر أمامكم « للمخرج اللبناني، إيلي داغر، وتدور أحداثه حول شابة لبنانية تعود من فرنسا، إلى بيت أهلها في بيروت، الذي فرت منه بعد عدة تجارب سيئة مرت بها.

كما اختتمت أمس فعاليات منصة الجونة السينمائية، فيما أقيمت ضمن فعاليات جسر الجونة السينمائي، ندوة حوارية مع الممثل والمسرحي البولندي، زبيجنيف زاماجوسكي، والذي تحدث عن تجربته في العمل مع مواطنه المخرج كريستوف كيشلوفسكي.

وجاءت هذه الندوة الحوارية في إطار احتفاء المهرجان بمرور 25 عاما على رحيل المخرج البولندي، كريستوف كيشلوفسكي.

واستعاد المهرجان» صورة مصر القديمة في السينما، في ندوة خاصة، شاركت فيها سوسن بدر، وبشرى رزة، ومحمد رشاد، ومحمد السعدي، وأنسي ابوسيف، والدكتورة ياسمين الشاذلي.

يُذكر أن الدورة الخامسة لمهرجان الجونة السينمائي، والمقامة في منتجع الجونة المصري، المطل على شواطئ البحر الأحمر، تنتهي اليوم، وشهدت تقديم عروض لقرابة 80 فيلما من 44 بلدا حول العالم.

إيلي داغر

بعد كورونا... عرض فيلم «حجر الواد» في تونس

■ تونس – الأناضول : احتضنت قاعة السينما «الكوليزي» وسط العاصمة تونس، فيلم «حجر الواد» في عرضه قبل الأول للمخرج التونسي محمد خليل البحري، حيث يعد ثاني فيلم طويل في مسيرته بعد فيلم «لآخر نفس».

وفيلم «حجر الواد» هو أول فيلم تصور مشاهده في تونس ويعرض بعد قرار عودة الأنشطة الثقافية في 25 سبتمبر/ أيلول الماضي، وذلك إثر توقفها جراء فيروس كورونا.

الفيلم من بطولة الممثلين التونسيين أحمد الأندلسي ورؤوف بن عمر ومروى العقربي ومجد بالغيث ومالك العوني ولين بالخوجة وأحلام الفقيه.

فيلم طغت عليه الإثارة والتشويق ما جعل المشاهد يتساءل لفك ألغازه، حيث يعتمد محمد خليل البحري في أفلامه على أسلوب النهايات غير المتوقعة.

وكان الواقع والغموض والخيال في الحياة الاجتماعية التونسية، العنوان الأبرز للفيلم، كما عالج علاقات الصداقة والحب والغيرة والمنافسة في العمل واستغلال المشاعر من أجل تحقيق الغايات.

الفيلم انطلق باختفاء الإعلامي «فراس بوزيان» الذي جسد دوره الممثل مجد بلغيث، وسط ارتباك وخوف صديقه وزميله الإعلامي الشهير «مالك» المجسد لدور الممثل أحمد الأندلسي.

صراع داخلي يجعل بطل الفيلم «مالك» تائها بين شعوره بالذنب ليدخل في دوامة من الشك، وتشير أصابع الاتهام إليه بقتل فراس وإخفائه.

وفي محاولة مالك للخروج من حالته ومن تأنيب ضميره، تعرف على عبير زميلته في نفس المؤسسة الإعلامية التي كانت تعاني بدورها من أزمة نفسية لتنشأ بينهما حالة حب وتنتهي بمقتلها.

بوستر الفيلم

41 بلدا في النسخة المقبلة من «يوروفيجن» في تورينو الإيطالية

■ جنيف – أ ف ب: أعلن منظمو «يوروفيجن» أن النسخة المقبلة من المسابقة الغنائية الأوروبية التي تستضيفها مدينة تورينو شمال إيطاليا في أيار/مايو المقبل ستجمع 41 بلدا.

وقالت الهيئة الأوروبية للبث الإذاعي والتلفزيوني، الجهة المنظمة للحدث، أن البلدان الـ39 التي شاركت في نسخة العام الحالي ستحضر أيضا خلال الدورة المقبلة للمسابقة، إلى جانب بلدين آخرين هما مونتينيغرو وأرمينيا التي تعود آخر مشاركة لها في المسابقة إلى عام 2019.

ولفتت الهيئة التي تتخذ مقرا لها في جنيف إلى أن 36 من البلدان المشاركة الـ41 ستتواجه خلال حفلتي نصف النهائي، لاختيار عشرين متسابقا من بينهم يتأهلون إلى الحفلة النهائية بجانب البلدان الخمسة التي تتأهل تلقائيا إلى النهائي لكونها أبرز ممولي المسابقة: وهي ألمانيا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا.

وقال المشرف التنفيذي على مسابقة «يوروفيجن» في البيان «نحن متشوقون لرؤية أكثر من 40 هيئة للبث الإذاعي والتلفزيوني في تورينو في أيار/مايو المقبل للتنافس على لقب يوروفيجن الشهير».

وتستضف إيطاليا النسخة السادسة والستين من الحدث إثر فوز فرقة «مونيسكين» الإيطالية للروك خلال مسابقة هذا العام في روتردام.

وستكون هذه ثالث مرة تنظم فيها إيطاليا «يوروفيجن» بعد نابولي سنة 1965 وروما سنة 1991.

وتقام الحفلة النهائية لمسابقة «يوروفيجن» في 14 أيار/ مايو في «بالا أوليمبيكو» أحد أكبر المدارج المسقوفة في إيطاليا. وفي 2021 تابع نحو 190 مليون شخص المسابقة عبر التلفزيون والإنترنت.

عروض فولكلورية مصرية اليوم بالتزامن مع ظاهرة تعامد الشمس على معبد أبوسمبل

■ أسوان (مصر) ـ د ب أ: أعلنت سلطات محافظة أسوان، جنوبي مصر، عن جاهزيتها لاستقبال ضيوفها من السياح الذين توافدوا على المحافظة لحضور ظاهرة تعامد الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني، داخل قدس أقداس معبد أبوسمبل، اليوم الجمعة.

وتتكرر هذه الظاهرة مرتين في العام، وتجذب أنظار عشاق الآثار المصرية القديمة، والمهتمين بعلوم الفلك في العالم.

وحسب بيان أصدرمحافظ أسوان اللواء أشرف عطية، تعليماته للمسؤولين في مدينة أبوسمبل، ولكافة الأجهزة المعنية في المحافظة، برفع درجات الاستعداد، وتقديم كافة التسهيلات التي من شأنها راحة ضيوف المحافظة من السياح المصريين والأجانب، بجانب تقديم الدعم اللازم والتنسيق المشترك مع فرع هيئة قصور الثقافة في المحافظة، من أجل إنجاح العروض الفنية التي تصاحب ظاهرة تعامد الشمس داخل معبد أبوسمبل.

وأشارت نجوى سيد، المدير العام لفرع ثقافة أسوان، أن تسع فرق للفنون الشعبية المصرية أطلقت مشاركاتها في المهرجان الفني المصاحب لظاهرة تعامد الشمس في معبد أبوسمبل، وهي فرق الأنفوشي، والمنيا، والمنصورة، وكفر الشيخ، وقنا، والوادي الجديد، وفرقتي توشكي، وشلاتين التلقائيتين، بجانب فرقة النيل للآلات الشعبية.

وقال الخبير السياحي المصري، محمود إدريس، إن استعدادات سياحية جرت على أرض أبو سمبل، لاستقبال مئات السياح الأجانب، بجانب مئات من الزوار من المصريين والعرب.

وأضاف أن بواخر سياحية انطلقت من الأقصر هذا الأسبوع، في طريقها لأسوان وعلى متنها عشرات السياح، لمشاهدة الظاهرة التي تعد الأبرز والأكثر شهرة بين الظواهر الفلكية بالعالم أجمع، والتي تحدث في يومي 22 من شهر شباط / فبراير و22 من شهر تشرين أول / أكتوبر من كل عام.

يذكر أن مدينة أبوسمبل تشتهر بمعبديها المنحوتين في الصخر في الجبل الرملي الغربي في المدينة التاريخية، واللذين شيدهما الملك رمسيس الثاني.

وتزينت واجهة المعبد الكبير، الذي خصص لعبادة إله الشمس « رع. حور. أختى « بأربعة تماثيل ضخمة للملك وهو في وضع الجلوس، وقد صور على جدران بهو الأعمدة في المعبد الكبير، تفاصيل معركة قادش التي انتصر فيها الملك رمسيس الثاني، على الحيثيين، والتي انتهت بتوقيع معاهدة سلام هي الأولى في التاريخ، بجانب مناظر دينية وحياتية وحربية رائعة.

بينما أقام الملك رمسيس الثاني المعبد الصغير تكريما لزوجته نفرتاري « جميلة الجميلات « وقد تزينت واجهة المعبد بستة تماثيل ضخمة، وقد جرى تكريس المعبد لعبادة الربة حتحور.

وعند إقامة السد العالي في جنوبي مصر، تعرض المعبدين الكبير والصغير لخطر الغرق، فجرى نقلهما لحمايتهما إلى منطقة مرتفعة في مشروع هو الأضخم من نوعه في العالم.

وكان المستكشف الإيطالي، جوفانى باتيستا بيلزوني، قد قام في عام 1817 بإزاحة الأتربة عن معبد أبوسمبل الكبير وكان أول من دخل المعبد.

معبد أبو سنبل

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8				6	4		5	
2		4		1			3	6
								8
		1						
9	5						2	3
						5		
6								
7	8			4		6		1
	1		6	3				2

أبراج

الحمل
تبحث في استثمار أو في قضية ضمان أو تأمين، أو تودع بعض الأشخاص أو تستقبل آخرين

الثور
سوف تحصل على السكينة والصفاء الذهني اللذين طالما بحثت عنهما من خلال تلك القوة الداخلية

الجوزاء
لا تستبعد تعاوناً مع فئات جديدة وتبدّلاً لبعض الأوضاع بحيث تضع حدّاً لشراكة أو لتعاون قديم

السرطان
حاول أن تقدم اعتذاراً أو أن تصلح أوضاعاً، إذ قد تتجاوب معك الأقدار. بعض الإنكماش على الصعيد العاطفي، رومانسية تنمو في السر، أو علاقة غير معلنة

الاسد
قد تطرأ قضية عائلية تستدعي التدخل السريع، أو تبدأ علاقة جديدة، ويكون عنوان اليوم التعاضد والتعاون والابتعاد عن التفرد

العذراء
تروج لمشاريعك بنجاح وتسهل عليك متابعة مشروع أو الانطلاق في تنفيذه

الميزان
يحمل لك اليوم أحلاماً وردية ولقاءات سعيدة وبعض الآمال. تبدو الحياة العاطفية أكثر رقّة معك، وتحمل إليك النعم

العقرب
تحصل على مبلغ من المال أو خبر جيّد لم تتوقّعه. تتحرر من قيد وتقدم على قرار استثنائي متخذاً إجراءات جديدة

القوس
شؤونك العائلية تستحوذ على كل اهتمامك. قد تشارك في مناسبة عائلية أو في جمع يضم بعض المقربين للإعلان عن جديد أو للاحتفال بذكرى معينة

الجدي
لا توقع على عقد ولا تستعجل أمراً وتحلى بالصبر حاذر من المحتالين والالتباسات، قد تفقد شيئا ثميناً

الدلو
توظف مواهبك في التواصل بشكل إيجابي، وذلك في حياتك الشخصية كما الاجتماعية. ربما تتولى منصبا ما أو تحسن أوضاعك أو تذهب في مهمة تدريبية مناسبة لأعمالك

الحوت
تأخذك الأحلام بعيداً. تفكّر في المستقبل وبما تؤول إليه حالتك في السنوات المقبلة. تقارن بين الماضي والحاضر

حل العدد السابق

3	7	6	8	9	5	4	2	1
2	5	1	3	6	4	7	9	8
9	4	8	1	7	2	3	6	5
7	3	4	6	5	8	9	1	2
5	6	2	9	1	3	8	4	7
8	1	9	4	2	7	6	5	3
1	9	5	7	3	6	2	8	4
6	8	3	2	4	1	5	7	9
4	2	7	5	8	9	1	3	6

مجوهرات «كارتييه» الفرنسية استلهمت فنون الإسلام واستمدت منها الحداثة

من مجوهرات «كارتييه»

■ باريس ـ أ ف ب: تُظهر مجموعة من مجوهرات «كارتييه» ضمن معرض أقيم في باريس اعتباراً من أمس الخميس، أن الدار العريقة استوحت فنون الإسلام منذ بداية القرن العشرين لتحديث مجوهراتها، لجهة الاشكال الهندسية، والجمع بين اللونين الأزرق الفيروزي والأخضر الزمردي، واستمر هذا التوجه لديها إلى اليوم.

وافتتح معرض «كارتييه وفنون الإسلام» أمس الخميس في متحف الفنون الزخرفية في العاصمة الفرنسية ويهدف إلى تبيان الترابط المدهش بين المجوهرات الفاخرة وتكسية المساجد والأقمشة ذات الزخارف العثمانية أو الصناديق الفارسية المطعمة.

وأوضحت مساعدة مديرة قسم فنون الإسلام في متحف اللوفر جوديت إينون رينو، وهي من القيّمين على المعرض، إن المجموعة المعروضة تشكّل «بحثاً» لم يسبق أن عُرض.

وقالت قيّمة أخرى على المعرض هي أمينة قسم المجوهرات القديمة والحديثة في متحف الفنون الزخرفية إيفلين بوسيميه، إنها المرة الأولى التي يعيد فيها معرض مخصص للمجوهرات «بناء كل مراحل الإبداع».

وشرحت أنّ لوي كارتييه، حفيد مؤسس الدار، لم يستوح كثيراً من حركة الفن الحديث في بداية القرن العشرين، وأراد أن يقدّم للزبائن «شيئاً جديداً، ربما روسياً، وربما فارسياً» فوقع اختياره في النهاية على الفارسي. وفي تلك المرحلة، كان «جزء أساسي» من مجوهرات «كارتييه» مستوحى من فنون الإسلام مما جعل الدار «تتسم بالحداثة نسبة إلى بالفن الحديث» على ما قالت إيفلين بوسيميه.

واشارت أن الأنماط الهندسية «مأخوذة من العمارة» فيما استلهمت جوانب أخرى «من تكسية المساجد في آسيا الوسطى».

أما جمع الألوان فيأتي أيضاً من الشرق، مثل استخدام اللون الأخضر أو «لون الجنة» مع أزرق الفيروز الفاتح وأزرق اللازورد الداكن.

وفي ثلاثينات القرن العشرين، أدخلت المديرة الفنية للدار جان توسان اللون البنفسجي المستوحى من حجر الجمشت (الأماثيست) وابتكرت قطعاً ثلاثية الأبعاد مستلهمة من المجوهرات الهندية من إمبراطورية المغول. وأكدت أن «هذه الهندسة وهذه الأنماط لا تزال موجودة اليوم، وباتت من المكونات الرئيسية للدار» وتتحلى في قطعها.

وزير الثقافة يعتذر عن التقصير الرسمي بحق جنود الثقافة

رحيل مؤلم للفنان اللبناني بيار جماجيان

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

فُجع لبنان والوسط الفني أمس، بخبر وفاة الممثل القدير بيار جماجيان عن عمر ناهز 72 عاما، بعد مسيرة فنية حافلة بالتمثيل، حيث لمع إسمه بعد مشاركته في عدد من المسلسلات الناجحة وأبرزها «المعلم والاستاذ» على تلفزيون لبنان الذي أضحك فيه كثيرين بدوره الكوميدي بشخصية «بيارو».

وشارك أخيراً في عدد من المسلسلات المشتركة منها: «الهيبة» «نص يوم» «حكاية أمل» «مالح يا بحر» «بدل عن ضايع» «لعبة الموت» و»كلام على ورق».

كذلك شارك في عدد من الأفلام السينمائية هي: «المحترف والأشباح» «فدعوس وفتاة الأوتوستوب» «24 ساعة حب» «فيتامين» «السيدة الثانية» «أهلا بكم في لبنان» و»كذبة بيضا».

وقد نشر عدد من الناشطين صور الفنان اللبناني معربين عن أسفهم الكبير لرحيله هو الذي أدخل الضحكة إلى القلوب في الوطن البائس والذي يبدو أنه ضجر من حزن هذه الارض فهرب إلى فرح السماء.

وقد نعى وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى الفنان الراحل، وقال «لقد رهن عمره وأفناه في خدمة هذا الوطن من خلال أداء راق في مضمار التمثيل أغنى به الموروث الثقافي اللبناني، وبخاصة التلفزيوني والمسرحي، ودخل قلوب اللبنانيين وزرع البسمة على شفاههم حتى في أحلك أيام الحرب المشؤومة».

وأكد «أن وزارة الثقافة تعاهد الفقيد على صرف كامل الجهد في سبيل بث الوعي والسعي إلى بناء جسور تواصل وتلاق عوضاً من الكهوف النفسية و»المتاريس» وتتوجّه إليه أمام الشعب اللبناني بإعتذار صادق على تقصير رسمي مزمن في حقه وفي حق العديد من جنود الثقافة المجهولين والمعلومين في هذا الوطن، المتروكين لمصيرهم ليكابدوا الكثير من المرارات وأهمها تلك المرارة المتولدة من ذلك التقصير، كما تتوجه إلى عائلته ومحبيه بأحر التعازي راجية بأن يسكنه المولى فسيح جنانه».

افتتاح معرض «فياك» للفنون في باريس

■ باريس – د ب أ: بعد توقف استمر عاما جراء جائحة فيروس كورونا، أعيد فتح أكبر معرض للفن الحديث والمعاصر في فرنسا (فياك) أبوابه في باريس أمس الخميس.

يشارك أكثر من 160 معرضا من 25 دولة في الفعالية التي تعتبر أحد أهم معارض الفنون في العالم إلى جانب متحف بازل للفنون في سويسرا وفرايز للفنون في لندن.

وكان هناك حشد كبير عند صالة العرض البلجيكية بارونيان اكسيباس. والسبب تمثال نصفي للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وبلغ سعر هذا التمثال 80 ألف يورو (93 ألف و125 دولارا).

تمت صناعة التمثال من صورة للرئيس مرتديا كمامة سوداء، نشرت في مواقع التواصل الاجتماعي، حسب صالة العرض. أراد الرسام الصيني المولد، وانج دو، تحويل مفردة ثنائية الأبعاد إلى عمل فني ثلاثي الأبعاد.

يقام معرض فياك العام الجاري للمرة الأولى في القصر الكبير المؤقت في متنزه شامب دو مارس بالقرب من برج إيفل.

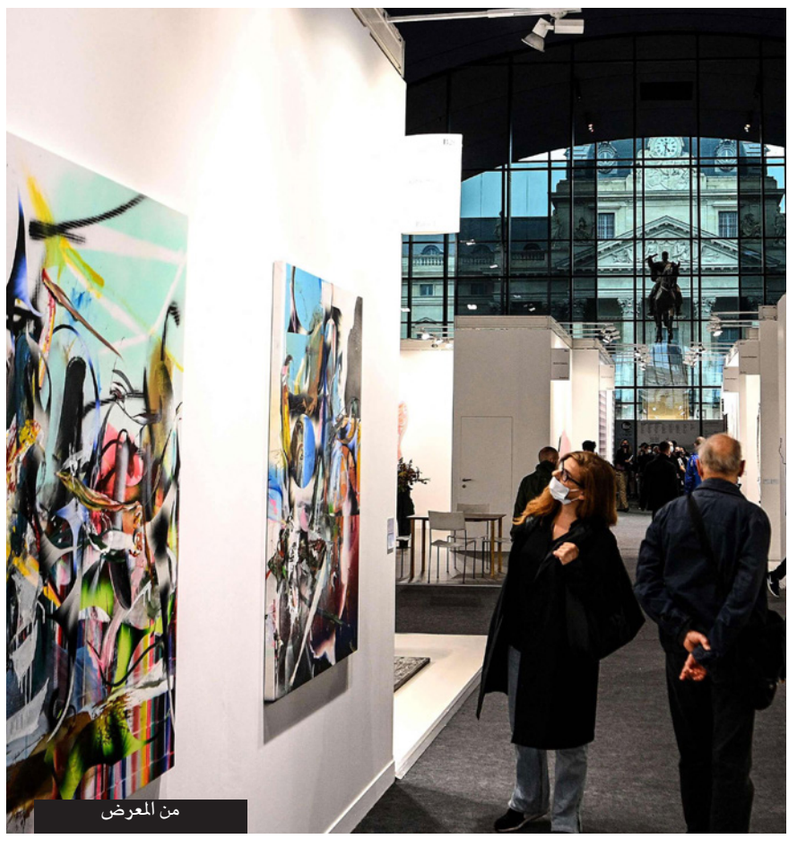

من المعرض

الأثرياء يحرمون العلماء والمتاحف من هياكل الديناصورات العظمية المباعة في مزادات

باريس ـ أ ف ب: ينفق الجامعون الأثرياء الملايين لشراء هياكل عظمية للديناصورات في مزادات أقيم أحدها الخميس في باريس على حيوان ترايسيراتوبس، مما يثير لدى مسؤولي المتاحف وعلماء المتحجرات اسفاً شديداً لكون هذه الأحافير تصبح جزءاً من مجموعات خاصة بدلاً من أن تكون معروضة في المتاحف.

وقال عالم المتحجرات فرانسيس دورانتون، قبل وقت قصير من بيع «بيغ جون» وهو أكبر ترايسيراتوبس معروف ويقدر سعره بما بين 1,4 و1,8 مليون دولار»المحزن أننا لا نستطيع المنافسة».

وأوضح العالم ومدير متحف تولوز للتاريخ الطبيعي أن هذا المبلغ «يعادل موازنة المتحف المخصصة للاستحواذ على مدى 20 أو 25 عاما».

وعلى غرار سواه من هياكل الديناصورات المجاز بيعها، يتوقع أن يصبح «بيغ جون» بعد مزاد دار»دروو» جزءاً من مجموعة أحد هواة الجمع، أي ملك طرف خاص، فيفلت هذا الحيوان الذي يبلغ طوله ثمانية أمتار وعمره 66 مليون عام، من ايدي العلم والمتاحف وبالتالي عامة الناس.

أما في هذه الحالة بالذات، فتبدو درجة الإحباط أقلّ.

الترايسيراتوبس

وعلّق عالم المتحجرات في المعهد الملكي للعلوم الطبيعية في بلجيكا باسكال غودفروا، قائلاً «هنا، نحن لا نأبه، فلدينا الكثير من الترايسيراتوبس!»

فهذا النوع معروف وتتوافر منه «هياكل عظمية كاملة» حسب فرانسيس دورانتون، الذي أشار إلى أن هذا الهيكل الذي اكتشفه الجيولوجي والتر و. ستاين بيل، عام 2014 في ولاية داكوتا الأمريكية، :أكبر قليلاً ليس إلاّ».

أما أمينة مجموعات علم الحفريات في المعهد الملكي البلجيكي للعلوم الطبيعية آن ليز فولي، فرأت أن لهذا الهيكل أهمية «حتى لو كان لترايسيراتوبس» إذ لاحظت أن «ثمة دائماً جوانب غي معروفة كثيراً».

ورأت أن «بعض العظام قد تكون محفوظة بشكل أفضل وقد توفر معلومات جديدة». وأكد عالم الحفريات في متحف التاريخ الطبيعي في باريس نور الدين جليل، أن «ما من أحد يستطيع أن يقول سلفاً ما إذا كان لدى (الترايسيراتوبس) معلومات» غير معروفة، لكنه أشار إلى أن العينة المباعة بالذات خضعت للتحليل في المنبع من قبل علماء حفريات محترفين.

لكنّ الحال ليست كذلك بالنسبة إلى هياكل الديناصورات العظمية الأخرى التي تطرح للبيع في السوق، إذ غالباً ما يساء تحديد نوع العيّنة بسبب الافتقار إلى المهارات العلمية المناسبة.

ولاحظ باسكال غودفروا، أن «نصف ما يُطرح للبيع مجرّد هراء كبير!» إذ «غالباً ما تُعرَض قطع مثيرة للاهتمام، لكن يُساء تحديد نوعها، أو تتعرض للضرر أثناء إعادة تكوينها، بفعل امتزاج العظام بالبلاستيك على سبيل المثال».

وبالتالي يمكن أن يكون الهيكل عائداً إلى نوع غير معروف إطلاقاً أو غير معروف كثيراً، دون أن يتنبه أحد إلى ذلك. وقالت آن ليز فولي «إذا كان نوعاً جديداً، تكون الخسارة هائلة، لأننا لن ندرك حتى أنه كان موجوداً على كوكب الأرض».

وقال عالم الحفريات الأمريكي ستيف بروسايت الذي ألّف كتاباً بعنوان «انتصار الديناصورات وسقوطها» ترجم إلى 21 لغة «(هذه الحفريات) تشكل تراثنا الطبيعي (...) وهي بمثابة مؤشرات توفر لنا معلومات عن تطور الأرض»

جوراسيك بارك

وتثير هذه المزادات أيضاً مسألة حرمان الجمهور الاطلاع على بقايا الديناصورات. وقال مدير متحف تولوز إن»عرض ترايسيراتوبس في متحف يشعل المواهب (العلمية) في عيون الأطفال».

وروى ستيف بروسايت وهو استشاري لفيلم «جوراسيك بارك 3» الذي يُطرح في دور السينما العام المقبل «عندما كنت مراهقًا، عُرض الهيكل العظمي لديناصور «التي ريكس سو» في متحف فيلد في شيكاغو. وجعلتني رؤيته أرغب في أن أصبح عالم حفريات». ورأى العالم أن قدره كان ليختلف لو كان الديناصور معروضاً في قاعة استقبال رجل أعمال ثري.

ومع أن هذا النوع من التجارة موجود منذ أن اكتشف الإنسان المتحجرات، أثار الجزء الأول من «جوراسيك بارك» في تسعينيات القرن العشرين شغفاً جديداً، وخصوصاً في صفوف في أوساط المشاهير.

ويستحيل في الوقت الراهن إلزام المشترين إتاحة العيّنات التي يستحوذون عليها للعلماء بغرض الدراسة، لكن غودفروا قال إن ذلك ممكن في بعض الحالات.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه التجارة تحفّز على العمل لاكتشاف المتحجرات وخصوصاً في الولايات المتحدة. فالسماح ببيعها (بشروط معينة) يمكن أن يكون دافعاً للتنقيب عنها في بعض البلدان، حسب نور الدين جليل.

فضائيات وأرضيات

«الراب» لتغذية الحربِ بين الجزائر والمغرب ... و«ريدوان» يُعاقب بوزر «لمجرد»!

الطاهر الطويل *

غابت كلمة «المغرب» من قاموس مجموعة من المغاربة مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي، وعُوّضت بكلمة «شمال إفريقيا» فصارت التدوينات والتغريدات حبلى بهذه الكلمة الأخيرة، على سبيل الطرافة.

وسبب الغياب هو الاقتداء بالسُّنة غير الحميدة التي ابتدعها الإعلام الجزائري في الآونة الأخيرة، حين يتحدث عن المغرب الأقصى، أو ينقل البيانات الرسمية الجزائرية التي تشير باللمز والهمز إلى هذا البلد الجار الواقع في «شمال إفريقيا» الذي صار «عدوا» بين عشية وضحاها.

وإذا كان الشاعر العربي القديم قال «وكم ذا بمصر من المضحكات...» فيجوز أن ينطبق هذا القول اليوم على الجزائر، مع الاعتذار لشعبها الطيب الذي لا ذنب له في ما يقترف إعلامه وحكّامه، والاعتذار موصول أيضًا لأبي الطيب المتنبي على هذا التحوير في بيته الشهير.

والمتابع للقنوات الجزائرية اليوم، الحكومية والخاصة، سيقف عند حالات من «الكوميديا السوداء» التي تجعل نشرات الأخبار والبرامج الحوارية يغلب عليها «كابوس» اسمه المغرب، مما يجعلها أنموذجا لأي طالب جامعي في علوم السياسة يريد إنجاز أطروحة حول «نظرية المؤامرة».

هل تريدون حالات وأمثلة على ذلك؟

الأسبوع الماضي، ظهر في قناة «النهار» محلل رياضي يتحدث عن أوضاع المنتخب القومي الجزائري لكرة القدم، وسرعان ما تفطن إلى حيلة يثير بها الانتباه إلى نفسه وكلامه، حيث أقحم المغرب بطريقة فجائية، وقال إن هذا البلد هو السبب وراء تردّي عشب ملعب «مصطفى تشاكر» في الجزائر، حيث خاض المنتخب القومي الجزائري مباراته ضد النيجر ضمن تصفيات كأس العالم. سأله المذيع إنْ كان جادا في كلامه، وعمّا إذا كان يميل إلى «نظرية المؤامرة» فسعى إلى البحث عن «أدلة» تثبت صحة كلامه، على حد زعمه، مبرزا أن الهدف من ذلك دفع مدرب الفريق الجزائري إلى الاستقالة! وهو ما خلق مادة دسمة للفكاهة في شبكات التواصل الاجتماعي، تسهم في التخفيف من حدة التشنج الموجود في العلاقات بين البلدين الجارين!

زمن السِّباب!

منذ أيام قلائل، انتقل التشنج إلى الفن الغنائي الشبابي المعروف بـ«الراب» فلم يسلم هذا الأخير من لوثة السياسة، إذ نشِرت قناة «دزاير» عبر صفحتها على «فيسبوك» صورة فوتوغرافية لصفٍ طويل من الشباب، موضحة أن الأمر يتعلق بتجمّع كبير لـ«رابور» جزائريين أمام أحد استوديوهات التسجيل في العاصمة.

كلّ ما في الأمر، والعهدة على المصدر نفسه، أن رئيس الأركان شنقريحة والرئيس تبون أعطيا أوامرهما لتشجيع مغنيي «الراب» الجزائريين للرد على زملائهم المغاربة. وما زاد الخبر طرافة أن تبون أمر بتخصيص مكافأة مالية، قد تصل الى مليون دينار جزائري لكل من يتفوق في الرد على الجيران غناءً.

وختمت قناة «دزاير» الخبر بالتعليق التالي «وهذا يؤكد على أن الجزائر الجديدة أصبحت لا تتهاون مع جار السوء في مختلف المجالات».

سبب هذه الزوبعة أن «رابور» مغربيا شهيرا أنجز أغنية تتضمن هجاء نابيا لحكّام الجزائر الجدد. وحين سمع بالرد الجزائري، سارع إلى القول في تسجيل صوتي إنه على استعداد لدفع ضعف المبلغ الذي حدده الرئيس تبون كمكافأة لأي «رابور» جزائري يتفوق في الرد عليه غنائيا.

والتفوق في الرد معناه، أن الأسر المغربية والجزائرية قد تجد نفسها في حرج شديد، وهي تسمع تبادلا للهجاء البذيء الذي ينزل أصحابه إلى الدرك الأسفل من قاموس قنوات الصرف الصحي، شرّف الله قدركم؛ لأن الكثير من مشاهير «الراب» في الجانبين معًا لا يتقنون سوى ذلك، للأسف الشديد.

تُرى، هل شعبا البلدين بحاجة إلى كل هذه الأحقاد، أمام تراجع صوت الحكمة؟

رابح درياسة والشاب خالد وآخرون

منذ أيام، غادرنا الفنان الجزائري الكبير رابح درياسة، وترك غيابه حزنا شديدا في نفوس محبيه في مختلف بلدان الوطن العربي. وللمغاربة، بدورهم، صلة وثيقة بهذا الفنان الذي أحبوه وأحبهم، وافتتنوا بأغانيه البديعة، وكان ضيفا عزيزا مكرّمًا كلما حلّ في مهرجان فني ما، أو استضافته إحدى القنوات التلفزيونية المغربية. ومثله مثل مطربين جزائريين آخرين، كان يتغنى أحيانا بحبه للمغرب، تمامًا كما يفعل فنانون مغاربة حين يُستضافون في بلاد الجزائر.

المسألة إنسانية بحتة مرتبطة بشعور الأخوّة، ولا علاقة لها بالسياسة وبأوهام السياسيين. لكن، في السنين الأخيرة، صار إعلاميون جزائريون يخلطون بين الأمور، ويُقحمون الفنانين في الحسابات السياسية الضيقة. ويتذكر المُشاهدون ما حصل للنجم الشاب خالد منذ أعوام قلائل في قناة «الشروق» التلفزيونية التي أقامت له «محاكمة» أشبه ما تكون بـ«محاكم التفتيش» في إسبانيا خلال سقوط الأندلس.

كل ما في الأمر أن المغرب منح هذا الفنان الجنسية، تكريمًا له، وعرفانًا بتجربته وروحه الإنسانية العالية ودفاعه عن القيم المغاربية المشتركة. وكان مُخجلا حقا، أن فنانا من هذا الحجم يخضع لعملية «استنطاق بوليسية» من طرف مذيع تلفزيوني مبتدئ، بذريعة التشكيك في وطنيته وانتمائه لبلده ومسقط رأسه الجزائر؛ بل إن هذه الاتهامات شملت فنانين جزائريين آخرين منحهم المغرب جنسيته هم أيضا!

قناة «الشروق» ركّزت في جلسة «الاستنطاق» على الفنانين فقط، وتجاهلت مسؤولين جزائريين كثيرين ممّن يحملون جنسيات مزدوجة، ويهرّبون الأموال إلى البلدان التي يحملون جنسيتها، وهي غالبا أوربية. وسبق لقناة «البلاد» أن كشفت عن وجود حوالي 50 ألف مسؤول جزائري حاصلين على الجنسية الفرنسية، مخترقين بذلك القانون الذي يمنع ازدواجية الولاء.

وهذا سبب من أسباب لجوء حكام الجزائر إلى عدم التصعيد القوي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي أطلق تصريحات حادة تتضمن شكوكا حول تاريخ الجزائر وتنتقد نظام الحكم العسكري فيها، واكتفائهم بالحد الأدنى من التعبير عن الانزعاج. في حين، جعلوا المغرب في خندق «العدو» على خلفية توتر دبلوماسي، كان يمكن أن يعالج بالحكمة وتغليب القواسم المشتركة.

في أرض الكنانة!

ما حدث للفنانين المغربيين ريدوان وبلعياشي في افتتاح مهرجان «الجونة» المصري لم يكن خطأ عفويا ناتجا عن تقصير مقدمة الحفل التي أغفلت ذكر اسميهما، وإنما بدا الأمر مقصودا، رغم قيام إدارة المهرجان بالاعتذار في وقت لاحق.

للمسألة خلفيتان: إحداهما نفسية، تتمثل في النظرة إلى الفنانين المغاربة الذين حققوا شهرة عالمية، والرغبة في تقزيمهم.

والخلفية الثانية، تتجلى في الربط بين وجود فنانين مغربيين وقضية الفنان سعد المجرد. مع أنه «لا تزر وازرة وزر أخرى» كما جاء في القرآن الكريم.

ومن يطالع الصحف والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي في أرض الكنانة يلمس ضراوة الحرب التي شُنّت ضد الفنان المجرد، بسبب أن إحدى القنوات المصرية كانت تعتزم استضافته في سهرة تلفزيونية؛ لكنها ألغتها في آخر لحظة دون ذكر السبب. وواضح أن ذلك كان نتيجة الضغط الذي مورس عليها، على خلفية ربط الفنان المغربي بقضية الاغتصاب؛ مع العلم أنه ما زال متّهما، ولم يُدن بعد. لكن البعض ارتأى أن ينصّب نفسه مكان القضاء، ويصدر حكمه النهائي في حق الفنان المغربي!

.....

* كاتب من المغرب

النفط يتراجع ليصحح مكاسب قياسية مع جني المستثمرين أرباحا

■ طوكيو – رويترز: تراجعت أسعار النفط، أمس الخميس، مع جني بعض المستثمرين أرباحاً من ارتفاعها في الآونة الأخيرة، لكن الطلب القوي في الولايات المتحدة والتحول من استخدام الفحم والغاز إلى زيت الوقود وسط ارتفاع أسعارهما كبح الخسائر.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 54 سنتا بما يعادل 0.6 % إلى 85.28 دولار للبرميل بحلول الساعة 06:49 بتوقيت غرينتش بعد مكاسب في وقت مبكر صعدت بالخام القياسي إلى أعلى مستوى منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2018، وصعد 0.9 % في اليوم السابق.

ونزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي لشهر ديسمبر كانون الأول 33 سنتا بما يعادل 0.4 % إلى 83.09 دولار للبرميل. واستقرت عقود الخام الأمريكي لشهر نوفمبر/ تشرين الثاني، التي انتهى أجلها الأربعاء، مرتفعة 91 سنتا أو 1.1 % بعدما لامست أعلى مستوى منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2014 في وقت سابق من الجلسة.

وارتفعت أسعار الخام مع تقليص المعروض في ظل تمسك منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بزيادة بطيئة للإمدادات بدلا من التدخل لإضافة المزيد من البراميل للسوق. وتعزز شركات تكرير النفط الإنتاج لتلبية زيادة متزامنة في الطلب في أنحاء آسيا وأوروبا والولايات المتحدة.

وبلغت أسواق النفط أعلى مستوياتها في عدة سنوات هذا الأسبوع بدعم أيضا من أزمة عالمية في الفحم والغاز قادت تحولا إلى الديزل وزيت الوقود لتوليد الطاقة. وتأكدت قوة الطلب في الولايات المتحدة بأحدث البيانات الأسبوعية، إذ قالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس إن مخزونات الخام في البلاد تراجعت 341 ألف برميل في الأسبوع المنتهي في 15 أكتوبر/ تشرين الأول إلى 426.5 مليون برميل مقارنة مع توقعات محللين لزيادة 1.9 مليون برميل. وبلغت مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما أدنى مستوى منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2018، مما يشير إلى شح في السوق قد يستغرق الحد منه بعض الوقت.

أوكرانيا تسعى للعب دور في عملية الموافقة على «نورد ستريم 2» عبر شركتي غاز

■ كييف – د ب أ: تقدمت شركتا غاز أوكرانيتان مملوكتان للدولة، بطلب إلى الوكالة الاتحادية الألمانية للشبكات ،الجهة المنظمة للطاقة، من أجل المشاركة في عملية الموافقة على خط أنابيب الغاز الروسي المثير للجدل «نورد ستريم 2» حسب ما أعلنتاه في بيانين منفصلين، أمس الخميس. وقال سيرهي ماكوغون، المدير العام لمشغل نظام نقل الغاز الأوكراني «جاز تي إس أو» إن خط نورد ستريم 2 «لن ينوع طرق نقل الغاز ويهدد أمن الإمدادات الأوروبية».

كما أعلنت شركة الغاز الأوكرانية «نافتوغاز أوكرايني» المملوكة للدولة، أنها تقدمت بالفعل للمشاركة في إجراءات الموافقة، مضيفة أن منح رخصة تشغيل لخط الأنابيب الذي يمر أسفل بحر البلطيق، أثر على المصالح التجارية لجميع الأوكرانيين.

ويشار إلى أن الوكالة الاتحادية للشبكات أمامها حتى مطلع كانون ثان/يناير المقبل لتقرر ما إذا كانت ستصدر مشروع البنية التحتية الضخم برخصة تشغيل أم لا. وفي حال تمت الموافقة، فمن المقرر أن يقوم «نورد ستريم 2» بنقل ما يصل إلى 55 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا إلى ألمانيا، من حقول الغاز الروسية.

«قطر للطاقة» تؤكد التزامها بأن تكون مورداً موثوقاً فيه للهند

شركة هندية تهدف إلى استبدال مخزون من النفط الإماراتي بخام سعودي

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: قال مسؤول بارز، أمس الخميس، إن شركة «إم.آر.بي. إل» الهندية تسعى لملء جزء من مساحة تخزين احتياطيات مانغالور النفطية الاستراتيجية بخام سعودي بدلاً من خام زاكوم العلوي من أبوظبي.

وأكد إتش.بي.إس أهوجا الرئيس التنفيذي لشركة الاحتياطيات البترولية الاستراتيجية، التي تدير المخزونات النفطية الاتحادية في البلاد، تقارير سابقة بأن الهند عدلت سياستها بشأن الاحتياطيات الاستراتيجية للتمكن من تأجير جزء من منشأتها لشركات هندية وأجنبية. وشيدت الهند، ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم، مخازن استراتيجية في ثلاثة مواقع في جنوب البلد لتخزين ما يصل إلى خمسة ملايين طن من النفط أي ما يعادل 37 مليون برميل تقريبا للحماية من اضطرابات الإمدادات.

وتستأجر شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) واحدا من مستودعين متساويين حجما ضمن احتياطيات مانغالور النفطية الاستراتيجية. وقال أهوجا إن «أدنوك ستستمر في تخزين نفطها في مستودعها لكننا سنحتاج لإخلاء المستودع الآخر إذ ترغب شركة إم.آر. بي.إل في تخزين النفط السعودي» مضيفاً أن إم.آر.بي.إل تسحب ببطء خام زاكوم العلوي.

وفي سياق آخر، قالت شركة قطر للطاقة، وهي مصدر كبير للغاز الطبيعي المسال، إنها لا تزال ملتزمة بأن تكون شريكاً موثوقاً فيه في إمدادات الطاقة للهند، وإنها لا تتخلف عن الوفاء بشحنات ملزمة تعاقدياً بتسليمها. وكانت وكالة «رويترز» قد ذكرت في وقت سابق، نقلاً عن مصدرين أن الهند، التي تصارع أسوأ أزمة طاقة في خمس سنوات، طلبت من قطر تسريع تسليم 58 شحنة مؤجلة من الغاز الطبيعي المسال. لكن في.كيه ميشرا مدير التمويل في بترونت للغاز الطبيعي المسال أوضح، أمس الخميس، أن شركته أرجأت تحميل 50 شحنة بموجب «مرونة خفض» مسموح بها في عقد الشركة طويل المدى مع قطر.

وأبرمت بترونت، أكبر مستورد للغاز في الهند، عقدا طويل الأمد حتى نهاية 2028 لشراء 7.5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من قطر. وقالت قطر للطاقة في بيان في وقت متأخر من مساء الأربعاء إنها تظل ملتزمة بأن تكون شريكا محل ثقة بالنسبة لإمدادات الطاقة في الهند وشتى أنحاء العالم. وقال ميشرا إن السوق الهندية «متعطشة» لغاز طبيعي مسال أرخص ثمنا بعد زيادة الأسعار في السوق الفورية.

وأضاف: «استخدمنا مرونة الخفض لاستلام شحنات أقل في الأعوام الماضية.. والآن نطلب من قطر التسريع بتسليم هذه الشحنات». وبلغت أسعار الغاز الطبيعي المسال الفورية نحو 40 دولارا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية مقارنة مع ما بين 10 و12 دولارا بموجب العقود طويلة الأمد. وقال ميشرا: «لدى قطر متسع من الوقت حتى 2028 لتسليم الشحنات المتأخرة، لكننا نطلب منها تسريع الإمدادات».

الهند هي ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم

الاحتلال الإسرائيلي يفاوض مصر على مد خط أنابيب جديد لزيادة صادرات الغاز

■ لندن – رويترز: قالت وزارة الطاقة في الكيان الصهيون إن إسرائيل تدرس مد خط أنابيب بري جديد إلى مصر لزيادة صادراتها من الغاز الطبيعي لها بسرعة وذلك في أعقاب انخفاض المعروض من الغاز على المستوى العالمي. وسيربط الخط شبكتي الغاز الطبيعي المصرية والإسرائيلية عن طريق شمال شبه جزيرة سيناء.

وقالت مصادر بصناعة الغاز مطلعة على المباحثات الجارية إن التقديرات تشير إلى أن خط الأنابيب سيتكلف حوالي 200 مليون دولار وقد يصبح جاهزا لتشغيله خلال 24 شهرا. ومن شأن الخط البري الجديد واقترانه بخطط لمد خط أنابيب ثان تحت سطح البحر إلى مصر أن يعزز وضع إسرائيل كمركز رئيسي للطاقة في شرق البحر المتوسط وهو ما قلب العلاقات الدبلوماسية رأسا على عقب مع دول في السنوات الأخيرة.

وقد أصبح الاحتلال مورداً رئيسياً للغاز الطبيعي إلى مصر في يناير/ كانون الثاني 2020 بعد البدء في الإنتاج من حقلي تمار وليفياثان البحريين للغاز. ويتم توريد حوالي 5 مليارات متر مكعب سنويا من الغاز عبر خط أنابيب تحت سطح البحر يربط إسرائيل بشبه جزيرة سيناء المصرية.

وقالت وزارة الطاقة في بيان: «إسرائيل ومصر تجريان محادثات حول إمكانية التعاون في توريد الغاز الطبيعي. وأحد الخيارات التي تجري دراستها في أعقاب طلب من مصر لزيادة الإمدادات من الغاز الطبيعي هو مد خط أنابيب بري». وأضافت أن خط الأنابيب ستملكه شركة خطوط الغاز الطبيعي الإسرائيلية ويجري العمل للحصول على الموافقات الخاصة بمساره من السلطات المحلية.

وشهدت أسواق الغاز في أوروبا وآسيا ارتفاعا كبيرا في الأسعار هذا العام بسبب تقلص الإمدادات وتحسن النشاط الاقتصادي في مختلف أنحاء العالم.

وقالت المصادر إن خط الأنابيب الجديد سيساهم بزيادة الإمدادات إلى مصر بما يتراوح بين 3 5 مليارات متر مكعب سنويا. وستستخدم هذه الإمدادات في تغذية شبكة الكهرباء المصرية وزيادة صادرات غاز الطبيعي المسال من الاحتلال عبر مصر إلى أوروبا وآسيا.

وقال يوسي أبو الرئيس التنفيذي لشركة ديليك للحفر: «ما من شك أن مصر تملك كل الخصائص والظروف لكي تصبح مركزا عالميا وهو ما سيتطلب كميات إضافية من الغاز من إسرائيل وقبرص والمناطق المحيطة ليكون بؤرة لتجارة الغاز على المستويين الإقليمي والعالمي».

السعودية تعمل على اجتذاب شركات التكنولوجيا الناشئة

■ الرياض – د ب أ: نقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن مصادر مطلعة القول إن البورصة السعودية تجري محادثات مع مستثمري رأس المال الجريء وشركات التكنولوجيا، في مسعى لتحويل سوقها للشركات الصغيرة إلى مركز لصناعة الشركات الناشئة المزدهرة في الشرق الأوسط. ونقلت الوكالة عن المصادر القول إن المملكة تسعى إلى تشجيع شركات التكنولوجيا على جمع الأموال عبر سوق «نمو» الأصغر في البورصة بدلا من القيام بجولات تمويل خاصة.

وقالت المصادر إن سوق الأسهم السعودية (تداول) لا تقدم حاليا حوافز للإدراج في نمو، لكنها تبلغ بعض الشركات الناشئة أنها قد تحصل على إعفاءات تنظيمية لتسهيل عملية الإدراج. ومن المتوقع أن تستمر البورصة في تشجيع الشركات في صناعات أخرى على الإدراج في سوق نمو.

ولفتت بلومبرغ إلى أنه عندما جرى إطلاق «نمو» في عام 2017، كان الغرض هو أن توفر للشركات الصغيرة طريقة أسهل للاكتتاب العام، مع قواعد إدراج أقل تقييدا ومتطلبات إفصاح أكثر مرونة بالمقارنة بالسوق الرئيسية. ومن المقرر أن تكون شركة «جاهز الدولية لتكنولوجيا المعلومات» وهي شركة توصيل أغذية، أول شركة تكنولوجيا تمر بهذه العملية.

«إيفرغراند» تتراجع 10.5% مع عودة تداول سهمها في بورصة هونغ كونغ

■ بكين– أ ف ب: تراجع سهم شركة العقارات الصينية العملاقة «إيفرغراند» التي ترزح تحت أكثر من 260 مليار يورو من الديون، أمس الخميس، بنسبة 10.5٪ بعد عودة التداول به في بورصة هونغ كونغ. ويهدّد الإفلاس المحتمل لإيفرغراند، إحدى أكبر شركات التطوير العقاري في الصين، بتداعيات قد يكون لها «تأثير الدومينو» على ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وكانت الشركة علّقت التداول بأسهمها في 4 تشرين الأول/أكتوبر بعد أن تخلّفت عن سداد قروض عدّة. ومساء الأربعاء، أعلنت إيفرغراند أنّ التداول بأسهمها سيستأنف صباح الخميس، محذّرة في الوقت عينه من أنها «قد لا تتمكن من الوفاء بالتزاماتها الماليّة».

وعلى الرّغم من العاصفة التي أثارتها إيفرغراند في الأسواق المالية في أيلول/سبتمبر، لم تعلن بكين حتى اليوم ما إذا كانت ستتدخّل لإنقاذ الشركة المهدّدة بالإفلاس أم لا. وما زاد من مخاطر إفلاس إيفرغراند هو فشلها في بيع 50.1٪ من رأس مال إحدى شركاتها إلى مجموعة «هوبسون» الصينية للتطوير العقاري، في صفقة كان من شأنها أن تؤمّن لها 2.2 مليار يورو. وأكّدت «إيفرغراند» الأربعاء أنّها «ستواصل تنفيذ إجراءات ترمي لتخفيف مشاكل السيولة التي تعاني منها».

و«إيفرغراند» التي نوّعت بكثرة أنشطتها في السنوات الأخيرة، تكافح منذ أسابيع عدّة لتسديد مستحقّات مترتّبة عليها وتسليم شقق. وفي نهاية أيلول/سبتمبر لم تتمكّن المجموعة من سداد قروض يبلغ مجموعها 131 مليون دولار (113 مليون يورو).

وهذا الشهر، لم تتمكّن من سداد قرض ثالث بقيمة 148 مليون دولار (127 مليون يورو). لكنّ المجموعة لم تصبح بعد في حالة تخلّف عن السداد لأنّها تستفيد من فترة سماح مدّتها 30 يوما لكل قرض. وتنتهي فترة سماح القرض الأول في 23 تشرين الأول/أكتوبر أي السبت.

المغرب: آمال أصحاب الحرف اليدوية في فاس باتت معلقة على السياحة الداخلية

سوق شعبي في فاس شبه خال من السياح

■ فاس – رويترز: عاد قرع المطارق المتواصل على النحاس في ميدان بوسط مدينة فاس المغربية فيما يعد علامة تلقى الترحاب من آلاف الحرفيين على أن تجارتهم بدأت تنتعش ببطء بعد تراجع حاد بسبب جائحة فيروس كورونا. وما زال النشاط أقل مما كان عليه قبل الجائحة ويقول حداد النحاس محمد كوبي إن ارتفاع سعر المعدن أضر بهوامش الربح. وقال وهو يقطع ساحة الصفارين مسرعا ليسلم طلبية من ثماني مقال كبيرة الحجم لأحد المطاعم المحلية: «لكن الأوضاع تحسنت مقارنة بالعام الماضي».

وتأسست المدينة المسورة التي تقع على مساحة 280 هكتارا (حوالي 692 فدانا) في عام 789 وتضم 40 ألفا من الحرفيين منهم من يعمل بالمعادن والحفر على النحاس والخشب والجلود. وكانت ندرة السياح والزوار المحليين خلال فترة انتشار الجائحة قد دفعت الكثيرين منهم للبحث عن عمل آخر وما زال بعضهم يعاني.

ورغم أن عدداً محدوداً فقط من السائحين الأجانب ما زالوا يجوبون الأزقة الضيقة في المدينة، بدأت أسواق فاس القديمة في الانتعاش التدريجي مع تخفيف القيود على السفر الداخلي وتزايد أعداد من تلقوا لقاحات مضادة للفيروس. وبعد عامين من الركود، يتوقع البنك المركزي أن تقفز عائدات السياحة الداخلية والخارجية إلى 60 مليار درهم (6.7 مليار دولار) في 2022. واستقبلت فاس زوارا هذا الصيف أكثر بنسبة 90 في المئة ممن استقبلتهم في 2020 وأغلبهم من المغاربة المقيمين بالخارج.

لكن المشكلات لاحت في الأفق من جديد إذ أن من المقرر وقف رحلات الطيران المباشرة من بريطانيا وألمانيا وهولندا اعتبارا من غد الجمعة بسبب مخاوف تتعلق بكوفيد–19. ويقول الحسن ساعو المهتم بالحرف التقليدية إن الحرف المرتبطة بأعمال البناء بدأت تنتعش غير أن أداء الأنشطة المعتمدة على السياحة أسوأ بكثير. وفي دار شوارة للدباغة التي يرجع تاريخها للقرن الحادي عشر تعكف مجموعة من الرجال يرتدون سراويل قصيرة تغطيها بقع الصبغات على تلوين وتنعيم قطع من الجلد بالطريقة القديمة للصناعة على الرغم الرائحة النفاذة المنبعثة منها.

وقال عبد الحليم فزازي الذي أُجبر على ترك حرفته التي أمضى فيها 50 عاما في دباغة الجلود: «أغلب العمال المهرة في المدبغة إما تحولوا العاطلين أو انتقلوا لعمل آخر في قطاعات التشييد والبناء والزراعة». وأضاف: «النشاط ما زال أقل بنسبة 80 % من مستواه قبل الجائحة... قطع الجلد تلفت».

وقال محمد مفكر تاجر المنتجات الجلدية وهو يتحسر على غياب الزبائن وينفض التراب عن الحقائب في متجره بالطرف الآخر من المدينة إن الصناعة التقليدية أكثر من مجرد مصدر للدخل. وأضاف: «إنها جزء من تاريخنا الذي نريد الاحتفاظ به ونقله للجيل التالي».

لكن في فاس القديمة يختار العديد من الشبان والأجيال الأصغر العمل في وظائف ليواجه أصحاب الحرف والصناعات التقليدية صعوبة في العثور على العمالة الماهرة. وقال أزمي إدريس (73 عاما) متذكرا الأيام الخوالي قبل الجائحة وقبل انتشار مصانع الغزل والنسيج وهو جالس خلف نول قديم في مجمع حديث للحرف والصناعات التقليدية: «ننتج ولكن لا أحد يشتري. أصبح النسيج شغلة كبار السن».

تراجع الأسهم الأوروبية متأثرة بأزمة «إيفرغراند»

■ لندن– رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية، أمس الخميس، متأثرة بمعنويات سلبية نتجت عن تجدد المخاوف بشأن قطاع العقارات في الصين ونتائج أرباح فصلية متفاوتة.

وبحلول الساعة 07:10 بتوقيت غرينتش انخفض المؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0.4 %، متراجعاً عن أعلى مستوى في ستة أسابيع. وتراجعت الأسهم الآسيوية بعد أنباء عن فشل بيع أصول بقيمة 2.6 مليار دولار في شركة إيفرغراند الصينية للتطوير العقاري المثقلة بالديون. وكانت أسهم شركات التعدين وصناعة السيارات والشركات الصناعية في مقدمة الأسهم المتراجعة تزامنا مع تنامي القلق بشأن مجموعة من نتائج أرباح الشركات أعلنت بدءا من أمس الخميس وتستمر في الأسابيع المقبلة.

ونزل سهم إيه.بي.بي السويسرية للهندسة والتكنولوجيا 3.4 % بعد أن خفضت الشركة توقعاتها للمبيعات السنوية في أعقاب تحذير من نقص مكونات.

وتراجع سهم إيه.بي فولفو 2.1 % على الرغم من أن الأرباح فاقت التوقعات، لكنها حذرت من أن استمرار نقص الرقائق عرقل الإنتاج في الشركة المصنعة للشاحنات. وانخفض سهم باركليز 0.6 % على الرغم من تحقيق البنك البريطاني أداء قوي في الربع الثالث.

وصعد سهم يونيليفر 1.2 % بعد أن حققت شركة السلع الاستهلاكية نموا للمبيعات فاق التوقعات في الربع الثالث برغم رفع الأسعار في محاولة لمواجهة ارتفاع أسعار الطاقة وغيرها من التكاليف.

نيكي تهبط نحو 2% بفعل مخاوف الانتخابات و«ايفرغراند»

■ طوكيو – رويترز: تراجع المؤشر الياباني نيكي نحو 2 %، أمس الخميس، تحت وطأة مخاوف جديدة بشأن مجموعة إيفرجراند الصينية وقلق قبيل انتخابات عامة ومخاوف حيال تأثير ارتفاع التكاليف على مستقبل الشركات. وهبط نيكي 1.87 % ليغلق عند 28708.58 نقطة بينما خسر المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1.13 % ونزل إلى 2000.81 نقطة.

ومساء الأربعاء، ارتفع المؤشران الأمريكيان ستاندرد اند بورز وداو لكن ناسداك تراجع مع التقاط أسهم التكنولوجيا أنفاسها. وأدى إغلاق ناسداك على انخفاض إلى عمليات بيع لأسهم التكنولوجيا اليابانية ذات الثقل فيما ينتظر المستثمرون بقلق ما إذا كان رئيس الوزراء فوميو كيشيدا سيتخذ إجراءات حاسمة لتدعيم الاقتصاد الذي تعصف به الجائحة.

وقال إكو ميتسوي وهو مدير صندوق في «آيزاوا سيكيوريتيز»: «الحزب الديمقراطي الحر الحاكم سيفوز على الأرجح بالأغلبية لكن ليس واضحاً ما إذا كان سيجري تغييرات تلبي توقعات السوق». وكان ميتسوي يشير إلى انتخابات المجلس الأدنى بالبرلمان في 31 أكتوبر/ تشرين الأول. وأضاف: «المستثمرون قلقون أيضا من التأثير المحتمل لارتفاع التكاليف وأسعار النفط وأيضا اضطرابات سلاسل الإمداد على توقعات الشركات».

وكان سهم طوكيو إلكترون لمعدات صناعة الرقائق الإلكترونية أكثر ما دفع المؤشر نيكي للهبوط، إذ تراجع السهم 4.61 %. وخسر سهم فاست ريتيلينج المشغلة ليونيكلو للملابس 2.98 % وهبط سهم سوفت بنك جروب 2.06 في المئة. ونزلت أسهم شركات الطيران 2.1 % وسجلت أكبر تراجع بين مؤشرات القطاعات الفرعية بالبورصة وعددها 33 وسط مخاوف من عودة انتشار إصابات كوفيد–19 بسبب زيادة في بريطانيا. وتألقت الأسهم المرتبطة بالنفط مع ارتفاع أسعار الخام.

أسعار الذهب ترتفع بسبب التضخم وعوائد سندات الخزانة الأمريكية تكبح مكاسبه

■ لندن– رويترز: ارتفعت أسعار الذهب، أمس الخميس، إذ دعمت مخاوف بشأن استمرار ارتفاع التضخم الطلب على المعدن الذي يعتبر ملاذا آمنا لكن ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية حصرت مكاسبه في نطاق ضيق.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية 0.2 % إلى 1785.01 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 09:31 بتوقيت غرينتش. وزادت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.1 % إلى 1786.70 دولار.

وقال فؤاد رزاق زاده المحلل في تِنك ماركتس: «ارتفاع العوائد سلبي على نحو جَلي بالنسبة للذهب ولكن في نفس الوقت هناك ضغوط تضخمية متزايدة مع ارتفاع أسعار النفط الخام، مما رفع في المقابل الطلب على الذهب».

وبلغت عوائد السندات الأمريكية القياسية لأجل عشر سنوات أعلى مستوياتها في خمسة أشهر. وقال مسؤولان في مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي الأربعاء إن البنك المركزي ينبغي أن يبدأ خفض إجراءاته التحفيزية لكن من السابق لأوانه رفع أسعار الفائدة.

ويعتبر الذهب تحوطا في مواجهة التضخم لكن خفض التحفيز ورفع أسعار الفائدة يدفع عوائد السندات الحكومية للارتفاع مما يزيد تكلفة الفرصة الضائعة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

وفي الوقت نفسه كان مؤشر الدولار مستقراً بعدما لامس أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع في وقت سابق من الجلسة مما دعم جاذبية الذهب لحائزي العملات الأخرى.

العملات عالية المخاطر تتوقف عن الصعود والين يرتفع

■ لندن – رويترز: تراجع الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي من مستويات مرتفعة سجلاها الليلة الماضية وهبط الدولار الأمريكي مقابل الين أمس الخميس فيما قال محللون إنه جني أرباح بعد ارتفاع قوي.

واستقر مؤشر الدولار الأمريكي وبحلول الساعة 07:40 بتوقيت غرينتش عند 93.642 نقطة. وانخفض الدولار 0.2 % مقابل الين الياباني إلى 114.065 ين بعدما نزل من 114.695 ين للدولار الذي سجله الأربعاء وكان أضعف مستوى للين في أربع سنوات.

وتجاوز الين أيضا خسائر تكبدها مؤخرا أمام الدولار الأسترالي الذي ارتفع في الأسابيع القليلة الماضية أمام الين وبلغ أعلى مستوى منذ 2018 ليل الأربعاء قبل أن يتراجع.

وقال جيرمي ستريتش، مدير قسم العملات في «سي.آي.بي.سي» إن ضعف الأسهم الآسيوية وانحسار الإقبال على المخاطرة ربما ساهما في ذلك التراجع. وعند الساعة 07:47 بتوقيت غرينتش، كان الدولار الأسترالي منخفضا 0.3 % أمام نظيره الأمريكي عند 0.7491 دولار، مقارنة مع 0.75465 الليلة الماضية.

وتراجع الدولار النيوزيلندي أيضا 0.3 %.

وهبط الجنيه الإسترليني 0.1 % فقط مقابل الدولار إلى 1.3808 دولار بدعم من توقعات بأن بنك إنكلترا سيرفع أسعار الفائدة.

معدل التضخم ارتفع الشهر الماضي إلى أعلى مستوياته منذ 20 شهراً

توقعات بنمو الاقتصاد المصري 5.1% خلال السنة المالية الجارية

■ القاهرة – رويترز: أظهر استطلاع أجرته وكالة «رويترز» أن الاقتصاد المصري من المتوقع أن ينمو بمعدل 5.1% في السنة المالية حتى يونيو/ حزيران 2022 وأن يتسارع النمو إلى 5.5 % في العامين التاليين مع استمرار انتعاش قطاع السياحة وتراجع تأثيرات جائحة فيروس كورونا.

وقال البنك المركزي إن معدل النمو الشهر الماضي ارتفاع إلى 7.7 % في الربع الأخير من السنة المالية السابقة فيما يشير إلى نمو بمعدل 3.3 % في 2020–2021 بالكامل ارتفاعا من تقديرات بأن يبلغ 2.8 %.

وتوقع اقتصاديون في يوليو/ تموز السابق نموا بمعدل 5% في العام المنتهي في يونيو/ حزيران المقبل. وقال آلان سانديب رئيس الأبحاث لدى النعيم للوساطة: «نتوقع أن يتسارع نمو الاستهلاك عن مستواه المنخفض بعد كوفيد–19 وأن يظل الاستثمار العام قويا هذا العام». وأضاف: «ما سيكون من الحاسم رؤيته هو ما إذا كان هذا النمو قابلا للاستمرار في 2022–2023 عندما نأمل أن تنحسر آثار الجائحة بدرجة كبيرة». وانتعش قطاع السياحة تدريجيا من أثر القيود على السفر التي فرضت في مارس/ آذار 2020 بسبب كوفيد–19.

وأفادت بيانات البنك المركزي بأن إيرادات السياحة انخفضت إلى 4.9 مليار دولار في 2020–2021 من 9.9 مليار دولار في العام السابق. لكنها انتعشت في الفترة من أبريل نيسان إلى يونيو/ حزيران إلى 1.75 مليار دولار من 305 ملايين في الفترة نفسها من العام السابق.

وفي أحدث استطلاع توقع الاقتصاديون أن يرتفع التضخم السنوي في أسعار المستهلكين بالمدن إلى 6% في 2021–2022 ويواصل ارتفاعه إلى 6.4% في السنة التالية وأن يبلغ 7% في 2023–2024 ليظل داخل النطاق المستهدف للبنك المركزي بين خمسة وتسعة بالمئة.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء هذا الشهر إن معدل التضخم في مصر ارتفع على أساس سنوي إلى 6.6 % في سبتمبر/ أيلول، وهو أعلى مستوياته في 20 شهرا، من 5.7 % في أغسطس/ آب فيما يرجع في المقام الأول لارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وأظهر الاستطلاع الذي أجري في الفترة من 8 إلى 20 أكتوبر/ تشرين الأول وشمل 22 اقتصاديا أن من المتوقع أن تتراجع العملة إلى 15.81 جنيه للدولار بحلول نهاية 2021 وإلى 16.25 جنيه للدولار بنهاية 2022 وإلى 17.24 جنيه للدولار بنهاية 2023 .

وأظهر الاستطلاع أن البنك المركزي من المتوقع أن يترك سعر إقراض ليلة واحدة دون تغيير عند 9.25 بالمئة خلال عامي 2021–2022 و2022–2023 ثم يرفعه إلى 10.25 بالمئة بحلول نهاية يونيو حزيران 2024.

وقالت إيفون مهانجو من رين كاب في مذكرة: «نعتقد أن العجز الكبير في ميزان المعاملات الجارية يفسر عزوف البنك المركزي عن خفض أسعار الفائدة» مما يتسبب في زيادة كبيرة في الواردات والتدفقات الخارجية للدخل.

تونس: تدفق السيولة رهن ثقة المانحين في الديمقراطية

■ تونس– الأناضول: منذ 25 يوليو/ تموز الماضي، أعلنت السعودية والإمارات دعمهما الكامل لتونس في أعقاب قرارات أحادية اتخذها الرئيس قيس سعيد، شملت تعليق عمل البرلمان حتى إشعار آخر، وإعفاء رئيس الحكومة من مهامه.

ورفضت غالبية القوى السياسية في البلاد تلك القرارات، واعتبرتها «انقلابا على الدستور» بينما أيدتها قوى أخرى رأت فيها «تصحيحا لمسار ثورة 2011» في ظل أزمات سياسية واقتصادية وصحية (جائحة كورونا).

لكن على الصعيد العالمي، يبدو أن المسار الذي اتخذه سعيد، يحمل تحفظات من جانب الدول المانحة والشريكة لتونس طوال السنوات التي أعقبت ثورتها.

والأربعاء، قال وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي، إن الرئيس سعيد سيعلن خطوات لطمأنة شركاء تونس، في وقت تزداد فيه الضغوط الخارجية لوضع خريطة طريق واضحة في أعقاب تعليق العمل بالدستور وتجميد البرلمان. وسبق ذلك، تصريحات لسعيد خلال لقائه محافظ البنك المركزي مروان العباسي، في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، قال فيها إن «أصدقاء تونس سيقفون إلى جانبها في هذه الفترة الصعبة».

وقبل قرارات سعيد، عانت تونس تحديات اقتصادية ومالية ناجمة عن تفشي جائحة كورونا، وتوقف قطاعات حيوية، أبرزها السياحة، وتباطؤ نمو الاستثمار الأجنبي، وحاجتها لتعبئة موارد مالية لسد عجز موازنة 2021. وحتى اليوم، لم تعلن أي دولة تقديم مساعدات لتونس، على الرغم من الضغوطات المالية التي تعيشها البلاد، ولم يتم التطرق إلى ماهية المساعدات وطرق تقديمها. ويواجه اقتصاد البلاد أزمة مالية خانقة، حذّر منها الخبراء والمختصون الاقتصاديون في تونس وخارجها، منذ أشهر.

كذلك، بدأت المخاوف من عدم قدرة الحكومة على توفير أجور الموظفين، وعلى توفير احتياجات البلاد إلى نهاية العام الحالي، بالرغم من التطمينات.

ويبدو أن السعودية والإمارات الداعمتين لقرارات سعيد، ما زالتا غير واثقتين بإمكانية مواصلة الرئيس قدما في تنفيذ خطواته، التي لم تجد تأييدا خارجيا، إذ يبحث المجتمع عن خطوات فعلية تثبت تعزيز الديمقراطية في البلاد. ويعتبر الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، من أبرز الداعمين للمالية العامة التونسية، ومشاريعها التطويرية، لكنهم يخشون على النظامين الدستوري والديمقراطي، اللذين تأثرا سلبا بتدابير سعيد الاستثنائية.

والأربعاء، دعت رئاسة البرلمان التونسي، الرئيس سعيّد إلى العودة عن قراراته «اللا دستورية» ورفع التجميد عن أعمال المؤسسة التشريعية.

وتظهر البيانات المالية لتونس، حاجة البلاد الفعلية للسيولة النقدية على شكل منح، إذ بلغ عجز ميزانية الشهور السبعة الأولى من العام الجاري 2.63 مليار دينار (947.1 مليون دولار). وحسب تقرير لوزارة الاقتصاد والمالية حول الميزانية العامة للبلاد، يتوقع أن يبلغ عجز الموازنة 7.94 مليارات دينار (2.85 مليار دولار) في كامل 2021، أي 6.6 % من الناتج المحلي الإجمالي. واقترضت تونس 8.78 مليارات دينار (3.15 مليارات دولار) لتغطية العجز في ميزانية الشهور السبعة الأولى 2021.

وتحتاج تونس إلى تعبئة موارد إضافية بقيمة تتجاوز 10 مليارات دينار (3.59 مليارات دولار) إلى نهاية العام 2021.

ووفق تقرير حديث للبنك الدولي، بلغ إجمالي ديون تونس الخارجية 41 مليار دولار بنهاية 2020، مقابل 39.3 مليارا في 2019، و35 مليارا في 2018، و33.5 مليارا في 2017.

وأمام الضغوط الدولية، يرتقب أن تعلن تونس مشروع موازنة 2022 خلال وقت لاحق من العام الجاري، وتحمل في تفاصيلها عجزا لن تجد قنوات لتمويله عبر المنح والقروض، ما لم يقدم سعيّد تطمينات حقيقية للمجتمع الدولي.

اردوغان يؤكد أن مركز اسطنبول المالي سيعزز مكانة تركيا عالمياً مع انخفاض مؤشر ثقة المستهلك

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الخميس، إن مركز إسطنبول المالي سيعزز من مكانة بلاده العالمية على الصعيد المالي. وأشار في رسالة مرئية وجهها إلى المؤتمر المالي الإقليمي، إلى التحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي منذ ظهور وباء كورونا، لافتا إلى انكماشه خلال العام الفائت، بنسبة 3.5 %.

وأشاد اردوغان بأداء الاقتصاد التركي بالرغم من تحديات الوباء، مبيناً أنه كان ضمن قائمة الدول الأكثر نموا ضمن بلدان مجموعة العشرين التي تضم كبرى اقتصادات العالم، خلال العام الفائت. وأكد حرصهم على مواصلة النمو الاقتصادي، خلال العام الحالي أيضا، لافتاً إلى نمو اقتصاد بلاده 21.7 بالمئة في الربع الثاني من 2021. وأعرب اردوغان عن توقعاته بتحقيق بلاده نموا اقتصاديا بنسبة 9 %، بحلول نهاية العام الحالي.

وفي سياق آخر، قال لردوغان إن افتتاح مركز إسطنبول المالي، سيعزز من المكانة العالمية لبلاده على الصعيد المالي. وأكد أن مشروع مركز إسطنبول المالي، سيكون أيضاً خطوة هامة في مجال الصيرفة الإسلامية، مشيراً إلى مواصلتهم العمل على التحضيرات القانونية بهذا الخصوص. وأضاف أن حكومات بلاده وعلى مدار السنوات الـ19، أجرت العديد من الإصلاحات المالية والاقتصادية، مثل استثناءات ضريبة القيمة المضافة، والتخفيض الضريبي، والإعفاء من الضريبة الجمركية وتخصيص مناطق للاستثمار.

وشدد على أن تركيا تهدف من خلال هذه الإصلاحات إلى جذب المزيد من الاستثمارات إليها.

وتستعد تركيا لافتتاح مشروع مركز إسطنبول المالي، خلال العام المقبل. وتختص مراكز المال، بفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية المحتملة في السوق المتواجدة بها، وتقدم تسهيلات الحصول على تراخيص والبدء بضخ الاستثمارات والمعلومات بشأن القطاعات الاستثمارية، وتحمي الاستثمارات برزمة قوانين ناظمة.

وفي سياق آخر، كشفت بيانات من معهد الإحصاءات التركي، أمس الخميس، أن مؤشر ثقة المستهلكين انخفض 3.6 % إلى 76.8 نقطة في أكتوبر/ تشرين الأول وهو أدنى مستوى منذ فبراير شباط 2009 في ظل استمرار زيادة التضخم. وهوت الثقة في العام الماضي بعد تضرر الاقتصاد من إجراءات مكافحة جائحة كوفيد–19. ويعكس مؤشر ثقة أدنى من 100 نقطة توقعات متشائمة في حين تشير القراءة أعلى من 100 نقطة إلى التفاؤل. وفي سبتمبر/ أيلول ارتفع مؤشر ثقة المستهلكين إلى 79.7 نقطة من 78.2 نقطة في الشهر السابق.

الحي المالي في اسطنبول

اليابان: توقعات بارتفاع أسعار المستهلك لأول مرة منذ عام ونصف عام

■ طوكيو – د ب أ: يتوقع المحللون ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك في اليابان خلال أيلول/سبتمبر الماضي لأول مرة منذ آذار/مارس 2020. وحسب متوسط توقعات المحللين الذين استطلعت وكالة بلومبرغ للأنباء رأيهم فإن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع خلال أيلول/سبتمبر الماضي بنسبة 0.1٪ بعد استقراره خلال آب/أغسطس الماضي.

وفي حين تكافح الدول الكبرى الأخرى مثل الصين والولايات المتحدة لمواجهة التضخم المرتفع، نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة، وانخفاض أرقام المقارنة في العام الماضي، مازالت اليابان بعيدة عن الوصول إلى معدل التضخم المستهدف وهو 2٪ سنويا. وفي الوقت نفسه فإن بيانات التضخم الضعيفة في اليابان تجعل البنك المركزي الياباني مضطرا لاستمرار السياسات النقدية فائقة المرونة حتى بعد انتهاء جائحة فيروس كورونا المستجد.

الاكوادور: بعد فضائح «وثائق باندورا» الرئيس يرفض المثول أمام لجنة برلمانية للتحقيق

■ كيتو – أ ف ب: رفض الرئيس الإكوادوري غييرمو لاسو الذي ورد اسمه في «وثائق باندورا» الإدلاء بشهادته الأربعاء أمام لجنة برلمانية مكلفة التحقيق في القضية، ما دفع اللجنة إلى استدعائه مجددا للمثول «بشكل إجباري» أمامها الجمعة.

واستدعت اللجنة لاسو بتكليف من الجمعية الوطنية، لتوضيح مصادر الأموال التي كان يمتلكها في ملاذات ضريبية، حسب «وثائق باندورا». وكشف هذا التحقيق الذي أجراه «الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين» أن لاسو يدير 14 شركة أوفشور – معظمها مقرها في بنما – أغلقت بعد أن أصدر الرئيس السابق رافائيل كوريا (2007–2017) قانونا في 2017 يحظر على المرشحين للرئاسة امتلاك شركات في ملاذات ضريبية.

وصوت 137 من أصل 105 نواب لفتح تحقيق ضد الرئيس المحافظ، لتحديد ما إذا كان ينتهك «الولاية القانونية للميثاق الأخلاقي الذي يحظر على المرشحين وموظفي الخدمة المدنية إدارة موارد أو أصول لهم في ملاذات ضريبية».

وأكد لاسو في رسالة أنه على استعداد لاستقبال أعضاء اللجنة في مقر الحكومة «بعد انتهاء (...) كل الجلسات المقررة». وقال: «لدي الحق في معرفة المعلومات التي تم الإدلاء بها مسبقا».

وفي مواجهة رفض مثوله أمام اللجنة التي تهيمن عليها المعارضة، رفع رئيسها خوسيه كاباسكانغو (يسار) الجلسة الأربعاء واستدعى رئيس الدولة «للمرة الثانية بشكل إجباري» الجمعة. واعتذرت زوجة الرئيس وابنه اللذان تم استدعاؤهما أيضا بحجة أنهما ليسا موظفين حكوميين وبالتالي ليسا ملزمين بالحضور. وأكد رئيس الدولة في رسالته: «لم أنتهك منذ أن تقدمت بترشيحي للرئاسة، ولا بعد ذلك حتى اليوم» الحظر المفروض على امتلاك الأصول في ملاذ ضريبي. واعترف المصرفي السابق ببساطة أن كان لديه «استثمارات مشروعة في دول أخرى» تخلص منها من أجل الترشح لانتخابات ربيع 2021 التي فاز فيها. كما طلب من مكتب المراقب العام فحص أصوله، وقال إنه يتنازل عن السرية المصرفية ليصبح من الممكن التحقيق معه.

وفي أمريكا اللاتينية وبالإضافة إلى الرئيس الإكوادوري، وردت أسمي رئيسي تشيلي سيبستيان بينييرا وجمهورية الدومينيكان لويس أبينادر في «وثائق باندورا». وفي تشيلي يخضع بينييرا لتحقيق جنائي ويواجه تهديد إجراءات إقالة أطلقتها المعارضة بشأن بيع امتياز في منجم، في صفقة يشتبه بأنها مرتبطة بفساد.

فضيحة التهرب الضريبي «كوم إكس» تكلفتها 3 أضعاف التقديرات السابقة

■ برلين – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي جديد أن فضيحة الاحتيال الضريبي المعروفة باسم «كوم إكس» كبدت سلطات الضرائب في العديد من دول العالم خسائر تبلغ 150 مليار يورو (175 مليار دولار) وهو ما يعادل ثلاثة أمثال التقديرات السابقة.

وذكرت الإذاعة العامة الألمانية «أيه.آر.دي» ومركز «كوركتيف» للأبحاث، أمس الخميس أن الخسائر تتحملها سلطات الضرائب في الولايات المتحدة وألمانيا و10 دول أوروبية أخرى على الأقل. وكان التحقيق الاستقصائي حول عمليات الاحتيال الضريبي قد شاركت فيه 15 مؤسسة إعلامية من دول عديدة. ويذكر أن فضيحة «كوك إكس» كشفت عن استغلال شركات الوساطة المالية لثغرات قانونية لتداول الأسهم بين أطراف عديدة بسرعة كبيرة أثناء فترة صرف التوزيعات النقدية بهدف التهرب من الضرائب. ويجري نظر العديد من القضايا المرتبطة بهذه الفضيحة أمام المحاكم.

ويذكر أن «كوم إكس» كان عبارة عن تحقيق استقصائي شارك فيه عدد من وسائل الإعلام الأوروبية لكشف وسائل الاحتيال الضريبي وتم نشره في عام 2017. وحسب التحقيق فإن شبكة من البنوك وتجار الأسهم والمحامين حرموا الخزانة العامة في الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية من عشرات المليارات من الدولارات من الضرائب المستحقة باستخدام وسائل احتيالية وثغرات قانونية.

الأثرياء مسؤولون عن أكبر حصة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون

■ باريس– أ ف ب: يسبب الأثرياء أكثر من الفقراء تلوثا في العالم ويجب أن يخضعوا لتدابير ضريبية محددة، كما أشارت دراسة أجراها «وورلد انيكواليتي لاب» نشرت نتائجها الأربعاء قبل أيام قليلة من المؤتمر العالمي حول المناخ الذي يعقد في غلاسكو.

وبينما تزيد مستويات انبعاثات الكربون هذا العام تزيد عن تلك التي كانت قبل تفشي الوباء، فإن نسبة الـ1٪ الأكثر ثراء ساهموا في انبعاث ما معدله 110 أطنان من ثاني أكسيد الكربون في عام 2019 عن كل واحد، وفقاً لهذه الدراسة التي أجراها الخبير الاقتصادي لوكاس تشانسيل، أحد مديري «وورلد انيكواليتي لاب» في كلية باريس للاقتصاد. وبشكل تراكمي مثل ذلك 17٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية في نفس العام. كل هذه الانبعاثات تأتي من سلوك الاستهلاك والاستثمار لهذه الفئة من السكان، وفقاً ل«وورلد انيكواليتي لاب». الأشخاص الأغنى في العالم ويمثلون 10٪ مسؤولون عن نصف الانبعاثات في العالم. وفي المقلب الآخر، ساهمت نصف الفئة الأفقر من سكان العالم في اصدار 1.6 طن فقط من الكربون عن كل فرد، أو 12٪ من الانبعاثات العالمية. وصرح لوكاس تشانسيل أن «هناك تفاوتاً كبيراً في المساهمات في مشكلة المناخ» معتبرا أن «التدرج في الدخل والإرث يجعل من الممكن تفسير جزء كبير من التفاوت» في الانبعاثات.

بالإضافة إلى الأشخاص الأكثر ثراءً، فإن البلدان المتقدمة لديها بصمة كربونية أعلى بكثير بعد الأخذ في الاعتبار المنتجات المصنعة في الخارج والمستوردة على أراضيها. أما في أوروبا، التي وجهت الدراسة أصابع الاتهام إليها تحديدا فإن إدراج انبعاثات الكربون من هذه المنتجات يضخم الفاتورة النهائية بنحو 25٪.

ومن بين الحلول المقترحة، يوصي التقرير بمراعاة الانبعاثات الفردية بشكل أكبر في السياسات العامة، من أجل تحديد السلوك الملوث بشكل أفضل. واعتبر التقرير أنه «يمكن القيام بذلك من خلال الأدوات التي تستهدف الاستثمار في الأنشطة الملوثة والوقود الأحفوري» مع مثلا فرض ضرائب تصاعدية على حيازة حقوق الملكية المرتبطة بالأنشطة غير الخضراء. ويجب أيضا مراجعة الضرائب المفروضة على أكبر الملوثين كما يقول لوكاس تشانسيل في إشارة إلى فرض «ضرائب بيئية تصاعدية على الثروة». وأضاف: «يمكن أن تكون مثل هذه الأداة أكثر قابلية للاستمرار من فرض ضرائب على استهلاك الكربون التي تضر بالفئات ذات الدخل المنخفض وتفشل في خفض الانبعاثات الصادرة عن الأثرياء».

أفغانستان: الأمم المتحدة تؤسس صندوقا «لاقتصاد الشعب»

■ جنيف – رويترز: قالت الأمم المتحدة، أمس الخميس، إنها أسست صندوقاً خاصاً لتوفير السيولة المباشرة المطلوبة بشدة للأفغان عبر نظام يستفيد من أموال المانحين المجمدة منذ تولي حركة طالبان السلطة في أغسطس/ آب الماضي. وذكرت أنه في ظل «انهيار» الاقتصاد المحلي، الهدف هو ضخ السيولة للأسر الأفغانية لتمكينها من النجاة في فصل الشتاء والبقاء في ديارها رغم الأزمة. وقال أخيم شتاينر مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن ألمانيا، وهي من أوائل المساهمين، تعهدت بمبلغ 50 مليون يورو (58 مليون دولار) للصندوق وإنه على اتصال بمانحين آخرين. وأضاف شتاينر في إفادة صحفية: «يتعين علينا التدخل. يتعين علينا الحفاظ على اقتصاد الشعب، وإلى جانب الحفاظ على حياة البشر يتعين الحفاظ على مصادر عيشهم». وتابع: «لأنه بخلاف ذلك سنواجه أوضاعا في فصل الشتاء وفي العام المقبل لا يتمكن فيها ملايين الأفغان من النجاة بالبقاء في ديارهم وفي قراهم. ليس من الصعب فهم تداعيات ذلك».

وتوقع صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء إن ينكمش الاقتصاد الأفغاني نحو 30 % هذا العام ومن شأن ذلك أن يفجر أزمة لاجئين ستؤثر على الدول المجاورة وتركيا وأوروبا.

وأدى وصول الحركة الإسلامية المتشددة إلى السلطة لتجميد أصول للبنك المركزي بالمليارات وتعليق مؤسسات مالية دولية الوصول للأموال على الرغم من استمرار المساعدات الإنسانية. وتوشك السيولة لدى البنوك على النفاد ولا يتقاضى الموظفون الحكوميون رواتبهم وارتفعت أسعار المواد الغذائية.

وقال شتاينر إن الهدف هو تغيير الغاية من أموال المانحين المخصصة بالفعل لأفغانستان التي لا يعترف المجتمع الدولي بحركة طالبان التي تحكمها حاليا. وأضاف: «تركزت المناقشات في الأسابيع القليلة الماضية على كيفية إيجاد سبيل لجمع هذه الموارد في ضوء الأزمة الاقتصادية الداخلية التي تتكشف والالتزام الذي تعهد به المجتمع الدولي مرارا بعدم التخلي عن الشعب الأفغاني».

وقالت كاني ويجناراجا مديرة المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في منطقة آسيا والمحيط الهادي إن الأموال ستقدم للعاملين الأفغان في برامج الأشغال العامة مثل برامج مكافحة الجفاف والفيضانات وستقدم المنح للمشاريع الصغيرة. وأضافت أن دخلا أساسيا مؤقتا سيقدم لكبار السن والمعاقين الأكثر عرضة للخطر.

البنك المركزي الإيطالي يشدد على ضرورة تسريع خفض الديون

■ روما – د ب أ: قال محافظ البنك المركزي الإيطالي، إجنازيو فيسكو، إنه «بمجرد انتهاء الأزمة، سيكون من الضروري تسريع وتيرة خفض الديون أيضا». وأوضح فيسكو في خطاب له في اليوم السنوي للادخار، أن خفض الديون سيأتي «من خلال اللجوء إلى فائض أولي مناسب، من أجل تجنب عودة مخاطر عدم الاستقرار التي حدثت في الماضي».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للانباء، أمس الخميس، عن فيسكو قوله إنه من المهم تذكر أنه ليس من الممكن أن تظل السياسة النقدية توسعية إلى أجل غير مسمى، مشيرا إلى أن إيطاليا ملتزمة بتخفيض الديون.

وقال محافظ البنك المركزي الإيطالي إنه لديه تفاؤل حذر بشأن الخروج من الأزمة الناجمة عن وباء كورونا، مشيرا إلى أن «إعادة إطلاق النمو، هي الطريقة الرئيسية لخفض عبء الديون». وأكد على أن السياسة النقدية للاتحاد الأوروبي يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع السياسة المالية وقال إن ديون الاتحاد الأوروبي المشتركة من شأنها أن تساعد في تكامل أسواق رأس المال في الاتحاد الأوروبي.

اتفاق تجاري «تاريخي» بين نيوزيلندا وبريطانيا

■ أنقرة– الأناضول: أعلنت نيوزيلندا والمملكة المتحدة، أمس الخميس، اتفاقهما من حيث المبدأ على اتفاقية «تاريخية» للتجارة الحرة، لإلغاء التعريفات الجمركية على مجموعة من المنتجات النيوزيلندية. وقالت رئيسة وزراء نيوزيلندا، جاسيندا أردرن، ووزير التجارة ونمو الصادرات، داميان أوكونور، في بيان مشترك، أمس الخميس، إن «الصفقة ستعطي دفعة بنحو مليار دولار للناتج المحلي الإجمالي للبلاد».

وأضاف البيان أن «المملكة المتحدة ستلغي جميع الرسوم الجمركية على صادرات نيوزيلندا، بما في ذلك العسل والنبيذ والكيوي والبصل ومجموعة متنوعة من منتجات الألبان واللحوم ومعظم المنتجات الصناعية». ويوفر المصدّرون النيوزيلنديون ما يقرب من 37.8 مليون دولار سنويا بفضل إلغاء التعريفة الجمركية وحدها، حسب البيان نفسه.

وأضافت أردرن أن «محادثة مصورة مع رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، أجريت مساء الأربعاء، بهدف الاحتفال بهذه اللحظة التاريخية، وأهميتها في إقامة علاقة مستقبلية أقوى وأكثر ديناميكية بين صديقين وشريكين مقربين». وتابعت بالقول: «هذه الصفقة تخدم اقتصاد نيوزيلندا والمُصدّرين بها بشكل جيد، في الوقت الذي نعيد فيه التواصل والبناء والتعافي من تداعيات جائحة كورونا».

واعتبرت رئيسة وزراء نيوزيلندا أن الاتفاقية المذكورة مع المملكة المتحدة هي «واحدة من أفضل صفقات بلادها على الإطلاق».

فيما أوضح وزير التجارة النيوزيلندي أنه من خلال إزالة التعريفات الجمركية «يمكن لمصدّرينا وشركاتنا الآن دخول حقبة جديدة من الوصول إلى الأسواق التي لم تكن متاحة لهم من قبل» حسب البيان.

بدوره، قال رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في بيان منفصل مساء الأربعاء، إن الاتفاقية تأتي «كتتويج لشراكة طويلة ودائمة بين البلدين». وأضاف أن «الاتفاقية جيدة لاقتصاد البلدين على حد سواء، حيث تعزز من الوظائف والنمو فيهما في الوقت الذي نعيد فيه البناء بشكل أفضل (للتغلب على تبعات) الجائحة». وتساهم الصفقة التجارية في تمهيد الطريق أمام المملكة المتحدة للانضمام إلى الشراكة العابرة للمحيط الهادئ، حسب البيان.

والشراكة العابرة للمحيط الهادئ، هي منطقة تجارة حرة تضم 11 دولة في المحيط الهادئ، بإجمالي ناتج محلي يبلغ 8.4 تريليون جنيه إسترليني (11.6 تريليون دولار) في عام 2020» وفق البيان.

ويشار أن مسودة الاتفاق هي الأحدث التي توصلت إليها المملكة المتحدة بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، بعد إعلانها التوصل لاتفاقية تجارة حرة مع أستراليا في يونيو/ حزيران الماضي. وفي عام 2020، بلغت قيمة التجارة بين المملكة المتحدة ونيوزيلندا 2.3 مليار جنيه إسترليني (3.2 مليار دولار).

رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أردرن في اجتماع عبر الانترنت مع نظيرها البريطاني بوريس جونسون

دوري أبطال أوروبا

رونالدو يهدي الفوز الى مانشستر يونايتد وبرشلونة يحيي آماله وتشلسي يخسر لوكاكو وفيرنر

■ عواصم – أ ف ب: حقق مانشستر يونايتد "ريمونتادا" ثمينة أمام أتالانتا الإيطالي بعدما قلب تأخره بهدفين إلى فوز 3–2، ضمن الجولة الثالثة لدوري أبطال أوروبا، التي شهدت عودة الروح لبرشلونة بفوز أول هزيل ولكن مهم على حساب دينامو كييف 1–صفر. وحقق يوفنتوس وتشلسي فوزين على زينيت الروسي 1–صفر ومالمو السويدي 4–صفر تواليا، فيما دك بايرن ميونيخ شباك مضيفه بنفيكا البرتغالي برباعية.

ويدين "الشياطين الحمر" بفوزهم المهم إلى أهداف الثلاثي ماركوس راشفورد (53)، وهاري ماغواير (75)، وكريستيانو رونالدو صاحب هدف الفوز (81)، فيما أحرز الكرواتي ماريو باساليتش (15) وميريح دميرال (29) هدفي أتالانتا. وتصدّر يونايتد مجموعته بست نقاط من ثلاث مباريات، وخلفه أتالانتا بأربع نقاط بفارق هدف وحيد عن فياريال الذي حقق فوزه الأول في المسابقة على حساب يانغ بويز السويسري 4–1. وبهذا الفوز استعاد مانشستر يونايتد أداءه القوي الذي يتيح لمدربه أولي–غونار سولشاير تنفس الصعداء، بعدما كانت أي خسارة محتملة ستضع مصيره تحت مقصلة الإقالة. وقال سولشاير: "أعتقد أننا لعبنا بشكل جيد في الشوط الأول، ولكن تعرضنا لفرصتين ودخل هدفان مرمانا. اللاعبون لم يتوقفوا عن الإيمان، حاولوا دائماً كل شيء"، مثنياً على رونالدو بقوله: "إنه جيد جداً أمام المرمى وإذا أراد أي شخص أن ينتقده بسبب جهده أو سلوكه، فدعه يشاهد هذه المباراة، كما لو كان يجري في كل مكان". وحمل هدف راشفورد الرقم 300 ليونايتد في كل المسابقات بقيادة سولشاير، رغم أن الفريق الإنكليزي فشل في الحفاظ على شباك نظيفة على أرضه في 12 مباراة متتالية، وهي السلسلة الأطول لـ"الشياطين الحمر" منذ شباط/فبراير العام 1964 (13 مباراة). كما أن ماغواير أحرز باكورة أهدافه الأوروبية مع فريقه. وبالمجموعة نفسها، حقق فياريال أول فوز في المسابقة بإسقاط مضيفه يانغ بويز 4–1. وافتتح يريمي بينو التسجيل للفائز في الدقيقة السادسة، وأضاف جيرار مورينو هدفين (15 و88)، قبل أن يختتم البديل ساموبل تشوكويزي الرباعية (90+2). وسجل للخاسر ميشاك إليا (77).

وأحيا برشلونة آماله بالتأهل من دور المجموعات بعدما حقق فوزه الاول وجاء على حساب ضيفه دينامو كييف 1–صفر، ضمن المجموعة الخامسة. ويدين النادي الكتالوني بالنقاط الثلاث إلى الحرس القديم مدافعه جيرار بيكيه الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 36. وبات بيكيه في سن الـ34 عاماً و260 يوماً أكبر هداف لبرشلونة في المسابقة، كما عادل رقم روبرتو كارلوس كأكثر المدافعين غزارة للأهداف قارياً بـ16. وبات زميل بيكيه، غافي في سن الـ17 عاماً و76 يوماً ثاني أصغر لاعب في تاريخ النادي الكتالوني يبدأ أساسياً في دوري الابطال خلف أنسو فاتي الذي حقق هذا الانجاز في سن الـ16 عاماً و321 يوماً أمام بوروسيا دورتموند في أيلول/سبتمبر 2019. ونجح مدرب برشلونة رونالد كومان في الفوز برهانه الثاني في أسبوع حاسم، شهد تغلبه على بلنسية 3–1 في الدوري، على أن يلتقي في رهانه الثالث مع غريمه اللدود ريال مدريد في "الكلاسيكو" الأول بينهما هذا الموسم الاحد المقبل. وعزز برشلونة آماله في حجز بطاقة التأهل بتخليه عن قاع الترتيب لدينامو كييف، بعدما رفع رصيده إلى 3 نقاط متأخراً بفارق نقطة عن بنفيكا الذي سقط برباعية نظيفة أمام ضيفه البايرن متصدر المجموعة بالعلامة الكاملة بـ9 نقاط من 3 انتصارات. وفي المباراة الثانية بالمجموعة، تابع البايرن العلامة الكاملة برباعية سجلها في الشوط الثاني، وتناوب عليها ليروي ساني هدفين (70 و85)، والبديل إيفرتون سيبولينا خطأ في مرماه (80) وروبرت ليفاندوسكي (82)، رافعاً رصيده إلى 5 أهداف في المسابقة هذا الموسم. ويعتبر البايرن عقدة بنفيكا في تاريخ الكؤوس الاوروبية اذ لم يسبق للاخير أن فاز على البافاري في 10 لقاءات بينهما بين 1976 و2018، حيث تعادل في 3 مباريات وتلقى 7 هزائم. وحافظ البايرن على سلسلة من 20 مباراة بدون خسارة خارج عقر داره في المسابقة الأم، حقق خلالها 16 فوزاً مقابل 4 تعادلات، منذ الخسارة أمام باريس سان جيرمان بثلاثية نظيفة في أيلول/سبتمبر 2017. علماً انه سجل 58 هدفاً خلال هذه السلسلة.

وحقق يوفنتوس فوزاً في الوقت القاتل على مضيفه زينيت الروسي بهدف ضمن المجموعة الثامنة، التي شهدت استعراضاً لتشلسي على ضيفه مالمو السويدي برباعية نظيفة. وبعد بداية كارثية على وقع رحيل رونالدو، وخسارتين من مبارياته الثلاث في الدوري، استعاد "السيدة العجوز" بريقه. وسجل ديان كولوسيفسكي الهدف الوحيد في الدقيقة 86، ليرفع يوفنتوس رصيده إلى 9 نقاط بالعلامة الكاملة في الصدارة، فيما تجمد رصيد زينيت عند ثلاث نقاط في المركز الثالث. أما تشلسي، الذي أسداه يوفنتوس خدمة كبيرة، فعوّض خسارته أمام الفريق الإيطالي في الجولة السابقة، باكتساح ضيفه السويدي على ملعبه 4–صفر. وجاء الفوز السهل لرجال المدرب توماس توخيل بأهداف أندرياس كريستينسن (9) الذي سجل أول أهدافه مع البلوز بعد 137 ظهوراً، وجورجينيو (21 و57 من ركلتي جزاء) وكاي هافيرتز (48). ورفع تشلسي رصيده إلى ست نقاط في المركز الثاني، فيما بات مالمو متذيلاً بدون نقاط. لكن المباراة لم تخل من النكسات لتشلسي، إذ تعرض المهاجمان تيمو فيرنر وروميلو لوكاكو للإصابة، وبالتالي قد تكون المباريات المقبلة صعبة على الـ"بلوز" في حال طال غياب مهاجميه. وفي مباريات أخرى، عزز سالزبورغ صدارته للمجموعة السابعة بفوزه على ضيفه فولفسبورغ الألماني 3–1 وشارف على التأهل للدور التالي. وسجل الثلاثية كريم أدييمي (3) ونوا أوكافور هدفين (65 و77)، فيما سجل هدف الشرف للضيف لوكاس نميشا (15). ورفع سالزبورغ رصيده في الصدارة إلى 7 نقاط، متقدماً بفارق 4 نقاط على وصيفه إشبيلية الذي سقط في فخ تقاسم النقاط للمرة الثالثة تواليا بعد تعادله السلبي أمام ليل الفرنسي، في حين صعد الاخير للمركز الثالث برصيد نقطتين وبفارق الأهداف عن فولفسبورغ الذي تراجع للمركز الاخير.

رونالدو يحتفل مع جماهير مانشستر يونايتد عقب تسجيل هدف الفوز

فاتي يمدد عقده مع برشلونة حتى 2027 وبشرط جزائي مليار يورو

فاتي سعيد بتمديد عقده مع برشلونة حتى العام 2027

■ برشلونة – أ ف ب: أعلن برشلونة تمديد عقد مهاجمه الشاب أنسو فاتي الذي سيحتفل بعيد ميلاده التاسع عشر في 31 الجاري، حتّى 2027، خلال أمسية تحقيق النادي الكتالوني فوزه الأوّل في دوري أبطال أوروبا.

ويأتي الإعلان عن قرار التمديد بعد قرابة ساعة من فوز برشلونة على دينامو كييف 1–صفر، في مباراة شارك فيها فاتي من على مقاعد البدلاء. وأفاد النادي الكتالوني في بيان انه "واللاعب فاتي توصلا إلى اتفاق لتمديد عقده حتى 2027. وتم تحديد الشرط الجزائي لتحرير اللاعب بمبلغ مليار يورو". ورغم صغر سنه، تحوّل فاتي الذي كان سينتهي عقده السابق الصيف المقبل، إلى أحد نجوم "كامب نو"، وخصوصاً عقب رحيل الأسطورة ليونيل ميسي. وورث فاتي الرقم 10 من "البرغوث" في عبء كبير على كاهليه بسبب ما قدمه ميسي لكتالونيا وللكرة العالمية. وتعرض المهاجم الشاب لكسر في الغضروف المفصلي في ركبته اليسرى في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 أمام ريال بيتيس، وخضع لأربع جراحات ليغيب عن الملاعب قرابة عام. وفي 26 أيلول/سبتمبر، وخلال عودته إلى الملاعب، دخل الجناح المولود في غينيا–بيساو في الدقيقة 81 وسجل الهدف الثالث لفريقه في الوقت الإضافي أمام ليفانتي في المرحلة السابعة من الدوري. وأمام بلنسية 3–1 الاحد، في أول مباراة أساسيا منذ اصابته، سجل هدف التعادل 1–1 وتسبب بركلة جزاء ليتقدم فريقه 2–1 قبل أن يترك مكانه للبرازيلي فيليبي كوتينيو في الدقيقة 59. وبات فاتي ثاني لاعب يمدد عقده مع برشلونة، بعد بيدري (18 عاماً) الذي سيبقى في "كامب نو" حتى 2026، بعدما أعلن برشلونة عن الصفقة الجديدة الخميس، علماً أن البند الجزائي لرحيله يبلغ مليار يورو أيضاً.

كريستيانو يشيد بالروح القتالية ليونايتد وسولشاير يشعر بحزن فان دي بيك

■ لندن – د ب أ: أشاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بالروح القتالية لفريقه مانشستر يونايتد بعدما قلب تأخره بهدفين أمام اتالانتا إلى فوز مثير 2/3 في دوري أبطال أوروبا.

وكتب رونالدو عبر وسائل التواصل الإجتماعي: "نعم مسرح الأحلام مشتعل، نحن أحياء، نحن مان يونايتد ونحن لا نستسلم أبدا، إنه أولد ترافورد". وهذه المرة الثالثة التي ينجح فيها يونايتد في تحويل تأخره بهدفين أو أكثر إلى فوز مستحق في دوري الأبطال ليعادل الرقم القياسي لأرسنال. وسجل رونالدو هدف الفوز لتكون المباراة الثالثة على التوالي في دوري الأبطال التي ينجح خلالها في التسجيل، بعدما حقق الإنجاز ذاته مع يونايتد خلال الفوز باللقب القاري في 2007. وأحرز رونالدو (36 عاما) ستة أهداف خلال ثماني مباريات منذ عودته إلى "أولد ترافورد" في آب/أغسطس الماضي من يوفنتوس الإيطالي.

ومن جهته، ذكر المدرب أولي غونار سولشاير أنه يدرك أن لاعبه الهولندي دوني فان دي بيك "غير سعيد" و"محبط" بسبب قلة مشاركاته مع الفريق. وانضم فان دي بيك إلى يونايتد الموسم الماضي من أياكس مقابل 40 مليون جنيه استرليني لكن ندرت مشاركاته في "أولد ترافورد". وشارك فان دي بيك في 140 دقيقة فقط في جميع المسابقات هذا الموسم وظهر الغضب واضحا على اللاعب خلال المباراة أمام فياريال الشهر الماضي. وظهر فان دي بيك على شاشة التليفزيون وهو يلقي بعلكة في اتجاه مقاعد بدلاء يونايتد عقب قيام جيسي لينغارد بعملية الإحماء.

وقال سولشاير عقب سؤاله عن الواقعة: "من الحكمة إلقاء العلكة بدلا من بلعها". وأضاف: "إعطاء العلكة لشخص أخر غير جائز في وقت كورونا، لذا أرى أنه كان يلقي بها بعيدا". وأضاف: "دوني يعمل بجدية بالتأكيد، أدرك أنه يشعر بالإحباط، إنه يشعر بخيبة أمل لكنه يستمر في العمل كل يوم وبابتسامة عريضة".

وختم: "أدرك أنه غير سعيد لكنه يعمل بجدية هو محترف كبير، هو يعرف أن الأمور قد تسير بهذا الشكل أحيانا في كرة القدم، في الوقت الحالي هو لا يشارك لكنه لا يستسلم".

إصابة مدرب بايرن ميونيخ بفيروس كورونا

■ برلين – أ ف ب: أعلن بايرن ميونيخ اصابة مدربه يوليان ناغلسمان بفيروس كورونا، بعد يوم من غيابه عن مباراة الفوز على مضيفه بنفيكا برباعية ضمن دوري أبطال أوروبا.

وأوضح بطل ألمانيا في المواسم التسعة الماضية على "تويتر" أنه "أُثبت اصابة ناغلسمان بكورونا رغم حصوله على اللقاح بالكامل. سيعود إلى ميونيخ بشكل منفصل عن الفريق على متن طائرة طبية وسيتم وضعه في الحجر الصحي". ولم يكن المدرب البالغ 34 عاما حاضرا في ملعب "دا لوز" مساء الأربعاء ليشهد فوز فريقه على مضيفه بنفيكا واحكام قبضته على مجموعته بالعلامة الكاملة بـ9 نقاط من 3 انتصارات، رغم سفره مع البايرن إلى البرتغال الثلاثاء، إلاّ انه ظل معزولا في الفندق كإجراء احترازي.

وصرّح المدير الرياضي للنادي حسن صالحميدزيتش أن ناغلسمان "يعاني من أعراض الأنفلونزا. لم يرغب في حضور المباراة، لذلك سيحل محله مساعداه". وبحسب قوانين وزارة الصحة البافارية، يتوجب على أي شخص ثبتت إصابته بكورونا البقاء في الحجر الصحي لمدة 14 يوما. ومن المتوقع، أن يغيب ناغلسمان عن أربعة لقاءات مع البايرن، تبدأ أمام هوفنهايم السبت في المرحلة التاسعة من "بوندسليغا"، وبوروسيا مونشنغلادباخ في الدور الثاني للكأس المحلية في 27 تشرين الأول/أكتوبر الحالي، ويونيون برلين في الدوري في 30 منه ومباراة الإياب على أرضه ضد بنفيكا في دوري الابطال (2 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل)، حيث من المرجح أن يعود لتسلم مهامه الفنية ضد فرايبورغ في 6 منه.

بونوتشي: يوفنتوس أفرط في الاعتماد على رونالدو في آخر ثلاث سنوات!

■ برلين – د ب أ: أكد ليوناردو بونوتشي مدافع يوفنتوس أن فريقه اعتمد بشكل مبالغ فيه على لاعبه السابق كريستيانو رونالدو في المواسم الثلاثة الأخيرة.

وانضم رونالدو إلى يوفنتوس في 2018 وقاده للفوز بالدوري الإيطالي مرتين لكن قائد المنتخب البرتغالي عاد إلى مانشستر يونايتد قبل شهرين. ويسير يوفنتوس بخطى ثابتة في الموسم الحالي بدوري الأبطال ويتصدر المجموعة الثامنة بتسع نقاط من ثلاثة انتصارات.

لكن على النقيض تراجعت مسيرة يوفنتوس بشكل لافت في الدوري الإيطالي، إذ يحتل المركز السابع قبل مباراة الدربي أمام الإنتر حامل اللقب الأحد المقبل. وقال بونوتشي: "الأمر حقيقي بالتأكيد، هذا ما قلناه جميعا، في الماضي الحديث فقدنا شخصية يوفنتوس".

وأضاف: "نحن جميعا نلعب مع بطل عظيم ونريده أن يؤدي بشكل جيد، لذا ربما فقدنا الرغبة في المعاناة والتضحية بأنفسنا، لأننا افترضنا أنه (رونالدو) سيسوي المسألة بنفسه".

وختم: "المدرب قام بعمل جيد لإعادة هذه الروح والتواضع ونحن جميعا نعمل سويا الآن لتحقيق النتائج".

الدوري الأوروبي

ليستر يقلب الطاولة على سبارتاك موسكو برباعية داكا

■ موسكو – أ ف ب: قلب ليستر الإنكليزي الطاولة على مضيفه سبارتاك موسكو وفاز عليه 4–3 بسوبر هاتريك لباتسون داكا، ضمن المجموعة الثالثة للدوري الأوروبي.

وبالأهداف الأربعة التي أحرزها داكا (45، 48، 54 و79)، قلب ليستر تأخره بهدفين نظيفين ليحقق انتصاره الأول في المسابقة، فيما أحرز أهداف سبارتاك ألكسندر سوبوليف (11 و86) وجوردان لارسون (44). ورفع ليستر رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني خلف ليغيا وارسو المتصدر بالعلامة الكاملة مع ست نقاط والذي يحل ضيفاً على نابولي متذيل الترتيب بنقطة يتيمة. وكان سبارتاك السبّاق إلى التسجيل عن طريق سوبوليف من تسديدة خدعت الحارس (11)، قبل أن يضاعف لارسون النتيجة (44). وقبل انتهاء الشوط الأول، بدأت محركات داكا بالعمل ليسجل هدف تقليص الفارق (45)، ليواصل مساره التهديفي بإدراك التعادل مع بداية الشوط الثاني إثر تمريرة من كيليشي إيهيناتشو (48)، ليعود ويحرز ثلاثيته في الدقيقة 54 بعد تمريرة من يوري تيليمان. وحقق داكا الـ"سوبر هاتريك" في الدقيقة 79 بهدف مشابه للثالث، بعد بينية من جيمس ماديسون. ونجح سبارتاك في تقليص الفارق بهدف سوبوليف (86)، بدون أن يتفادى الخسارة.

داكا يحتفل بتسجيله 4 أهداف لليستر في مرمى سبارتاك موسكو

الدوري الانكليزي

أرسنال يسعى الى العودة إلى سكة الانتصارات

■ لندن – أ ف ب: يمني أرسنال النفس بالعودة إلى سكة الانتصارات عندما يستضيف أستون فيلا اليوم في افتتاح المرحلة التاسعة للدوري الإنكليزي.

وفشل الفريق اللندني في تحقيق الفوز في مباراتيه الأخيرتين بسقوطه في التعادل أمام مضيفه برايتون صفر–صفر وضيفه كريستال بالاس 2–2 عندما أنقذه مهاجمه البديل ألكسندر لاكازيت من الخسارة في الدقيقة الخامسة الأخيرة من الوقت بدل الضائع. وبعدما ظن المدفعجية أنهم عادوا إلى السكة الصحيحة بثلاثة انتصارات متتالية بعد ثلاث هزائم متتالية في بداية الموسم، انتكسوا مجددا ليتراجعوا إلى المركز الثاني عشر برصيد 10 نقاط، وبالتالي ستكون استضافة أستون فيلا الثالث عشر برصيد ثماني نقاط، فرصة لمعانقة الفوز. وعلق مدربهم ميكيل أرتيتا قائلاً: "أشعر بخيبة أمل من النتيجة. بعد الهدف لم نقد بإدارة المباراة بشكل جيد بما فيه الكفاية" في إشارة إلى تقدم فريقه بهدف وحيد قبل أن تستقبل شباكه هدفين. وتابع: "لم تكن لدينا رباطة جأش أو سيطرة. الشيء الأكثر إيجابية هو أننا واصلنا الضغط. ظل اللاعبون يؤمنون حتى النهاية. هكذا تمكننا من الحصول على نقطة". ويأمل أرتيتا في استغلال المعنويات المهزوزة للاعبي أستون فيلا عقب خسارتهم المباراتين الأخيرتين أمام توتنهام وولفرهامبتون وذلك بعد فوزين غاليين على إيفرتون ومانشستر يونايتد. ويعوّل أستون فيلا على عودة نجمه ليون بايلي من الإصابة في الفخذ بعد غيابه عن المباريات الثلاث الأخيرة. وخاض بايلي المنتقل إلى فيلا هذا الصيف من باير ليفركوزن الألماني مقابل 25 مليون جنيه استرليني، ثلاث مباريات فقط مع فريقه الجديد بعدما غاب عن مباراتين في آب/أغسطس الماضي بسبب الإصابة.

ويبدو تشلسي مرشحاً فوق العادة للحفاظ على الصدارة عندما يستضيف نوريتش الاخير. ويمني الفريق اللندني النفس باستغلال القمة النارية التي تنتظر مطارده المباشر ليفربول أمام غريمه التقليدي مضيفه مانشستر يونايتد الأحد في ختام المرحلة لتوسيع فارق النقطة الوحيدة بينهما. ويتربص مانشستر سيتي الثالث بفارق نقطتين خلف تشلسي ونقطة واحدة خلف ليفربول، بالأخير عندما يحل السبت ضيفاً على برايتون في مباراة لن تكون سهلة على رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا خصوصا وأن أصحاب الأرض يحتلون المركز الرابع بفارق نقطتين خلفهم.

ويدخل ثلاثي الصدارة تشلسي وليفربول ومانشستر سيتي مباريات المرحلة بمعنويات عالية بعد انتصاراتهم في الجولة الثالثة لمسابقة دوري أبطال أوروبا منتصف هذا الأسبوع حيث اكتسح تشلسي ضيفه مالمو السويدي برباعية نظيفة بينها ثنائية للاعب وسطه الدولي الإيطالي جورجينيو من ركلتي جزاء، ومانشستر سيتي مضيفه كلوب بروج 5–1 بثنائية لنجمه الدولي الجزائري رياض محرز، فيما عاد ليفربول بفوز ثمين على مضيفه أتلتيكو مدريد الاسباني 3–2 بينها ثنائية لنجمه الدولي المصري محمد صلاح.

الأمر ذاته لمانشستر يونايتد الذي قلب الطاولة على ضيفه أتالانتا محولا تخلفه بثنائية نظيفة إلى فوز بثلاثية بطلها نجمه الدولي كريستيانو رونالدو صاحب الهدف القاتل. ويخوض توتنهام الخامس دربي ساخن أمام جاره وست هام يونايتد السابع في مباراة يسعى من خلالها إلى تأكيد صحوته بتحقيق فوزه الثالث تواليا بعد ثلاث هزائم متتالية تلت ثلاثة انتصارات متتالية مطلع الموسم.

كأس أمير قطر

ملعب «الثمامة» المونديالي الفريد يحتضن النهائي اليوم بين السد والريان

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

ملعب على شكل "قحفية" وهي الغطاء الذي يضعه الرجل على رأسه في عدد من الدول الإسلامية، هو أحدث الصروح الخاصة بمونديال 2022، وتستعد قطر لتدشينه رسمياً، وتقديمه لعشاق الساحرة المستديرة.

"القدس العربي" تنقلت إلى المنطقة غير البعيدة عن قلب العاصمة القطرية الدوحة، ورصدت أجواء الاستعدادات لتدشين ملعب "الثمامة" المونديالي. سادس ملاعب المونديال، أصبح جاهزاً، بعد ملاعب "خليفة الدولي" و"الجنوب" و"المدينة التعليمية" و"أحمد بن علي" و"البيت". وأول ما لفت الانتباه هو التصميم الفريد للملعب، الذي ينطلق من التراث العربي، شأن معظم الملاعب التي أنشأتها قطر لاستضافة الحدث الكروي المهم، مثل البيت المبني على شكل خيمة. ويحتفي الثمامة، بالتراث العربي الأصيل الذي تتناقله الأجيال في قطر والمنطقة على مدى العقود، حيث يحاكي بتصميمه الرائع "القحفية"، وهي الغطاء التقليدي المنسوج، ويرتديه الرجال في قطر والمنطقة، وتشكل قطعة لا غنى عنها تحت الغترة والعقال، وترمز للاعتزاز بالنفس والكرامة. وتعكس "القحفية" أيضا على نحو عملي آلية تشغيل الاستاد، وسقفه الذي صمم لحماية المشجعين من حرارة الشمس، كما روعي في عملية التصميم الداخلي للاستاد استخدام النقوش والزخارف التي نراها في القحفية.

ولسنا طيلة تواجدنا في الملعب، كيف يساهم نظام التبريد المبتكر في استادات بطولة كأس العالم، قيمة مضافة، تجعل من متابعة المباريات رفاهية بحد ذاتها. وتابعنا وصول الفريقين اللذين سينشطان في نهائي كأس أمير قطر، وهما السد والريان، للظفر باللقب يوم تدشين الملعب رسمياً. وسيكون عشاق الكرة في قطر والخليج في الموعد مع هذا النهائي الواعد بين فريقين عريقين، وخلفهما جمهور واسع، يتطلع لقمة كروية حافلة بالمتعة والإثارة. وزار نجوم الفريقين وطاقمهما الإداري الملعب قبيل المواجهة، حيث نظمت اللجنة المشرفة جولة للإعلاميين، شاركت فيها "القدس العربي"، ووقفت على الأجواء الحماسية قبل إعلان صافرة بداية المباراة النهائية الحاسمة للفوز بكأس أمير قطر. وتنقل هذه الأجواء عشاق الساحرة المستديرة للحدث المرتقب، أي مونديال قطر 2022، الذي ينظم لأول مرة في دولة شرق أوسطية. وتبلغ طاقة ملعب "الثمامة" الاستيعابية 40 ألف مشجع، ومن المقرر أن يستضيف، ثماني مباريات حتى الدور ربع النهائي خلال المونديال العام المقبل، كما يستضيف ست مباريات حتى الدور نصف النهائي خلال بطولة كأس العرب 2021 المقررة في نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول المقبلين. ويعد تدشين ملعب الثمامة في نهائي كأس الأمير استمراراً لسلسلة استضافة هذه المناسبة الغالية على قلوب القطريين لتدشين ملاعب مونديال قطر 2022، حيث كانت البداية بملعب "خليفة الدولي"، الذي استضاف نهائي البطولة في حفل تدشينه بمنتصف عام 2017، تلا ذلك ملعب "الجنوب" الذي استضاف نهائي 2019، ثم ملعب "أحمد بن علي" الذي استضاف نهائي 2020.

أستاد «الثمامة» المونديالي يشهد المباراة النهائية لكأس أمير قطر

مونديال 2022

انتهاء العمل في استاد «لوسيل» بنسبة 98.5%

■ الدوحة – أ ف ب: انتهى العمل باستاد "لوسيل"، مضيف نهائي مونديال قطر 2022، بنسبة 98.5%، بحسب ما أعلن مدير المشروع.

وقال المهندس تميم العابد خلال جولة نظمتها اللجنة العليا للمشاريع والإرث: "98.5 باختصار هي اكتمال جميع الأعمال الخرسانية، هيكل الملعب الحديدي، سقف الملعب، التشطيبات، تركيب المقاعد، وضع العشب". وتابع مهندس الملعب الذي بدأ العمل فيه في 2016: "أما الـ1.5% المتبقية فهي أنظمة الملعب الالكترونية، الاتصالات والداتا، الخوادم المطلوبة لعدة استعمالات، منها البث التلفزيوني، التخزين، وتوزيع المعلومات للفئات المختلفة التي ستستخدم وتشغل الملعب، كالفئات الامنية او اللوجستية، فيفا او اللجنة المنظمة المحلية". وعن عدد المتفرجين في المباراة النهائية المرتقبة في 18 كانون الأول/ديسمبر 2022، قال العابد: "طاقة الملعب الاستيعابية تتراوح بين 85 أو 86 ألف متفرج، بينها 80 ألفا مؤمن لهم رؤية غير محجوبة على الاطلاق لميدان اللعب". ويقع استاد "لوسيل" على بعد 20 كيلومترا من الدوحة وسيستضيف مباريات في دور المجموعات وأخرى في الادوار الاقصائية وصولاً إلى النهائي. هو أحد ثمانية ملاعب تستضيف المونديال الأول في الشرق الأوسط. واستوحي تصميمه من تداخل الضوء والظلّ الذي يميّز وهج الفنار او الفانوس، كما يعكس هيكله وواجهته لنقوش بالغة الدقة على أوعية الطعام وغيرها من الأواني التي ميزت العصر الذهبي للفنون والحرف اليدوية في ارجاء العالم العربي والإسلامي. ويضمّ الملعب 3354 غرفة و40 بوابة دخول بحسب العابد.

وفيما سيتمّ تفكيك ملعب "راس بوعبود" بالكامل بعد المونديال، وتقليص حجم بعض الملاعب الأخرى، سيحتفظ استاد "لوسيل" بشكله الخارجي "هذا الملعب ضخم للغاية من حيث الهيكلية الخرسانية كي يتم تقليص سعته. تم تصميمه ليبقى على هذا الشكل الخارجي بشكل دائم". ويقع الملعب في ورشة ضخمة من الأبنية والمرافق الرياضية إلى جانب متنزهات خضراء ومقاه ومسارات للمشي. وقال العابد: "مدينة لوسيل في طور التطوير، ستكون كافة المرافق مكتملة تقريبا مع حلول كأس العالم". وعن مقارنته مع باقي الملاعب العالمية، قال العابد: "مقارنة الملاعب معقدة، لكن نفتخر بكونه من أكبر الملاعب في العالم الملتزم بمعايير الفيفا من بداية التصميم والانشاء. من النادر أن توجد ملاعب طبّقت معايير فيفا الفنية من بداية التصميم حتى الانشاء".

وفيما ستقام نهائيات المونديال بدءاً من 21 تشرين الثاني/نوفمبر، نظرا لارتفاع درجة الحرارة في الدولة الخليجية الصغيرة الغنية بالغاز، يتم التركيز على حالة العشب وصيانته. وقال العابد الذي وقف منتصف الملعب بخوذته البيضاء "اختصاص نمو العشب معقد للغاية، مع فريق مختص عمل بجهد عملاق على مدى سبع سنوات لتطوير مزيج من البذور الصيفية والشتوية التي سمحت لعشب من جودة عالمية مطابق للمعايير الدولية أن ينمو في دولة قطر". ومع الدخول إلى المنشأة، تبرز لوحة كبيرة معلّقة على الجدران الخارجية للملعب، عليها صور مئات العمال الذين ساهموا في بناء المنشأة. وكانت قطر عرضة لانتقادات من منظمات غير حكومية عدة، على خلفية تعاملها مع العمال الأجانب الآتين من قارتي إفريقيا وآسيا للعمل في بناء مرافق وملاعب المونديال. وبخلاف ما يتم تداوله، تؤكد السلطات في العاصمة الدوحة أنها بذلت جهوداً جبارة، وأكثر من أي دولة في المنطقة، بهدف تحسين ظروف العمل للعمال الأجانب. وعلّق العابد على تلك الصور: "الوجوه هي صور لكل من ساهم في بناء وتصميم الملعب، في المقام الأول القوى العاملة والفنيين والعاملين المهرة وجميع النجارين والكهربائيين والفنيين والبنائين الخرسانيين والمهن الأخرى اللازمة لبناء مشروع مثل هذا. نسميه جدار الامتنان".

الفيفا يجلي مجموعة جديدة من اللاعبين من كابول إلى الدوحة

■ برلين – د ب أ: أكد الفيفا أنه ساعد في إجلاء 57 شخصا آخرين، بينهم أفراد من مجتمع كرة القدم، من أفغانستان إلى قطر.

وأعلن الفيفا الاسبوع الماضي أنه ساهم في إجلاء حوالي 100 لاعب وعائلاتهم من كابول إلى الدوحة. ويعمل الفيفا عن كثب مع حكومة قطر على تسوية هذه المسألة وأكد أن ألبانيا تقدم يد العون أيضا في هذا الملف. وأوضح الفيفا: "بعد جولة جديدة من المفاوضات المعقدة يمكن للفيفا التأكيد أنه ساعد قطر على إجلاء مجموعة ثانية من اللاجئين من أفغانستان، من المعنيين بالكرة النسائية وكرة السلة".

وأضاف: "إجمالي 57 شخصا أغلبهم من النساء والأطفال هبطوا بسلام في الدوحة يوم الأربعاء 20 تشرين الأول/أكتوبر من خلال طائرة تابعة للخطوط الجوية القطرية". ولجأت العديد من لاعبات كرة القدم إلى الاختباء منذ سيطرة حركة طالبان على مقاليد الحكم في أفغانستان في آب/أغسطس الماضي، ونجحت مجموعة من اللاعبات الناشئات في السفر إلى باكستان قبل حصولهن على تأشيرات لدخول بريطانيا. ولم يتم السماح للنساء بالمشاركة في المنافسات الرياضية خلال فترة الحكم الأولى لحركة طالبان والتي استمرت حتى 2001. وتوجه جاني إنفانتينو رئيس الفيفا بالشكر إلى قادة قطر وألبانيا وطالب الحكومات ومجتمع كرة القدم بـ"مساعدتنا في توفير تصاريح الإقامة والتأشيرات للأشخاص الذين تم إجلاؤهم حتى يتمكنوا من بدء حياة جديدة في أمن وأمان".

كأس الاتحاد الآسيوي

المحرق البحريني يطيح بالكويت ويتأهل إلى النهائي

■ المنامة – أ ف ب: تأهل المحرق البحريني إلى نهائي كأس الاتحاد الآسيوي، بعد فوزه على ضيفه الكويت الكويتي بهدفين في عراد في نصف النهائي (نهائي الغرب).

سجل هدفي المحرق الأردني محمود المرضي (21) والبرازيلي فلافيو كوريكا (45). وتأهل المحرق لملاقاة ناساف الأوزبكي في المباراة النهائية بعد تأهل الأخير في نهائي المناطق على حساب لي مان من هونغ كونغ 2/3 وبعد الأشواط الإضافية. وجاءت المباراة سريعة وتبادل فيها الفريقان السيطرة على المجريات. وكانت محاولات أصحاب الأرض عبر انطلاقات كوريكا إلى جانب تمريرات لاعب الوسط عبدالوهاب المالود والظهير الأيسر راشد الحوطي. ولاحت فرصتان متتاليتان لفلافيو، ولكن المرضي افتتح التسجيل من تسديدة من ركلة حرة مباشرة من خارج منطقة الجزاء خدعت الجميع لتسكن شباك الحارس حميد القلاف (21). وقبل نهاية الشوط الأول عزز فلافيو تقدم المحرق بهدف ثان بعد استغلاله لتمريرة عرضية وسوء التغطية الدفاعية ليلعب الكرة من فوق الحارس القلاف في المرمى (45+1). وفي النصف الثاني رمى مدرب الكويت التونسي فتحي الجبال بكامل أوراقه الهجومية في محاولة تقليص الفارق، وأهدر لاعبه براهما فرصتين من كرة رأسية اعتلت العارضة (53) وتسديدة مرت إلى جانب القائم الأيمن (56).

ووسط محاولات الضيوف لتقليص الفارق، اعتمد المحرق على الكرات العكسية المرتدة، وأهدر المرضي فرصة ثمينة لتسجيل الهدف الثالث (68)، وبعدها لعب فلافيو الكرة في المرمى الخالي بعد مراوغته للحارس ولكن الدفاع أبعدها في الوقت المناسب (74). وحافظ المحرق على تقدمه ليفوز بالمباراة ويكرر إنجازه ببلوغه النهائي للمرة الثالثة بعد عامي 2006 عندما خسر أمام الفيصلي الأردني، وفي نسخة العام 2008 وتوج فيها باللقب التاريخي للمرة الأولى على حساب الصفاء اللبناني.

دوري السلة الأمريكي

نيكس يفوز على سيلتكس ودنفر يثأر من فينيكس

■ نيويورك – أ ف ب: قاد يوليوس راندل والوافد الجديد إيفان فورنييه نيويورك نيكس للفوز على بوسطن سيلتكس 138–134 بعد شوطين إضافيين، فيما ثأر دنفر ناغيتس من فينيكس صنز بفوزه 110–98، في مستهل دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل راندل 35 نقطة وأضاف فورنييه في سلة فريقه السابق وفي أوّل مباراة له في عقر دار فريقه الجديد بعد انتقاله إليه في آب/أغسطس، 32 نقطة، منها ثلاثية حاسمة في الدقيقة الاخيرة من الشوط الثاني الإضافي، إلى جانب 6 مرتدات و4 سرقات، في فوز دراماتيكي لنيكس. وكان بوسطن فرض التمديد بعدما نجح ماركوس سمارت، صاحب 15 نقطة في المباراة، في رمية بعيدة قبل صافرة النهاية ليعادل النتيجة 116–116. وتألق للخاسر جايلن براون مع 46 نقطة، وأضاف 9 مرتدات و6 تمريرات حاسمة، فيما ظهر زميله جايسون تاتوم بصورة متواضعة برغم تسجيله 20 نقطة. في المقابل، توزعت نقاط نيكس بين لاعبيه الخمسة الاساسيين، بمن فيهم لاعب سيلتكس السابق كيمبا ووكر صاحب 10 نقاط و8 مرتدات و3 تمريرات حاسمة، لكنه ارتكب خطأين دفاعين سمحا لسمارت بتعديل النتيجة.

وفي فينيكس، قاد أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي الصربي نيكولا يوكيتش فريقه دنفر ناغيتس للفوز على فينيكس صنز 110–98، بتسجيله 27 نقطة والتقاطه 13 مرتدة، وأضاف كل من ويل بارتون 20 نقطة ومايكل بورتر جونيور 15 والوافد الجديد من بروكلين، جف غرين 13. وثأر دنفر من خسارته أمام صنز في الدور نصف النهائي في الموسم الماضي من سلسلة مباريات المنطقة الغربية في الأدوار الإقصائية بنتيجة 4–صفر. وتقدم فينيكس بفارق 7 نقاط قبل الاستراحة، قبل أن يقلب دنفر الطاولة على مضيفه، مسجلاً 59 نقطة مقابل 40 لمنافسه (نسبة نجاح اجمالية 41.6 في المئة) في الربعين الاخيرين، بفضل دفاعه الرصين.

ولم يتمكن ديفن بوكر من تسجيل سوى 12 نقطة (3 رميات ناجحة من أصل 15 تسديدة)، فيما لم تكن حال زميله كريس بول أفضل اذ اكتفى بدوره بـ15 نقطة إلى جانب 10 تمريرات حاسمة، فيما كان أفضل مسجل ميكال بريدجز مع 16.

وفي مباراة أخرى، سجل الكاميروني جويل إمبيد 22 نقطة وقاد فريقه فيلادلفيا سفينتي سيكسرز الذي بدا واضحاً انه لا يبالي بالجدل الدائر حول لاعبه الاسترالي بن سيمونز، للفوز على نيو أورلينز بيليكانز 117–97. وخاض سفينتي سيكسرز مباراته الاولى هذا الموسم على وقع إيقاف "العملاق" سيمونز (2.11م) بعد تصرف غير رياضي أثناء تمارين الفريق الثلاثاء، بدون أن يؤثر ذلك على معنويات اللاعبين في غرف تبديل الملابس، حيث انطلق بطل المنطقة الشرقية الموسم الماضي في مسار الفوز.

وكان إمبيد الذي انتقد بشدة تصرف زميله الاسترالي، أحد ستة لاعبين سجلوا أكثر من 10 نقاط، إلى جانب كل من توبياس هاريس وتيريز ماكسي (20 نقطة لكل منهما)، التركي فوركان قرقماز (22)، جورج نيانغ (11) وسيث كوري (10). وقال مدرب سيكسرز دوك ريفرز: "أمضى اللاعبون أمسية عادية، والجزء الوحيد غير العادي هو عندما يضطرون للاجابة عن أسئلة الصحافيين (بشأن سيمونز).

الأمر يتعلق فقط بلعب كرة السلة والتطور معاً، وقاموا بعمل رائع في هذا الشأن". وبرز في صفوف بيليكانز، براندون إنغرام كأفضل مسجل مع 25 نقطة، فيما أضاف الكندي ميكيل الكسندر–ووكر 23. وافتقد الخاسر لنجمه زيون ويليامسون الذي يتعافى من جراحة خضع لها عقب إصابة في قدمه.

في المقابل، سجل كارل–أنتوني تونز من الدومينيكان 30 نقطة لفريقه مينيسوتا تمبروولفز الفائز على هيوستن روكيتس 124–106، فيما أضاف أنتوني إدواردز 29.

وكان كريستيان وود أفضل المسجلين للفريق الخاسر الذي تأخر بفارق 35 نقطة في الربع الأخير من عمر المباراة، مع 16 نقطة. واستهل يوتا جاز، أفضل فريق في الدوري العادي الموسم الماضي، حملته بفوز سهل على أوكلاهوما سيتي ثاندر 107–86. وفرض جاز نفسه بفضل لعبه الجماعي مع خمسة لاعبين في صفوفه بأكثر من 14 نقطة، بينهم الأكثر نجاعة الكرواتي بويان بوغدانوفيتش مع 22 نقطة، فيما سجل جوردان كلاركسون 18.

ادواردز نجم تمبروولفز يطير للتسجيل في سلة هيوستن روكيتس

رادار الملاعب

مدرب تشلسي يدعو لاعبيه الى تحمل المسؤولية عقب إصابة فيرنر ولوكاكو

■ لندن – د ب أ: دعا توماس توخيل مدرب تشلسي لاعبيه إلى تحمل المسؤولية في أعقاب إصابة المهاجمين روميلو لوكاكو وتيمو فيرنر خلال الشوط الأول في الفوز على مالمو السويدي 0/4 في المجموعة الثامنة لدوري أبطال أوروبا. وقال توخيل: "روميلو عانى من التواء في الكاحل فيما تعرض تيمو لإصابة في الأربطة، لذا سيغيبان لعدة أيام". وأضاف: "عادة لا نعاني من إصابات كثيرة، كان كريستيان بوليسيتش هو الغائب الوحيد، لكننا نفتقد الجميع، أمامنا الكثير من المباريات، الكثير من المنافسات، الآن علينا إيجاد حلول، لا مجال للأعذار". وأضاف: "اللاعبان كانا في حالة جيدة ويتمتعان بالخطورة، بإمكانهما صناعة الأهداف وتسجيلها، الآن علينا إيجاد حلول واللاعبون الذين كانوا في انتظار الفرصة عليهم أن ينهضوا ويثبتوا قدرتهم على القيام بنفس المهام".

تعرض فريق يونيون برلين لاعتداء بـ«الكراسي» في روتردام

■ روتردام – د ب أ: تعرض أعضاء فريق يونيون برلين الألماني لهجوم في روتردام عشية المباراة أمام فينورد الهولندي في دوري المؤتمر الأوروبي. وقال كريستيان اربيت المتحدث باسم برلين أن وفد النادي الذي يضم 25 شخصا بقيادة رئيس النادي ديرك زينغلر تعرض لهجوم بالطاولات والكراسي عندما حاول دخول حانة بالقرب من فندق الإقامة في روتردام. وأوضحت الشرطة المحلية أنها ألقت القبض على شخص في الوقت الذي خضع فيه أحد ممثلي برلين للعلاج في المستشفى لكنه لم يتعرض لأذى بالغ. وقدم فينورد اعتذاره في بيان واصفا ما حدث بأنه "عمل جبان"، معربا عن أمله في "القبض على الجناة ومعاقبتهم على هذا التصرف العنيف الصادم في مكان عام".

فرنسا تعود إلى المركز الثالث في تصنيف الفيفا

■ باريس – أ ف ب: عاد المنتخب الفرنسي، المتوج بالنسخة الثانية لدوري الأمم الأوروبية، إلى المركز الثالث في تصنيف الفيفا للمنتخبات، خلف بلجيكا المتصدرة والبرازيل الثانية. وكانت فرنسا تخلت عن المركز الثالث لإنكلترا في تصنيف أيلول/سبتمبر الماضي بسبب نتائجها المتواضعة وقتها في التصفيات القارية المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر مقابل تألق منتخب "الأسود الثلاثة". وتراجع الإنكليز إلى المركز الخامس خلف إيطاليا بطلة أوروبا وثالثة دوري الأمم على حساب بلجيكا التي تحافظ على صدارة التصنيف العالمي منذ تشرين الأول/أكتوبر 2018 عندما انتزعوها من فرنسا بطلة المونديال الروسي. وارتقت إسبانيا، وصيفة بطلة دوري الأمم، مرتبة واحدة وصارت سابعة على حساب البرتغال بطلة النسخة الأولى للمسابقة القارية الحديثة والتي تراجعت الى المركز الثامن. وعربيا، لا تزال تونس في الصدارة رغم تراجعها مركزين عالميا إلى السابع والعشرين، أمام المغرب الذي ارتقى أربعة مراكز وبات في المركز التاسع والعشرين والجزائر التي بقيت في المركز الثلاثين. وصعدت مصر أربع مراتب الى المركز الـ44 عالميا أمام قطر (تراجعت من 43 إلى 46) أول عرب آسيا أمام السعودية (صعدت من المركز 56 الى 49) والإمارات (من 69 الى 71) والعراق (72) وعمان (من 78 الى 77) وسوريا (من 81 الى 85) والأردن (من 93 الى 90) والبحرين (91) ولبنان (من 97 الى 92) وفلسطين (من 99 الى 100).

منح الرخصة الآسيوية لـ7 أندية سعودية

■ الرياض – د ب أ: قررت لجنة التراخيص برابطة الدوري السعودي لكرة القدم منح الرخصة الآسيوية لـ7 أندية سعودية، هي الهلال والفيصلي والشباب والتعاون والإتفاق والفتح وضمك. وحصلت الأندية الـ7 على الرخصة نظرا لاستيفائها المعايير الإلزامية، سواء كانت رياضية أو بنية تحتية وإدارية وقانونية ومالية، كما نصت عليها اللائحة. كما رفضت اللجنة منح الرخصة لعدة أندية، أبرزها الإتحاد الذي سيُمنع من المشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل بسبب هذا القرار. كما قررت لجنة التراخيص عدم منح الرخصة الآسيوية لأندية النصر وأهلي جدة والرائد والباطن وأبها والقادسية والوحدة والعين. ويحق للأندية التي لم تحصل على الرخصة التقدم باستئناف ضد القرارات أمام لجنة استئناف تراخيص الأندية برابطة الدوري السعودي للمحترفين خلال يومين.

إيقاف متسابق الثلاثي الروسي بوليانسكي ثلاث سنوات بسبب المنشطات

■ موسكو – رويترز: أعلن الاتحاد الدولي لمنافسات الثلاثي إيقاف المتسابق الروسي إيغور بوليانسكي ثلاث سنوات بعد ثبوت إيجابية عينة للمنشطات. وأخذت العينة من بوليانسكي خلال اختبار خارج المنافسات في يوليو/تموز ما يعني استبعاده من كل المسابقات التالية. وشارك بوليانسكي (31 عاما) في سباق الفردي للرجال في أولمبياد طوكيو وأنهاه في المركز 43 وكان ضمن فريق التتابع المختلط واحتل المركز الـ14. وأوضح الاتحاد الدولي: "كل نتائج الرياضي والنقاط التي جمعها منذ 21 يوليو 2021 ألغيت ويترتب على ذلك تجريده من أي ألقاب أو جوائز أو ميداليات أو نقاط أو مكافآت وأي مقابل مالي".

مع تظاهرتين وصمت رسمي... استدعى عضوي البرلمان خليل وزعيتر واتهمه نصر الله بالتحرك وفق أجندات سياسية

في «انفجار المرفأ»: البيطار... بين حماية أمريكية فرنسية وغضب «حزب الله»

سمدار بيري

■ أخيراً وجد نعيم حمدان، وهو رجل كبير من «حزب الله»، قناة تلفزيونية لبنانية يلقي فيها الاتهامات ضد إسرائيل. وكأن إسرائيل والولايات المتحدة هما اللتان تقفان خلف الانفجار الكبير الذي حدث في مرفأ بيروت في السنة الماضية. عندما اهتزت الأرض في بيروت، خرج حسن نصر الله يهدد ويسخر بالقوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع. فلنرَ إذا كان الإسرائيليون سيساعدونك، قال له.

تكمن في الخلفية قضية قاضي التحقيق، طارق البيطار، الذي قرر السير حتى النهاية: حتى نهاية التحقيق أو حتى نهاية حياته المهنية، أو ربما أيضاً حتى نهاية حياته، في قضية الانفجار في مرفأ بيروت الذي أدى إلى موت 213 مواطناً لبنانياً، وإصابة الآلاف، وتخلف مئات عديدة أخرى من العائلات بلا مأوى.

ليست هناك استنتاجات ملزمة حتى الآن، والقاضي البيطار يستدعي عضوي برلمان: الأول هو علي حسن خليل، المتماثل مع «حزب الله»، والثاني من المعسكر الآخر، غازي زعيتر. يحتشد خارج شقته المتواضعة مئات من أبناء عائلات ضحايا انفجار في المرفأ غضباً. يدعي «حزب الله» بأن هناك اعتبارات سياسية تحرك البيطار، ويدعون إلى تنحيته. هذه مظاهرة مقابل مظاهرة: الأولى لأقرباء العائلات والشبان اللبنانيين، والثانية لـ«حزب الله» وحركة أمل الشيعية، في قلب بيروت. والمعسكران يتظاهران ضد «الملف الذي يحاك لنا».

كل رؤساء الحكم، من الرئيس ميشيل عون، عبر رئيس الوزراء نجيب ميقاتي، والوزراء وحتى محافل الأمن العليا، يصمتون فجأة صمتاً مطبقاً. لا أحد معني بدخول هذا المجال المشتعل الذي يوسع الشروخ الداخلية أكثر فأكثر. ويواصل نصر الله مطالبة القاضي بالاستقالة «طوعاً» أو أن يجبر على الانصراف، كي يعرض العدالة المحلية بصيغة «حزب الله».

هذا الصباح يفترض بالقاضي أن يعرض نتائج التحقيق. غير أن كل شيء قد يتشوش في اللحظة الأخيرة، تماماً مثلما حصل مع القاضي الأول في قضية الانفجار، فادي صوان، الذي انسحب من منصبه بفزع، بل وأخذ أبناء عائلته وانصرف إلى الخارج.

وهاكم عدداً مذهلاً: ربع مليون لبناني على الأقل غادروا الدولة في الأشهر الستة الأخيرة: الشبان في إمارات الخليج، والأكبر سناً في جنوب أمريكا. بين المسافرين مجموعة كبيرة من الأطباء والممرضات، تركوا ورداياتهم في المستشفيات، وحرصوا على إيجاد أماكن عمل جديدة وتركوا أقسام مرضى كورونا والسرطان باكتظاظ صادم. يخرج المرضى إلى الشوارع للبحث عن أدوية، والصيادلة يخبئون الأدوية في مخازن سرية كي يبيعوها في مرحلة لاحقة بأسعار خيالية.

وحسب السجلات، بقي في لبنان 4 مليون نسمة. ولكن 16 مليون لبناني في أصلهم يدعمونهم من بعيد، كل حسب طائفته. انتخابات البرلمان تقدم موعدها بستة أسابيع هذه المرة، بسبب شهر رمضان. لا أحد يعلق آمالاً خاصة بأعضاء المجلس، ولكن ثمة تقديرات بأن هذه الانتخابات ستشغل المواطنين ولعلها تبعدهم عن الشوارع.

الولايات المتحدة وفرنسا تبذلان جهداً خاصاً لحماية القاضي البيطار. فهو شخص لطيف وذكي، بل واستثنائي في محيط بيئة محلية فاسدة. ولكن ليس مؤكداً أن يتمكن من إنهاء مهامه مع تصميم «حزب الله». هو الآخر يقرأ اتهامات «حزب الله» لـ«جنرالات إسرائيل» وكأن إسرائيل ضالعة في انفجار المرفأ. والآن يعلن وزير العدل هنري خوري: «هذا أكبر مني، ليس لي صلاحيات بأن أبقيه في منصبه أو أن أقصيه عنه». الرئيس عون وحده مخول بذلك، وهو لم يقرر بعد.

يديعوت 2021/10/21

رغم تعثر ملف «تبادل الأسرى»... جاءت بتنسيق مع مصر وانخراط غير متوقع لـ«الشاباك»

تسهيلات إسرائيل لغزة... «سود عيون» أم كسب وقت لتأجيل المواجهة مع حماس؟

عاموس هرئيل

■ أعلنت إسرائيل أمس عن زيادة عدد تصاريح العمل فيها للتجار والعمال من قطاع غزة، إلى عشرة آلاف تصريح. هذا هو المعدل الأعلى الذي سجل بعد سنوات، كما يبدو منذ بداية الانتفاضة الثانية. زيادة عدد التصاريح بثلاثة آلاف تصريح هو جزء من محاولة إسرائيل لتهدئة الوضع الأمني على حدود القطاع ومنع مواجهة عسكرية جديدة.

في بداية العام 2020 تم رفع عدد التصاريح إلى سبعة آلاف تصريح كجزء من التفاهمات غير المباشرة مع حماس حول وقف المسيرات العنيفة قرب الجدار، لكن التسهيلات لم تنفذ بشكل كامل بسبب كورونا. توقف دخول الغزيين بشكل كامل قبل وبعد عملية «حارس الأسوار» في أيار الماضي. ولكن منذ ذلك الحين، تم رفع العدد بالتدريج. منسق أعمال الحكومة في المناطق، الجنرال غسان عليان، أعلن عن زيادة الحصة، لكنه أضاف بأن تنفيذ الخطوات والحفاظ عليها يتعلق باستمرار الاستقرار الأمني.

يجري جهاز الأمن فحصاً لزيادة تصاريح عمل أخرى في الأشهر القادمة. كما أن «الشاباك»، الذي تحفظ في السابق على زيادة عدد التصاريح، بات اليوم شريكاً في القرارات الأخيرة. سيقوم هذا الجهاز بعملية فحص الماضي الأمني قبل إصدار أي تصريح عمل.

العمليات الإسرائيلية التي تتم بتنسيق مع مصر استهدفت كسب الوقت وتأجيل احتمالية المواجهة العسكرية القادمة مع حماس بقدر الإمكان. مع ذلك، أعلنت إسرائيل بأنها ستربط المصادقة على مشاريع واسعة في مجال إعمار القطاع بالتقدم الكبير في المفاوضات حول الأسرى والمفقودين الإسرائيليين. ورغم منشورات كثيرة في الطرف الفلسطيني، إلا أن جهاز الأمن قال إنه لم يحدث أي تقارب في مواقف الطرفين حول إعادة المواطنين الإسرائيليين وجثث الجنود المحتجزين في القطاع. تستمر حماس في مطالبتها بإطلاق سراح عشرات السجناء الذين أدينوا بأعمال القتل، وإسرائيل تعارض ذلك.

يبدو أن حماس تتخذ الآن خطوات كبح ضد الجهاد الإسلامي وتنظيمات فلسطينية أخرى في محاولة لمنع إطلاق الصواريخ على إسرائيل. مؤخراً، تلقت إسرائيل تحذيرات استخبارية عن نية الجهاد العمل، لكن هذه التحذيرات لم تتحقق حتى الآن، كما يبدو بسبب الضغط الذي استخدمته حماس.

خطوات إسرائيل التي تم اتخاذها، رغم محدودية حجمها، تتراكم بالتدريج لتؤثر بشكل ما على الوضع البائس لاقتصاد القطاع. زادت إسرائيل المجال المسموح للصيد، ومكنت من دخول عمال من إيطاليا بنوا أقفاصاً للأسماك على شواطئ خانيونس. إضافة إلى ذلك، تم توسيع تصدير السلع الزراعية ومنتجات النسيج من غزة إلى إسرائيل ودول أخرى. وسمحت أيضاً الآن بإدخال المزيد من مواد البناء إلى قطاع غزة.

إن دخول 10 آلاف عامل وتاجر من القطاع إلى إسرائيل قد يدخل إلى اقتصاد القطاع أكثر من 80 مليون شيكل شهرياً (أجرة العمل المتوسطة للعامل الغزي في إسرائيل هي 300 شيكل). بعد أشهر من الأزمة الشديدة منذ العملية في غزة، يظهر للمرة الأولى تخفيف في الوضع الاقتصادي للقطاع ويظهر إلى جانبه طلب متزايد على العمال.

مؤخراً، تجري اتصالات مكثفة مع قطر في محاولة لحل قضية تحويل الرواتب لموظفي حماس. بعد العملية، فرضت إسرائيل الفيتو على إدخال الأموال القطرية في حقائب نقدية. وحتى الآن تم التوصل إلى حل ثلثي المبلغ، الذي استهدف تمويل شراء الوقود ومساعدة العائلات المحتاجة. الآن يريدون تسوية تحويل الرواتب التي تبلغ 10 ملايين دولار شهرياً، بطريقة لا تتضمن تحويل الأموال النقدية.

هآرتس 2021/10/21

من اتفاق 2018 مروراً بـ«لقاء القمة» حتى انفجار «جسر الأسد»... ورغم حاجة كل من البلدين للآخر

هل تتحول معضلتا إدلب والأكراد في سوريا إلى بؤرة مواجهة بين روسيا وتركيا؟

تسفي برئيل

■ الانفجار الذي حدث أمس على جسر الأسد في دمشق والذي قتل فيه 14 جندياً على الأقل وأصيب العشرات، بقي حتى الآن انفجاراً يتيماً. لم تتحمل أي منظمة أو أي شخص المسؤولية عن تنفيذه، لكن الرئيس بشار الأسد عرف كما يبدو منبع الانفجار. خلال فترة قصيرة قصف سلاح الجو السوري بلدة أريحا الواقعة في محافظة إدلب وقتلت ثمانية أشخاص بينهم أطفال. ولكن دمشق لن تكتفي بهذا الرد المتناسب.

محافظة إدلب ومدينة إدلب تحولتا إلى ساحة مواجهة رئيسية في سوريا، ليس فقط بين عشرات آلاف مقاتلي الميليشيات المناوئة لسوريا. تقع إدلب في بؤرة المواجهة السياسية بين سوريا وروسيا من جهة، وتركيا من الجهة الأخرى، وهي تهدد بجر الطرفين إلى مواجهة عسكرية.

في السنوات الأخيرة، استثمرت روسيا جهوداً كبيرة للحصول على عمليات محلية لوقف إطلاق النار في أرجاء سوريا بين قوات المتمردين والجيش السوري. كجزء من هذه الصفقات، وافقت القوات السورية والروسية على السماح لمقاتلي الميليشيات بمغادرة البلدات التي يعيشون فيها والانتقال إلى محافظة إدلب شريطة التخلي عن سلاحهم الثقيل وإبقاء السلاح الخفيف، لتحتل مكانهم قوات النظام التي ستحل محل هذه الميليشيات في هذه البلدات، وحدث ذلك بالاتفاق، لكن روسيا والجيش السوري لم يتركوا أمام هذه الميليشيات أي خيار. فقد كان أمامهم خيار واحد فقط، وهو القتال أمام قوات متفوقة أو الاستسلام.

عمليات التوصل إلى وقف إطلاق النار ما زالت مستمرة. ومؤخراً، نجحت قيادة التنسيق لروسيا في سوريا، المسؤولة عن تنفيذ عمليات وقف إطلاق النار المحلية، في انتهاء المواجهة العنيفة في محافظة درعا جنوبي سوريا بعد توصلها إلى اتفاق في 16 بلدة في المحافظة لوقف إطلاق النار، وتمكين الجيش السوري، بمرافقة قوات الشرطة العسكرية الروسية وميليشيات مؤيدة للنظام، من دخولها والسيطرة عليها.

إدلب، التي تحولت من ملجأ لمقاتلي الميليشيات إلى معقلهم العسكري الأخير، تسيطر فيها هيئة تحرير الشام، التي تأسست في 2017 من اتحاد عدة ميليشيات إسلامية راديكالية، أهمها جبهة النصرة، التي كانت في نسختها السابقة ممثلة القاعدة في سوريا. تتم إدارة معظم مناطق المحافظة تحت سيطرتها كدولة داخل دولة، حيث شريان حياتها الرئيسي يأتي من تركيا. في الاتفاق الذي تم توقيعه بين روسيا وتركيا في أيلول 2018 تعهدت تركيا بتجريد الميليشيات الموجودة في إدلب من سلاحها وإبعاد مقاتلي هيئة تحرير الشام عن المحافظة. ولكن الاتفاق بقي حبراً على ورق.

في شباط 2020 قصفت الطائرات الروسية محافظة إدلب، فقتلت نحو 50 جندياً تركياً. ووصل الشرخ بين روسيا وتركيا إلى الذروة عندما اتهمت تركيا بشكل مباشر روسيا بالمس عمداً بجنودها. وفي المقابل، أوضحت روسيا بأن «لا يوجد للقوات التركية ما تبحث عنه في هذا المكان. وتركيا لم تنسق وجود هذه القوات معها». ولمنع المواجهة بين روسيا وتركيا، قرر الطرفان التوقيع على اتفاق جديد لوقف إطلاق النار، وشروطه تشبه الاتفاق الذي تم توقيعه في 2018. ولكن هذا الاتفاق لم يؤد إلى تجريد الميليشيات من سلاحها وإبعاد رجال «هيئة تحرير الشام» الذين تعتبرهم روسيا وروسيا إرهابيين.

يبدو أن تركيا، رغم تعهدها لروسيا، لا يمكنها تقييد أيدي الميليشيات، ليس هذا فقط، بل ولا تعنى بذلك؛ لأن سيطرتها في إدلب تحولت إلى ورقة مساومة أمام روسيا في منطقة أخرى في سوريا. تقول تركيا إن روسيا لم تنفذ دورها في الاتفاق لإخلاء القوات الكردية المسلحة من منطقة الحدود بينها وبين سوريا، بالأساس من مدينة منبج ومدينة تل رفعت. فأمام مطالبة روسيا إخلاء إدلب من المليشيات، فإن تركيا تطلب من روسيا أن تنفذ في البداية المطلوب منها فتخلي المقاتلين الأكراد.

مؤخراً احتدم الخلاف، وفي 10 تشرين الأول تمت مهاجمة قافلة عسكرية تركية، كما يبدو على أيدي قوات كردية، وقع فيها ضحايا من القوات الخاصة التركية. بدأت تركيا بدفع قوات عسكرية إلى المنطقة وأعلنت بأنها «ستتخذ كل الوسائل لضمان سلامة جنودها». تم تفسيره هذا التحذير كنية من تركيا بشن حرب في منطقة الحدود على الفور، وأن تحتل البلدات الكردية وتطرد المقاتلين الأكراد دون انتظار عملية روسية.

رداً على ذلك، دفع الجيش السوري، بحماية من روسيا، قوات نحو إدلب وهدد بشن معركة على المحافظة المتمردة واستكمال سيطرة النظام عليها. كل ذلك بعد أن فشل الطرفان في 29 أيلول في لقاء القمة بين الرئيس التركي والرئيس الروسي في الاتفاق حول مسألة إدلب. تركيا متمسكة بموقفها القاضي بوجوب رفع التهديد الكردي عن حدودها في الطرف السوري، في حين أن روسيا، الطامحة إلى تجنيد الأكراد لخطوات سياسية بادرت إليها من أجل حل الأزمة في سوريا، غير معنية بالتدهور إلى مواجهة معهم.

من هنا يأتي خوف من أن انفجار أمس في دمشق وقصف سوريا لمحافظة إدلب، قد تشكل الصواعق التي ستنطلق في أعقابها معركة شاملة على هذه المحافظة من جانب الجيش السوري والقوات الروسية، الأمر الذي سيحطم الاتفاق بين تركيا وروسيا وسيحرم تركيا من إمكانية السيطرة على المحافظات الكردية ويدفع نحوها بموجات جديدة وكبيرة من مئات آلاف اللاجئين، إضافة إلى حوالي 3.5 ملايين لاجئ هم الآن على أراضيها. ولكن روسيا تدرك أيضاً أن هذا التطور قد يضعها في مواجهة أمام تركيا، بالتحديد في الوقت الذي هي بحاجة إليها فيه كحليفة أمام الولايات المتحدة.

تركيا التي اشترت من روسيا منظومات صواريخ أرض – جو المضادة للطائرات من نوع «اس400»، وبهذا أحدثت شرخاً بينها وبين الإدارة الأمريكية حتى في فترة ولاية الرئيس السابق ترامب، وبدرجة أشد الآن مع إدارة جو بايدن، أعطت روسيا بذلك، ليس فقط صفقة اقتصادية ممتازة، بل أيضاً حليفة سياسية انبثاقاً من برود العلاقات بين أنقرة وواشنطن. وللحفاظ على شبكة العلاقات هذه، فإن روسيا وتركيا أيضاً كما يبدو، غير معنيتين بساحة مواجهة عسكرية في محافظة إدلب. في الوقت نفسه، لا يمكنهما السيطرة بشكل مطلق على التطورات التكتيكية مثل عمليات ستنفذها الميليشيات ضد قوات الجيش السوري، أو هجمات سينفذها الأكراد ضد القوات التركية. في هذه الهجمات ثمة إمكانية كامنة حقيقية لحدوث معركة عسكرية مزدوجة، في إدلب وفي منطقة الحدود مع تركيا، وحدوث مواجهة خطيرة بين روسيا وتركيا.

هآرتس 2021/10/21

بعد أن تعقبه «تلميذ سموتريتش» إلى المستشفى ليتهمه بـ«المخرب والداعم للإرهاب»

الطيبي يرد على عضو كنيست متطرف: من أنت لتمنعني زيارة القواسمي؟

أوريت لفي نسيئيل

■ الفيلم الذي انتشر كالفيروس في المواجهة الجسدية بين النائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة، والنائب إيتمار بن غبير، رجل «قوة يهودية» وعضو كتلة «الصهيونية الدينية» هو فيلم يعدّ مرحلة أخرى في تدهور الكنيست والمجتمع الإسرائيلي. وصل عودة هذا الأسبوع إلى مستشفى كابلان لزيارة سجين حماس مقداد القواسمي، المضرب عن الطعام احتجاجاً على اعتقاله بلا محاكمة. وجاء بن غبير ينتقد زيارات النواب العرب في غرفته وشروط إقامته في المستشفى. ظاهراً، كل شيء في إطار وظيفتهما.

غير أن اللقاء بين عودة وبن غبير تفجر في غضون ثوان. بن غبير اتهم عودة بـ«مخرب» و«داعم للإرهاب». فرد عليه عودة «انصرف من هنا». صرخ بن غبير: «هذا بيتنا»، «أنت لست رب البيت»، «لماذا؟ من أنت لتأمرني بألا أدخل غرفة القواسمي». رفع عودة النبرة، وصف بن غبير «مخرب صغير» وفقد تمالكه. من هنا بدأت الأيدي تتحدث. عودة دفع، بن غبير صد. الحراس والزوار سارعوا إلى التفريق بينهما. باللغة الشعبية – هذان النائبان ببساطة «تعاركا».

هذه المشادة العنيفة البشعة تواصلت أيضاً عبر «تويتر». غرد عودة: «الإرهابي المدان بن غبير حاول المس بالمريض. منعتُه. الكهانية لن تمر». أما بن غبير فصب زيتاً إلى الشعلة، وكتب: «وصلت إلى مستشفى كابلان كي أفهم كيف ينال المخرب القواسمي شروط الملوك وشرفهم، وكيف بقي على قيد الحياة بعد 90 يوماً من إضرابه عن الطعام. ومن جاء ليدافع عنه ويهاجمه؟ بالطبع أيمن عودة. لا تقلقوا، لم أسكت. مخربان بضربة واحدة».

ينبغي شجب هذه المسرحية المعيبة التي انزلقت إلى مشادة حقيقية، ولكن الجدير أن نعلم بأن هذا الحدث لم يقع في فراغ. المناخ الجماهيري مفعم بأبخرة وقود الكراهية والنوازع العاطفية. المجتمع الإسرائيلي مريض، والكنيست ليست سوى المقدمة. من حق عودة أن يفحص شروط الحبس والإقامة في المستشفى للسجناء، بما في ذلك المخربون الذين يمكثون في السجن الإسرائيلي. فما بالك عندما يدور الحديث عن شخص لم يقدم إلى المحاكمة ومضرب عن الطعام! هذا لا يجعله مؤيداً للارهاب أو مخرباً. ولكن خسارة، لم يحافظ على ضبط النفس. أما بن غبير، بالمقابل، فقد فعل ما يجيد فعله منذ ثلاثة عقود: خلق استفزازات، والتحريض والنشر للمذهب العنصري لمعلمه وسيده مئير كهانا. منذ سنين وهو يتحدى الديمقراطية الإسرائيلية. هو الرجل الذي مزق الرمز في سيارة رئيس الوزراء إسحق رابين في ذروة المظاهرات ضد اتفاقات أوسلو. عندما سأله صحافي: كيف تهاجم سيارة رئيس الوزراء وتتجول حراً، فأجاب بينما كان يمسك بالرمز: «مثلما وصلنا إلى هذا الرمز، سنصل إلى رابين أيضاً... عندما يقوم رئيس الوزراء بأفعال خطيرة أعتقد أنه يمكن القيام بأفعال خطيرة ضده». هذه أقوال محظور نسيانها.

في الوقت الذي انقضى منذئذ، استكمل بن غبير رحلته من الهوامش المتطرفة إلى قلب المؤسسة الإسرائيلية. أجزاء واسعة في اليمين الإسرائيلي تعانقه. كان يكفي أن نستمع قبل بضعة أيام لخطاب رئيس قائمته بتسليئيل سموتريتش، كي نفهم ونأسف لما حصل لـ«الصهيونية الدينية». فمن على منبر الكنيست، حرض سموتريتش ضد النواب من القائمة المشتركة، ممثلي المجتمع العربي في إسرائيل، وقال لهم: «أنتم هنا بالخطأ، خسارة أن بن غوريون لم ينهِ العمل ولم يلقِ بكم عام 1948». هذا قول عنيف وعنصري يقوض وثيقة الاستقلال والفكرة الصهيونية من هرتسل وحتى الحاخام تسفي هيرش كليشر من بن غوريون وحتى جابوتنسكي.

الوزيرة آييلت شكيد بحاجة لتغمض عينيها وتصم أذنيها بقوة كي تقول إن بطنها انكمش لسماع أقوال الوزيرين لبيد وهوروفيتس بشجبهما زعماء جمهور أشعلوا الأجواء التي أدت إلى اغتيال رابين. إن محاولة تشويش الذاكرة، ونزع الشرعية عن اليسار وممثلي المجتمع العربي هي التي كان ينبغي لها أن تثير حفيظتها أكثر بكثير. لم يفت الأوان بعد لحساب النفس.

معاريف 2021/10/21

وفق تعليمات «اليهودي دائماً على حق والعربي على خطأ»

حتى يعتاد العالم... نتعاون على قطع أشجارهم أولاً وقتل أولادهم قبل رميهم في الأردن

يوسي كلاين

■ الحقائق معروفة: الحديث يدور عن مجتمع مغلق، محافظ ومتدين. نظرته للمؤسسة الأمنية متشككة ومعادية. تعربد على هامشه عصابات من الشبان الذين تدفعهم البطالة والكسل. هذه العصابات لا تمس الوسط نفسه، بل الجيران فقط. فهي تدمر وتقتلع وتحرق وتضرب. الوسط عاجز. العنف يمس بصورته. رؤساؤه محرجون. الزعرنة تجسد لديهم رغبات خفية، لكنهم مع ذلك يريدون أن يظهروا كـ«معياريين».

رؤساء الوسط «يدينون» المجرمين بلهجة ضعيفة، و«يتحفظون» منهم بفتور، يحاولون التقليل من قيمة الجريمة، ويصفون من ينفذونها بـ«الأعشاب الغريبة». هم يعرفون أن الإدانة الأكثر شدة ستعرضهم كمتعاونين مع المؤسسة المكروهة. عندما يطلبون منهم رداً حازماً أكثر يهزون الكتف ويقولون: ما الأمر، أنحن رجال شرطة؟ بالعكس، لتدخل الشرطة إلى قرانا وتفرض النظام.

الشرطة لن تدخل، الشرطة تخاف، ثمة سلاح كثير في هذا الوسط، ويده خفيفة على الزناد. هذا الوسط غير كبير، لكن قوته مخيفة. له علاقات جيدة، وله تمثيل في الكنيست والحكومة. ليس للشرطة مصلحة في التصادم معه. لن تتورط معه. حتى الآن قتل المجرمون في هذا القطاع، حسب معرفتنا، أطفالاً أيضاً. اختطفوا أحدهم وقتلوه، وحرقوا آخر. لهم أساليب كثيرة للتعامل مع الجيران. لا توجد بيانات دقيقة عن الجرائم. لمن تشتكي الضحايا؟ للجيش الذي يساعد المجرمين؟ لوسائل الإعلام اللامبالية والمتراخية والخانعة؟

نحن، الواقفين جانباً، عاجزون. من الواضح أن الجريمة في هذا الوسط لا ترتكب باسمنا، لكنها تقع تحت مسؤوليتنا. لا نستطيع التنصل منهم. هم يجلسون على ظهورنا، والعصابات تجلس على ظهورنا. نعرف أنه طالما هناك مستوطنون فستكون هناك جرائم في الضفة. لن يكون بعيداً ذلك اليوم الذي سيستبدل فيه المجرمون من يصمتون الآن.

الصامتون أيضاً يعرفون أن الجريمة لم تستهدف تخويف العرب فحسب، بل اليهود أيضاً. فقد جاءت لتحذير الحكومة وردع الجيش، بأن عليهم التفكير مرتين قبل العبث معهم. هم محصنون، ومحظور المس بهم. أجهزة الأمن تستطيع أن تقتل شخصاً في سوريا بسبب جرائم ربما سيرتكبها، لكنها لا تعاقب شخصاً على جريمة ارتكبها. يقوم «الشاباك» بحركات كبيرة وكأنها جهود للعثور على المجرمين، لكنه في الحقيقة يدوس على البنزين في وضع عدم تعشيق التروس.

إن الدوس على البنزين في حالة عدم التعشيق هذه هي السياسة. ولكن لا أحد يعترف بوجودها. لا توجد حتى وثيقة واحدة تذكر فيها، ورؤساء أجهزة الأمن لم ينسقوا مواقفهم بخصوصها في لقاء يشبه مؤتمراً وينسى. السياسة هي التنغيص، تنغيص حياة العرب وتخويفهم. هي تعتمد على أن من اقتلعوا بستانه وأحرقوا حقله لن يرغب في مواصلة العيش هنا حتى ولو للحظة.

هذه ليست سياسة، بل ثقافة. ثقافة الكذب والنفاق. ثقافة الذين يتوقون لقتل الجميع («المتطرفون») أو طردهم إلى الأردن («المعتدلون»). جميعهم، متطرفون ومعتدلون، يريدون أن يختفي هؤلاء، أن يتبخروا، أن يزولوا (لأنه «لا حل آخر»)، لكن ما الذي سيقوله العالم حينها؟ لذلك، هم يقومون بتنقيط العنف يوماً يوماً. تعذيب صيني دائم، اليوم يقتلعون الأشجار وفي الغد يضربون الأولاد، كي يعتاد العالم.

من يرسل الجيش لتنفيذ سياسة التنغيص؟ شبان مشحونون بـ12 سنة من تعلم الكراهية والانتقام والشعور بالتفوق. لقد أمروهم أن يحافظوا على أمن الجميع، لكن هذا بعد أن تمت تربيتهم على أن يصدقوا بأن اليهود دائماً على حق وأن العرب دائماً على خطأ. ما الغريب في أنهم يساعدون المجرمين ويمسون بالعرب؟

هم المسؤولون عن ازدهار الجريمة في هذا الوسط. يجب عليكم تقشير المجهولية عن «جنود الجيش الإسرائيلي»، وستجدون هناك إبن الجيران وابنكم وأصدقاءه. هم ليسوا بحاجة إلى أوامر. فالتنكيل بالعرب يأتي من البطن ومن القلب. هم ليسوا «أولاداً»، بل شباب أقوياء يمكنهم أن يرموا متظاهراً عجوزاً على الأرض ويدوسون على آخره. هم يساعدون المجرمين لأنهم ضخوا فيهم سنوات كثيرة بأن العرب في مستوى متدن، وأن المجرمين أيديولوجيون». لديهم أوامر وتعليمات، لكن القيم الفاسدة التي تربوا عليها تتغلب على الأوامر الإنسانية التي تلقوها. فقط بعد ذلك، عندما سيكبرون ويصبحون واعين سينتخبون بيبي وليس بن غبير.

هآرتس 2021/10/21

القطار الروسي في العلاقات السورية الأردنية

رياض معسعس*

القطار الروسي هو هذه اللعبة التي نراها في مدن الألعاب والملاهي وهي عباره عن قطار على سكك صاعدة هابطة ملتوية، يسير عليها القطار ببطء تارة في سكة صاعدة، وبسرعة فائقة تارة أخرى في سكة هابطة، أو يأخذ منحدرا منعطفا انعطافا حادا يخيف كل من استقله ويجعله يتمسك بقوة بكرسية رعبا.

وهذا هو تشبيه للعلاقات الأردنية السورية التي تسلك مسلك القطار الروسي في مساراتها المتباطئة طورا، والمتسارعة طورا آخر، أو تعود لتأخذ منعطفا حادا، وربما توقف قطارها في منتصف السكة، منذ أن انفصل الأردن عن سوريا الكبرى وحتى اليوم.

العلاقات الأولية

كادت سوريا أن تصبح مملكة هاشمية ففي 8 آذار/ مارس 1920 أعلن المؤتمر السوري العام استقلال سوريا تحت اسم المملكة العربية السورية وتتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكا عليها، لكن شاءت موازين القوى الدولية بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية أن تقع منطقة الشرق الأوسط بأيدي القوتين العظميين آنئذ فرنسا وبريطانيا ليتآمرا على سوريا الكبرى(التي كانت تضم سوريا الحالية، لبنان، فلسطين، الأردن، مع لواء اسكندرون) وتجزئتها بتمرير السكين على خارطتها لرسم حدود جغرافية تقيسمية بينهما كما من يقتسم ككعكة عيد دون الأخذ بأي اعتبار آخر، ولهذا قال وينستون تشرشل في مذاكراته:

" لقد أنشأت دولة الأردن "بشحطة" قلم رصاص بعد ظهر يوم أحد"، لكن هذه المملكة لم تدم طويلا بعد أن اقتحمت الجيوش الفرنسية سوريا، وتم قطع أطرافها السفلى والعليا والجانبية وباتت وحيدة في محيط دول أخرى كانت بالأمس جزءا منها ويحكم عليها التعامل معها كدول صديقة تارة ومعادية تارة أخرى تضطر لإضرام إوار حروب معها كإسرائيل التي أنشئت أيضا من قبل بريطانيا "بشحطة" قلم رصاص وصارت معارضة لكل من حولها تحاربها وتحتل أراضيها برضى ودعم كل الدول الغربية وغير الغربية.

العلاقات الأولية مع الأردن كانت علاقات تهم تحديدا نشوء دولة الاحتلال "بشحطة قلم" ولكن بدعم عسكري ومالي كبيرين. فسوريا ساهمت بكل الثورات والحروب ضد الدولة التوسعية الناشئة (وأهمها ثورة القسام 1936)، وكان لا بد من التنسيق مع الأمير عبد الله الهاشمي، خاصة وأن القبائل وتحديدا في الجنوب تجزأت بحكم التجزؤ الجغرافي.

واتسمت العلاقات بين الدولتين بالتوتر بسبب ترسيم الحدود، وأخذت بالتحسن بعد الاتفاق على الترسيم من نقطة تبدأ من بحيرة طبريا وتنتهي بنقطة قريبة من جبل الطنف في العام 1932 وهي النقطة التي تلتقي فيها الحدود السورية الأردنية العراقية.

العلاقات بعد الاستقلال

نالت سوريا استقلالها عن فرنسا، وتم إعلان الجمهورية العربية السورية المستقلة في 17 نيسان/ أبريل 1946 وبعد شهر تقريبا من العام نفسه تم الإعلان عن قيام المملكة الأردنية الهاشمية وتنصيب الملك عبد الله الأول الذي كان داعما للثورة السورية خلال الانتداب فاتسمت علاقة البلدين بكثير من التنسيق والتعاون وخاصة خلال الحرب العربية الإسرائيلية الأولى في العام 1948 لكن اغتيال الملك عبد الله في العام 1951، وإسقاط حكم الملك فاروق في مصر بدأت علاقات الدول العربية فيما بينها تأخذ طابع العداوة بين الممالك والجمهوريات.

أخذت العلاقات السورية الأردنية منعطفا خطيرا وساد التوتر مع توالي الانقلابات العسكرية في سوريا، وألقت الخلافات المصرية الأردنية في عهد جمال عبد الناصر تلقي بظلالها على علاقة الأردن مع سوريا وخاصة في فترة الوحدة السورية المصرية، وسقوط الملكية الهاشمية (التي أسسها الملك فيصل الأول بعد طرده من سوريا) في العراق في العام 1958 والتي أيدت سقوطها كل من سوريا ومصر التي كانت تتزعم التيار القومي الموجه ضد إسرائيل وبالتالي ساءت العلاقات أكثر مع الأردن. تجددت العلاقات في عهد الانفصال 1961ـ1963، مع انقلاب حزب البعث ودخول سوريا في مخاض عسير تمثل في الصراعات الداخلية في الحزب بين "القوميين والقطريين" أو بمعنى أصح بين عسكر البعث وضباط اللجنة العسكرية (حافظ الأسد، صلاح جديد، محمد عمران) وبين القيادات المدنية المؤسسين للحزب (ميشيل عفلق، صلاح الدين البيطار، أكرم الحوراني) فانقسم الحزب بين قيادة قومية لجأت للعراق بعد " حركة 23 شباط – فبراير" وقيادة قطرية تمثلت بالقيادة "العلوية" للحزب والجيش والتي دخلت في خلاف شديد مع العراق، وعلاقات فاترة مع الأردن القريبة من العراق، لكن فترة التوتر الشديدة مع إسرائيل في العام (1966ـ1967) وحرب حزيران–يونيو التي شارك الأردن مع مصر وسوريا فيها وخسارة الضفة الغربية جعله يدخل في نزاع مع الفصائل الفلسطينية المتمركزة على أراضيه في أيلول / سبتمبر 1970 وتدهورت العلاقات مع سوريا بعد محاولة الجيش السوري (بأمر من صلاح جديد) دعم الفصائل الفلسطينية بإرسال رتل دبابات إلى الأراضي الأردنية.

مع انقلاب حافظ الأسد في العام نفسه على "رفيقه" في الحزب والطائفة شهدت العلاقات مع الأردن تحسنا لكن سرعان ما ساءت بعد اتهام النظام السوري الأردن بإيواء المعارضة المسلحة من الإخوان المسلمين التي تواجه نظام الأسد، وجاءت محاولة اغتيال رئيس الوزراء الأردني مضر بدران من قبل عنصرين من سرايا الدفاع التي كانت يترأسها رفعت الأسد لتزيد في الطين بلة.

العلاقات مع نظام بشار

شهدت العلاقات تحسنا ملحوظا بعد وفاة حافظ الأسد، والملك حسين، وانتقال الحكم إلى الوريثين بشار الأسد والملك عبد الله الثاني وتعتبر هذه الفترة التي دامت عقدا تقريبا كأفضل مرحلة في العلاقات بين البلدين، لكن سرعان ما تدهورت بعد اندلاع الثورة، حيث انتهج الأردن في البداية موقفا حذرا ومترددا إزاء ما يقوم به النظام من استخدام القوة العسكرية بقمع المظاهرات في المدن السورية.

وبات الأردن من البلاد التي راحت تستقبل عشرات آلاف اللاجئين الهاربين من القتل والآلة التدميرية لنظام الأسد.

ورغم قرار الجامعة العربية بتعليق عضوية سوريا رفض الأردن سحب سفيره من دمشق على غرار ما فعلت بعض الدول العربية. رغم التصريحات المستفزة لسفير سوريا في عمان بهجت سليمان الذي تم طرده فيما بعد من قبل عمان.

واتخذت العلاقات منعطفا حادا عندما دعا العاهل الأردني بشار الأسد إلى التنحي ثم تم احتضان أبرز المعارضين كرئيس الوزراء السابق المنشق رياض حجاب، كما اعترف بالائتلاف السوري المعارض، ثم تأسيس الموك على أراضيه (غرفة تنسيق عسكرية من مخابرات أمريكية بريطانية فرنسية عربية) هدفها دعم الجيش السوري الحر.

وفي العام 2017 هدد بشار الأسد المملكة وقال إنه يمتلك معلومات تفيد أن عمان تخطط لإرسال قوات إلى جنوب سوريا بالتنسيق مع واشنطن.

الانعطاف المعاكس

جاءت بوادر الانفراجات الأولى مع نظام الأسد بعد التغييرات العسكرية على الأرض وسيطرة جيش النظام على مساحات من المعارضة، وتغيير مواقف الدول الدول العربية والغربية التي كانت تساند المعارضة، وتسارعت وتيرة تطبيع العلاقات مع النظام بعد سيطرته على جنوبي سوريا وقرر الجانبان فتح معبر نصيب الذي يعتبر البوابة الأردنية إلى أوروبا. واكتملت بزيارة العاهل الأردني إلى واشنطن وطلبه برفع العقوبات عن النظام السوري، ثم توقيع اتفاقيات اقتصادية وأمنية مختلفة بين البلدين، لكن تبقى ملفات كثيرة عالقة كعودة اللاجئين إلى بلادهم بأمان ودون تعرضهم للخطر.

.....
* كاتب سوري

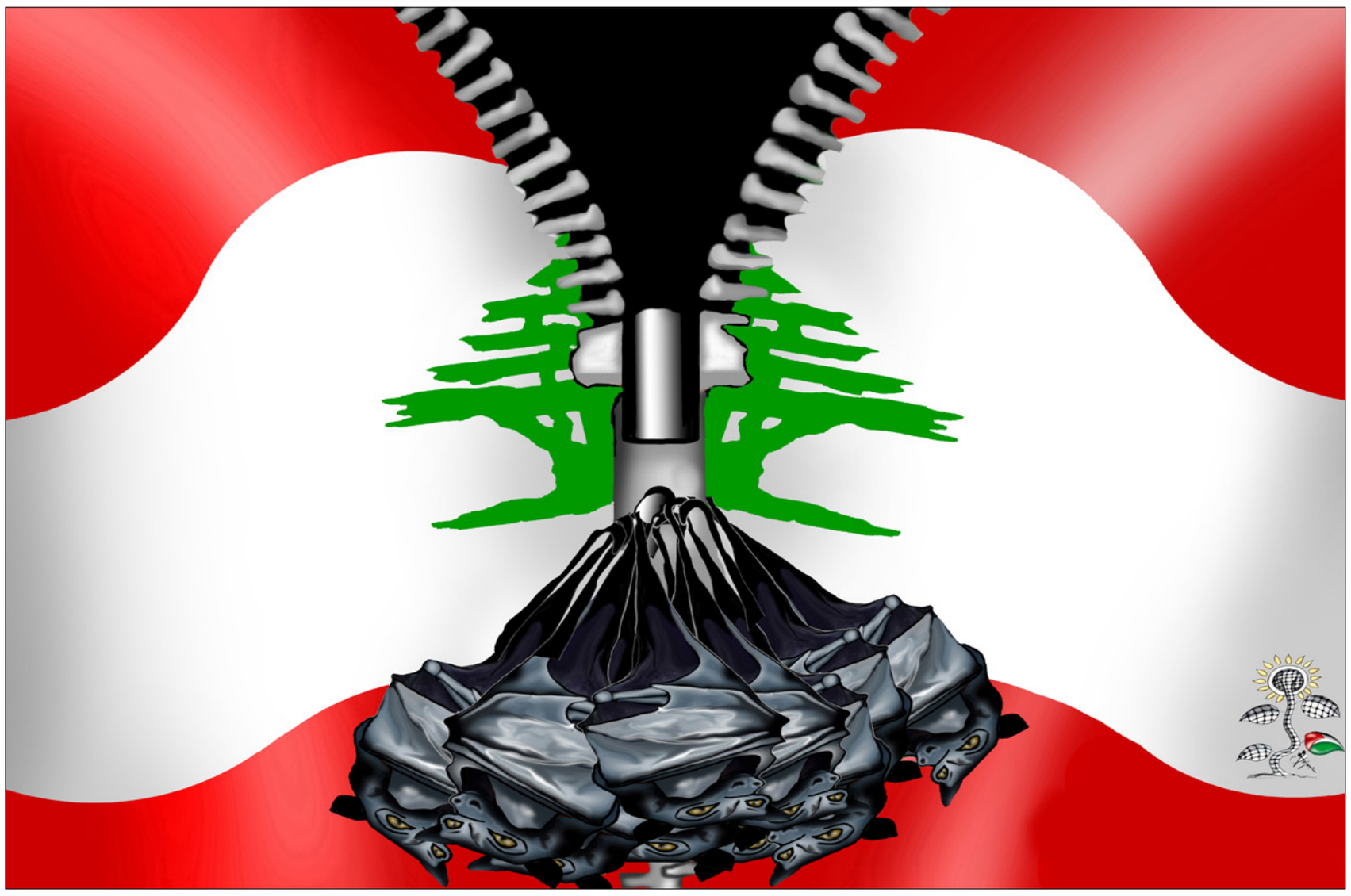

تعقيب

مقال صبحي حديدي: آرثر ميللر والقرن الـ21

الأحزاب اليسارية

أود أن أبدي ملاحظتين نقديتين: أولا، لهذا السبب الجوهري بالذات، ومن بين أسباب جوهرية أخرى، لا نرى عادة في أعقاب نتائج الانتخابات الرئاسية المُجراة إلا مرشحا «فائزا» واحدا من كل دورة أحادية أو ثنائية لتسلُّم مقاليد الحكم في أمريكا، إما من حزب «الجمهوريين» أو من حزب «الديمقراطيين» وبتواتر منتظم أو غير منتظم – أما فيما يخص مصير بقية الأحزاب اليسارية و/أو الاشتراكية و/أو حتى الشيوعية الأخرى فهي إما مهمَّشةٌ أو مقصاةٌ.

ثانيا، في حال الأحزاب الأخيرة (أي الأحزاب اليسارية ومشتقاتها) في الغرب الأمريكي تحديدا، نجد هنا أن الأشخاص المعنيين بالأمر يرفضون بإباء لافت ممارسة الدسيسة على زملائهم والإدلاء عنهم، في حين أن الأشخاص من بين «المستغربين» العرب في هذا الغرب الأمريكي في المقابل، وخاصة أولئك المتحدرين من أصول فلسطينية وعراقية، فما أكثرهم، ويا للأسف الشديد، من يمارسون حتى أحقر أشكال الدسيسة على بقية المهاجرين أو اللاجئين العرب والإخبار عنهم تزلفا وتملقا ونفاقا للسلطات الغربية المعنية – وهذا، على فكرة، ممَّا قد حذّر منه الراحل إدوارد سعيد نفسه من قبل، في أكثر من مناسبة.!

آصال أبسال

تعقيبا على مقال نزار بولحية: دي مستورا في الصحراء... هل ليصحح الأخطاء؟

اللائحة الاسبانية

زعيم الانفصاليين متشبث باستفتاء وهو يعلم استحالته لسببين، أولا غياب شروط إجرائه نظريا وتطبيقا لعدم إمكان توظيف اللائحة الإسبانية التي تنادي بها الجزائر لتقادمها، وموت أغلب من فيها وعدم تضمنها للقبائل الصحراوية المنتشرة وسط المغرب، وعدم إمكان استفتاء محتجزي تندوف، والجزائر ترفض إحصاءهم مع علم الجميع أن معظم من فيها من سكان تندوف والموريتانيين والماليين، ومن جهة أخرى رفض الجزائر استفتاء سكان الصحراء الحاليين على الطريقة الأوروبية، والسبب الثاني أن إيجاد الحل يحتاج لإرادة سياسية شجاعة غير متوفرة لدى الجزائر فهي صاحبة القضية والطرف المخاطب الحقيقي، وما البوليساريو سوى وسيلة لتنفيذ أحلامهم التوسعية والاستمرار في السلطة هناك

الأطلسي

طاولة المفاوضات

لاحل إلا بجلوس طرفي النزاع الحقيقيين على طاولة المفاوضات لحل المشاكل العالقة وهما المغرب والجزائر بعيدا عن مجلس الأمن. غير هذا سيظل النزاع خمسين سنة أخرى على حساب وحدة وتقدم ونماء ملايين المغاربيين.

متتبع

الهوية الوطنية

أهل مكة أدرى بشعابها، فالصحراء مغربية مند قرون ولا يمكن طمس الهوية الوطنية والمغربية من خلال التجاذبات الإقليمية والدولية، والإنجازات في المغرب وفي أقاليمه الجنوبية خير دليل، والتحركات العالمية من إرساء القنصليات والتمثيليات الدولية خير إرساء وهل يمكن لأحد أن يغير هذا؟

عبد الرحمن

إطالة أمد الصراع

التشبث بالاستفتاء هو فقط ذريعة لإطالة أمد الصراع، ويصب في مصلحة من يستفيد من هذا الصراع، ويحصل على التطبيع والغاز وكل خيرات المنطقة بأبخس ثمن.. فتطبيق الاستفتاء أمر مستحيل، لأن إحصاء الصحراويين أمر مستحيل، سواء داخل المغرب، أو داخل المخيمات التي اختلط فيها الموريتاني بالمالي بالصحراوي.

تاوناتي–فرنسا

توحيد الدول العربية

نحن لا نريد دولة سادسة. إنما نريد أن تتوحد الدول المغاربية في دولة واحدة كمرحلة أولية. ثم توحيد الدول العربية كمرحلة ثانية.
ثم المرحلة الثالثة توحيد الدول الإسلامية.

عبد المجيد الجزائري

خيوط الوهم

مثل هذه الأخبار عادة ما يتم تداولها في وكالة الأنباء الرسمية في الجزائر وتنشرها باقي الوسائل الإعلامية التابعة من مواقع إلكترونية وقنوات تلفزيونية، غالبا ما تكون تلك الأخبار مختلقة وتعبر عن رغبات وأماني وأوهام من يطلقها، غير أنها مع ذلك تجد من يصدقها ويطرب لها بل ويحاجج بها، رغم ما كشفه البرنامج الكوميدي المسمى سقوط خيوط الوهم من ركاكة وقلة تجربة وفشل في إخراج قصة فيها شيء من الإقناع وغياب تام للحبكة المطلوبة للوصول إلى أهداف تلك الهزليات.

الحسن من العيون–المغرب

التواجد المسلح

التواتر لغة وإصطلاحاً، هو نقل جماعة عن جماعة لا يتطرق إليهم الشك أو الكذب خبرا، والتواتر لم يتحقق في الأحاديث النبوية إلا في ستة أحاديث، فكيف تحققٍ في تقرير السيد غوتيرش،! علما أن تقرير الأمين العام للأمم المتحدة منشور حالياً مجموعة من اللغات، ولم يتضمن حرفا حول كلمتي تصفية الاستعمار، ولكنه تضمن إدانة للتواجد المسلح من طرف ربيبة النظام الجزائري في موضوع قطع معبر الكركرات، ويمكن الإطلاع المباشر على نص التقرير، دون ادعاء وجود أشياء وهمية، يقال إنها نقلت بالتواتر، وليس عن طريق خبر نشرة العاصمة.

عبد الرحيم المغربي

مجلس الأمن الدولي

ما الحاجة أن نسمع أخبارا غير موثوقة وبين الأيدي تقارير مجلس الأمن الدولي بالعشرات تتحدث عن أرض موضوع النزاع، وليست أرضا مستعمرة.
الخبر الموثوق الذي ورد يوم الثلاثاء هو تنظيم بطولة العالم للرياضات البحرية في مدينة الداخلة المغربية.

أحمد حنفي– اسبانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي» وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تمكين المرأة والطريق إلى المناصب السيادية

د. عبد الحميد صيام*

كلف الرئيس التونسي قيس سعيّد مؤخرا السيدة نجلاء بودن رمضان بمنصب رئاسة الوزراء، في سابقة غير معهودة في العالم العربي. السيدة نجلاء بدورها شكلت وزارة تضم عددا من الوزيرات في ملفات مهمة مثل، العدل والمالية والتجارة والصناعة والتعاون الدولي. وهذه أول مرة تصل سيدة عربية منصب رئيس الوزراء، ولعل هذه السابقة تكون فاتحة طريق أمام الدول العربية الأخرى، للاقتراب من تكليف المرأة بمواقع سيادية ظلت من نصيب الرجال، منذ بدأت ظاهرة تشكيل الحكومات.

من جهة أخرى أصدر وزير الدفاع الكويتي في منتصف شهر أيلول/سبتمبر الماضي قرارا بالسماح للمرأة الكويتية بالانضمام للجيش، في المواقع والمراتب كافة، بما في ذلك العمليات القتالية. وهو قرار مهم ذو أثر كبير في منطقة الخليج بالتحديد، حيث حالت كثير من القوانين والتقاليد، دون إعطاء المرأة دورا حقيقيا في نهضة تلك البلدان وإدارتها. وأهمية هذا القرار تكمن في أن تجربة المرأة الكويتية في المساواة والترشح والانتخابات حديثة العهد، لم تتجاوز 16 سنة، بعد أن تم تغيير القوانين عام 2005 للسماح لها بالدخول في مجال المنافسة في الانتخابات التشريعية. سابقتان مهمتان واحدة في تونس أكثر البلدان العربية تقدما في موضوع حقوق المرأة، والأخرى في الكويت أكثر البلدان الخليجية انفتاحا وتجربة وصاحبة أهم البرلمانات القوية التي تحاسب الحكومة وتراقبها، فقد صدف وحجب الثقة عن ولي العهد المرشح من الأمير.

> الطريق لتمكين المرأة في العالم العربي ما زال طويلا وتعيين مجموعة منهن في مناصب عليا لا يغير من حقيقة أنهن مهمشات وعرضة للتمييز والظلم

وأود أن أشير هنا إلى أن تعيين المرأة في منصب رفيع لا يعني أن المرأة حققت إنجازات كبرى على طريق المساواة والتمكين، فالطريق ما زال طويلا، وقد يكون تعيين المرأة في مناصب عليا أسلوبا من أساليب أنظمة الطغيان، للتعمية على عزلة النظام وافتقاده للشرعية، فيستخدم ورقة المرأة لعل ذلك يعطيه بعض الأميال الإضافية قبل وصول نهاية الطريق.

المرأة العربية والاقتراب من الوزارات السيادية

لقد تكررت ظاهرة تعيين وزيرتين أو ثلاث وزيرات في معظم، إن لم يكن كل الحكومات العربية، وغالبا ما توكل إليهن مناصب غير سيادية مثل، وزارات شؤون المرأة والشؤون الاجتماعية والسياحة، وأحيانا التعليم أو التعليم العالي، أو الشؤون الإدارية وغير ذلك. الأمور بدأت تتغير تدريجيا. الأردن فتح عهدا بتعيين ريما خلف نائبة لرئيس الوزراء ووزيرة للتخطيط عام 1999 وصولا إلى اختيار مريم الصادق المهدي، أول وزيرة خارجية عربية في الحكومة الانتقالية للسودان، لحقت بها نجلاء المنقوش في وزارة انتقالية أخرى في ليبيا. وفي لبنان تقلدت السيدة ريا حفار الحسن منصب وزير الداخلية في حكومة الحريري السابقة، أما في الحكومة الحالية فلا يوجد إلا وزيرة دولة لشؤون التنمية الإدارية، السيدة نجلاء (ثالث وزيرة عربية تحمل اسم نجلاء). هذا يبشر بإمكانية تجاوز الخطوط الحمر للمناصب السيادية في الدول العربية. فايزة أبو النجا تقلدت مناصب رفيعة في مصر منها، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، والآن تشغل منصب مستشار الرئيس للأمن القومي وهو أعلى منصب تصل إليه امرأة في تاريخ مصر الحديث. أما في المغرب فقد اختار رئيس الوزراء الجديد عزيز أخنوش سبع سيدات في وزارته من بينهن، وزيرتا الاقتصاد والمالية، بينما ضمت وزارة العثماني أربع سيدات قلص عددهن بعد التعديل الوزاري إلى اثنتين. رئيس وزراء السلطة الفلسطينية محمد إشتية، أبقى على وزارتي المرأة والسياحة في أيدي النساء وأضاف إليهما وزارة الصحة. تقدم واضح لا شك. ولكن رغم تعدد المناصب التي شغلتها وتشغلها سيدات عربيات، إلا أنني لا أذكر عبر خبرتي الطويلة في الأمم المتحدة، أن سيدة عربية جاءت لتخاطب الجمعية العامة باسم بلادها في الدورة العادية، وفي النقاش رفيع المستوى الذي يبدأ ثالث ثلاثاء في شهر سبمتبر من كل عام. لكننا نشعر بالفخر لوجود عدد من السفيرات المؤهلات، بلغ عددهن في فترة واحدة خمس سفيرات ينتمين للأردن وعُمان والإمارات وقطر ولبنان. كما انتخبت سيدة عربية واحدة لرئاسة الجمعية العامة، لم تكن مؤهلة لذلك المنصب، فلغتها العربية غير متقنة وركيكة ولا علاقة لها بقواعد اللغة ولا بالنطق السليم للحروف، أما لغتها الإنكليزية فالمصيبة أعظم، فلا أحد يفهم عليها ما كانت تقول. لقد أساءت لنفسها وبلدها وللعرب جميعا عندما قبلت ذلك الموقع المهم لا لشيء إلا لأنها تنتمي للعائلة الحاكمة فتضاف صورتها على حائط صور رؤساء الجمعية العامة منذ إنشائها.

ومع هذا التحول في عدد الوزيرات، أو زيادة حصة المرأة في البرلمانات العربية، إلا أن وسائل إعلام الأنظمة الاستبدادية ما فتئت تتاجر بقضية المرأة، وتدعي أنها تنتصر لحقوق المرأة ورفع مستواها وتمكينها، وذلك بالتفاخر بعدد المناصب التي تحتلها المرأة، وكأن توزيع عدد محدود من الحقائب على بعض السيدات يعني أن البلاد بلغت ذرى المجد في تمكين المرأة، فلا يستطيع حاقد أن ينتقد الحكومة الرشيدة التي تسير حسب تعليمات رئيس البلاد، أو ملكها أو أميرها «نصره الله» ودوره في الرقي بالمرأة وتمكينها. ولا أعتقد أن السيد قيس سعيّد يبتعد عن هذه الظاهرة التي يوظفها لدرء موجات النقد، بعد أن قام بعملية أقرب إلى الانقلاب الدستوري منه إلى عملية إصلاح أملتها ظروف طارئة. فقد أصدر فرمانات فردية منها القانون 117 بتاريخ 22 سبتمبر الذي أعطى لنفسه صلاحيات مطلقة تجاوزت الدستور والسلطتين القضائية والتشريعية ما عرضه لنقد حاد داخليا وخارجيا. نحن نرحب بظاهرة تعيين سيدات مؤهلات في مناصب رفيعة، لكن عملية تمكين المرأة، في رأينا، أوسع وأعقد وأشمل من ذلك بكثير.

التمكين الحقيقي للمرأة يبدأ بتغيير القوانين

في رأينا أن تمكين المرأة ينطلق من مبادئ ثلاثة يجب الأخذ بها مجتمعة: تغيير القوانين كافة التي تميز ضد المرأة، وتعاملها بطريقة ناقصة. وثانيا الالتزام بالمعاهدات الدولية المتعلقة بمحاربة التمييز ضد المرأة. وثالثا إدماج المرأة في عملية التنمية المستدامة. فتمكين المرأة يبدأ بتغيير القوانين الحالية المجحفة بحقها، خاصة ما يتعلق بتأخير سن الزواج، والتعليم الإلزامي وتسهيل التعليم الجامعي، وتحريم الختان وردع التحرش، وإلغاء العذر المخفف وعقاب مرتكبي جريمة الاغتصاب، وإعطاء المرأة حق التنقل والسفر والحضانة، ومنح الجنسية لأولادها وزوجها من غير جنسيتها، وإقرار نظام المحاصصة في البرلمانات والوزارات. أما الانضمام للاتفاقيات الدولية فهو أمر في غاية الأهمية، خاصة تلك التي تناهض التمييز ضد المرأة وتحرّم التعذيب والتهميش، واحترام حقوق اللاجئين واللاجئات، وحقوق العمالة الوافدة. لكن أهم اتفاقية دولية تتعلق بالمرأة هي ما يطلق عليها اتفاقية «سيداو» أو «الاتفاقية الدولية للقضاء على أشكال التمييز كافة ضد المرأة» التي تم تشويهها في العالمين العربي والإسلامي بشكل كبير وكأنها حرب على الإسلام.

والاتفاقية مكونة من ديباجة و30 بندا يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يتعلق بمسؤوليات الدول نحو المرأة. والجزء الثاني يتضمن أشكال التمييز ضد المرأة وكيفية التخلص منها، ورفع مستوى المساواة تدريجيا. والجزء الثالث يتعلق بالإجراءات والمسائل الإدارية حول تفعيل الاتفاقية وكيفية تنفيذها. وقد انضمت للاتفاقية كل الدول العربية ما عدا الصومال والسودان، مع تثبيت عدد من التحفظات، خاصة على البنود (2 و 9 و 16). لكن المهم ليس الانضمام للاتفاقية، بل السعي الجاد لتغيير المسلكية العامة للدولة بالنسبة للمرأة، في القوانين والمقاضاة والحماية والتعويض ومنظومة العقوبات. والأهم من هذا أن الدولة بانضمامها تضع نفسها ضمن نظام المراقبة والمساءلة، ولا تعود تعيش داخل خيمة يملكها الحاكم ويتصرف فيها على هواه.

أما عن عملية التنمية فلا يمكن أن تنهض الأمم ونصف المجتمع مهمش، لقد اعتمد مجلس الأمن الدولي مجموعة من القرارات تتضمن إدماج المرأة في عمليات التنمية والمفاوضات السلمية، وعمليات حفظ السلام، خاصة القرار 1325 (2000). كما أن أهداف التنمية المستدامة (2030) تتضمن عددا من الأهداف المتعلقة بإدماج النساء والفتيات، خاصة في ميادين الصحة والتعليم ومحاربة الفقر ومحاربة التمييز والعنف، خاصة الهدف الخامس الذي يدعو للمساواة بين الجنسين. وتؤكد مراجعة هذا الهدف لعام 2020 على أن المرأة رغم العديد من المكاسب، إلا أنها لا تزال تواجه عددا من التحديات في القوانين التمييزية والأعراف الاجتماعية، كما أن تمثيل المرأة ما زال ناقصا على جميع مستويات القيادة السياسية والاقتصادية والإدارية. هذا عدا عن العنف الذي تتعرض له سيدة أو فتاة من بين كل خمس فتيات أو سيدات.

الطريق إلى تمكين المرأة في العالم العربي ما زال طويلا وتعيين مجموعة منهن في مناصب عليا لا يغير كثيرا من حقيقة كون النساء أكثر فقرا وتهميشا وعرضة للعنف والتحرش والتمييز والظلم. الرجل يتحمل جزءا أساسيا من المسؤولية بسبب استدامة العقلية الذكورية القائمة على معاملة المرأة بطريقة فوقية وتهميشية، فمن الصعب أن تتجرأ المرأة على كسر قيودها وتنتصر على مضطهديها إلا إذا وجد إلى جانبها وخلفها وأمامها الرجل، أبا وأخا وزوجا وشريكا.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

الدولة معطلة والنظام لا يعمل: لا بديل عن لبنان عابر للطوائف

لطفي العبيدي*

فرنسا تتعاطى مع لبنان كأنه حصتها في الإقليم.. وما زال البلد يعاني تجاذبات أفرزتها تلك الحقبة الاستعمارية الفرنسية من انقسامات طائفية ومذهبية. والبعض يتناسى أن اتفاقية» سايكس بيكو « السرية عام 1916، هي أساس تفتيت وحدة الشرق الأوسط وتقسيمه على أسس طائفية، لإشعال الفتن وتأجيجها. وهي مساعٍ فرنسية إنكليزية مشتركة، زعموا من خلالها رغبتهم فيّ حل ما يُعرف تاريخيا بالمسألة الشرقية، فسياسة» فرق تسُدْ «تشكل جوهر الاستعمار الفرنسي وعقيدته التي عمد إلى فرضها على لبنان وغيره من دول المنطقة، لبسط سيطرته ونفوذه بالقوة، ما عزز الانقسامات والصراعات الطائفية داخل المجتمع اللبناني الذي لا يزال يدفع ثمنها، حتى صارت الطائفة والحزب، تمثيلاً لهوية واحدة.

أزمات متلاحقة يعاني منها لبنان.. صدام طائفي وانهيار اقتصادي وتدخلات خارجية، وتوترٍ حول التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، ومطالبة بإعفاء القاضي المكلف بهذا الملف، بسبب محاولته استجواب عدد من كبار السياسيين والمسؤولين الأمنيين، الذين يشتبه بأنهم تهاونوا في أداء واجباتهم، ما تسبب في الانفجار المريع الذي أودى بحياة أكثر من 200 شخص، ودمّر أجزاء كبيرة من العاصمة.

> النظام الطائفي الذي شُكل في لبنان مليء بالعيوب، وقد أعطى الأولوية للجماعات الطائفية على حساب المواطنين

والغريب أن الجميع نفوا ارتكابهم أي أخطاء، ويتبرؤون أيضا من حالات الكساد الاقتصادي التي نجمت عن انهيار نظام الدولة المالي عام 2019. هذا الانهيار المتواصل، الذي ألقى بنحو ثلاثة أرباع اللبنانيين إلى هاوية الفقر، وأطاح بنحو 90% من قيمة العملة.

وسرعان ما تحول الجدل حول قاضي التحقيق في قضية المرفأ طارق بيطار إلى معارك إعلامية، يتبادل فيها فرقاء سياسيون وداعموهم الاتهامات بتسييس قضية الانفجار، ومحاولة إخفاء الحقيقة. ووصلت الانقسامات حد الاشتباكات المسلحة. عينة جديدة من مشاهد هزت اللبنانيين عند أحد خطوط التماس القديمة في بيروت، مذكرة بالحرب الأهلية الأليمة.. قناصة يطلقون الرصاص عشوائيا على المتظاهرين، وقتلى وجرحى يسقطون تباعاً.. وطلقات نارية تخترق واجهات الأبنية، وسكان محاصَرون داخل منازلهم، وفي المدارس القريبة. وتزيد المصالح الخارجية والتآمر الإقليمي من تعقيدات شبكة التجاذبات الطائفية في هذا البلد، ولا يمكن التغافل عن أن محاولات إشعال فتيل الفتنة الطائفية في لبنان، يصب في نهاية المطاف في خدمة إسرائيل ومشاريعها التوسعية، فكل الفتن والحروب الداخلية خاصة في دول الطوق، هي لصالح إسرائيل، التي تنميها وتحركها عبر حلفائها والمتعاونين معها. وتمرير مشروع الفتنة التي يراد من خلالها إرباك الساحة اللبنانية، وإغراقها في أتون إشكاليات اجتماعية واقتصادية، هي مصلحة إسرائيلية أمريكية مشتركة، لفرض الهيمنة على المنطقة. والفتن المذهبية والطائفية هي الوجه الآخر للحرب الإسرائيلية على لبنان، ووجود أياد استعمارية خارجية تستهدف ضرب البنية الاجتماعية فيّ لبنان مسألة في غاية الوضوح، وذلك على خلفية دوره المقاوم، ونصرته لفلسطين وغزة، وإيلامه للاحتلال في محطات المواجهة، وآخرها حرب تموز/يوليو 2006.

الدولة اللبنانية تعاني من حالة عامة من سوء الإدارة، وغياب المحاسبة والمساءلة الحقيقية لمن يتولون المناصب العامة، الأمر الذي أدى إلى تدهور مستمر في الخدمات وفساد واسع النطاق. والكثير من اللبنانيين يتفقون على رفض النظام السياسي الحالي وانتقاد رموزه وقادته، فهو نظام يمنع محاسبة المسؤولين الفاسدين طالما يتمتعون بحماية كبار الزعماء، وهناك من يرجع الولاء إلى خطاب سياسي، فرض تماهياً بين المجموعة الدينية، وزعاماتها السياسية. ولا يرى الرافضون للنظام الحالي فرصة لإصلاحه أو تحسينه، بل يريدون تغييره بشكل جذري، وبناء نظام سياسي مختلف يحقق طموحات اللبنانيين، لكن المشكلة القائمة هي أن فئات الشعب الواسعة لا تتفق بالدرجة ذاتها على نظام سياسي بديل، نظرا لتأثير زعماء الطوائف، فبعضهم يرى أن النظام الحالي، رغم كل عيوبه، منع العودة للحرب الأهلية، فقد مكن القادة اللبنانيون من اقتسام السلطة، بعد اتفاق الطائف، بدلا من الاقتتال للاستحواذ عليها. ولكن عندما تصبح الدولة معطلة تماما، والنظام الحالي لا يعمل، فإنه من مصلحة الجميع مناقشة ضرورة إلغاء الطائفية السياسية القائمة في لبنان، التي تعد من معطلات تسيير الحياة العامة وتدبير شؤون الناس، بعد أن ترسخت في هيئة نظام سياسي جاء به اتفاق الطائف، نتيجة تسويات بين زعماء الحرب وقوى إقليمية. ولا يمكن إنقاذ البلاد من الانهيار مع الابقاء على النظام السياسي بطابعه الطائفي. والمشكلة في لبنان هي أن القادة يضعون ذرائع طائفية لسطوتهم السياسية، وفي تقدير أستاذ القانون الدستوري اللبناني وسام اللحام، هناك سوء فهم لطبيعة الدستور، بسبب منظومة الزعامة التي كرست أعرافاً وممارسات زبائنية لحماية مصالحها، متذرعة بقوانين وحجج دستورية غير موجودة. فالنظام اللبناني مؤسساتي قانوني، يؤمّن تمثيل الطوائف، وذلك موجود في دول كثيرة في العالم، تحت أسماء أخرى، كما في بلجيكا مثلاً. والمشكلة ليست في النص الدستوري بحد ذاته، بل في إسقاط الزعماء للطابع الطائفي على معاركهم السياسية، لتبرير مصالحهم. علماً أن الدستور يمنع تخصيص أي وظيفة لأي طائفة، وذلك ما لا يطبق.

النظام الطائفي الذي شُكل في البلاد مليء بالعيوب، وقد أعطى الأولوية للجماعات الطائفية على حساب المواطنين. وغالباً ما تُعرقَل المسارات السياسية إكراماً للتوازن المعنوي بين الطوائف وقادتها، وحفاظاً على مصالح الأحزاب والزعامات صاحبة التمثيل الأقوى فيها. أزمات اقتصادية وتدهور معيشي نجم عن عقود من سوء الإدارة المالية والفساد من جانب النخبة الطائفية، وعُطل البلد لأشهر بسبب الخلاف على تقاسم الحصص في الحكومة، أو على تمثيل الطوائف في القانون الانتخابي. والسردية الطائفية ظهرت مباشرة إثر انفجار مرفأ بيروت في 4 آب/أغسطس الماضي. وإلى الآن، تتنافس الطوائف اللبنانية في إبراز المظلومية لتحديد مستوى التعاطف وشكله، بعد تحديد طوائف القتلى، وطوائف سكان المناطق المتضررة. نوع من الرداءة السياسية، هي نتاج ما وسمته أستاذة علم الاجتماع في الجامعة الأمريكية في بيروت ريما ماجد، بتطييف الخطاب السياسي، مع محاولة كل طرف قولبة الحقيقة لصالحه، لأن» التطييف «في رأيها هو عبارة عن عملية طويلة، متواصلة منذ عقود في خطاب الزعماء. وليس استثنائيا استخدامها في ردود الفعل على تفجير المرفأ. فقد باتت جزءاً من مخيلة الناس السياسية اليومية، واللغة الطائفية قابلة للتبسيط، وهي لغة حمالة أوجه، ويُقصد بها أكثر من التعريف الطائفي المباشر. وهكذا، لا نلحظ خلطاً بين الطائفة والحزب فقط، بل دمجاً بين الطبقة والطائفة، والمنطقة والطائفة. وهذا ما يلجأ إليه السياسيون للتعبئة.

حادثة المرفأ أظهرت عمق الفساد وسوء الإدارة التي يعاني منها لبنان. رئيس الوزراء السابق حسان دياب، قال بعد أيام قليلة من الانفجار» إن الفساد أكبر من الدولة في لبنان . فهل قدر اللبنانيين أن ينقلب التنوع الثقافي والحضاري والديني للبلد، من نعمة إلى نقمة؟ وأن يظل شبح الحرب الأهلية يطل في الأفق مع كل اهتزاز أمني وتوتر طائفي؟ أم أن الشعب قادر على طي صفحة الصراع الهجين المتواصل منذ عقود، ورسم تاريخ جديد لدولة مدنية حقيقية تعلو على انتماءات الفرد المولودة، وتكون عابرة للطوائف، ولجميع أشكال التعصب الفئوي، بالإرادة نفسها التي تطلّع من خلالها المشاركون في المظاهرات إثر انفجار المرفأ إلى تغيير شامل في النظام السياسي اللبناني، يضمن رحيل الطبقة السياسية الحالية بكاملها.

*كاتب تونسي

إلغاء الشعب الفلسطيني... فصل جديد من طروحات السلام

سامح المحاريق*

هل بات الفلسطينيون شعباً مزعجاً يفتح شهية المنظرين للتعامل معه بوصفه كتلة سكانية؟ وهل يمكن التعامل معهم بطريقة تشبه التعامل مع سكان العشوائيات الذين تنقلهم الحكومات من أماكن سكنهم، إلى مناطق أخرى في بيوت متواضعة وقليلة التكلفة؟

يبدو أن اختزال الشعب الفلسطيني في مسألة سكانية أصبح اتجاهاً طاغياً في بعض الطروحات العربية، وآخرها طرح يقدمه رجل أعمال أردني من أصول فلسطينية كما يصف نفسه، والمشكلة ليست في طرحه نفسه، ولاسيما أن الرجل لا يمتلك لا الخبرة السياسية ولا العمق الأكاديمي ليقدم نفسه منظراً سياسياً، ولكن ما يستحق الالتفات هو تصديه لنشر رأيه في مجلة «فورين بوليسي» ذات التأثير الواسع في الأوساط السياسية الأمريكية، مع إعادة نشره وتمويله بصورة رعائية في مواقع التواصل الاجتماعي، وهي الاستراتيجية التي أخذ يتبعها مؤخراً العديد من المنظرين الجدد، الذين يشتركون مع حسن اسميك في ضعف خبرتهم وتجربتهم وتأهيلهم.

> الأردن وفلسطين وطنان، وليسا عقارات، وأي طرح بخصوص المستقبل يجب أن يمتلك العمق الكافي في المخيلة والمشروعية السياسية

ببساطة يرى الكاتب أن تقوم الأردن بإعادة ضم الضفة الغربية ومعها قطاع غزة، وحتى المستوطنات الإسرائيلية، وحصول سكانها على الجنسية الأردنية، لتتأسس مملكة جديدة فلسطينية ـ أردنية هاشمية، ومهما بدت الفكرة ذات جاذبية، فإن الأسباب التي يقدمها الكاتب تتمثل في تحقيق المصالح الإسرائيلية، فتتخلص إسرائيل من الأعباء القانونية الناجمة عن سيطرتها على الضفة الغربية، ومن كل ما يضر بسمعتها وعلاقاتها العامة، وكذلك تتمكن من نبذ العنف من خلال نزع سلاح الجماعات المسلحة مثل «حماس» و»الجهاد الإسلامي»، وبالطبع تحظى بالسلام الدافئ مع العرب، وتتمكن من جني ثمار العلاقات الطبيعية، مثل بيع التكنولوجيا للعالمين العربي والإسلامي، وتوظيف قوة عاملة إسرائيلية محترفة ومدربة تدريباً ممتازاً في الدول العربية. يتجاهل الطرح الذي يقدمه الكاتب جميع الوقائع على الأرض، ويبني على الافتراضات نفسها التي تأسست على أرضيتها صفقة القرن، أي وصول الفلسطينيين بشكل خاص، والعرب بشكل أكثر عمومية إلى الوضعية التي لا تمكنهم من رفض أي شيء مهما يكن، بعبارات أخرى، اليأس المطبق بوصفه محركاً أساسياً للفلسطينيين واللا مبالاة، وحتى البلادة سلوكاً عربياً سائداً تجاه القضية الفلسطينية، وتقوم هذه الافتراضات على حالة الاستغلاق السياسي التي تعيشها السلطة الفلسطينية، وواقع الانقسام العميق بين الفلسطينيين، كما تتواصل معه سذاجة الافتراضات إلى الجانب الإسرائيلي، الذي يمكنه أن يتخلى عن الأرض لنقل عبء إدارتها والتخلص من الصورة السلبية المرتبطة بالاحتلال إلى الجانب الأردني، ويتناسى الكاتب أن العقلية الإسرائيلية مصممة جوهرياً على عقيدة الأرض، فالصهيونية التي وعدتهم بالحليب والعسل، تحت أرض فلسطين المشمسة، جعلت الأرض تختلط بالمعنى الوجودي لهم.

للأردن محاذيره الخاصة في هذه المسألة، وعندما كان الحديث عن هوية وطنية جامعة خرجت التأويلات والتشكيكات من كل مكان، وقضية المواطنة في الأردن ليست ناجزة بالكامل، ويعمل الأردنيون على ورشة إصلاح سياسي تستوعب نقلة واسعة في المفاهيم، وفي المقابل، فإن الجانب الفلسطيني يعيش تفاعلاته الخاصة، ويمتلك خيارات أخرى منها، خيار الدولة الواحدة مقابل الدولتين، وهو الخيار الذي يعني انتحاراً وجودياً لإسرائيل، مع أن تجربة جنوب افريقيا ما زالت ماثلة في الأذهان، وبالتالي فالخيار الذي يقدمه اسميك في مقالته، ليس وحيداً ولا فريداً ولا جديداً، ومن يتحدث عنه أردنياً ينطلق من رؤيته لمصالح الأردن الوطنية، ولا يضع في اعتباره مصالح إسرائيل بوصفها جزءاً من صياغة أفكاره وتوجهاته، والنخبة الأردنية التي تتحدث في المسألة تستند إلى رؤى قانونية ووطنية مختلفة تماماً، فهي ترى التكامل مع الفلسطينيين، من خلال الوحدة، أو الفيدرالية، أو الكونفيدرالية، يجب أن يأتي لاحقاً لسيادة فلسطينية كاملة، واستجابة لقناعة أردنية في المقابل، وهو الأمر الذي يختلف جملةً وتفصيلاً عن عملية الهندسة السكانية التي يطرحها المقال. الأردن وفلسطين وطنان، وليسا عقارات، وأي طرح بخصوص المستقبل يجب أن يمتلك العمق الكافي في المخيلة والمشروعية السياسية، أما التعامل مع الفلسطينيين والأردنيين وكأنهم كتل بشرية صماء، تجري مناقلتها في الحافلات من مكان إلى آخر، فأمر لا يليق بالشعبين ولا تاريخهما ولا نضالاتهما، والتحجج بعدم جدوى وإنتاجية عشرات السنين من الصراع لا يعني القبول بحلول مبتسرة وناقصة ومجحفة. لا يختلف المقال حتى وإن كان يتحلى بمقولات فلسفية ونصوص قانونية عن منطق الرئيس أنور السادات وهو يخاطب الحلاق الخاص به ليشرح له وجهة نظره في السلام، فعلى الحلاق أن يقبل أولاً بالأمر الواقع، ويشرعن اغتصاب منزله، ثم يعود إلى واحدة من الغرف ويتعايش مع المغتصبين! هذه تدابير غير لائقة في صراع إنساني عميق لا يمكن تسويته إلا بطريقتين، القوة وحرب التحرير، وهي غير ممكنة في ظل الظروف الموضوعية القائمة، أو التعايش الكامل الذي لا يجعل العرب مجرد ملحق بوجود إسرائيل النموذجي، أي سلام قائم على أرض واحدة يسكن فيها مواطنون متساوون في الحقوق تحت سيادة القانون، والمتاح غير ذلك، هو حل الدولتين وتحقيق سيادة فلسطينية وتعزيز السيادة والمنعة الأردنية، لتكون رئة الدولة الفلسطينية وبوابتها إلى العالم، والخروج بها من علاقة الحبل السُري مع إسرائيل واقتصادها.

*كاتب أردني

«امرأتنا»

بيير لوي ريمون*

يسجل عام 1929 صدور كتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع « للمفكر والمناضل السياسي التونسي الطاهر الحداد. بكل تأكيد، شكّل الكتاب في زمانه نقلة نوعية في النظرة إلى المرأة، سواء أكانت نظرة فلسفية ـ نفسية، أو سياسية أو اقتصادية.

فلسفية عندما ينعت الحداد المرأة بـ»أم الإنسان»، ويتناول الإنسان كمفهوم يرقى بمقياس التحليل إلى مستوى أكثر تجريدا من المقارنة التقليدية بين المرأة والرجل (وإن لم يلغها). ثم حديث المفكر عن «طابع المرأة» (وهو – أي الإنسان – لا يعي غير طابعها الذي يبرز في حياته من بعد) ليس هو الآخر بريئا، فالتوقف عند الطابع الأنثوي للإنسانية، يذكر بما في كل بشر من عاطفة وحس مرهفين.

أما حين يصف الحداد المرأة بـ»من يشبع» كـ»زوج أليف» جوع «نفس» الإنسان، قد تبدو العبارة غريبة، لأول وهلة، لقارئ من زماننا المعاصر، لكن اعتماد الحداد على تعبيره «إشباع جوع النفس هذا» دليل على نية الكاتب ترقية المرأة إلى الشطر الذي لا يكتمل المرء بدونه، شطر من النفس البشرية، تلك التي وصفها غاستون باشلار في مصنفه «الماء والأحلام»، بالمتكونة من روحين أنثوية وذكورية.

هنا تجديد حداثي واضح يدخله الحداد في الكلام عن المرأة، هي التي حسبه تكون «نصف الإنسان نوعا وعددا» نوعا، لأنه لا جنس من دون نوع، وفقا لما جعله الحداد عنوانا لكلامه الفلسفي: الجنس البشري مؤلف عضويا من النوع الأنثوي والذكوري، وبالتالي عددا، فتعدد البشر من حيث الكثرة غير منفصل عن تقاسم كل فرد صفات الذكورية والأنوثة. الحديث عن المرأة كمكون عضوي للإنسانية، يجعلها كائنا اجتماعيا، يتنزل أيضا وأساسا في تصور سياسي، فالمرأة، فضلا عن كونها شطرا للإنسان، «شطر الأمة كذلك (الأمة بمفهومها السياسي العام هنا).

ولا يمكن للمرأة، حتى إن ألح البعض على ترويج العكس، أن تكون على قدم مساواة مع الرجل نفسه، كـ»قوة في الإنتاج».. إنتاج سنجد هذه الكلمة في كتاب الحداد أكثر من مرة، وبها أدخلنا، هو الذي ناضل كنقابي طويلا، في معالجة اقتصادية جذرية لقضية المرأة، مثلا عندما تناول اختلاف الأوروبيين أنفسهم في الإقرار بـ»تقدم المرأة مع الرجل في الإنتاج المادي» (التقدم معا خطوات إلى الأمام يحمل في ثناياه التقدم كمفهوم). وفي معرض حديثه عن حماس «أنصار المرأة» الذين يجدون في «هذا النجاح في الشعب بعثا وانطلاقة جديدة، يسمح به تحول المرأة إلى عضو فاعل في الإنتاج، يعكس الحداد حماسه الشخصي أيضا فينبغي، على حد قوله، أن لا يعتبر هذا النجاح في الشعب، أي نجاح إقرار وجود المرأة إلى جانب الرجل في خدمة الإنتاج وبالتالي الازدهار، إلا قوة جديدة فيه، وتوفيرا لإنتاجه المادي والمعنوي». بوضوح، يتحدث الحداد بلغة المناضل النقابي الذي طبع فصول مسيرته، نظرا وفكرا وعملا وداعية للإصلاح. هكذا وجبت قراءة نقده للنظرة السائدة للمرأة، «غير أننا قد اعتدنا في نظرنا للمرأة أن نراها منفصلة عن الرجل، وأحرى أن لا يكون لها شيء من ذلك في نهوضه الشعبي أو سقوطه».

في هذا النص، الذي يمكن اعتباره نصا من أجل امرأة عربية، وغير عربية حديثة، ترتبط صفة المناضل النقابي عضويا، بصفة المناضل السياسي. وهنا يذهب الحداد بعيدا: فإن كان يقر اختلافا بين الأوروبيين المنقسمين بين فريقين، فريق «تقدم المرأة الى سيادة الدولة»، من السهل قراءة ما بين السطور لمعرفة أنه ينتمي إلى فريق المناصرين، الذين يؤيدون تسنم المرأة أعلى المراتب، وما الأحداث التي تعيشها تونس حاليا سوى دلالة على إمكان تحقيق مثل هذا المبتغى.

ولم يفت الحداد إذن، في قلب حديثه عن المرأة كـ»أم للإنسان» أن يتناول المرأة ... كامرأة. أعني بمقومات الأنوثة ومميزاتها، لكن ليرقيها إلى مقومات ومميزات تعلو على المرأة كشخص، فتشكل منظومة قيم مضافة ينتفع منها الإنسان نساء ورجالا. كان الحداد سباقا ومنذرا وصاحب رؤية.. وتأتي طروحاته لتذكر بأن الكرامة والتقدم مكسبان لا يمكن التسليم بهما أبدا، وهو ما تعلمه لنا تطورات شؤون الساعة جيدا.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

> الطاهر الحداد يؤيد تسنم المرأة أعلى المراتب، وما الأحداث التي تعيشها تونس حاليا سوى دلالة على إمكان تحقيق مثل هذا المبتغى

السودان: من سيسقط «شراكة الدم»؟

■ تقدم رئيس الحكومة السودانية عبد الله حمدوك وعدد من الوزراء التظاهرات المطالبة بحماية الثورة، وذلك في رد على مظاهرات أخرى بدأت قبل أيام (16 تشرين أول/ أكتوبر) تطالب بحل الحكومة، ورغم هذه الشعارات العامّة فالواقع الملموس يقول إن السبب الرئيسي الكامن وراء هذه التظاهرات المتواجهة هو منع تسليم رئاسة المجلس السيادي للمدنيين، كما كان متفقا عليه في «الوثيقة الدستورية».

مظاهرات 16 تشرين أول/أكتوبر، بهذا المعنى، كانت إعلانا واضحا عن امتلاك العسكر السودانيين للمبادرة والقدرة على إظهار تفكك في معسكر المدنيين، وذلك عبر وضع بعض المنشقين على «قوى الحرية والتغيير» وبعض حركات المعارضة المسلّحة، في شكل الداعي للتظاهرات والاعتصامات، فيما تكفّل العسكر، من وراء الكواليس، (وأغلب الوقائع تشير إلى دور لـ«حميدتي» قائد «وحدات الدعم السريع») بتقديم «الدعم السريع» المالي لتلك الفعاليات، وتأمين عمليات نقل أعداد من مواطني الأقاليم إلى خيام الاعتصام، بحيث استدعى تقديم الموائد العامرة توصيفات إعلامية ساخرة من قبيل وصف ما يحصل بـ«اعتصام القصر الفاخر».

رغم المماحكات، والتنافس الغامض، بين القطبين العسكريين الأكبرين، عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة، ومحمد حمدان دقلو «حميدتي» رئيس وحدات «الدعم السريع» فقد حافظ العسكر، مضطرين، على تماسك تساهم فيه عوامل عديدة، يقف على رأسها طبعا، الحفاظ على المصالح والامتيازات التي راكموها، إضافة إلى أن تسليم الرئاسة للمدنيين، يحمل في طيّاته إمكانية محاسبة العسكر على قضايا كثيرة منها مسؤوليتهم عن الجرائم التي حصلت خلال عملية فض اعتصام «القيادة العامة» عام 2019، كما أن وصول حكم مدنيّ فعلا إلى امتلاك السلطات العامّة، بما فيها التحكم بالجيش والشرطة والمخابرات، يمكن أن يؤدي إلى فتح أبواب أخرى كثيرة تبدأ بقضايا الاقتصاد والفساد والذهب وشركات الجيش وقد تصل إلى مسؤولية البرهان وحميدتي عن تجاوز المنظومة السياسية السودانية في قضايا كالاتصال المباشر والتنسيق مع إسرائيل.

يجب الحديث، في المقابل، عن أن الأحزاب السياسية المدنية، غير قادرة بطبيعتها، على الاتفاق التامّ، وجل ما يمكن أن تفعله هو أن تقوم بالتنسيق والتحالف الواسع فيما بينها، بحيث تعبّر عن القاسم المشترك الأعظم لمصالح الأحزاب والتجمعات المهنية والنقابات، ورغم ذلك فهي لا تستطيع توفير غطاء يشمل الجميع، كما أن طول المسار السياسي، والأزمات الاقتصادية والمعيشية ستترك أثرها على قطاعات بائسة أو مهمّشة تدفعها نقمتها للكفر بالعملية السياسية والأحزاب حتى لو عنى ذلك تأييد حاكم دكتاتوري.

لا يخفى على السودانيين، ولا الدول الراعية للعملية الانتقالية، أن العسكر تائقون لعودة الحكم الدكتاتوري، غير أنهم يدركون أن المسار السياسي الذي تمكنت حكومة عبد الله حمدوك من قطعه، بحيث تمكن السودان من الخروج من عواقب كارثية على الاقتصاد، كما تمكن من العودة للمنظومة السياسية العالمية مما سمح بإعفائه من ديون كبرى، ومن عقوبات كانت تكبّل منظومته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

العودة للحكم العسكري، بهذا المعنى، سيعني عودة السودان إلى العقوبات السياسية والاقتصادية، وإلى أشباح المخابرات والاعتقال والتعذيب، وإلى الحكم المطلق الذي سبق له أن قسم البلاد، وارتكب المجازر، وأدخل السودان في دائرة مغلقة من الفساد والإجرام والعقوبات والفقر والتفكك.

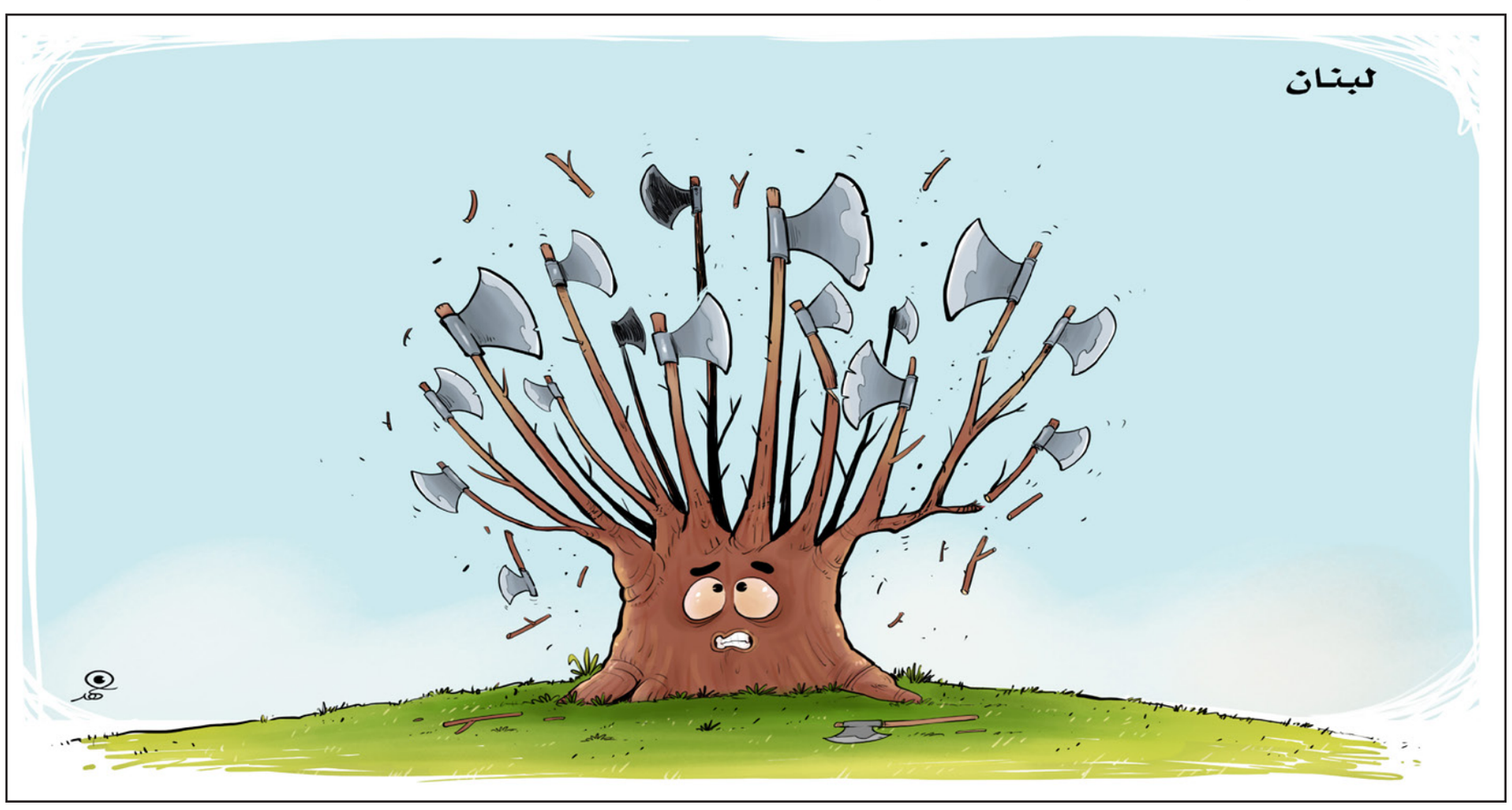

أسانج والعود على بدء «ويكيليكس»

صبحي حديدي*

■ خلال الأسبوع المقبل سوف ينظم أنصار جوليان أسانج، مؤسس موقع «ويكيليكس» الشهير، سلسلة أنشطة وتظاهرات تستهدف التضامن مع الرجل، استباقاً لجلسة محكمة بريطانية عليا سوف تنظر في قرار محكمة بريطانية دنيا رفضت ترحيله إلى الولايات المتحدة؛ ويُخشى، استطراداً، أن تقرّر العكس بما سوف ينطوي عليه الحكم من عواقب جدّية على أسانج في حال تسليمه إلى السلطات الأمريكية. وأياً كانت الاعتراضات على شخصية أسانج، وعلى علاقاته وارتباطاته وما نُسج حوله من أقاويل شتى وشائعات متضاربة، خصوصاً خلال فترة لجوئه إلى سفارة الأكوادور في لندن طوال سبع سنوات؛ فإنّ اعتبارات الواجب الأخلاقي، فضلاً عن حرّية التعبير والحقّ في تفضيح مستور القوى الكونية العظمى والدفاع عن الصحافة الاستقصائية وسوى ذلك، تفرض التضامن مع الرجل ومناهضة ترحيله. وفي المقابل، فإنّ ترحيله إلى أستراليا، بلده الأصلي، ليواجه كلّ ما قد يتهمه به القضاء هناك، بما في ذلك ملفّ الاغتصاب في السويد؛ أمر آخر مختلف تماماً، ولا جدال حوله.

جديرة بالاستذكار حقيقة أولى كبرى تقول إنّ أسانج، عبر موقع «ويكيليكس» كشف النقاب عن كتلة وثائق دبلوماسية أمريكية بلغت قرابة 7 ,1 مليون، من البرقيات والمذكرات والتقارير. ورغم أنّ السلطات الأمريكية رفعت الصفة السرّية عن كثير من هذه الوثائق، بالنظر إلى تقادمها طبقاً للقوانين المرعية، فإنّ الاطلاع عليها ظلّ مقيداً بشروط الدخول إلى الأرشيف الوطني الأمريكي؛ ومن هنا كان امتياز نشرها، وفتحها للعموم. حقيقة أخرى، يتوجب عدم نسيانها، هي أنّ كلّ ما فعله أسانج، بوصفه أحد أبرع مخترقي كلمات السرّ في الحسابات الإلكترونية، هو مساعدة المجندة في الجيش الأمريكي شيلسي مانينغ على تحميل مئات الآلاف من الوثائق التي تدين جرائم الولايات المتحدة في أربع رياح الأرض، وفي أفغانستان والعراق ومعسكر اعتقال غوانتانامو بصفة خاصة. ومانينغ دخلت السجن الانفرادي لأنها رفضت الإدلاء بشهادة أمام هيئة محلفين في قضية «ويكيليكس» تحديداً، وبالتالي فإنّ ترحيل أسانج إلى الولايات المتحدة سوف ينقلب إلى وسيلة ضغط إضافية ضمن مسار إدانة مانينغ، وتصفية حساب أجهزة البنتاغون والاستخبارات مع كلّ مَنْ تسوّل له نفسه اختراق المحرمات!

جولات هتك الأسرار التي تعاقبت على صفحات «ويكيليكس» أعلمتنا بسلسلة من العجائب والغرائب (كما في واقعة تفكير الملك حسين بن طلال بمخطط لاغتيال الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة)؛ وأخرى ليست مدعاة استغراب، لأنها ببساطة مزيج من المأساة والمهزلة (كأن يفكّر العقيد معمّر القذافي بدعم الإسلاميين المعارضين لنظام حافظ الأسد في سوريا، ثمّ يرسل مساعده عبد السلام جلود إلى دمشق، لطمأنة النظام هذه المرّة!). وأمّا هذه السطور فإنها منحازة إلى الرأي القائل بأنّ فضيلة «ويكيليكس» الأبرز هي تزويد المرء بوثيقة محسوسة، حول سلوك أمريكي رسمي كان واضحاً كعين الشمس، بيّناً ومنطقياً ومنتظراً؛ ما خلا أنّ الدليل عليه ظلّ غائباً، أو مغيّباً في واقع الأمر.

على سبيل المثال، ما الذي فعله الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن حين ارتأى الانحناء أمام «إلهام ربّاني» حسب تعبيره، أراده (وعلى ذمّته: أوكل إليه) أن يجتثّ شرور الشرق الأوسط من جذورها، وأن يرسل مَنّ الحرّية وسلوى الديمقراطية إلى شعوب المنطقة البائسة؟ الخطوة الأولى على درب تلك «الحملة الصليبية الخيّرة» في تعبيره هنا أيضاً، كانت قراءة كتاب «حجّة الديمقراطية: جبروت الحرّية في التغلّب على الطغيان والإرهاب» لمؤلفه... ناتان شارانسكي، السياسي الإسرائيلي، والمنشقّ السوفييتي السابق! الأرجح أنّ بوش لم يجد في هذا الاختيار أية مفارقة أخلاقية، كأنْ يبدو من غير اللائق نصح المقهور العربي باعتماد فلسفة القاهر الإسرائيلي؛ إذ لعلّ سيّد البيت الأبيض قدّر العكس تماماً، وربما وعلى مبدأ: داوها بالتي كانت هي الداء!

أو، في مثال ثان، حين قادت برقيات «ويكيليكس» إلى قطع الشكّ باليقين حول السياسات المراوغة التي اعتمدتها إدارة رئيس أمريكي أسبق آخر، باراك أوباما، بين مداهنة المسلمين، علانية، في خطبتيه أمام البرلمان التركي ومن جامعة القاهرة؛ وبين الإمعان أكثر فأكثر، سرّاً، في تخريب العلاقات مع العالم المسلم، هنا وهناك في المنطقة. كأنّ ما تغيّر على مستوى الأفراد في البيت الأبيض، ظلّ في المقابل ثابتاً أو يكاد على مستوى السياسات؛ فكانت إدارة أوباما، في شخص أمثال هيلاري كلنتون وجون كيري ودنيس روس، تعيد إنتاج السياسات ذاتها التي اعتمدتها إدارتا بيل كلنتون وجورج بوش الابن.

بذلك فإنّ وثائق «ويكيليكس» كانت بمثابة «غسيل دماغ» بالمعنى الإيجابي للتعبير، عند أولئك الذين اعتقدوا أنّ السياسات الأمريكية الكبرى، بصدد الشرق الأوسط تحديداً، يمكن أن تشهد طفرات جوهرية، أو تبدّلات تكوينية تفضي إلى انقلابات رأساً على عقب. هؤلاء كانوا أوّل المصابين بصدمة اكتشاف صلة الاقتداء بين بوش وشارانسكي؛ وأنّ جميع استلهامات الأوّل «الربانية» حول الخير والشرّ، طُويت على لسان وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، في تبشيرها بـ«شرق أوسط جديد». وهؤلاء، في المقام الثاني، كانوا أوّل خائبي الرجاء من ذلك اللغط الأمريكي الذي تعالى عشية غزو أفغانستان والإعداد لغزو العراق؛ حين أشاع البيت الأبيض أنه بصدد الانتقال من سياسة عقد صفقات التسوية مع أنظمة الاستبداد، بذريعة ترجيح مبدأ الاستقرار حتى على حساب الشعوب؛ إلى سياسة الانفتاح على الشعوب البائسة ذاتها وتزويدها بمختلف الصادرات الديمقراطية، شاءت الشعوب استهلاكها أم أبت!

وقد يكون أساس التضامن مع أسانج أنه في نهاية المطاف مبلغ شجاع، من الطراز الذي تصنّفه الرطانة الأمريكية تحت مسمى الـWhistleblower، أكثر ميلاً نحو التفضيح الانتقائي ربما، أقلّ استعداداً لهتك الأسرار على نحو متساوٍ وعادل (كما في تجنيب الرئيسَ الروسي فلاديمير بوتين مغبّة الكثير من الفضائح). ذلك، وسواه عناصر كثيرة كما يتوجب القول، لا يبدّل من الخدمة المعلوماتية الكبرى، الثمينة والنادرة وغير المسبوقة، التي قدّمها للعالم بأسره حول أجهزة الاستخبارات والدفاع والدبلوماسية الأمريكية، المخفيّ المكتوم من أفعالها على وجه التحديد. وليس غريباً استشراس هذه الأجهزة في السعي إلى ترحيل أسانج وإخضاعه لقضاء أمريكي لا يمكن له إلا أن يبدأ من حكاية الـ«باتريوت أكت» إياه، الذي اعتمده الكونغرس على سبيل التحصين القانوني لأعمال التلصص على المواطنين، والتجسس على خصوصياتهم، والتضييق على حرياتهم الشخصية وحقوقهم المدنية.

وقد لا يصحّ الحديث عن التبليغ والمبلّغين من دون ذكر أبرزهم: دانييل إلسبرغ، الذي كان وراء فضح أسرار السياسة الأمريكية بصدد التدخل في فييتنام، وما عُرف سنة 1971 باسم «أوراق البنتاغون» التي سرّبها إلسبرغ إلى صحف كبرى مثل «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» وأُحيل بسببها إلى المحاكمة استناداً إلى قانون التجسس العائد لسنة 1917، وطلب الادعاء الحكم عليه بالسجن 115 سنة. التاريخ أنصف الرجل، غنيّ عن القول، فحصد جوائز تقديرية عديدة ثمّنت شجاعته الأخلاقية وضميره الحيّ؛ وكذلك فعل القاضي الأمريكي وليام ماثيو بيرن، الذي ردّ القضية وبرّأ إلسبرغ من الاتهامات كافة بعد محاكمة دامت سنتين.

ليس مؤكداً أن أسانج سوف يحظى بقاض مشابه في أمريكا هذه الأيام، وليس حين تقول الإحصائيات إنّ مختلف أجهزة الاستخبارات الأمريكية تضم 4 ,1 مليون موظف، في 18 على الأقل من فروع الأجهزة، بميزانية سنوية تبلغ 81 مليار دولار؛ مع تقديرات قصوى تشير إلى أنّ اثنين أو ثلاثة، كحدّ أقصى، يمكن أن ينشقوا عن هذا الجيش كلّ عقد، ليبلغوا رسالة أو يهتكوا سترا!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

إلى أين تسير الدبلوماسية الجزائرية؟

بلال التليدي*

■ في لقاء للرئيس الجزائري ببعض وسائل الإعلام، صرح بأن الدبلوماسية الجزائرية تقهقرت، وأن دورها في ملف النزاع حول الصحراء قد تراجع،

وتعهد بانتعاشة وشيكة لهذه الدبلوماسية، وأن الجزائر ستعود لدورها الطلائعي في المنطقة، مستعينا في ذلك بنوستالجيا الماضي، للتغني بأمجاد هذه الدبلوماسية، وكيف كانت كلمة الجزائر هي التي تمضي في المحافل الدولية!

والحقيقة أن هذا التقييم والاستشراف للدبلوماسية الجزائرية من لدن رئيس الدولة، لا يمكن فصله عن السياق الداخلي، وحاجة السلطة إلى تعبئة الداخل، ومحاولة اكتساب شرعية جديدة بعد إنهاك الحراك الشعبي، وذلك منذ سنة 2019.

لكن، مع الوعي بالدور الداخلي لهذه التصريحات، فإن المدة الزمنية التي مضت عليها، تعتبر نسبيا كافية لتقييم اتجاهات الدبلوماسية الجزائرية، وما إذا كانت رهاناتها، بالفعل يمكن أن تحقق انتعاشة وحيوية تنبئ بالقدرة على لعب دور في مهم في المنطقة؟

عمليا أول ملف تطلعت الدبلوماسية أن تحدث فيه تحولا مهما، هو الملف الليبي، فحاولت منذ البدء تبني مقاربة، تدمج فيها دول الجوار، باعتبارها المعنية أكثر بهذا الملف وبتداعياته الأمنية والسياسية، والنسج على منوال الأسلوب المغربي في التعاطي مع الشأن الليبي بترك الليبيين، يحددون مصيرهم بأنفسهم.

تقييم الحراك الدبلوماسي الجزائري على هذا المستوى، لم يتجاوز البعد الاستعراضي (دعوة الأطراف الليبية بحضور دول الجوار إلى مؤتمر بالجزائر) إذ لم يكن لأعمال هذا المؤتمر أي حاصل، وكان حضور الأطراف الليبية لمجرد فهم الدور الجديد المفترض للجزائر، بعد أن أصبحت معنية بشكل أساسي، بمدافعة سيناريوهات مصرية فرنسية إماراتية لا تخدم أجندتها (خطورة دعم الجنرال حفتر على الأمن القومي الجزائري).

النتيجة التي تحصلت من هذه الدينامية، أن الأطراف الليبية عادت مجددا إلى المغرب، لاستكمال النقاش حول الاستحقاقات الانتخابية التي من المتوقع أن تجري في ديسمبر المقبل، بينما اتجهت لجنة 5+5 الأمنية والعسكرية إلى حسم الخلافات المتبقية بجنيف لترتيب صيغة بناء الجيش الموحد والأجهزة الأمنية الوطنية وإخراج المرتزقة من ليبيا.

في ملف النزاع حول الصحراء، أو بالأحرى تدبير العلاقة مع المغرب، فقد اتجهت الجزائر إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الرباط، واتهامها بمحاولة تقويض الاستقرار بالجزائر، كما حاولت استغلال ملف الغاز، لإحداث ارتباك للأمن بالبالأمن من الطاقي المغربي، وسعت أيضا للتحرك على واجهة أممية، لإقناع المنتظم الدولي بالعودة إلى ما قبل تأمين المغرب للنقطة الحدودية الكركرات.

وعلى العموم، يمكن تحديد ثلاث واجهات اشتغلت عليها الدبلوماسية الجزائرية لإضعاف المغرب: واجهة أمريكا لإقناع إدارتها بإعادة تقييم الموقف من الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء، وواجهة إسبانيا، لإجبارها على قبول تدفق الغاز الجزائري عبر أنبوب الغاز ميدغاز، والتخلي عن إمداد الغاز عبر أنبوب الغاز المغاربي. وواجهة فرنسا، وذلك بممارسة ضغوط اقتصادية كبيرة عليها، وتجريدها من جملة من امتيازات اقتصادية في الجزائر لإجبارها على فك ارتباطها مع المغرب أو على الأقل عدم لعب دور المنحاز لمصالحه (عدم تجديد التعاقد مع شركة «راتيبي باريس» المكلفة بتسيير وصيانة مترو أنفاق العاصمة منذ عام 2011، توقيف عقد شركة «سيوز» المكلفة بمهام توزيع الماء في العاصمة منذ 15 سنة، فرض رسوم ضريبية على المستوردات الفرنسية بما أفضى إلى إغلاق مصنع رونو بالجزائر).

تقييم أداء الدبلوماسية الجزائرية على هذا المستوى، لم يفض إلى شيء ذي بال، فثمة مؤشران على أن اللوبي الجزائري في واشنطن، قد فشل في جر الإدارة الأمريكية إلى الملعب الذي يتمناه قصر المرادية، فلم يحشد التأييد الكافي لإحداث التحول في الموقف الأمريكي. ففي المرة الأولى، وصل التحشيد إلى تعبئة 27 نائبا في الكونغرس بزعامة مؤيد جبهة البوليساريو السناتور إنهوف، لكنه فشل في الضغط لتغيير موقف الإدارة الأمريكية المعترف بالسيادة المغربية على الصحراء. وفي المرة الثانية، تضاءل هذا الحشد، ولم يستطع إنهوف من تحشيد سوى 10 أعضاء لتوجيه رسالة إلى وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن، لحثه على وضع ملف الحقوق الإنسان على رأس أولوياتها في العلاقات مع المملكة المغربية ولدعم حق تقرير المصير.

على مستوى تدبير ملف تصدير الغاز لإسبانيا، فقد لم تستطع الدبلوماسية الجزائرية طمأنة مدريد بتأمين تدفق الغاز عبر أنبوب ميد غاز، رغم تأكيد الرئيس الجزائري أنه في حالة وقوع أي عطب فإن الجزائر جاهزة لتأمين تدفق الغاز إلى إسبانيا عبر البواخر، ويبدو أن إسبانيا، تبحث عن خيارات إضافية حتى لا يتعرض أمنها الطاقي للتهديد، ولا يرجح أن تكون الجزائر قادرة على استعمال ورقة وقف إمداداتها من الغاز إسبانيا، لأن سيكبدها خسائر مالية فادحة. أما المغرب، فقد استثمر وضعية الخلاف الجزائري الإسباني، وبدأ يطرح إمكانية الاستعمال المعكوس لأنبوب الغاز المغاربي، وذلك من إسبانيا للمغرب، لتأمين جزء من حاجياته للغاز.

أما على مستوى تدبير العلاقة مع فرنسا، فقد أخذ هذا الملف أبعادا جد معقدة، وامتدت رقعة الصراع، بشكل كبير، فلم يعد يقتصر على حرب اقتصادية، لإجبار فرنسا على ترك موقعها المصطف مع المغرب حسب ما يرى حكام الجزائر، بل تفجر هذا الصراع في جبهات متعددة، في ليبيا، إذ بدأت فرنسا تستعمل ورقة حفتر للضغط على الجزائر، وفي مالي حيث تعتبر الجزائر أن انسحاب فرنسا من عملية برخان هو بمثابة توريط لها واستهداف أمنها القومي، وزاد من تعقد هذا الملف، حشر موضوع الذاكرة فيه، وتناقض السلوك الفرنسي في التعاطي معه (مبادرات حسن النية بتقديم جماجم مقاومين كانوا في متحف فرنسي إلى السلطات الجزائرية، ومبادرات استفزازية لحفل استقبال للحركيين ـ خونة ـ في قصر الإليزيه وتقديم وعود لهم بالتعويض).

تقييم دبلوماسية الجزائر تجاه فرنسا، كانت نسبيا متوازنة، إذ استعملت أوراقا قوية بحوزتها، مثل إلغاء امتيازات فرنسية في الجزائر، ومنح امتيازات مقابلة لتركيا، وفتح منفذ لروسيا في مالي، فضلا عن تأمين وصول الفاغنر إليها، مما اعتبرته فرنسا تهديدا للأمن والاستقرار في المنطقة.

لكن نجاح الجزائر في إدارة التوازن مع فرنسا لم ينتج عنه أي مخرجات تحقق تطلعاتها، فتضرر الاقتصاد الفرنسي من جراء توقيف عقود مع شركات فرنسية في الجزائر، لم يدفع الموقف الفرنسي إلا لمزيد من المناورة، واستعمال أوراق ضغط مقابلة، حتى توسعت رقعة الصراع، وأخذت أبعادا إقليمية (ليبيا، تونس، مالي، الصحراء) ولم تجن منها الجزائر أي مكسب سياسي، يعزز دورها الفاعل في المنطقة. فلا فرنسا غيرت موقفها من المغرب، ولا الجزائر جرتها لملف التفاوض المباشر بما يخدم مصلحتها.

وهكذا، كان تقييم أداء الدبلوماسية الجزائرية بعد تصريحات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون سلبيا على العموم، فلا الأمم المتحدة استجابت لمطلب الجزائر بإعادة الكركرات إلى ما كانت عليه قبل تأمين الجيش المغربي لها، ولا الإدارة الأمريكية استجابت لضغوط اللوبي الجزائري في واشنطن، وأدخلت ضمن أجندتها تغيير موقفها من السيادة المغربية على الصحراء، ولا هي استطاعت أن تنتج دينامية توقف الاختراقات المهمة التي حققتها الدبلوماسية المغربية في ملف الصحراء، ولا هي أحدثت نقلة نوعية تثبت استئناف دورها، فلم تنجح في الوساطة بين مصر وأثيوبيا، ولم تقدم أي مبادرة للمصالحة الداخلية في تونس، ولم تنجح في إحداث توازن في الموقف الإفريقي، يقلص الامتداد المغربي في القارة.

* كاتب وباحث مغربي

العراق: خرافة الأغلبية السياسية ثانية!

يحيى الكبيسي*

■ منذ انتخابات عام 2010، دأبت بعض القوى السياسية العراقية على إحياء فكرة الأغلبية السياسية، وإعادة سردها على الجمهور قبل وبعد كل دورة انتخابية لمجلس النواب، مع إدراك الجميع أن هذه الفكرة هي مجرد خرافة تستدعى من آجل الضغط، ووسيلة لإعادة رسم التحالفات ذات الطبيعة الهوياتية!

في أوج الصراع الطائفي في العراق سنة 2009، أطلق رئيس مجلس الوزراء الأسبق نوري المالكي هذه الفكرة / الخرافة لتكون جزءا من البرنامج السياسي لتحالف دولة القانون الذي عرفها بالقول «أن يتولى رئيس مجلس الوزراء المقبل مسؤولية تشكيل حكومته بما يضمن انسجام أعضائها على أساس المهنية والكفاءة بعيدا عن المحاصصة»!

في الوقت نفسه تضمن البرنامج السياسي للائتلاف الوطني العراقي المكون آنذاك، من المجلس الأعلى والتيار الصدري، إشارة صريحة إلى فكرة الأغلبية السياسية، وعرفها بأنها الديمقراطية «التي تفرزها صناديق الاقتراع والتي تقوم على أساس المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي، وليست الديمقراطية التوافقية التي أنتجت المحاصصة»!

لكن التحالفين نسيا سريعا هذه الخرافة بعد الانتخابات، وعمدا إلى التحالف معا لإنتاج الكتلة الشيعية الأكثر عددا لضمان الحصول على منصب رئيس مجلس الوزراء، بعد قرار المحكمة الاتحادية المسيس والخاص بتعريف هذه الكتلة! لتأتي الحكومة اللاحقة التي شكلها المالكي، وشارك فيها الصدريون بقوة (حصلوا على ضعف حصتهم من الوزارات في مقابل القبول بولاية ثانية للسيد المالكي) في هيئة حكومة محاصصة نموذجية بعيدة تماما عن خرافة الأغلبية السياسية التي نظر لها المالكي!

وقبل انتخابات عام 2014 أعاد المالكي مرة أخرى خطابه حول الأغلبية السياسية، عندما تحدث في مؤتمر صحافي عن وجود تفاهمات تفوق النصف زائد واحد لتشكيل حكومة أغلبية ونبذ مبدأ حكومة المحاصصة! ولكن الحكومة التي تشكلت لاحقا لم تختلف قيد شعرة عن حكومات المحاصصة السابقة لها!

وحضر مفهوم الأغلبية السياسية أيضا عام 2018 حين تحدث السيد المالكي عن حكومة أغلبية سياسية ستتشكل بعد الانتخابات، وتحدث السيد عمار الحكيم، بعد انشقاقه عن المجلس الأعلى، عن ضرورة تشكيل حكومة «أغلبية وطنية» والعبارة هنا تنويع على عبارة الأغلبية السياسية! ولقد شهدت الانتخابات سباقا حقيقيا بين تحالفي الفتح وسائرون لتجميع حلفاء في سياق ما أُطلق عليه تحالفا البناء والإصلاح، من أجل تشكيل الكتلة الأكثر عددا التي ستحكم وفق خرافة الأغلبية السياسية! لكن هذه السباق انتهى إلى صفقة ثنائية بين تحالفي الفتح وسائرون بعيدا عن خرافة الأغلبية السياسية، لتتشكل حكومة السيد عادل عبد المهدي وفق المحاصصة نفسها التي يصر عليها الجميع سلوكا وينكرونها خطابا!

يقول عالم السياسة الهولندي أرند ليبهارت أنه في الدول التعددية لا بديل عن الديمقراطية التوافقية سوى انعدام الديمقراطية تماما. ومفهوم التمثيل النسبي، الذي يقابله تعبير «المحاصصة» الشعبوي، هو مبدأ أساسي في هكذا ديمقراطيات. وبدلا من الاعتراف بذلك، يلجأ الفاعلون السياسيون العراقيون إلى التلاعب بالكلمات للتحايل على واقع هم من كرسه من الأصل، وهم من يصر على استمراره!

فالحديث عن خرافة الأغلبية السياسية لا يعني لدى مطلقيه سوى «تقنين» هذا التمثيل النسبي وفقا لخيارات الفاعل الأقوى! لأن الجميع يدرك تماما أن الأغلبية السياسية لن تتخلى عن «تمثيل» المكونات داخل الحكومة وفقا للمعادلة التي حكمت تشكيل جميع الحكومات السابقة، لكن الخلاف هنا أن هذا «التمثيل» لن يكون شاملا للجميع، بل سيقتصر على حلفاء محددين من القوى الهوياتية! فبدلا من توزيع الوزارات الشيعية على جميع القوى الشيعية الرئيسية الممثلة في البرلمان، توزعُ على الطرف أو الأطراف الشيعية المشكلة لهذا التحالف! وبدلا من توزيع الوزارات السنية الست على جميع القوى السنية الممثلة في البرلمان، تمنحُ لأطراف محددة ضمن التحالف الذي شكل حكومة الأغلبية السياسية المفترضة! وهكذا بالنسبة للوزارات للكردية، فبدلا من تقاسمها بين الحزبين الكرديين الرئيسيين كما جرت العادة خلال سنوات ما بعد 2003، سيتم منحها لجهة واحدة! وستكون هذه القوى نفسها قد حصلت على موقعها في احد الرئاسات الثلاثة أيضا!

وينسى مطلقو هذه الخرافة أنه في بلد مثل العراق تقوم جميع أحزابه الرئيسية على أساس هوياتي بحت، ديني أو قومي أو مذهبي، وفي بلد يعيش انقساما اجتماعيا حادا، وصراعا سياسيا أشد حدة، وفي بلد يقوم نظامه السياسي على مبادئ طائفية صريحة، سيكون من العبث الحديث عن تحالفات عبر هوياتية حقيقية يمكنها أن تشكل حكومة أغلبية سياسية، في مقابل تحالفات عبر هوياتية أخرى يمكنها أن تشكل معارضة، فهكذا تحالفات عبر هوياتية متوهمة، ستسقط مع أول اختبار يتعلق بمصالح هوياتية (موضوع الحشد شيعيا مثلا ،وموضوع التغيير الديمغرافي سنيا، وموضوع المناطق المتنازع عليها كرديا) وتأخذ الاصطفافات الهوياتية شكلها الطبيعي!

وفي دولة ريعية مثل العراق، وفساد بنيوي شامل، واستثمار صريح في المال العام، وحاجة مستمرة إلى استخدام ثنائية المال/ السلطة من أجل إدامة السياسات الزبائنية الحاكمة، فإن الصراع لا يتعلق بالسياسة فقط، وإنما يتعلق بالموارد أيضا، وبالتالي لن يقبل أحد ان يكون خارج إطار السلطة لأنه سيفقد في النهاية قدرته على البقاء من الأصل!

ويُعدُ دخول السلاح بعد عام 2014، بوصفه فاعلا في علاقات القوة، المتغير الأخطر، وبالتالي لم تعد السياسة وحدها هي الحاكم هنا، ولن يقبل حملة السلاح أن يكونوا خارج إطار السلطة، او أن يلعبوا دور المعارضة المفترض، فالسلاح من دون سلطة سيفقد قوته وجدواه مع الوقت، لاسيما مع قدرة الآخرين القابضين على السلطة، على تحجيم موارد هؤلاء من المال العام!

في النهاية لا يمكن التعاطي مع خرافة الأغلبية السياسية التي يتم سردها اليوم أيضا، سوى على أنها نوع من الفولكلور السياسي الذي تفرضه مناسبة الانتخابات!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الطيور طارت

ابتهال عبد العزيز الخطيب

هل نحن شعوب قادرة فعلياً على اتخاذ قراراتها الحياتية وتحمل مسؤولية هذه القرارات؟ في كثير من الأحيان لا يبدو ذلك، فنحن نحتاج لأن نعود للرأي الشرعي في كل مسألة مهمة بلغت مدنيتها أو إنسانيتها لنشكل رأياً، مفوتين حقيقة أن الرأي الشرعي في واقعه رأي إنساني، وجهة نظر بشرية قابلة للخطأ أكثر من الصواب، عرضة لأن تتغير وغالباً في قريب عاجل، بل أحياناً لأن تنقلب تماماً على عقبيها لتتحول من الضد إلى الضد.

حضرت هذه الفكرة بدافع من أكثر من مناسبة مستجدة، لربما منها الحوار «الديني» الذي دار في الكويت عقب قرار السماح للمرأة بالالتحاق بالسلك العسكري، حيث لا الدولة ولا سلكها العسكري ولا تجنيد المرأة مواضيع دينية، إلا أنها كلها خضعت لتحليلات وتقييمات دينية تفصيلية ستتغير بلا شك وفي زمن قياسي لتتحول إلى عكسها، حيث إنه من غير المستبعد أن يصبح تجنيد المرأة فرضاً دينياً قريباً حين تشتد الحاجة أو يسود الاعتياد، فيحول الموضوع من ذاك المهول إلى آخر معتاد مقبول.

لطالما تغيرت المواقف من النقيض إلى النقيض على مر التاريخ العربي الإسلامي، ذلك أن إقحام الفكر الديني في كل شاردة وواردة دنيوية أو علمية يعرض هذا الفكر الديني ليس فقط للتغيير المستمر المشوّش، لكن كذلك للتشكك المؤلم العميق. فالمنظومة الأخلاقية، التي يجب أن يرتكز عليها الفكر الديني، يفترض ألا تتغير كثيراً أو سريعاً، إلا أن إصرار شعوبنا على إقحام الرأي الديني في كل تفاصيل حياتهم، يرج المنظومة الأخلاقية بارتجاج الآراء البشرية، يغيرها بسرعة تغير أمزجتهم، يناقض أفكارها بتناقض أفكارهم وأرواحهم. لقد سلب المسلمون الكثير من القيمة للفتوى بطلبها في كل مناسبة حتى المنطقية الواضحة منها، كما أنهم قللوا من جدية الرأي الديني باستمرارية تعريضه للتغيير والتناقض. لماذا نخشى تحمل أي مسؤولية لأي قرار في حيواتنا؟ لماذا هذه الرغبة العصابية في تعيين وصاية على أنفسنا؟

ولقد ثارت ثائرة الحوار عندنا في الكويت قبل فترة بسبب محاضرة ألقاها أستاذ التاريخ في جامعة الكويت، الدكتور عبد الهادي العجمي، في واحدة من أرقى المؤسسات الثقافية في الكويت، دار الآثار الإسلامية، حول إشكالية غياب اسم «قريش» من المصادر الماقبل إسلامية، ومن المصادر غير الإسلامية لفترة ما بعد ظهور الإسلام. كانت المحاضرة غاية في الأهمية التاريخية، كما أنها كانت قائمة على أسس بحثية علمية، حيث استعرض من خلالها الدكتور الكثير من المصادر التاريخية المهمة، والعديد من الإثباتات (أو من حقيقة غيابها) التي وقعت يداه عليها، والمتنوع من الآراء البحثية الرصينة لغيره من الباحثين والتي ألقت الضوء على الثغرة التاريخية موضع النقاش، وذلك إبان عملية استشفافه لمعنى وأسباب غياب لفظة قريش من المصادر القديمة.

وكما حزرتم، عوضاً عن مناقشة النقطة التاريخية موضوع البحث والتعامل معه على أنه مادة علمية بحثية، وبدلاً من تشجيع النظر فيها ومحاولة إثبات عكسها لمن خالفها علمياً وتاريخياً أو حتى من ساءه استعراضها دينياً، تحول الحوار إلى حرمة هذا البحث وإلى تكفير صاحبه الذي قدمه. لقد اتخذ التقييم العلمي لبحث رصين، مقدم لنخبة مهتمة وفي مؤسسة ثقافية رفيعة، مقاماً خلفياً للرأي الديني الذي دار حول مدى جواز تقديم هذا البحث، وحول وجود أي حرمة في تقديمه. وماذا عن الأدلة المقدمة؟ وماذا عن المادة البحثية الرصينة؟ لا شيء سوى نبذها بحجة استحالتة وقوعها، دون تبيان كيفية ودلائل هذه الاستحالة. لم يسعَ «حماة» الدين لحمايته ببحث مقابل، ولم يستطع المهتمون تقييم البحث بعيداً عن الرأي الديني فيه كمبدأ أصلاً. وهكذا ضاعت المعلومات التاريخية المهمة والأسئلة المعلقة الخطرة في خنادق الحرام المظلمة، حين عجزت العامة عن التعامل مع المادة البحثية كموضوع علمي تاريخي، محولة إياه إلى قضية دينية أخلاقية تستوجب الإفتاء. المثير في الأمر أن الدكتور صاحب هذا الموضوع البحثي محسوب، في الواقع، على التيار الإسلامي في الكويت.

وفي سياق آخر، كنت أتحدث أمس مع إحدى الصديقات عن عذاباتها في استخراج أوراق ابنها فيما زوجها السابق مختف عن الأنظار، هي غير قادرة على تغيير مدرسته لأن توقيع ولي الأمر، الأب الذكر، هو ما يفعّل هذه الحركة السحرية. كلما فتحت النساء مواضيع مشابهة لمعاناتهن المتنوعة في مجتمعاتهن الذكورية الخالصة، انقلب الحوار ليأخذ شكلاً دينياً لا علاقة له بالدولة المدنية التي نعيش فيها، ولا بالأوراق التي تنظم حياة أفرادها، ولا بمفاهيم الوصاية المدنية المستحقة لبعض أفرادها. إلا أن شيئاً لا يتغير إلا بشق النفس في قضايا المرأة الحقوقية، وذلك في العالم العربي أجمع، ذلك أن مواضيع المرأة تحديداً لا بد من أن تمر تحت عدسة الرأي الديني، وأن تأخذ صك القبول بفتوى معتمدة، وأن تحوز الرضا العام بإعلان «رجل دين» القبول والمباركة، وحتى يحدث كل ذلك تكون الطيور قد طارت بأرزاقها.

يعاني الناس عموماً في دولنا العربية الإسلامية من هذا التناقض الذي يتجلى في حكم حياتهم المدنية بآراء دينية، حيث تعاني العلوم والفنون والآراء البحثية والعلمية، بخلاف تفاصيل الحياة المدنية اليومية، من التأخير والعرقلة بسبب من هذا التداخل والصراع المستمرين، إلا أن أحداً لا يعاني كما تعاني المرأة، تلك التي كل «إنش» في وجودها المادي وكل تفصيلة في حياتها النفسية والروحانية محكومة برأي ديني، بقراءة قد تكون صحيحة أو خاطئة، بفتوى تفرض قداستها لحين إشعار آخر، فتتوه النساء أو تقف «محلها سر» إلى أن يأتي زمن آخر «برجال» آخرين. نعيش خلطة غريبة عجيبة في دولنا المدنية، كأننا نلتحف معطفاً على أكتافنا ونتخفف بالشورت على سيقاننا، أعلانا شتوي وأسفلنا صيفي، ونحن ضائعون.

ماريانلي تجادا: «واحد منا يكذب»!

النجمة ماريانلي تجادا، من جمهورية الدومينيكان، شهدت حفل العرض الأول لـ«واحد منا يكذب» الذي قامت ببطولته، ضمن سلسلة الطاووس الأصلية في سياق إثارة بوليسية لكشف سر جريمة قتل.

تم العرض في قاعة ملحقة بمطار سانتا مونيكا في الولايات المتحدة، والمشاهدة من خلال الدخول بالسيارة في القاعة المفتوحة.

أحوال الناس

● صدر كتاب «الصحافة الفلسطينية قبل سنة 1967 للمؤرخ والباحث **جهاد صالح** عن منشورات وزارة الإعلام. يتناول الكتاب سيرة صحافة المقاومة، ويستعرض في تسلسل زمني لجرائد فلسطين قبل إكمال احتلالها في سنة 1967 المشؤومة.

● استضافت المكتبة الوطنية في الأردن الدكتورة **ليلى النبر** للحديث عن كتابها «أهلاً بالعربية» وقدم شهادة إبداعية للكتاب **سامر المجالي** وأدار الحوار **الدكتور مهدي العلمي**.

● استضاف الملتقى القطري للمؤلفين في الدوحة الكاتب والناقد **الدكتور مرزوق بشير** لمناقشة موضوع «الدراما التاريخيّة» ضمن الحلقة الثالثة من قضايا ثقافية التي تديرها الإعلامية **بثينة عبد الجليل**.

● نظمت الفنانة السورية **آية خير** معرضاً تشكيلياً في غاليري «ذي هوب» في الكويت تحت شعار «غدا أكثر إشراقا» بالتعاون مع مؤسسة «مبادرة النوير» التي ترأسها **الشيخة انتصار سالم العلي** ومن بين المشاركات الفنانات **ثريا البقصمي** و**نورة العبد** و**لينا حجازي** وترافق المعرض فعالية موسيقية أشرف عليها **رياض كحاله** والفنان والمغني **ياسر بيزارو**.

مشروع تغيير اسم «فيسبوك» يواجه انتقادات كمحاولة لحرف النظر عن إخفاقاتها

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: اتهمت منظمات غير حكومية شبكة «فيسبوك» الاجتماعية الأمريكية العملاقة، بالسعي إلى إلهاء الرأي العام عن المشكلات والفضائح الكثيرة التي تواجهها من خلال إعلانها عن طرح لتغيير اسمها».

وتعتزم «فيسبوك» التي تضم ضمن شبكتها خدمات إنستغرام وواتساب وماسنغر، إنشاء شركة أمّ تحمل اسماً جديداً، حسب معلومة نشرها موقع «فيرج»، الأربعاء.

وكتب المحلل المستقل المتخصص في شركات التكنولوجيا الكبرى بنديكت إيفانز، عبر تويتر: «إذا ما أطلقتم اسماً جديداً على منتج لم يعد يحقق نجاحاً، سيفهم الناس سريعاً أن الماركة الجديدة تعاني المشكلات نفسها».

وأضاف: «يمكن اعتماد مقاربة أفضل تقوم على حل المشكلة من ثم إطلاق ماركة جديدة تعكس المنتج الجديد».

ورفضت شركة «فيسبوك» التعليق على هذا الخبر.

وذكر موقع «فيرج» أن التسمية الجديدة من شأنها أن تعكس الجهود التي تبذلها المجموعة للانطلاق في مجال «ميتافيرس» الذي يوصف بأنه مستقبل الإنترنت، إذ يتكامل فيه العالمان، الحقيقي والافتراضي، إلى حد الاندماج. وقد يكشف رئيس «فيسبوك» مارك زوكربرغ، عن الاسم الجديد في 28 تشرين الأول/أكتوبر خلال مؤتمر سنوي بشأن هذه المواضيع.

وقالت جمعية مناهضة لـ«فيسبوك» تطلق على نفسها اسم «ريال فيسبوك أوفرسايت بورد» (مجلس الرقابة الحقيقي على فيسبوك) إن «فيسبوك» تظن أن تغيير الاسم قد يساعدها على تغيير الموضوع».

وأضافت: «هذا مؤشر إلى أنها مستعدة لفعل أي شيء من أجل حرف الأنظار عن فشلها في الإشراف على منصاتها المليئة بالكراهية. أياً كانت تسميتها، ستبقى المشكلة على حالها، (...) هم في حاجة إلى قواعد حقيقية ومستقلة بصورة فورية».

ولن يكون تغيير «فيسبوك» اسمها في حال حصوله، الأول من نوعه لدى مجموعات الإنترنت العملاقة. ففي 2015 أعادت «غوغل» تنظيم أنشطتها من خلال إنشاء مؤسسة أمّ تحمل اسم «ألفابت» تدير خدمات الشبكة بينها محرك البحث ومنصة يوتيوب وخدمة وايمو للسيارات المستقلة.

غير أن مراقبين كثراً يؤكدون أن اسم «غوغل» لم يتغير إلى ألفابت في وسائل الإعلام أو لدى الرأي العام.

العاصفة «أورور» تشلّ حركة القطارات وتقطع الكهرباء عن 250 ألف منزل في فرنسا

■ باريس ـ أ ف ب: انقطع التيار الكهربائي عن أكثر من 250 ألف مسكن وشهدت حركة القطارات بلبلة في شمال فرنسا بسبب رياح عنيفة ترافق العاصفة «أورور» التي ضربت شمال البلد ليل الأربعاء الخميس.

ومع حلول العاصفة، انقطع التيار الكهربائي عن نحو 250 ألف منزل في شمال فرنسا معظمها في منطقة نورماندي، حسب ما أفادت شركة إينيديس المشغلة لشبكة توزيع الكهرباء الفرنسية في بيان.

وأضافت: «كلّ فرقنا تتحرّك لحلّ المشاكل الناجمة عن العاصفة أورور»، مشيرة إلى تعبئة «نحو ثلاثة آلاف فنيّ».

وحصلت بلبلة في حركة القطارات في شمال البلد وعجّت مواقع التواصل الاجتماعي بصور أشجار سقطت على الطرقات. وذكرت الشركة الوطنية للسكك الحديد «اس ان سي اف» إنه تم الإبلاغ عن «نحو مئة حادث» على السكك الحديدية، مضيفة: «طارت أشجار وأغصان وأشياء مختلفة... وسقطت على السكك».

وفسّرت أن التنقل ضمن مناطق نورماندي واو دو فرانس وايل دو فرانس ولورين وشامباني–أردين لا يزال صعباً، فيما كانت حركة القطارات الفائقة السرعة طبيعية.

وكانت الحالة مضطربة أيضاً في منطقة ايل دو فرانس في جميع السكك المؤدية إلى العاصمة باريس.

وغرّد وزير النقل جان باتيست دجيباري، قائلاً: «استفسروا عن القطارات الشغالة قبل أن تتجهوا إلى المحطة وابقوا حذرين».

وتقدمت رياح عاصفة «أورور» شرقاً بين ليل الأربعاء وصباح أمس الخميس.

وتم قياس رياح بسرعة 175 كلم/ساعة في فيكامب (سين–ماريتيم) وبسرعة 143 كلم/ساعة في غرانفيل (مانش) و134 كلم/ساعة في ايل دو كروا (موربيان) وبسرعة 109 كلم/ساعة قي باريس، حسب الأرصاد الجوية.

ولا تزال الأحوال الجوية مضطربة في شرق فرنسا مع رياح تصل سرعتها إلى 170 كلم/ساعة على تلال فوج.

ألمانيا: العثور على 5 كيلوغرامات من الكوكايين مخبأة في سيارة امرأة

■ فوسن (ألمانيا) ـ د ب أ: ضبطت الشرطة الألمانية 5 كيلوغرامات من الكوكايين داخل سيارة شابة على أحد الطرق السريعة في ألمانيا بالقرب من الحدود النمساوية.

وقالت الشرطة في مدينة فوسن جنوبي ألمانيا، أمس الخميس، إن المرأة (29 عاماً) ظهرت عليها أعراض اضطرابات عصبية مرتبطة بتعاطي المخدرات.

وأضافت أنه أثناء تفتيش السيارة السبت الماضي، تم العثور على المخدرات التي تصل قيمتها السوقية إلى مئات آلاف اليورو، حيث كانت مخبأة خلف جهاز الملاحة داخل السيارة.

وتم إيداع المرأة في الحبس الاحتياطي، وتولت سلطات التحقيقات الجنائية المختصة بجرائم المخدرات في جنوب ولاية بافاريا مباشرة الواقعة.

متحف «مدام توسو» في لندن: محمد صلاح شاهد تمثاله الشمعي

■ لندن ـ د ب أ: أعلن متحف «مدام توسو» للشمع في لندن، أمس الخميس، أن نجم كرة القدم المصري محمد صلاح، لاعب فريق ليفربول الإنكليزي، شاهد التمثال الخاص به في المتحف.

وذكر الموقع الرسمي للمتحف أن صلاح التقى بنفسه في متحف «مدام توسو» بلندن، حيث أصبح اللاعب المصري أحدث المشاهير الذي ينضم لتشكيلة المتحف.

وذكر المصدر أن اللاعب رأى التمثال الخاص به الذي تم الانتهاء منه للمرة الأولى في عرض خاص بالمتحف في لندن قبل إطلاقه، وظهر جنباً إلى جنب مع شبيهه.

وأضاف المصدر: «عمل صلاح عن قرب مع فريقنا من الفنانين، وحضر جلسة تم فيها التقاط المئات من القياسات الدقيقة وصور المرجعية لضمان أن التمثال يشبهه».

وعن تكريمه بوجود تمثاله في متحف «مدام توسو»، قال صلاح: «العمل مع فناني متحف مدام توسو في لندن لصنع أول تمثال شمع في حياتي كان تجربة مذهلة».

وأضاف: «إنها نعمة أن يتم الاعتراف بي وتخليدي بهذه الطريقة. لم أصدق ما شاهدته عندما وقفت بجوار نفسي، الأمر أشبه بالنظر لإنعكاسي في المرآة! لا يمكنني الصبر في انتظار معرفة رأي الجماهير».

في إنجاز يشكّل سابقة طبية: زرع كلية خنزير في جسم إنسان

■ واشنطن ـ أ ف ب: نجح علماء أمريكيون في جعل كلية خنزير معدل وراثياً تعمل في جسم الإنسان، وهو إنجاز يمثل أملاً لكثير ممن ينتظرون الخضوع لعمليات زرع.

وفي حال أكدت تجارب لاحقة هذا النجاح، قد تصبح تربية الخنازير يوماً ما وسيلة لتوفير الأعضاء للإنسان الذي يحتاج إليها، كالكلى والرئتين والقلب وسواها.

وأجريت العملية في 25 أيلول/سبتمبر في مستشفى لانغون الجامعي في نيويورك، باستخدام كلية خنزير خضع لتعديل وراثي لكي لا يلفظها جسم الإنسان.

ولم تُزرَع الكلية داخل جسم الإنسان بالمعنى الدقيق للكلمة، بل تم وصلها بالأوعية الدموية لمريض ميت دماغياً، كانت عائلته قد أذنت بالتجربة، على مستوى الجزء العلوي من ساقه.

واستغرقت العملية نحو ساعتين. وقال مدير معهد لانغون لزراعة الأعضاء في جامعة نيويورك لانغون روبرت مونتغومري، إن الكلية «عملت بشكل جيد» خلال يومين ونصف يوم من التجربة. وأوضح أنها «أدت الدور الذي يفترض أن تؤديه.. إذ أنتجت البول».

وسبق أن أجريت محاولة زرع كهذه لدى الرئيسيات– لكلية خنزير عملت بعد ذلك لمدة عام كامل – لكن لم يسبق أن شملت التجربة أياً من البشر.

ويعود ذلك إلى سبب وجيه، وهو أن الجسم البشري يحوي أجساماً مضادة تهاجم نوعاً من السكر موجوداً بشكل طبيعي «على كل خلايا الخنازير»، مما يؤدي إلى «لفظ فوري» للعضو، على ما أوضح روبرت مونتغومري.

لكن هذه المرة أجري تعديل وراثي للحيوان بحيث لا ينتج هذا السكر، ولم يحصل «لفظ سريع للكلية».

ويوجد حالياً نحو 107 آلاف أمريكي على قائمة الانتظار لعمليات زرع أعضاء، بينها 90 ألف عملية زرع كلى. ويموت يومياً 17 شخصاً في الولايات المتحدة ممن يحتاجون إلى عمليات زرع.

وقال مونتغومري، الذي خضع هو أيضاً لعملية زرع قلب زرع قبل ثلاث سنوات: «أعتقد أن الناس، وخصوصاً أولئك الذين ينتظرون (...) سيرون في هذا الأمر معجزة محتملة». لكن لماذا اختير أخذ كلية من خنزير لا من حيوان آخر؟ أوضح مونتغومري أن «للخنازير الحجم المناسب، فهي تنمو بسرعة، ولديها الكثير من الصغار». وهي كذلك مقبولة أكثر كونها مستخدمة في الغذاء.

وتُستخدم صمامات قلب الخنزير أصلاً على نطاق واسع لدى البشر، ويمكن استخدام جلودها في عمليات زرع لمعالجة الحروق الشديدة. وبعد 54 ساعة، كانت الكلية لا تزال تعمل بشكل مثالي ولم يلفظها جسم المريض، لكن تم إيقاف تشغيل جهاز تنفسه الاصطناعي، مما أدى إلى إنهاء التجربة.

واعترف الأستاذ بأن هذه النتائج كانت «محدودة» وخصوصاً بسبب قصر وقت التجربة.

وقال: «ما كان سيحدث بعد ثلاثة أسابيع وثلاثة أشهر وثلاث سنوات يبقى سؤالاً». لكنه رأى أنها «تشكّل مع ذلك خطوة وسيطة مهمة للغاية، تظهر للوهلة الأولى أن الأمور يمكن أن تسير على ما يرام، على الأقل في البداية».

واعتبر أن التجارب السريرية الأكبر يمكن أن تبدأ في غضون «عام أو عامين». وتعامل بعض الخبراء مع التجربة بحذر، إذ لم تنشر النتائج التفصيلية للدراسة في مجلة علمية (ويتوقع أن يحصل ذلك الشهر المقبل).

ورأى آلان أرشيبالد، أخصائي علم الوراثة في جامعة إدنبره، أنها «مع ذلك خطوة مثيرة للاهتمام على طريق استخدام الخنازير المعدلة وراثياً كمصدر لزرع الأعضاء». ولا يعتبر زرع أعضاء حيوانية في أجسام بشر أمراً جديداً، إذ حاول الأطباء إجراء عمليات زرع من هذا النوع منذ القرن السابع عشر على الأقل، وركزت التجارب الأولى على الرئيسيات.

وفي عام 1984 زُرع قلب قرد في جسم طفلة رضيعة، لكن الصغيرة التي سميت «بيبي فاي» لم تصمد على قيد الحياة سوى 20 يوماً.